

تكليف محام مصري الدفاع عن المتهمين في قضية لوكربي

لندن: من حاتم البطيوي
القاهرة: «الشرق الأوسط»

انضم المحامي المصري المعروف رجائي عطية الى هيئة الدفاع عن المواطنين الليبيين المشتبه فيها في قضية لوكربي الأمين خليفة فحيمة وعبد الباسط المقرحي.

وقال عطية لـ«الشرق الأوسط» انه فوجئ تماما باختياره في عضوية هيئة الدفاع المكونة من 15 محاميا، ورفض الكشف عن الجهة التي كلفته الانضمام الى الهيئة قائلا «لقد اخطرت بذلك من جهة ما». واعتبر قضية لوكربي قانونية بحتة مؤكدا انه ليس من مصلحة اي طرف تسييسها لغرض او آخر.

وقالت مصادر مصرية مسؤولة ان مشاورات جرت مع طرابلس بناء على طلب لترشيح احد المحامين المصريين البارزين للتعاون مع هيئة الدفاع الليبية، واشارت الى ان ترشيح عطية يستند الى قدراته القانونية في مجال القانون الدولي.

ومن جهته، قال إبراهيم الغويل منسق هيئة الدفاع عن المشتبه فيهما في حادث لوكربي ان السلطات الليبية لم تتدخل في اختيار المحامي رجائي عطية.

وقال الغويل في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط» إنه بعد وفاة المحامي أحمد الخواجة نقيب المحامين المصريين السابق وتعيين الدكتور مفيد شهاب وزيراً للتعليم العالي في مصر، توجه للبحث عن محامين آخرين بديلين للانضمام إلى فريق الدفاع.

وأضاف الغويل إنه لا يزال على اتصال بالمحامي شريف بسيوني لكنه لم يبلغه بعد بقرار موافقته الانضمام إلى فريق الدفاع.

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية
E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - لندن - نيويورك. الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

الأحد 15 جمادى الأولى 1419هـ - 6 سبتمبر (أيلول) 1998م
السنة الحادية والعشرون. العدد 7222

London - Sunday - 6 September 1998 -
Front Page No. 1
Vol. 21 No. 7222

طهران أكدت أن من حقها «اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة ضد طالبان»

تحذير أميركي من تحضير إيراني لـ«غزو» أفغانستان

اسلام اباد - طهران - لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

بعد ساعات على اتهام منظمة العفو الدولية، ومقرها العاصمة البريطانية لندن، حركة طالبان الحاكمة في افغانستان بارتكاب مجازر ضد الهزارا الشيعة في مزار الشريف، دخلت الازمة الافغانية منعطفاً خطيراً خلال الساعات الـ24 الماضية.

فقد نقلت صحيفة «واشنطن بوست» نقلاً عن مسؤولين اميركيين في «البنتاجون» (وزارة الدفاع) والبيت الابيض واجهزة الاستخبارات الاميركية بان ايران ربما كانت تمهد لـ«غزو» للاراضي الافغانية يهدف الى إضعاف السيطرة الميدانية لحركة طالبان، بينما قالت اذاعة طهران الحكومية ان من حق ايران بمقتضى القانون الدولي «اتخاذ جميع الاجراءات الضرورية» ضد طالبان التي تتهمها طهران باحتجاز دبلوماسيين ايرانيين. وجاء في بث الاذاعة ان ايران «حاولت ان تشرح لمجلس الامن (الدولي) الوضع الذي يمكن ان يهدد السلام والامن الدوليين. وبعد هذا الاجراء سيكون من حق ايران بمقتضى الفقرة السابعة من المادة 51 من ميثاق الامم المتحدة اتخاذ جميع الاجراءات اللازمة في سياق الدفاع الشرعي (عن النفس)».

وتجدر الاشارة إلى ان التوتر ازداد كثيرا بين سلطات طهران وحركة طالبان بعد ورود تقارير اتهمت مسلحي طالبان بقتل 11 ايرانيا هم عشرة دبلوماسيين وصحافي وآلاف المواطنين الهزارا الشيعة بعيد استيلائهم على مدينة مزار الشريف يوم 8 اغسطس (آب) الماضي.

صحيفة «واشنطن بوست» اوضحت ان المحللين الاميركيين يتخوفون من اعتزام ايران «ارسال الاف من جنودها ودباباتها وطائراتها الى افغانستان تحت ذريعة المناورات العسكرية التي سبق لطهران الاعلان عنها في المناطق الحدودية. وكانت وسائل الاعلام الايرانية من جهتها قد ذكرت ان ايران ستبقي في منطقة قريبة من الحدود على اغلب قوات قوامها 70 الف جندي شاركت في مناورات عسكرية فيها استغرقت ثلاثة ايام.

وفي المقابل افاد تقرير مستقل مصدره باكستان ان طالبان باشرت امس لأول مرة تسليح المدنيين في ولاية نيمروز الحدود مع ايران تحسبا لهجوم محتمل تشنه ايران او القوى الافغانية التي تدعمها طهران.

على صعيد آخر ترددت أصداء التوتر في الهند أمس، فقد أعلن الجنرال س. بادمنبان، قائد قوات المنطقة الشمالية في الجيش الهندي، وهي المنطقة التي تشمل إقليم كشمير، ان الوضع في افغانستان يهم الهند كثيراً لصلته بكشمير. وأردف أن التوتر الحالي «سبب قلقاً بالغاً» لنيودلهي. (تفاصيل دوليات)

صورة لركام ما تبقى من احد معسكرات التدريب المشتبه فيها في منطقة خوست بافغانستان التي قصفت إبان الغارات الاميركية انتقاما لتفجيري نيروبي ودار السلام (أ.ف.ب)

خاتمي يصعد ضد المتشددين بعد ضرب نائبه ووزير الثقافة

طهران: «الشرق الأوسط» - أ. ف. ب

تصاعد التوتر امس بين الاصلاحيين والمحافظين في ايران بعد ان امر الرئيس محمد خاتمي بملاحقة المتشددين الذين ضربوا اثنين من كبار مساعديه.

وكان حوالي 80 متشددا قد اعتدوا اثناء مراسم تأبين جنود ايرانيين قتلوا في الحرب العراقية - الايرانية على نائب الرئيس عبد الله نوري وعطاء الله مهاجراني وزير الثقافة والارشاد الديني وهما من المقربين لخاتمي.

وطلب خاتمي امس من الشرطة ووزارة الاستخبارات اتخاذ اجراءات لمعالجة القضية من جذورها، «والعثور في اسرع وقت على المسؤولين عن الاهانات والأعمال القانونية ضد شخصيات محترمة تنتمي الى الثورة».

وقال خاتمي في رسالة تلاها التلفزيون الرسمي «لا يمكننا ان نسمح بانتشار العنف، ويجب على السلطات الا تبدي اي تردد او تساهل مع المجموعات الصغيرة التي تنتهك القانون والحرية».

وكان مجلس الشورى الذي يسيطر عليه المحافظون عزل نوري من منصبه كوزير للداخلية في يونيو (حزيران) الماضي، الا ان الرئيس خاتمي سرعان ما عينه نائبا له.

ويعتبر مهاجراني من ابرز دعاة حرية الصحافة والانفتاح ويشكل هدفا للمحافظين الذين يهددون باسقاطه.

وخلال الاشتباك الذي حدث تبادل حراس نوري ومهاجراني الشخصيين الضرب مع المهاجمين الذين رددوا هتافات «الموت لنوري، الموت لليبراليين»، وتمكنوا من اسقاط عمامة نوري بينما تعرض مهاجراني الى ضربة في وجهه.

(تفاصيل ص 4)

مسؤول سوري كبير لـ الشرق الأوسط

موعد زيارة الأسد للبنان يتحدد قبلها بساعات

دمشق: من إبراهيم عوض

أكد مسؤول سوري كبير «ان زيارة الرئيس حافظ الأسد إلى لبنان ستحصل حتماً وقد يعلن عنها قبل 24 ساعة من حصولها او حتى قبل ساعات». واوضح المسؤول السوري في تصريح لـ«الشرق الأوسط» انه «لو كان لدى الرئيس الأسد ميل لعدم القيام بهذه الزيارة لما أتى على ذكرها مرتين من خلال اجابته على سؤال في اللقاء الصحافي الذي عقد اثناء زيارته الأخيرة الى باريس». وأشار المسؤول السوري الى «أن الرئيس الأسد لا يدخل هذه الزيارة المرتقبة ضمن إطار العلاقات البروتوكولية والرسمية، فما بين سورية ولبنان أبعد من ذلك بكثير ولا يحتاج الى مثل هذه البروتوكولات والشكليات. ومن هنا فقد يعلن عن هذه الزيارة قبل 24 ساعة أو قبل ساعات قليلة من حصولها».

وفي ما يتعلق بانتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية خلفاً للرئيس الحالي الياس الهراوي، نفى المسؤول السوري ان تكون سورية قد اتخذت قراراً نهائياً بهذا الشأن مشيراً الى «ان ما ينقل عن دمشق لجهة تأييدها هذا المرشح او ذاك انما هو مجرد استنتاج شخصي من قبل قائله».

إلا ان المسؤول السوري تمنى «وصول رئيس للجمهورية قادر على ترسيخ دور المؤسسات» مثنياً في هذا الصدد على «المواصفات التي حددها البطريرك نصر الله بطرس صفير في شخص الرئيس المطلوب».

من جهة ثانية زار العاصمة السورية أمس رئيس مجلس الوزراء اللبناني رفيق الحريري حيث التقى نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام وعدداً من المسؤولين السوريين وأجرى معهم مشاورات تناولت عدداً من المواضيع اللبنانية المتداولة اضافة الى الوضع في الجنوب والمنطقة.

ووصف مصدر سوري مطلع الاجتماع بأنه «حاسم ازاء عدد من القضايا وانطلاقا من الحرص المشترك على تهدئة الاجواء السياسية بين اهل الحكم في لبنان».

وعما اذا كان هذا الاجتماع تركز على التحركات المتصلة حاليا بالاستحقاق الرئاسي اكتفى مصدر مطلع بالقول ان سورية تقف على مسافة واحدة من جميع اللبنانيين.

وحسب المصدر فإن الاجتماع تطرق الى انطلاق مشاورات بين الكتل النيابية اللبنانية والى الاجواء المتحركة على مستوى المرجعيات الدينية والسياسية لتامين الاستحقاق الرئاسي في موعده. (تفاصيل أخرى ص 5)

الأمير عبد الله يستقبل السفير الفرنسي

الرياض - واس: استقبل الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي في مكتبه بالديوان الملكي بقصر اليمامة امس سفير فرنسا في الرياض هوبيرت دولافورتيل.

وحضر الاستقبال الأمير عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز المستشار في ديوان ولي العهد.

أسواق البرازيل تفقد مليار دولار في يوم واحد

استمرت رؤوس الأموال بالنزوح من أسواق أميركا اللاتينية حيث سحب المستثمرون خلال تعاملات يوم الجمعة نحو مليار دولار من أسواق البرازيل، مما أشاع ذعراً في عموم أسواق المنطقة. وارجع المتعاملون هروب الأموال من البرازيل إلى مخاوف من أن تضطر أكبر دولة في أميركا اللاتينية إلى خفض قيمة عملتها. (اقتصاد)

أخطار انهيار أسعار النفط

دعا الدكتور أحمد الربعي في زاويته اليومية «بالمقلوب» دول الخليج العربية إلى بذل جهد دبلوماسي مكثف لشرح أبعاد وخطورة انهيار أسعار النفط على الاقتصاد العالمي وليس على الدول المنتجة فقط. (ص3)

مليارا شخص في فقر مدقع بالعالم

هناك اكثر من مليار و300 مليون شخص يعيشون في حالة الفقر المدقع، وهذا العدد في تزايد حتى ان الخبراء يشيرون الى امكانية ان يصل الى مليباري شخص مع بداية القرن الواحد والعشرين. (أولى 2)

نفى لـ الشرق الأوسط انهيار عملية السلام ودعا العرب إلى الصبر

المجالي: علينا لوم أنفسنا قبل أن نلوم الآخرين

تونس: «الشرق الأوسط»

نفى رئيس الحكومة الاردنية السابق الدكتور عبد السلام المجالي «ان تكون عملية السلام في الشرق الأوسط تسير نحو الاسوأ»، ودعا العرب «الى الصبر وعدم استعجال الامور حتى لا نعاقب بحرمانها».

وقال المجالي في حديث لـ«الشرق الأوسط» اجري معه في تونس «ان محصلة السلام يجب ان تحسب حسابا دقيقا والا نعمي بصرنا عما تحقق من انجازات».

وردا على سؤال حول الموقف الاميركي من السلام، قال المجالي «انه بدلا من ان نلوم الآخرين علينا ان نلوم انفسنا نحن العرب» موضحا «ان الموقف الاميركي بشكل عام اصبح اكثر تعاطفا الآن مع القضية الفلسطينية». وشدد المجالي على ان ما تم حتى الآن «من سلام بين مصر واسرائيل وبين الاردن واسرائيل ليس سلاما كاملا وانما هو لبنة من لبنات السلام».

واعلن المجالي ان الاردن مع اي لقاء قمة عربي سواء كان كاملا او جزئيا، مشيرا الى ان بلاده «تؤمن بشكل ثابت ان اي لقاء عربي هو امر مفيد للقضية العربية».

واوضح ان النظام الاقليمي «هو الآن تحت الرسم فاذا كان العرب متوافقين، فانهم سيكونون شركاء في الرسم بدلا من أن يفرض هذا النظام علينا». (ص 3)

المستشار القانوني للمصنع السوداني لـ الشرق الأوسط

عقود إعادة بناء «الشفاء» ستمنح لشركات أميركية فقط

الخرطوم: من محمد سعيد محمد الحسن

أكد غازي سليمان المستشار القانوني لمصنع «الشفاء» للادوية الذي دمرته واشنطن، ان المسؤولين عن المصنع مستعدون لاستقبال اي لجنة دولية لتقصي الحقائق للتاكد من انه كان ينتج ادوية فقط.

وقال «ان الشركة مصممة على اعادة بناء المصنع مرة اخرى في اسرع وقت وستعد المناقصة على اساس تسليم مفتاح، وستقتصر العطاءات على الشركات الاميركية حتى لا يتعرض المصنع مرة اخرى لهذه الاتهامات.

وقال لـ«الشرق الأوسط» ان هذا مصنع خاص ليس له اي علاقة بأسامة بن لادن او الحكومة السودانية، ويمتلكه سودانيون لا علاقة لهم بالسياسة من بعيد او قريب.

وأشار الى انه يركز جهده القانوني حاليا على تبيان ان المصنع كان ضحية معلومات خاطئة وليس على طلب تعويضات، لكنه ابدى استعداده لتسوية هذا الموضوع خارج المحاكم.

وعن موقفه السياسي المناهض للحكومة، قال سليمان ان موقفي المهني والاخلاقي ان ادافع عن ما اعتقد انه هو الحقيقة والصواب. (تفاصيل ص 3)



خلاف بين أبو مازن وقريع حول المفهوم الإسرائيلي للانسحاب

لندن: من علي الصالح

اكدت مصادر في السلطة الفلسطينية وجود خلافات حول المفهوم الاسرائيلي بشان اعادة الانتشار في 13٪ من الضفة الغربية، بين امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) واحمد قريع (ابو علاء) رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، رغم انهما نفيا ذلك.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد تحدث عن توصل اسرائيل خلال عدد من الاجتماعات مع ابو علاء، الى اتفاق بشأن الـ13٪ الا ان هذا الاتفاق لم يوقع حسب الزعم الاسرائيلي، بسبب معارضة ابو مازن الذي اعتبر هذه الاجتماعات شكلا من اشكال الالتفاف عليه.

غير ان ابو مازن نفى ذلك في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، مؤكدا ان لقاءات ابو علاء تمت بمعرفة الرئيس عرفات ومعرفته. واكد ابو مازن انه لا خلاف بينه وبين ابو علاء في اي من هذه القضايا، وقال «ان لابو علاء دورا... ودورا مهما ويلعبه». ونفى ان يكون ابو علاء قد «توصل الى اتفاق مع الاسرائيليين».

يشار الى ان ابو علاء عقد خلال الشهرين الماضيين 10 لقاءات مع الجانب الاسرائيلي 3 منها مع نتنياهو و7 مع مستشاره للشؤون السياسية اسحق مولخو. سونفى ابو علاء وجود اي اتفاق مع الاسرائيليين لكنه رفض الافصاح وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «انا لست مستعدا للحديث عن شيء عندما يكون موجودا فما بالك عندما لا يكون الشيء موجودا».

لكن المصدر الفلسطيني يؤكد ان ابو علاء قدم ورقة للقيادة الفلسطينية وان هذه الورقة قوبلت بالرفض من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومن ابو مازن نفسه. وتشترط هذه الورقة او وثيقة العمل جعل نسبة 3٪ من اصل الـ13٪ التي يفترض ان تنسحب منها اسرائيل من الضفة بموجب المبادرة الاميركية، محمية طبيعية تخضع امنيا لاسرائيل واداريا للسلطة الفلسطينية باستثناء صلاحية اصدار تصاريح البناء.

نتنياهو يقترح على يلماز منطقة تجارة حرة

اسطنبول: من إبراهيم الياس

اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عشية زيارة رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز الى اسرائيل انه سيقترح على يلماز «انشاء منطقة تجارة حرة مشتركة بين البلدين بعد ان اصبحت الاتفاقيات العسكرية الموقعة بينهما عامل استقرار في المنطقة». ودعا نتنياهو في حديث نشرته صحيفة «ملليت» الصادرة عن مؤسسة «حرييت» القريبة من وزارة الخارجية التركية «الى إقامة نظام امني اقليمي ربما انضم اليه الاردن». وكشف انه تحدث مع ولي العهد الاردني الأمير حسن حول ذلك.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي قد اقترح يوم الثلاثاء عقد حلف عسكري بين اسرائيل وتركيا «ليكون نواة لتامين الامن والاستقرار في المنطقة ولتنضم اليه دول اخرى في وقت لاحق» على حد قوله. وقد اثار هذا التصريح عتب المسؤولين الاتراك الذين اعتبروا «ان نتنياهو استعجل طرح الفكرة التي يجب ان تطبخ على نار هادئة، لا سيما ان يلماز سيزور الدول العربية خلال جولته الحالية لإزالة الشكوك حول الاتفاقات العسكرية الموقعة بين تل ابيب وانقرة».

وكان سفير تركيا في اسرائيل بارلاس اذراتار ادلى بتصريح لصحيفة «هآرتس» الاسرائيلية، أكد فيه انه اذا لم تحقق اسرائيل السلام مع الدول العربية فان احدا لا يغامر في الدخول الى اطار هذا العمل المشترك المنوي اقامته في المنطقة. (تفاصيل ص 3)

نظارات طبية جديدة لعلاج عمى الألوان

بودابست: «الشرق الاوسط»

طورت شركة مجرية تقنيات كومبيوترية جديدة من شأنها مساعدة الملايين من المصابين بدرجات متفاوتة من عمى الالوان على استعادة قدرة إبصارهم على تمييزها بنفس شدة لمعانها المعهودة بواسطة نظارة طبية جديدة.

وصممت شركة «كولارايت» نظاماً تحمل الاسم نفسه تشتمل على اجهزة تشخيص ببرنامج كومبيوتري لقياس درجة حساسية العين للالوان. ويرصد البرنامج الموقع الدقيق في العين الذي تفتقد فيه استجابة المستقبلات المخروطية الحية الصغيرة في العين للون المطلوب، ثم يسجل وصفة هندسية لمواد كيميائية توضع على عدسات نظارة خاصة لتمكين المصاب من التقاط اللون.

ويعاني اكثر من 200 مليون شخص في أنحاء العالم من مختلف حالات عمى الالوان وتستعد الشركة لتسويق نظامها الجديد في الولايات المتحدة واوروبا العام المقبل.

Price List: Austria 25Sch *Belgium 80Fr *Cyprus 1.00CY *Czechoslovakia 82 KCS *Denmark 14DKr *Finland 6FM *France 10FF *Germany 4DM *U.K 100 P *Greece 400GDr *Hungary FT395 *India RP23 *Italy 3500Lr *Japan 250Yen *Malta 50C *Norway 12Kr *Netherlands 4.75DFL *Poland 18000 Zloty *Pakistan 25R *Portugal ESC 430 *Thailand BAT35 *Romania 52 *Philippines 25PESO *Spain 300Pts *Sweden 16Skr *Switzerland 3SF *U.S. Newyork $1.50 Other States $2.00 *Turkey 250.000TL

النائب الكويتي أحمد المليفي لـ «الشرق الأوسط»

الحكومة غير مقتنعة بالنظام الديمقراطي ونؤيد عقد قمة عربية بمشاركة العراق

لندن: من فارس السلمان

قال رئيس لجنة التحقيق في ظاهرة الاتجار بالمخدرات في مجلس الامة الكويتي النائب احمد المليفي ان «الحكومة غير مقتنعة بالنظام الديمقراطي، وتحاول ان تشوه صورة المؤسسة التشريعية»، وحملها مسؤولية المفاهيم التي تسود الشارع وطالب «باعادة صياغة الفكر الكويتي»، وكشف عن «محاولات من بعض النواب والحكومة لتعطيل جلسات المجلس». ورفض المليفي في حديث لـ«الشرق الاوسط» ابرام «صفقات الاسلحة كحل لحفظ امن الكويت»، مشيرا الى «ان حفظ الامن ليس في تكديس الاسلحة بل في التنسيق العسكري والاقتصادي مع دول مجلس التعاون الخليجي». وقال انه يؤيد «عقد قمة عربية بمشاركة العراق لكن يجب ان تكون الاهداف محددة».

وفي ما يلي نص الحديث:

• ثمة من يقول ان مجلس الامة انهى دور انعقاده الثاني بازمة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية؟

- في الجلسة الختامية لم اكن موجوداً.

• اين كنت؟

- في اميركا، ولا توجد لدي معلومات دقيقة عن الجلسة الختامية فهل تزودني بما حدث؟

• الحكومة لم تلق بيانها وانت رجل قانون فهل يجوز ذلك دستوريا؟

- والله لا ادري ولا بد من بحثها قبل الاجابة.

• مضى نصف عمر المجلس فهل اقتنعت باداء المجلس؟

- دور الانعقاد المقبل يجب ان يكون للحصاد.

• على اي مستوى؟

- على مستوى «الانجازات» او على مستوى المساءلة السياسية، لان هناك قضايا لدى الحكومة مضى عليها سنوات ولم تحل.

• ما هي؟

- القضية الامنية، التوظيف، البدون، العجز في الميزانية والقضية الاسكانية، ومشكلتنا تكمن في التغيير الوزاري المستمر.

• لماذا؟

- لان التغيير المتواصل يؤدي الى ان الوزير الجديد يطلب مهلة وبعد انتهاء الفترة التي يطلبها تتغير الوزارة.

• اذا كان الحال كذلك لماذا تستجيبون الى طلبه، لانه يفترض ان يكون العمل في السلطة التنفيذية عمل مؤسسة وليس افرادا؟

- لا اتكلم عن نفسي، ويفترض ان تكون هناك اغلبية تفهم ان العمل في الحكومة هو عمل مؤسسي واذا لم تتحقق الانجازات يجب مساءلة الوزير المختص ولكن للاسف الوضع الحالي يفتقد الى العمل المؤسسي الذي ذكرته.

• هل تقصد ان بعض النواب يجهلون العمل المؤسسي؟

- هناك اسباب عدة.

• ارجو التوضيح؟

- بعض النواب لا يريدون المساءلة السياسية، والبقية يخشون حل المجلس.

• معنى كلامك ان المشكلة تكمن في المجلس وليس الحكومة؟

- المشكلة في قضية المساءلة السياسية.

• كيف؟

- لان المساءلة يجب ان تكون في المجلس اما التنفيذ فهو في الحكومة.

• ما تذكره ليس واضحا؟

- أرى ان على المجلس ان لا يشارك الحكومة في سلطاتها، اذ يجب ان تمنح صلاحية تنفيذ القوانين، وما يحدث اننا نشرع القانون ونشرع اخر لكي ينفذ القانون الاول وهذا خطأ كبير.

• وهل هذا ما يرتكبه المجلس حاليا؟

- نعم، هناك قوانين شرعت لمعالجة القضية الاسكانية وعلينا ان لا نتدخل في سلطة الحكومة.

• تقصد قانون رقم 95/27؟

- نعم.

• عفوا كل ما ذكرته لا يخرج عن الكلام النظري وكل النواب يذكرونه في برامجهم الانتخابية ولكن الشارع يتساءل اين الحل؟

- نعم هذا الكلام ذكرناه اثناء فترة الانتخابات ولكنني طورته مع بعض النواب اثناء مناقشة برنامج الحكومة وتمسكنا بضرورة ان يكون البرنامج على هيئة قضايا وكل وزير يلقي بيانه، غير ان الحكومة انسحبت وطلبت الذهاب الى المحكمة الدستورية فتراجع النواب.

• باعتقادك لماذا رفضت الحكومة؟

- لانها لا تستطيع ان تمارس دورها بصورة صحيحة، وعموما الحكومة في الكويت بل في العالم العربي بشكل عام لا تحتاج الى عصا سحرية او معجزة بل تحتاج الى قيادة قادرة على التخطيط وصادقة في التنفيذ لان كل الامكانيات موجودة لدينا.

• هل ترمي الكرة بمرمى الحكومة وتبرئ المجلس؟

- نعم.

• انت رئيس لجنة التحقيق في ظاهرة الاتجار بالمخدرات، الى ماذا توصلتم في تحقيقاتكم؟

- المخدرات قضية دولية وتجار المخدرات لديهم قدرات ووسائل تقنية كبيرة ويبحثون عن الدول التي يمثل بها الشباب شريحة كبيرة ودول الخليج من الدول المرشحة لتجار المخدرات، ونحن الان داخل اللجنة في مرحلة تجميع المعلومات ولدينا خطة تمر في 3 مراحل.

• ما هي؟

- المرحلة الاولى تجميع المعلومات والثانية تحليلها والمرحلة الثالثة وضع التوصيات التي سترفع للمجلس لمناقشتها.

• هل تعمدت ان لا تجيب على السؤال؟

- بل اجبتك.

• لا لم ترد، فانتم في اللجنة التقيتم القياديين في الاجهزة الامنية وبعض المدمنين فهل زودتكم وزارة الداخلية بعدد المدمنين وحجم تجارة المخدرات؟

- الارقام لم تصلنا بعد ونحن في مرحلة تجميع المعلومات واجتمعنا، حتى الان 14 اجتماعا مع وزارة الداخلية والجمارك، فتبين ان الموضوع ينذر بالخطر ولا ننكر هناك خلل في الاجهزة الرقابية.

• تقصد الاجهزة الامنية؟

- الاجهزة الرقابية سواء في الجمارك او الداخلية او الاعلام والتربية، وهم اعترفوا بوجود القصور واسبابه خارجة عن ارادتهم.

• كيف خارجة عن ارادتهم؟

- هذا دور المجلس فهو مطالب ان يحطم الحواجز التي تمنعهم.

• وما هي الحواجز التي تمنعهم؟

- وزارة الداخلية تحتاج الى ميزانية، فقوات خفر السواحل امكانياتها ضعيفة.

• تقول قوات خفر السواحل هل تقصد ان المخدرات تاتي عبر البحر؟

- نعم، اكثر مصدر هو البحر يليه الجو ثم البر. قيمة صفقة واحدة من صفقات وزارة الدفاع تسد العجز الذي تعاني منه قوة خفر السواحل.

• هل معنى ذلك انك غير راض عن صفقات الاسلحة؟

- بالتاكيد، اغلب الصفقات لم ولن ارضى على ابرامها.

• لماذا؟

- لاننا نكدس الاسلحة بطريقة غير صحيحة.

• هل تقصد ان هذه الصفقات تبرم نتيجة لمقتضيات سياسية اكثر منها فنية؟

- هناك المدفع الاميركي الذي يناقش حاليا في لجنة حماية الاموال العامة وعرضوا في اللجنة بعض المعلومات واذا كانت صحيحة فهناك تجاوز من اجل اقرار صفقة المدفع الاميركي وهذا مرفوض.

• ولكن الظروف السياسية تحتم على الكويت، احيانا، شراء صفقة ما.. الا يفترض المرونة السياسية من المجلس؟

- اذا طلب منا، انطلاقا من الظروف السياسية التي ذكرتها، ان ندفع لدولة ما فلا نعترض على ذلك ولكن ليأتوا بشركات بناء وتعمر لنا البيوت واذا كانوا يحددون سعر البيت بـ40 الف دينار نقول لهم بل بـ50 اما تكديس الاسلحة فهذا مرفوض

• هل سترفض صفقة المدفع الاميركي؟

- هناك اجراءات فنية يجب ان تتخذ.

• ما هي؟

- اذا وافق الضباط من دون ضغوط عليهم ورأوا ان المواصفات الفنية تناسب البلد فلا اعتراض.

• الكويت مرت بتجربة الغزو العراقي وهناك من يطالب بضرورة جلب المزيد من الاسلحة لعسكرة الشعب وحفظ امن الكويت؟

- حفظ امن الكويت ليس فقط في تكديس الاسلحة.

• وكيف يتحقق؟

- البعد الخليجي مهم جدا غير انه غائب حتى الآن.

• ومجلس التعاون الخليجي الا يكفي بصيغته الحالية؟

- لا يكفي والوضع الحالي لا يسرنا.

• لماذا؟

- لان التنسيق الموجود حاليا لا يرقى لمستوى الخطر الموجود.

• هل تطالب بحكومات كونفدرالية؟

- نطالب بضرورة التنسيق على جميع المستويات وعهد الدول الصغيرة انتهى، ونحن في الخليج ولجهنا الخطر العراقي الذي سينتهي قريبا ولكن هناك أخطار اخرى.

• هل تطالب بتفعيل قوات درع الجزيرة؟

- هذا جانب مهم اضافة الى ذلك ارى ان على المجلس ان لا يصدر اي قرار في المستقبل

• كيف؟

- ليجلس المسؤولون وينظروا في القرارات التي صدرت في السابق وينفذونها بعيدا عن العواطف والمجاملات ويكون التعامل بجدية ومن فوق الطاولة.

• هل هناك مجاملات؟

- نعم.

• ما هو الدليل؟

- القرارات الاقتصادية والاجتماعية التي صدرت طوال 17عاما.

• يتردد ان نواب البرلمان يضعون في الاعتبار كيفية اقناع الناخب الذي يتحكم في صناديق الاقتراع ويتجاهلون المصالح الوطنية، ويدللون على ذلك ان بعض النواب يقترحون اسقاط فواتير الكهرباء والماء عن المواطنين؟

- العمل الديمقراطي الكويتي ناشئ وفردي وليس منظما وهذا امر له ضريبته، وامامنا حكومة غير مقتنعة بالنظام الديمقراطي وبالتالي تحاول ان تشوه صورة النائب والمؤسسة الديمقراطية وتعرقل انجازاتها.

• تقول انها غير مقتنعة بالديمقراطية هل معنى ذلك انه لو كان الامر بيدها لالغت مجلس الامة؟

- لدينا تجارب كثيرة في السابق لا تبشر بالخير ولدينا حاليا ممارسات لا تسر.

• ارجو ضرب الامثلة؟

- دعنا من الامثلة القديمة ساضرب لك مثالا حاليا، قدمنا قانون نقل جلسات المجلس في التلفزيون ووضعنا ضمانات بحيث لا يكون هناك خروج «غير عقلاني» الا ان الحكومة رفضت من دون اي مبرر

• لماذا رفضت الحكومة؟

- لان نقل الجلسات يعني ان المجتمع سيعلم بما يدور في المجلس وسيترسخ العمل الديمقراطي لدى الشارع الذي سيقارن بين الحكومة والمجلس.

• بعض القوى السياسية في المجلس تحاول ان تصيغ خطابها السياسي بمعزل عن مجلس الامة الامر الذي يفقد المؤسسة التشريعية قوة العمل الجماعي؟

- هذه معركة ديمقراطية مقبولة في العمل السياسي والحكم في النهاية للشارع.

• ولكن الاستجواب الذي قدمته ضد وزير المالية السابق ناصر الروضان سقط بسبب ان القوى السياسية تنظر الى خطابها الخاص وتتجاهل الاخرين؟

- نعم ولكن في النهاية الحكم هو المواطن غير ان الحكومة لا تريد ان تجذر العلاقة ما بين المواطن والديمقراطية وبعض، ولا اقول الكل من يتخذون القرار السياسي ليست لديهم قناعة بالديمقراطية.

• المجلس اخفق 9مرات في عقد جلساته الاسبوعية بسبب معضلة عدم اكتمال النصاب القانوني.. فهل سيواجه ذات المعضلة في دور الانعقاد المقبل؟

- في نهاية دور الانعقاد الماضي قدمت الحكومة تعديلاتها على قانون المديونيات وعقد المجلس جلساته حتى الواحدة صباحا، ومعنى ذلك ان المعضلة موجودة لدى الحكومة وفي بعض النواب والهدف هو الاساءة للمؤسسة الديمقراطية.

• اي الكتل التي تسيطر على المجلس؟

- كتلة الحكومة.

• هل تقصد ان المجلس ضعيف؟

- انظر للحكومة هل هي ضعيفة ام قوية.

• ثمة من يرى ضرورة اسلمة القوانين وقدموا لاقتراحا لتعديل المادة الثانية من الدستور؟

- لا ادخل في النوايا، واي تطبيق صحيح للاسلام نقف معه وندعمه وبعض النصوص الواضحة لا احد يملك ان يقف ضدها، وتبقى هناك اختلافات واجتهادات يجب ان نقبلها وناخذ مايصلح منها وما يتفق مع الزمان والمكان.

• الاتفاقيات الامنية التي ابرمتها الكويت مع الدول دائمة العضوية في مجلس الامن شارفت على الانتهاء..هل تجديدها يتطلب مناقشتها مع مجلس الامة؟

- في مجلس 92 لا اعلم ماذا حدث ولكن دستوريا نعرف ماذا نناقش في المجلس

• وماذا تناقشون؟

- نناقش الاتفاقيات التي تمس موارد البلد مثل النفط.

• كيف تنظر الى العلاقات الكويتية مع دول الاردن والسودان واليمن؟

- يسعدنا اعادة ترتيب الاوراق العربية بوضوح لان ذلك سيخفف عنا الضغط في منطقة الخليج.

• كيف؟

- يخفف عنا الضغط من الدول العظمى، واي توجه لترتيب الاوراق سنقف معه ولكن اسس الترتيب يجب ان تكون واضحة من اجل ان نستفيد من محنة الغزو ويجب ان تكون العلاقات واضحة بما فيه الكفاية.

• هل توافق على عقد قمة وبمشاركة العراق؟

- نعم، ولا يوجد شيء يمنع بشرط ان تكون القمة واضحة في تحديد العلاقات في المستقبل وتحديد اوجه القصور لاننا مع اي توجه لاعادة الشمل العربي.

• هل تؤيد اعادة العلاقات مع اليمن والاردن؟

- نعم ولكن باسس محددة.

• ما هي؟

- المساهمة في الافراج عن اسرانا والتخفيف عن الشعب العراقي بسبب ما يعانيه من نظامه الحاكم.

• اليمن تقدم رسميا بطلب للانضمام الى مجلس التعاون؟

- اي اضافة للمجلس ستكون مناسبة ولكن وضع اليمن من الداخل غير مستقر والنظام السياسي يختلف عن الاسرة الخليجية وانضمامه سيؤثر سلبا.

• مجلس الامة نادرا ما يتدخل في السياسة الخارجية وهذا يؤكد ان النواب يضعون في عين الاعتبار مصلحة الناخب قبل كل شيء عكس البرلمانات العالمية؟

- لا نقارن في البرلمانات العالمية لانها تتشكل من احزاب واتفق معك ان المجلس مقصر في السياسة الخارجية.

• هل تؤيد اشهار الاحزاب؟

- وجود الاحزاب في الحياة الديمقراطية ضرورة قصوى اما في الكويت فلا بد من تهيئة الاجواء.

• القوى السياسية التي تلعب على الساحة الا تستطيع تسميتها بالأحزاب؟

- ليست احزابا لان ما هو موجود قوى سياسية،ونحن نحتاج الى صياغة فكر في المجتمع الكويتي والحكومة تتحمل ذلك بنسبة 85٪ والقوى السياسية بنسبة 15٪.

• لماذا؟

- لان الحكومة تملك وسائل الاعلام والتربية وكل مقومات صياغة الفكر وللاسف لدينا مشكلة في الشارع وهي عدم القدرة على تقبل الرأي الآخر وهذه مصيبة لان الديمقراطية ليست صناديق اقتراع بل فكر وممارسة لذلك اطالب باعادة صياغة المناهج ووسائل التربية والاعلام.

• هل الكويت على ابواب فرض الرسوم؟

- نعم ويجب ان تبادر الحكومة وبسرعة لايجاد ايرادات غير نفطية والحكومة تاخرت كثيرا ليس في فرض الرسوم بل ايضا في فرض الضرائب.

• كيف؟

- يفترض ان تفرض الضرائب على المكان المناسب اي على الشركات واملاك الدولة والكماليات وايضا على الكهرباء نظام الشرائح.

• لماذا؟

- لانها تراعي بعض الفئات على حساب الشعب.

9 نساء بين 396 مرشحا لانتخابات مجلس الخبراء في إيران

طهران ـ أ.ف.ب ـ رويترز: قدم 46 من غير رجال الدين، بينهم تسع نساء، ترشيحهم الى انتخابات 23 اكتوبر (تشرين الاول) لاختيار مجلس الخبراء، اهم مجلس سياسي ـ ديني في ايران، الذي يسيطر عليه حتى الان رجال الدين الشيعة.

واعلنت وزارة الداخلية الايرانية امس ان ما مجموعه 396 مرشحا (350 رجل دين و46 من غير رجال الدين بينهم تسع نساء) قدموا ترشيحهم الى مجلس الامناء، وهو هيئة مكلفة البت باهلية المرشحين وفقا لمستواهم الفقهي. ويضم مجلس الخبراء 68 عضوا كانوا جميعهم من رجال الدين حتى الان، ينتخبون لمدة ثماني سنوات في اقتراع عام. ويتولى المجلس تعيين وعزل مرشد الجمهورية، الرجل الاول في النظام، وهو حاليا آية الله علي خامنئي. وستكون هذه اول انتخابات على مستوى الدولة منذ ان فاز المعتدلون على المحافظين في انتخابات الرئاسة العام الماضي.

وقال مصطفى تاج زادة نائب وزير الداخلية الايراني، انه وفقا للقانون فان مجلس مراقبة الدستور سيفحص مؤهلات المرشحين بحلول 24 سبتمبر (ايلول) الحالي قبل اعلان القائمة النهائية للمرشحين الذين سيخوضون الانتخابات لعضوية المجلس المكون من 86 عضوا. واثارت انتخابات مجلس الخبراء مناظرات ومناقشات حادة يبدي خلالها المعتدلون من انصار الرئيس محمد خاتمي خشيتهم من ان يمنع مجلس مراقبة الدستور الذي يسيطر عليه المحافظون العديد من المعتدلين من خوض الانتخابات بالتشكيك في مؤهلاتهم.

وقالت صحف ان خاتمي لم يسجل اسمه لخوض الانتخابات.

وقال آية الله محمد امامي كاشاني رئيس مجلس مراقبة الدستور امس ان القانون لا يمنع النساء او غير رجال الدين من ترشيح انفسهم في الانتخابات.

ويقضي القانون الايراني ان يكون اعضاء المجلس على درجة عالية في دراسات علوم الدين مع دراية كبيرة بالشؤون السياسية، ويضم المجلس حاليا رجال دين فقط.

وقال محللون ان المعتدلين وانصار تيار اليسار الاسلامي الذين قاد تحالفهم الى انتصار خاتمي الساحق في انتخابات الرئاسة في مايو (ايار) 1997 كثيرا ما شكوا من ان مجلس مراقبة الدستور منع العديد من مرشحيهم من خوض الانتخابات البرلمانية التي جرت في الفترة الاخيرة وانتخابات أخرى.

وما يزال المحافظون يسيطرون على مراكز نفوذ كبيرة في البلاد منها مجلس مراقبة الدستور والبرلمان وقوات الامن المسلحة.

بغداد تبدأ حملة جديدة ضد عائلات العراقيين في الخارج

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر عراقية في لندن امس إن الأجهزة الأمنية داخل العراق شنت حملة جديدة لجمع معلومات عن العراقيين المقيمين في الخارج، والذين تشك هذه الأجهزة «بتعاونهم مع المعارضة العراقية».

وأشارت هذه المصادر إلى ان هذه الحملة جاءت إثر التصريحات الأميركية بدعم المعارضة العراقية واستقطابها لتوجه نشاطها نحو الداخل.

وحسب المصادر ذاتها فإن الأجهزة الأمنية استدعت للتحقيق عوائل العراقيين الذين هم في الخارج، خصوصاً في أوروبا، لتحصل منهم على معلومات تتعلق بعناوين أبنائهم، او ذويهم، وطلبت منهم الاتصال هاتفياً بذويهم لمعرفة نوع الأنشطة التي يقومون بها، وحثهم على عدم القيام بأي نشاط قد يؤدي إلى إلحاق الضرر بعوائلهم.

وأضافت بأن السلطات العراقية استبعدت اخيراً ملفات الطلبة المتقدمين للدراسة في الجامعات العراقية والذي لهم أولياء امور أو أخوة أو أقارب مقيمون في الخارج، وتدور حولهم الشكوك بعملهم أو مشاركتهم باعمال معارضة ضد النظام حيث أطلق على هؤلاء العراقيين تسمية (المشبوهين).

وأكدت بأن الطلبة العراقيين الذين انهوا دراستهم الإعدادية هذا العام وتقدموا للقبول في الجامعات فوجئوا بوجود استمارات طلب معلومات أمنية تستفسر فيما إذا كان احد اقارب الطالب قد اتهم سابقاً بانتمائه لحزب الدعوة أو الحزب الشيوعي العراقي أو إن كان أحد من أقاربه مقيماً خارج العراق، وما إذا كانت إقامته قانونية او انه هارب ويقيم كلاجئ سياسي.

وقالت المصادر العراقية في لندن بأنها استندت إلى معلومات تتعلق بحرمان الطلبة الذين لهم أقارب من الدرجة الأولى أو الثانية أو الثالثة في الخارج من دخول الجامعات والمعاهد العراقية لممارسة الضغط على ذويهم من اجل العودة إلى العراق او التعاون مع الأجهزة المخابراتية العراقية من غير أن تحدد نوعية هذا التعاون.

وأضافت بأن غالبية العوائل العراقية التي تم استدعاؤها والتي لها ابناء او اقارب خارج العراق فوجئت بوجود معلومات شبه دقيقة عن ابنائهم وذويهم المقيمين في أوروبا.

وأعادت هذه المصادر إلى الأذهان التأكيد على وجود عناصر مخابراتية عراقية كانت قد تسللت إلى اوروبا وأقامت بين أوساط اللاجئين العراقيين لجمع المعلومات عن تحركاتهم لتقديمها إلى بغداد عن طريق السفارات، وخاصة السفارة العراقية في عمان، أو إلى بغداد مباشرة.

وتركز الأجهزة الأمنية على العراقيين الناشطين ضد نظام الرئيس صدام حسين سواء من خلال عملهم المباشر مع حركات واحزاب المعارضة العراقية في الخارج، أو بسبب تصرفاتهم المعارضة سواء من خلال أحاديثهم أو كتاباتهم الصحافية أو نشاطاتهم الثقافية.

واشارت هذه المصادر إلى ان الغالبية من عناصر المخابرات العراقية كانت قد تسللت إلى المانيا وهولندا والسويد وفرنسا وطلبت في هذه البلدان حق اللجوء السياسي مؤكدة بأن اللاجئين العراقيين في الخارج ما عادوا يثقون بأي من مواطنيهم خشية على عوائلهم وذويهم في العراق.

البارزاني: لن نسمح لأحد باستخدامنا ورقة ضد صدام

انقرة ـ لندن: «الشرق الاوسط» وأ.ف.ب

رفض زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني عشية زيارته المرتقبة الى الولايات المتحدة فكرة المشاركة في مؤامرة تهدف الى الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين. وقال ردا على سؤال عن موقفه حيال خطة اميركية محتملة لقلب نظام الرئيس العراقي ان «سياستنا تقوم على عدم السماح لأي كان باستخدامنا كورقة في هذا النوع من الخطط».

واضاف البارزاني مساء اول من امس عقب لقائه عدداً من المسؤولين الاتراك في انقرة «لا علم لدينا بوجود خطة تهدف الى اطاحة صدام حسين». وقال ان الحوار بين حزبه وبين السلطة في بغداد قائم «لكن لا استطيع القول ان اتفاقا قد انجز».

من ناحية ثانية نفى البارزاني تصريحات وزير الخارجية التركي اسماعيل تشيم الذي شكك بعقد لقاء محتمل بين رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني جلال الطالباني والبارزاني الشهر الحالي في واشنطن. واشار الزعيم الكردي الى انه سيلتقي الطالباني للبحث في قضايا تهم الطرفين «ونحن متفائلون ونامل في التوصل الى اتفاق» لتسوية المشاكل المتعلقة بتقاسم السلطة في كردستان العرق.

واكد محللون ان تركيا منزعجة من احتمال المصالحة بين الرجلين بسبب خشيتها من تاثير ذلك سلبا على حربها ضد انفصاليي حزب العمال الكردستاني. واتهمت انقرة في الماضي الطالباني بدعم الحزب المذكور.

واكد البارزاني مجددا ان فصيله لا يؤيد اقامة دولة كردية في شمال العراق، واشار في هذا السياق الى «امكانية الحصول على حقوقنا ضمن عراق فيدرالي وديمقراطي». وقال انه يعارض تقسيم العراق وترفض تركيا بشكل قاطع اقامة دولة كردية في شمال العراق مشيرة الى ان ذلك يمثل «نموذجا سيئا» لاكراد الجوار.

البارزاني والطالباني في واشنطن بعد إعلان أوجالان الهدنة

ضغوط قوية لوقف الصراعات الكردية الداخلية ومع تركيا

اسطنبول: من ابراهيم الياس

بينما تبذل جهود مكثفة لحمل الزعيمين الكرديين العراقيين مسعود البارزاني وجلال الطالباني على المصالحة بعد اربع سنوات من الصراع المسلح، تتواصل في الوقت نفسه جهود لاقناع الحكومة التركية والبارزاني ايضا بالتجاوب مع مبادرة عبد الله أوجالان زعيم حزب العمال الكردستاني (التركي) بوقف اطلاق النار حتى ابريل (نيسان) المقبل الموعد المفترض لاجراء الانتخابات العامة المبكرة في تركيا.

وكان اوجالان قد دعا الى ان يشمل وقف اطلاق النار قوات البارزاني التي تسيطر على المناطق الكردية العراقية المحاذية لتركيا والتي يستخدم حزب العمال الكردستاني بعضها قواعد للانطلاق في عمليات عسكرية ضد تركيا.

واثناء وجوده في انقرة خلال الايام الماضية استقبل البارزاني في مقر اقامته بفندق شيراتون سفيري بريطانيا والمانيا ومسؤولا كبيرا في السفارة الفرنسية دون ان يصدر اي تعليق حول هذه المقابلات من جانب الاوساط السياسية الغربية والتركية او من الناطق الرسمي باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني سامي عبد الرحمن الذي يرافق البارزاني في زيارته الى العاصمة التركية.

غير ان اوساط المراقبين الغربيين في انقرة يعتقدون ان لهذه الزيارات علاقة بوقف اطلاق النار الذي اعلنه أوجالان من طرف واحد والذي اصبح ساري المفعول منذ الاول من الشهر الحالي، وذلك بمناسبة يوم السلام العالمي، ولفترة غير محدودة ودون شروط مسبقة من اجل حل القضية الكردية حلا سلميا وحقنا للدماء وانقاذا لاقتصاد البلاد وثرواتها الوطنية، كما جاء في اعلان اوجالان.

واكدت اوساط تركية ان الحكومة الالمانية تبدو مقتنعة بعرض أوجالان وتدعو الى الضغط على الحكومة التركية للتجاوب مع هذا العرض..

كما تسعى اوساط تركية واوروبية لاقناع البارزاني من جانبه للقبول بعرض اوجالان له باقامة هدنة بينهما، لكن الزعيم الكردي العراقي لا يبدو متحمسا لذلك خصوصا انه يشعر بوجود تعاون بين حزب العمال الكردستاني وكل من الحكومتين العراقية والايرانية ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي.

وكانت المصادر ذات الصلة باوساط وزارة الخارجية التركية قد اكدت بان المسؤولين الاتراك الذي التقوا البارزاني في انقره نصحوه بضرورة التزام جانب الدقة والتوازن في مباحثاته الوثيقة مع المسؤولين الاميركيين في واشنطن من جهة ومع جلال الطالباني الذي سيصل الى واشنطن عن طريق ايران في وقت لاحق للاجتماع بالبارزاني بناء على وساطة من المسؤولين الاميركيين من اجل اقرار سلام دائم ومستمر في شمال العراق.

والمعروف ان علاقات جيدة تربط بين الطالباني وأوجالان. ولهذا فان اي اتفاق سلام بين البارزاني والطالباني يمكن ان ينعكس ايجابيا على علاقات البارزاني واوجالان الذي لم يعد يجد مخرجا غير طلب الهدنة مع تركيا والبارزاني.

كما ان حل المشكلة القائمة بين اكراد العراق يمكن ان يزيد من الضغوط الاوروبية على تركيا لحملها على محاولة ايجاد حل سلمي لمشكلتها الكردية.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1310 G.Street, N.W. 750
Washington, D. C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $600.00 Six Months $300.00
periodicals postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
FreePhone 800-234-1295
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc., 1310 G.Street NW 750
Washington, D. C. 20005 U.S.A

قال في حديث لـ «الشرق الأوسط» إن المطلوب من أي قمة عربية أن تعترف بوجود خلافات

المجالي: عملية السلام لا تسير نحو الأسوأ وعلينا أن نلوم أنفسنا قبل لوم الآخرين

تونس: «الشرق الأوسط»

نفى رئيس الحكومة الاردنية السابق الدكتور عبد السلام المجالي ان تكون عملية السلام في الشرق الأوسط تسير نحو الاسوأ. لكنه اقر بان السلام المنشود لم يكتمل بعد. وقال المجالي في حديث لـ«الشرق الأوسط» «ليس صحيحا ان عملية السلام في الشرق الأوسط تسير نحو الاسوأ» موضحا ان محصلة السلام «يجب ان تحسب حسابا دقيقا والا نعمي نظرنا عما تحقق من انجازات السلام».

واعرب المجالي عن اسفه لعدم وجود تنسيق في الموقف العربي حيال عملية السلام. وقال «من المؤسف ان الموقف العربي لا يزال غير متسق.. وغير منسق وغير متجمع».

واضاف المجالي انه يجب «ان يكون لدى العرب الصبر الكافي والا يستعجلوا الامور قبل اوانها حتى لا نعاقب بحرمانها».

وعندما سئل الدكتور المجالي عما يقصده تحديدا قال «حتى لا نعاقب بعدم الوصول الى ما نريد تحقيقه».

واكد ان الاردن «لديه وضوح كامل في ما يتعلق بقضية السلام في الشرق الأوسط التي تعتبر قضية استراتيجية اردنية لا قبل مؤتمر السلام في مدريد فحسب، وانما منذ ايام المرحوم الملك عبد الله». واشار الى ان الاردن «يعتمد منهج التقييم العلمي الدقيق في تعاطيه مع عملية السلام وهو يرجو لهذا السلام ان يتحقق خاصة ان نظرية السلام هي استراتيجية دولية وليس تكتيكا متغيرا بين عشية وضحاها».

ودعا المجالي الدول العربية الى الاستفادة من منجزات السلام، وقال «ان من احدى هذه المنجزات ان الدول الغربية التي كانت دائما الى جانب اسرائيل ضد المصلحة العربية اصبحت الآن تتعاطف وتعترف بان القيادة الاسرائيلية هي التي تضع العقبات في وجه السلام».

واعتبر المجالي «ان هذا التحول في الموقف الغربي هو امر في غاية الأهمية ويجب على العرب ان يستفيدوا منه حتى لا تعطي اسرائيل اي ذريعة لتستطيع ان تغير هذه النظرة الجديدة عند الغرب».

وقال «يجب على العرب ايضا ان يقفوا معنويا وماديا مع الاخوة الفلسطينيين وحثهم على ان يكونوا هم ايضا على كلمة موحدة ليجتازوا المرحلة الدقيقة التي يعيشونها في الوقت الحاضر».

وحول موقفه من الدور الاميركي في عملية السلام قال المجالي «يجب علينا بدلا من ان نلوم الآخرين ان نلوم انفسنا نحن العرب» موضحا انه لو كان للعرب موقف متحد وواضح لكان مؤثرا بالغ التأثير على الموقف الاميركي».

واكد المجالي ان الموقف الاميركي بالصورة العامة «يتعاطف الآن مع القضية الفلسطينية ولكن لديه تفاعلات في الداخل وفي السياسة الداخلية بين الجمهوريين والديمقراطيين». واشار الى «ان هناك قسما من اللوبي اليهودي لا يزال يساعد اسرائيل وقسما آخر من هذا اللوبي ضد السياسة الاسرائيلية وانه تحت هذه الظروف لا تزال اميركا مترددة في اعلان مبادرتها».

وشدد المجالي على ان ما تم حتى الآن «من سلام بين مصر واسرائيل وبين الاردن واسرائيل ليس سلاما كاملا وانما هو لبنة من لبنات السلام».

وقال ان الاردن يؤمن بأن السلام الدائم يجب ان يكون شاملا للفلسطينيين والسوريين واللبنانيين.

واعلن المجالي ان الاردن مع اي لقاء قمة عربي سواء كان كاملا او جزئيا. وقال ان بلاده تؤمن بشكل ثابت ان اي لقاء عربي هو امر مفيد للقضية العربية.

واوضح المجالي الذي يقوم حاليا بزيارة خاصة الى تونس ان ما يرجوه الاردن للقمة العربية التي قد تعقد في المستقبل «ان تعترف بان هناك خلافات عربية وان هذه الخلافات لا تستطيع ان تحلها في الظرف الحالي ولكن الجميع على استعداد لفتح هذه الملفات في الوقت المناسب. اما الآن فعلينا ان نوحد جميع قوانا المادية والمعنوية لنقف الى جانب الحق العربي في سورية وفي لبنان وفي فلسطين وكذلك في العراق وليبيا والسودان».

واكد المجالي ان الوقت الراهن مناسبا لحل هذه الخلافات «وان المطلوب الآن ان نركز على الايجابيات ونحاول ان نعظمها في هذه المرحلة لانها مرحلة دقيقة».

واوضح ان النظام الاقليمي «هو الآن تحت الرسم فاذا كان العرب متوافقين. فانهم سيكونون شركاء في الرسم بدل من ان يفرض هذا النظام علينا».

نتنياهو يريد نظاما امنيا اقليميا مع تركيا يشارك فيه الاردن

انقرة: «الشرق الأوسط» - ا ف ب

كشف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عن رغبة حكومته في اقامة نظام امني اقليمي مع تركيا. وجاء هذا الكشف في حديث نشرته امس صحيفة «ملليت» التركية الصادرة عن مؤسسة «حريت» الوثيقة الصلة بوزارة الخارجية التركية وبالدوائر الاسرائيلية، عشية جولة لرئيس الوزراء التركي مسعود يلماز الى المنطقة يستهلها اليوم في الاردن وتشمل اسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية وتستغرق 3 ايام.

ومن المنتظر ان يوقع يلماز عددا من الاتفاقات خلال هذه الجولة التي سيلتقي اليوم فيها مع ولي العهد الاردني نائب الملك الامير حسن بن طلال والرئيس الاسرائيلي عيزر فايتسمان غدا ونتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بعد غد.

وفي معرض رده على سؤال عن مستقبل التعاون العسكري التركي الاسرائيلي، قال نتنياهو «نحن نعمل من اجل تحويل التعاون الاسرائيلي التركي في الشرق الاوسط الى نظام امني اقليمي».

وتابع القول «نحن (تركيا واسرائيل) محاطون بانظمة راديكالية تطور صواريخ بالستية مجهزة برؤوس غير تقليدية وقادرة على اطلاقها. وهذه الانظمة تشكل خطرا جديا» وذلك في تلميح خصوصا الى ايران التي قامت في اواخر يوليو (تموز) الماضي بتجربة صاروخ ارض - ارض «شهاب - 3» ايراني الصنع.

واعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي عن «امله في ان يشارك الاردن في هذا النظام» مؤكدا «لقد ناقشت الامر مع ولي العهد الاردني الامير حسن».

واثار تعزيز التعاون العسكري التركي الاسرائيلي غضب الدول العربية، لاسيما مصر وسورية وكذلك ايران، التي ترى في ذلك تهديدا موجها ضدها. وهذا ما تنفيه تركيا واسرائيل.

الى ذلك قال نتنياهو ان «التعاون العسكري الاسرائيلي التركي هو مبادرة تخدم مصالح اسرائيل وتركيا ويشكل خطوة ترمي الى ارساء السلام والاستقرار في المنطقة». واعتبر ان هذا التعاون العسكري يجب ان يوسع الى تعاون اقتصادي.

وقال في هذا الصدد «اعتقد انه لا مفر من تعاون اقتصادي متزايد بين بلدينا. فمبادلاتنا تقدر حاليا باكثر من مليار دولار وهذا يمكن ان ينمو اكثر. ساقترح على رئيس الوزراء يلماز انشاء منطقة للتبادل الحر بين تركيا واسرائيل في المنطقة».

وعندما سئل عن عملية السلام، رد نتنياهو «ساطلب من يلماز ان يقترح على الفلسطينيين الغاء البند الذي يدعو الى تدمير اسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني. وسأطلب ايضا من يلماز اقناع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالسلام. نحن راغبون في السلام».

واكد نتنياهو رفضه لاقامة دولة فلسطينية. وقال ان اسرائيل ستقاوم اقامة هذه الدولة لانها تخالف اتفاقات اوسلو.

بالمقلوب

أحمد الربعي

سقوط نظرية الضربة القاضية!!

لم يعد الانهيار في اسواق النفط مسؤولية الدول المنتجة. ولم تعد المسألة قضية اقتصادية بحتة تخسر فيها بعض الأطراف بينما تتفرج اطراف اخرى.

انهيار اسعار النفط ليس في مصلحة أحد. وغيمة التشاؤم التي تلف الاقتصاد العالمي من جاكرتا الى البرازيل مرورا بموسكو ستجد أحد اسبابها في الانخفاض الحاد لأسعار النفط.

على الدول المنتجة، وتحديدا دول الخليج ان تقوم بتحرك دبلوماسي نشط لشرح ابعاد وخطورة انهيار اسعار النفط على كل المجتمع الدولي وعلى الاقتصاد العالمي وليس فقط على الدول المنتجة.

في ظل الوضع الدولي الجديد، يمكن للمتنافسين ان يضربوا بعضهم البعض كما هي حالة المصارعين فوق الحلبة، لكن من الجنون ان يفكر احدهم بهزيمة الآخر بالضربة القاضية. فسقوط اي طرف في الاقتصاد العالمي سيجر وراءه بقية الأطراف كما حدث في ازمة الاقتصاديات الآسيوية، وكما يحدث الآن في ظل الأزمة الروسية الخانقة.

هناك أزمة خانقة في الدول التي تعتمد على انتاج النفط وهذه الأزمة ستجر الآخرين من المستهلكين بسبب الترابط الواضح في الاقتصاديات الدولية وتشابك المصالح، وعلى الدول المنتجة ان تتحرك سياسيا لتوضيح خطورة المستقبل على الجميع.

قصر النظر واللامبالاة في الانهيار الحالي لأسعار النفط سيدفع ثمنهما الجميع، والذين يضحكون الآن قد يبكون في المستقبل، والمسألة تحتاج الى جهد سياسي ودبلوماسي الى جانب الجهد الاقتصادي.

فتح: القيادة الفلسطينية وقعت في خديعة كبرى عندما قبلت المبادرة الأميركية

تونس: «الشرق الأوسط»

أكدت حركة «فتح» كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية ان القيادة الفلسطينية «أدركت سوء نوايا» منسق السلام الاميركي دنيس روس وبنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل، ولذلك وافقت من حيث المبدأ على المبادرة الاميركية «التي صيغت في اطار صفقة بين الرجلين».

وقالت «فتح» ان روس ونتنياهو «كانا يراهنان على ان الجانب الفلسطيني سيرفض هذه المبادرة بدون تردد لانها تتضمن نصوصا تثير الاشمئزاز مثل النزول بنسبة الانسحاب من 40 في المائة التي تشير اليها اتفاقيات اوسلو الى 13 في المائة والقضايا الامنية المعقدة.. مع غياب كامل لقضية الاستيطان تحت اي عنوان».

وذكرت «فتح» في نشرتها الداخلية الخاصة بالاعضاء ان القيادة الفلسطينية قبلت بالمبادرة الاميركية لكي تفرض على الرئيس الاميركي بيل كلينتون ووزيرة خارجيته مادلين اولبرايت التدخل والالتزام بالمبادرة وكذلك لجعل الكرة في الملعب الاسرائيلي».

وكشفت «فتح» النقاب عن ان القيادة الفلسطينية «لم تكن موفقة في توخيها لسياسة درء المفاسد بقبولها المبادرة الاميركية، وكذلك في تسرعها في تلبية احد مطالب هذه المبادرة مجانا بعقد اللجنة التنفيذية للمنظمة ومصادقتها على رسالة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حول الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني».

وقالت «فتح» بشيء من المرارة والعتاب «كان من الممكن لهذه الخطوة المجانية التي اقدمت عليها اللجنة التنفيذية ان تظل معلقة حتى تعلن الموافقة الاسرائيلية ودخول المبادرة الاميركية موضع التنفيذ». واوضحت «فتح» ان مطلب المصادقة على رسالة عرفات حول الميثاق يأتي ضمن المرحلة الاولى المحددة بخمسة اسابيع بعد قبول الاقتراح الرسمي من الطرفين.

واشارت «فتح» الى ان مصادقة اللجنة التنفيذية فتحت بابا جديدا للمراوغة امام نتنياهو فاصبح يطالب بانعقاد مجلس وطني فلسطيني لالغاء الميثاق. واعترفت حركة «فتح» في نشرتها نصف الشهرية التي يشرف عليها صخر حبش عضو لجنتها المركزية ومسؤول التعبئة الفكرية فيها بان «القيادة الفلسطينية وقعت في خديعة كبرى عندما قبلت بالمبادرة الاميركية التي تخلت عنها الادارة الاميركية ذاتها».

واوضحت «فتح»: «ان الخديعة الكبرى تكمن في ان نقطتي التفاوض حول النسبة المئوية والميثاق هما نقطتان تدعي اولبرايت ان الادارة الاميركية تقف منهما نفس الموقف الفلسطيني وانه في حال التوصل الى اتفاق فلسطيني - اسرائيلي فان الادارة الاميركية سترحب بذلك، فيما اكدت اولبرايت انها غير قادرة على تعديل الموقف الاسرائيلي». وهذا يعني على حد قول حركة «فتح» دعوة واضحة وصريحة للفلسطينيين بان يسايروا المطالب الاسرائيلية اي ان يتراجعوا ويتنازلوا عن مبادرة هي في الاصل خدعة وصفقة تمت بهدوء بين روس ونتنياهو».

وقالت «فتح»: «ان الادارة الاميركية في كل المراحل التي اقترنت بهذه المبادرة كانت سواء بنصفها المتواطئ او بنصفها الضعيف غير قادرة على ممارسة اي نوع من الضغوط على نتنياهو بل بالعكس من ذلك اعتمد نتنياهو على الكونجرس كي يشل كل المحاولات لعقد القمة العربية».

وحذرت «فتح» من التوصل الى الاتفاق مع حكومة نتنياهو بأي درجة من التراجع سواء بالموافقة على قبول نسبة تحت عنوان محميات طبيعية او اية مسميات اخرى. وقالت ان ذلك سيجعل من نتنياهو سيد الموقف ليس في اسرائيل فحسب وانما على مستوى المنطقة والعالم.

ودعت «فتح» الشعب الفلسطيني الى «الصمود في وجه سياسات نتنياهو وذلك من خلال الالتفاف حول السلطة الفلسطينية والاهتمام بالوضع الداخلي وبالمساحات المحررة بما يجعلها تشكل بؤرة اشعاع».

المتدينون يقصرون الصيف في إسرائيل

تل ابيب: «الشرق الأوسط»

ينتهي العمل بالتوقيت الصيفي في اسرائيل منذ فجر اليوم، باعادة العقارب ساعة واحدة الى الوراء.

وبذلك يكون هذا اقصر صيف في اسرائيل. وتم تقصيره بحوالي الشهر، رضوخا لاملاء الاحزاب الدينية اليهودية المتزمتة، التي تعترض على اطالته حتى لو كان ذلك يوفر اموالا طائلة، بذريعة الاهتمام براحة المصلين. فهي لا تريد ان يتوجه المصلون الى الكنس (اماكن العبادة اليهودية) قبل بزوغ خيوط الفجر.

إصابة 3 فلسطينيين و5 إسرائيليين في مواجهات بالقدس المحتلة

القدس المحتلة - أ ف ب: جرح ثمانية اشخاص حالة احدهم خطرة امس في مواجهات عنيفة جرت بين رجال الشرطة الاسرائيلية ومتظاهرين فلسطينيين في مخيم شعفاط للاجئين الفلسطينيين في القدس الشرقية.

واستنادا الى مصادر مستشفيات في القدس المحتلة فان ثلاثة فلسطينيين جرحوا بالرصاص المطاطي بينهم امرأة اصيبت اصابة بالغة في وجهها، اضافة الى خمسة من عناصر الشرطة الاسرائيلية وحرس الحدود.

واندلعت المواجهات عندما دخل رجال الشرطة وحرس الحدود الى المخيم لاصطحاب سيارة اسعاف تابعة للصليب الاحمر الاسرائيلي انتقلت الى المخيم اثر وفاة احد السكان بنوبة قلبية وقال مصدر في الشرطة الاسرائيلية ان العشرات من الشبان الفلسطينيين تجمعوا عندما رأوا قوات الامن الاسرائيلية داخل المخيم واخذوا يرشقونهم بالحجارة والزجاجات الحارقة.

وبعثت الشرطة بتعزيزات الى المخيم واطلقت الرصاص المطاطي على المتظاهرين. ونقل الجرحى الفلسطينيون الى مستشفى المقاصد في القدس واعتبر الاطباء حالة احدهم «خطرة» وهي امرأة اصيبت في وجهها.

وفي الجانب الاسرائيلي اصيب خمسة من رجال الشرطة وحرس الحدود الاسرائيليين بجروح طفيفة وفق ما اوضحت المتحدثة باسم الشرطة ليندا مينوحين.

بعد أن كشفت استطلاعات الرأي عن زيادة في شعبية رئيس الأركان السابق

نتنياهو يشن حملة عنيفة على شاحاك باعتباره منافسا محتملا خطيرا

تل أبيب: من نظير مجلي

رغم غرق رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو، في الاحداث والازمات المتفاقمة، من عملية السلام الى الاضرابات العمالية الكبرى، الى اعداد ميزانية 1999، يجد ومساعدوه الوقت ليقارع رئيس اركان الجيش السابق، امنون شاحاك، ويهاجمه ويحاول قتل شخصيته السياسية قبل ان تتنامى ويتضح لونها.

وكان شاحاك قد خلع البزة العسكرية فقط قبل شهرين، بعد ان انتهت مدته، دون ان يستطيع هو او نتنياهو اخفاء خلافاتهما الشخصية. فهو يتهم نتنياهو بالالتفاف عليه في العلاقة مع بقية اعضاء هيئة الاركان وباتهام الجيش بانه ذو موقف سياسي معاد له، ونتنياهو يتهمه باقحام الجيش بالسياسة وبالمفاوضات السلمية بسبب مواقف الجيش (وجميع الأذرع الأمنية الأخرى) المرنة تجاه الفلسطينيين.

وفي حفل وداع شاحاك وتنصيب رئيس الاركان الجديد، شاؤول موفاز، هاجم كلاهما الآخر بكلمات ضبابية وبالرموز. لكن كل من سمعهما فهم المقصود.

ومنذ ذلك الحين، وقبل ان يقرر شاحاك خوض غمار الحياة السياسية، بدأت استطلاعات الرأي الاسبوعية تأخذه بالاعتبار كمنافس على مقعد رئيس الحكومة. وفي كل أسبوع يحظى بالمزيد من التأييد. فعلى سبيل المثال، حظي في استطلاع «معاريف» اول من امس بنسبة 42 في المائة من الاصوات مقابل 39 في المئة لنتنياهو (بينما في التنافس مع زعيم المعارضة، ايهود باراك، حصل نتنياهو على 41 في المائة مقابل 45 في المائة)، الامر الذي جعل نتنياهو يرى فيه منافساً جدياً، فخرج بهجوم مباشر عليه قبل اسبوع، واصفاً اياه بانه «يساري» وموقعه في تجمع اليسار».

وكان ذلك هجوماً مفاجئاً لا مبرر له، اذ ان شاحاك لم يتطرق اليه بكلمة. بل لم يعلن بعد ان كان ينوي دخول الحلبة السياسية ام سيختار الذهاب الى عالم رجال الأعمال، والعروض عليه في المجالين كبيرة. ففي المجال السياسي، يعرض عليه زعيم حزب العمل، ان يكون الرجل الثاني في قائمة الحزب لانتخابات الكنيست المقبلة وإذا فاز باراك بالحكم، فسوف يعينه وزيراً للدفاع في حكومته.

كذلك، روني ميلو، رئيس بلدية تل أبيب الذي انشق عن الليكود وشكل حزباً جديداً وقرر ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة، يعرض على شاحاك ان يكون في المرتبة الثانية في قائمته، ويعده بمنصب وزاري رفيع، اذا حقق نجاحاً مناسباً ودخل الحكومة. وهناك حوالي خمسة عروض مغرية لرئاسة شركات اقتصادية كبير، قدمت لشاحاك. بالمقابل فان شاحاك لم يعط وعداً لأحد. وفي الواقع، ان هرولة العروض عليه غريبة بعض الشيء، خصوصاً العروض السياسية. فالرجل لم يعلن بعد ما هي مواقفه السياسية او افكاره الاقتصادية او أساليب عمله. في زمن حكومة رابين، عندما كان نائباً لرئيس الأركان (وكان باراك رئيساً له)، برز بادارته المفاوضات التطبيقية لاتفاقات اوسلو. وعلى الرغم من دماثة خلقه وارتياح كثيرين للتعامل معه، فإنه قاد المفاوضات بحزم شديد. وراح احد مرؤوسيه يصرخ في وجه شيمعون بيريس، القائم باعمال رئيس الحكومة ووزير الخارجية في حينه، على مسمع من المفاوضين الفلسطينيين. ولم يتحرك شاحاك لوقف تطاول ذلك الضابط على قائده السياسي.

وعندما اختار نتنياهو ومردخاي موفاز رئيساً جديداً للاركان بدلاً من مشار فلنائي، مرشح شاحاك، صمت الأخير. ولم يجرؤ على اعلان موقفه. لكن الجمهور يحب شاحاك، وهذا يعطيه قوة انتخابية، الأمر الذي يخيف نتنياهو. فلم يكتف بمهاجمته واتهامه باليسارية، بل يطارده في كل مكان ويحاول ابعاده قدر الامكان عن الحلبة السياسية.

غازي سليمان محامي مصنع «الشفاء» السوداني لـ «الشرق الأوسط»

مستعدون لتسوية خارج المحاكم عن ضرب المصنع وسنمنح عقود إعادة البناء لشركات أميركية فقط

الخرطوم: من محمد سعيد محمد الحسن

قال غازي سليمان المستشار القانوني لمصنع «الشفاء» للادوية الذي ضربته الولايات المتحدة اخيرا بصواريخ بزعم انه متورط في برامج اسلحة كيماوية، انه يركز جهده حاليا على توضيح الحقائق وليس على طلب تعويضات عن الخسائر في الوقت الحالي. لكنه ابدى استعداده نيابة عن اصحاب المصنع لتسوية هذا الموضوع خارج المحاكم مؤكدا انهم سيبنون المصنع مرة اخرى وستعد العطاءات والمناقصات التي ستحصر في الشركات الاميركية حتى لا يضرب المصنع مرة اخرى.

وقال غازي سليمان لـ«الشرق الأوسط» ان مصنع الشفاء مصمم منذ بدايته لانتاج ادوية بشرية وبيطرية ويغطي 60 في المائة من احتياجات السوق المحلية ويصدر لدواعي توفير العملات الصعبة للدول المجاورة ولديه عقد مع الامم المتحدة لتزويد العراق بالادوية حسب اتفاقية النفط مقابل الغذاء.

واضاف ان المسؤولين بهذا المصنع «مستعدون لاستقبال اي لجنة دولية لتقصي الحقائق حول مصنع الشفاء والتاكد من انه ينتج الادوية وحدها ولا ينتج غاز الاعصاب او اسلحة كيماوية».

واضاف انه مستعد شخصيا لاستقبال ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة المكلفة بنزع اسلحة الدمار في العراق والفريق المصاحب له في الخرطوم ليرى بنفسه بقايا آثار المصنع وان يأخذ من العينات ما يشاء ليستوثق من صحة الحقائق والمعلومات وخطأ المعلومات التي اوردت عنه وما قيل عن انه مصنع لانتاج الاسلحة الكيماوية.

وقال سليمان: «اننا نعمل الآن في حصر الخسائر وجمع المعلومات الكافية لوضعها امام الادارة الاميركية، وسنعمل على ملاحقة الادارة الاميركية بكل المعلومات التي تؤكد ان المصنع لا يعمل في انتاج الاسلحة الكيماوية، كما انه ليست له اي علاقة بأسامة بن لادن او حكومة السودان، بل هو مصنع خاص يمتلكه سودانيون لا علاقة لهم بالسياسة او الاتجاهات السياسية».

وعن الخطوات القانونية التي يعتزم اتخاذها قال سليمان انه مع التركيز اولا على دحض المعلومات الخاطئة وتفنيده بالادلة القاطعة الا انه ايضا على استعداد لتسوية هذا الموضوع خارج المحاكم.

وعن تقديره لحجم الخسائر الناجمة عن ضرب المصنع بالصواريخ، قال ان التكلفة الحقيقية للمصنع هي 30 مليون دولار مع وجود ادوية ومواد خام تقدر بنحو اربعة ملايين دولار، «ولكن هذا المبلغ يتضاعف اكثر من مرة اذا ما اضيفت اليه الخسائر الناجمة عن الغاء العقود التي كان المصنع قد وضعها لتغطية السوق المحلي وللتصدير الى الدول المجاورة».

وكذلك هنالك الخسائر التي تتمثل في حرمان الشعب السوداني من 60 في المائة من احتياجات السوق الدوائية باسعار معتدلة، والخسائر ايضا تشمل تشريد نحو 300 موظف وعامل».

واضاف: اما الاصابات التي حدثت فهي موت شخص واحد واصابة 7 مواطنين بجروح كانوا موجودين داخل المصنع بالاضافة للآثار المعنوية بالنسبة للمساهمين في هذا المصنع.

وقال «اننا مصممون على بناء المصنع مرة اخرى في اسرع وقت ممكن» وانه سيعد العطاءات والمناقصات لاعادة بناء المصنع وتركيب المعدات على اساس تسليم المفتاح، وستكون العطاءات قاصرة على الشركات الاميركية «لكي لا يتعرض المصنع مرة اخرى لهذه الاتهامات والادعاءات التي لا اساس لها من الصحة».

وعن رد فعل مالك المصنع رجل الاعمال صلاح أحمد ادريس قال سليمان انه رجل مؤمن بالقضاء والقدر وانه يعتبر نفسه مظلوما تجاه ما نسب الى مصنعه من اتهامات وادعاءات، فهو قد انشأه ليكون انتاجا للشفاء وليس للشقاء.

وعن موقفه السياسي المناهض للحكومة، قال سليمان لـ«الشرق الأوسط»: ان موقفي المهني والاخلاقي ان ادافع عن ما اعتقد انه هو الحقيقة والصواب. ودفاعي عن المصنع استند على قناعاتي ومعرفتي التامة بانه ضحية لمعلومات خاطئة ووشايات لا اساس لها من الصحة. واضاف «اذا كان هذا الموقف يجمعني مع الحكومة فهذا لا يعنيني في شيء، وشخصيا فان قضية الارهاب ليست من اولوياتي، بل الاولوية عندي هي استعادة الديمقراطية في السودان واشاعة الحريات لاهل السودان بما يمكننا من اقامة نظام ديمقراطي تعددي يتقاسم فيه اهل السودان الثروة والسلطة».

الأمير سلطان يرعى تخريج طلبة المعهد الفني للقوات البرية

بريدة ـ عنيزة ـ واس: رعى الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام امس حفل تخريج الدفعة السادسة من طلبة المعهد الملكي الفني للقوات البرية بمنطقة القصيم وذلك بمقر المعهد بالمليداء.

وكان في استقباله بمقر المعهد الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة القصيم وقائد القوات البرية الفريق ركن سلطان بن عادي المطيري وقائد المعهد الملكي الفني للقوات البرية بالنيابة العميد المهندس الركن حمدان بن موسى الاحمدي وكبار قادة وضباط القوات المسلحة.

والقى قائد المعهد الملكي الفني للقوات البرية بالنيابة العميد المهندس الركن حمدان بن موسى الاحمدي كلمة قال فيها ان الخريجين امضوا ثلاث سنوات دراسية نهلوا خلالها العديد من العلوم النظرية والمهارات الفنية في تخصصات منها التقنية الميكانيكية والتقنية الكهربائية والتقنية الالكترونية وتقنية العربات اضافة الى مجموعة من التدريبات العسكرية التي تؤهلهم بمشيئة الله للعمل بكفاءة في القوات المسلحة. وتلى ذلك كلمة الخريجين القاها نيابة عنهم الخريج خالد بن موسى الخبيري.

الى ذلك يرعى الأمير سلطان مساء اليوم حفل افتتاح مبنى بلدية محافظة عنيزة. كما يقوم مساء غد بافتتاح مشروع مركز الاحتفالات في محافظة البكيرية.

واعلن وزير الشؤون البلدية والقروية الدكتور محمد بن ابراهيم الجار الله لوكالة الانباء السعودية ان تكاليف انشاء مبنى بلدية محافظة عنيزة بلغت اكثر من اثنين وعشرين مليون ريال. كما بلغت التكاليف الاجمالية لمشروع مركز الاحتفالات في محافظة البكيرية اكثر من ستة عشر مليون ريال. ومن جانبه، قال رئيس بلدية محافظة عنيزة المهندس فهد بن محمد الجبير في تصريح لوكالة الانباء السعودية ان المشروع الجديد الذي سيفتتحه الامير سلطان سيضيف بعدا جديدا الى منظومة التنمية في المنطقة.

واضاف «ان هذا المشروع امتداد لما توليه الحكومة من دعم متواصل لمختلف قطاعات الدولة».

الى ذلك، يفتتح الأمير سلطان مساء اليوم كلية العلوم بفرع جامعة الملك سعود في مدينة بريدة بمنطقة القصيم.

الأمير نايف يستقبل السفير الأميركي

الرياض ـ واس: استقبل الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي بمكتبه امس سفير الولايات المتحدة لدى السعودية وايتش فاولر. وقد جرى خلال اللقاء بحث المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

توقع قرار وشيك من مجلس الأمن يطالب العراق بالالتزام بتعهداته

بغداد تتهم بريطانيا وأميركا باختلاق الأزمات لإطالة العقوبات

عمان ـ القاهرة: «الشرق الأوسط»
بغداد ـ نيويورك: الوكالات

اتهم وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الولايات المتحدة وبريطانيا باختلاق الازمات بين العراق ومجلس الامن الدولي للحيلولة دون رفع الحظر المفروض على بلاده.

وقال الصحاف خلال توقفه في مطار القاهرة قادما من جنوب افريقيا حيث شارك ضمن الوفد العراقي الذي ترأسه طه ياسين رمضان، نائب رئيس الوزراء، في قمة دول عدم الانحياز في ديربان في جنوب افريقيا «لا توجد ازمة بين العراق والامم المتحدة لكن هناك محاولات اميركية وبريطانية مستمرة لخلق ازمة مع العراق بين الحين والاخر».

واستطرد الصحاف قائلا «هناك قرارات لمجلس الامن يجب ان تطبق، لكن الاميركيين قرروا من قبل عدم رفع الحصار عن بلادنا» مضيفا انه «كلما انهارت سياسات واشنطن ولندن العدوانية في اكثر من مكان تلجآن الى اثارة المشاكل مع العراق». وكرر الوزير العراقي القول «لا توجد ازمة او مشكلة بين العراق ومجلس الامن الا ان المجلس يدفع من قبل الولايات المتحدة باتجاه احداث ازمة».

وكانت بغداد هددت باتخاذ اجراءات حاسمة في حال تبني مجلس الامن الدولي مشروع قرار قدمته بريطانيا والولايات المتحدة الخميس الماضي ينص على وقف المراجعة الدورية لقرار الحظر لحين تراجع العراق عن وقف التعاون مع اللجنة الخاصة بنزع اسلحته الذي اتخذه في الخامس من اغسطس (آب) الماضي. ووصف مجلس الامن الاجراء العراقي بانه «غير مقبول على الاطلاق».

وطالب العراق باعادة تشكيل اللجنة الخاصة التي كلفتها الامم المتحدة بازالة الاسلحة العراقية لتقليل ما وصفه بالنفوذ الاميركي ونقل مقر اللجنة من نيويورك الى جنيف أو فيينا. وسيعرب القرار المرتقب من مجلس الامن عن استعداد المجلس لبحث «التزام العراق الكامل بجميع تعهداته بموجب جميع القرارات المعنية» بمجرد ان يظهر استعداده للوفاء بجميع تعهداته. وهدد مجلس الامن في مارس (اذار) الماضي العراق «باقسى العواقب» اذا اخل بتعهداته بشأن نزع الاسلحة أو الاتفاق الذي تفاوض عليه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لضمان حرية وصول مفتشي الاسلحة الى مواقعهم.

من ناحية ثانية وردا على سؤال حول انباء تناقلتها بعض الصحف اشارت الى اندلاع قتال بين الحكومة والمعارضة في مدينة الناصرية جنوب العراق الاسبوع الماضي، قال الصحاف ان هذه الانباء «عارية عن الصحة» وان «ترديد مثل هذه الاكاذيب ينسجم مع ما يتردد دائما من ان هناك ازمة بين بغداد والامم المتحدة وان هناك وضعا متأزما في العراق، وهي لعبة يكررها اعداء العراق دائما».

الى ذلك حذرت صحيفة «الجمهورية» العراقية في عددها امس من ان العراق «لا يمكن ان يتغاضى عن صدور قرارات سلبية وعدائية جديدة من المجلس ضده تحت الضغط الاميركي». وقالت ان العراق سيكافح حتى النهاية لرفع العقوبات و«قال كلمته بدون تردد احقاقا للحق بغض النظر عن العواقب».

واضافت الصحيفة ان العراق «يدعو الى موقف صحيح يجب ان يتبناه كل انسان سواء كان حاكما أم زعيما وليس الامين العام للامم المتحدة أو مجلس الامن فحسب».

من جهة اخرى استقبل رئيس وزراء الاردن فايز الطراونة نائب رئيس الوزراء العراقي طه ياسين رمضان اثناء توقفه في العاصمة الاردنية ليل الجمعة /السبت في طريق عودته الى بغداد من جنوب افريقيا. وذكرت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) امس ان الطراونة ورمضان «استعرضا العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها وتعميقها على مختلف الاصعدة بما يخدم البلدين الشقيقين».

ونقلت الوكالة عن الطراونة تاكيده لرمضان «حرص الاردن الشديد على ضرورة رفع المعاناة والحصار عن الشعب العراقي الشقيق (...) واستمرار الجهود الاردنية لتحقيق هذا الهدف».

يشار الى ان عمان باتت المنفذ الرئيسي لبغداد على العالم الخارجي منذ فرض العقوبات ويضطر المسؤولون العراقيون الى سلوك الطريق البرية بين عمان وبغداد (1000 كلم) قبل ان يتوجهوا جوا الى بقية ارجاء العالم. وشهدت العلاقات الاردنية ـ العراقية فتوراً في الاونة الاخيرة قابله توجه حثيث من بغداد نحو دمشق وتوسيع حجم الصادرات السورية الى السوق العراقية وافتتاح المركز التجاري السوري في بغداد، وسط حفاوة بالغة من قبل الحكومة العراقية. كما ان الطرفين قد مضيا قدماً في خطوات عملية للبدء في تدفق النفط العراقي الخام عبر الاراضي السورية الى ميناء بانياس ليصبح منفذاً ثالثا للتصدير بعد مينائي (جيهان) التركي و(البكر) العراقي. ونوهت المصادر الاردنية الى أن أياً من المسؤولين العراقيين رغم زياراتهم لعمان، لم يحمل ما يشير الى اهتمام حكومي عراقي بمرض العاهل الأردني والسؤال عن حالته الصحية مما خلق جواً من عدم الارتياح لدى الجانب الاردني.

من جهة ثانية انتقد مسؤول بارز بالامم المتحدة اول من امس مجلس الامن وخاصة الولايات المتحدة بسبب تأخير معدات يحتاج اليها العراق لتحديث صناعته النفطية، مشيرا الى ان هذا التأخير هو احد الاسباب وراء عدم تحقيق برنامج النفط مقابل الغذاء الاهداف الموضوعة له من حيث العائدات.

وقال مسؤول برنامج «النفط مقابل الغذاء» بينون سيفان خلال اجتماع مغلق لمجلس الامن الدولي ان «الامر يتعلق بمسالة دقيقة تتطلب حلا عاجلا». واشار المسؤول الدولي الى ان تدني اسعار النفط وبالتالي العائدات العراقية، يجعل برنامج النفط مقابل الغذاء «مهددا ما لم يتم بسرعة اقرار عقود قطع الغيار والمعدات الضرورية». وقد رفعت الامم المتحدة قيمة صادرات النفط العراقي كل ستة اشهر الى 5,2 مليار دولار، لكن سيفان قال ان بغداد ابلغت زبائنها بانها ستخفض مبيعاتها بنسبة 10٪ بسبب النقص في قطع الغيار.

واوضح المسؤول الدولي ان 67 عقدا بقيمة 79,8 مليون دولار رفعت الى لجنة العقوبات في الامم المتحدة لنيل موافقتها. ولم يتم اقرار سوى 19 عقدا منها في حين ارجئ البت في 22 عقدا آخر.

واشار سيفان الى ان هذه العقود الاخيرة ارجئت في الغالب لانها «غير مرتبطة مباشرة باصلاحات البنية التحتية».

من جهته صرح المندوب الاميركي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون للصحافيين بان الولايات المتحدة مستعدة للموافقة على المطالب المبررة، لكنها «لن توافق» على المطالب التي تعتبرها «بلا جدوى». غير ان سيفان اعرب في مؤتمر صحافي عقده لاحقا عن ثقته في ان واشنطن ستنتهي الى الموافقة على العقود الاخرى. واشار الى ان خبراء شركة «سايبولت» الهولندية جاؤوا الى نيويورك ليناقشوا القضية مع اعضاء لجنة العقوبات ويزيلوا اي شكوك لديهم حول استعمالات قطع الغيار.

متظاهرون هاجموا نوري ومهاجراني وهتفوا «الموت لليبراليين»

خاتمي يأمر بملاحقة المتشددين بعد ضرب نائبه ووزير الثقافة

طهران ـ رويترز ـ (أف ب): اصدر امس الرئيس الايراني محمد خاتمي اوامر بشن حملة على المتشددين بعد الاعتداء الذي تعرض له اول من امس مسؤولان مقربان منه هما نائب الرئيس عبد الله نوري ووزير الثقافة والارشاد الديني عطاء الله مهاجراني. وقال خاتمي «لا يمكننا ان نسمح بانتشار العنف. ويجب على السلطات الا تبدي اي تردد او تساهل مع المجموعات الصغيرة التي تنتهك القانون والحرية». وطلب الرئيس خاتمي من وزارة الاستخبارات والشرطة اتخاذ اجراءات لمعالجة هذه القضية من جذورها.

وكان متظاهرون اعتدوا بالضرب اول من امس على نوري ومهاجراني، بينما كانا يشاركان في تجمع ضم الاف الاشخاص اقيم بعد الصلاة على رفات 700 جندي قتلوا خلال الحرب مع العراق. وتبادل حراس نوري ومهاجراني الشخصيين الضرب مع المهاجمين الذين رددوا هتافات «الموت لنوري» و«الموت لليبراليين».

وقال خاتمي انه «يتعين على القوى الامنية باسرع وقت ممكن الوصول الى مسؤولين عن الاهانات والاعمال غير القانونية ضد شخصيات محترمة تنتمي الى الثورة».

وقالت تقارير الصحف ان حراسا شخصيين واخرين اصيبوا بجروح بعد تدخلهم لحماية نوري، الذي اضطر الى الاختباء في احد المنازل قبل ان يغادر المكان خفية بواسطة سيارة اسعاف.

من جهته، تلقى مهاجراني، الناطق باسم الحكومة، ضربة في وجهه حسب الصحف. وقالت صحيفة «سلام» الاصلاحية ان مهاجراني دخل المستشفى، حيث وضع ضمادة على اصبعه الذي اصيب بالتواء.

ويعتبر نوري ومهاجراني من الشخصيات السياسية البارزة في التيار المعتدل للنظام الايراني ومن مساعدي الرئيس خاتمي المقربين. وقد تعرضا تكرارا لانتقادات حادة من جانب المحافظين والمجموعات المتطرفة الذين يتهمونهما بالتشكيك في اسس النظام الاسلامي القائم. ويعد نوري ومهاجراني من المؤيدين البارزين لجهود خاتمي لمنح حريات سياسية وثقافية اكبر وهي اصلاحات اثارت غضب المحافظين والمعارضين المتشددين.

وعزل البرلمان الذي يسيطر عليه المحافظون نوري من منصب وزير الداخلية في يونيو (حزيران) الماضي بعد ان اقر اجتماعات واحتشادات لجماعات معارضة وطلاب.

ولم ترد انباء عن اعتقالات بعد الهجمات وهي الاكثر حدة من بين هجمات يقوم بها المتشددون منذ فترة طويلة في احتشادات المعتدلين. وهاجم المتشددون كذلك مكتبات ودورا للعرض السينمائي تبيع كتبا او تعرض افلاما يعتبرونها تتعارض مع الاسلام.

ولم يمثل احد امام القضاء في هذه الهجمات مما اثار اعتقادا واسع النطاق بان المتشددين يتمتعون بمساندة دوائر محافظة ذات نفوذ كبير.

واسقط خاتمي الاسبوع الماضي اتهامات كان وجهها ضد مجلتين مقربتين من المتشددين في بادرة قال احد معاونيه انها تعكس اقتناع الرئيس بالحرية والتسامح.

ويذكر ان خاتمي انتخب رئيسا العام الماضي استنادا الى تعهدات بمنح المزيد من الحريات وهزم مرشحين يتمتعون بتاييد المحافظين.

وشجع خاتمي حرية الصحافة واصدر تراخيص لصحف ومجلات جديدة وجعل ادخال حرية التعبير في اطار القانون اساسا لحكمه.

ورغم انتصار خاتمي ما يزال المحافظون يسيطرون على بعض المؤسسات ذات النفوذ الكبير مثل البرلمان والقضاء. وفي تطور لاحق دعا مجمع «حزب الله» الذي يضم اعضاء البرلمان الاصلاحيين انصار خاتمي الى اجتماع طارئ للبرلمان للنظر في حادث الاعتداء الذي تعرض له نوري ومهاجراني، وطالب بملاحقة الفاعلين واعتقالهم ومحاسبتهم بشدة. وقال حسين مرعشي عضو هيئة الرئاسة في المجمع البرلماني انه من الطبيعي ان يشعر الشعب بان مشاعره جرحت اذا لم يتخذ المسؤولون في السلطة القضائية والجهاز الامني خطوات عاجلة لمحاسبة المعتدين.

واعلنت محكمة طهران استعدادها لمعاقبة الفاعلين والكشف عنهم وطلبت من اجهزة الأمن ملاحقتهم.

مصر تسعى لتسلم متطرفين في ضوء القانون البريطاني الجديد بمكافحة الإرهاب

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تحضر القاهرة لاجراء جولات جديدة من المشاورات والاتصالات مع الحكومة والسلطات البريطانية المختصة على الصعيدين الأمني والدبلوماسي بهدف التوصل إلى صياغة جديدة للتعاون والتنسيق في مجالات مكافحة الارهاب والتطرف بعد سريان القانون البريطاني الجديد لمكافحة الارهاب.

ومن المقرر أن يشهد هذا الشهر أولى جولات الاتصالات المباشرة ومن خلال وفود متبادلة بين القاهرة ولندن، في اشارة واضحة إلى رغبة مصر في تسلم العناصر الارهابية التي تقول انها تقيم في الأراضي البريطانية وتصنف على انها من قيادات الجماعات المتطرفة.

ووصف فتحي فوزمان رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي بالبرلمان المصري صدور القانون البريطاني الجديد بانه خطوة بناءة وجدية على طريق التعاون الدولي الذي تنشده مصر من أجل مقاومة الارهاب ومحاربته في مختلف بلدان العالم.

وأعرب فوزمان عن اعتقاده بان هذا القانون جاء من خلال الشعور البريطاني بخطر تلك العناصر على امن البلاد. وتهديد علاقاتها الدولية. خاصة بعد حوادث التفجير الأخيرة التي استهدفت المصالح الأميركية.

وشدد رئيس لجنة الدفاع المصري على حتمية فتح باب الحوار مع السلطات البريطانية لعقد اتفاقية جديدة مصرية ـ بريطانية للتعاون الأمني على غرار الاتفاقيات التي وقعتها مصر مع العديد من الدول تضمن حق مصر في تسلم تلك العناصر لمحاكمتها على الجرائم الارهابية التي ارتكبتها في حق مصر أو تلك العناصر التي خططت لارتكاب تلك الجرائم.

وشدد رئيس لجنة الدفاع. على ضرورة الاسراع بعقد مؤتمر دولي للارهاب يضع منظومة دولية متكاملة لمقاومته.

وكانت بريطانيا قد تعرضت لانتقادات مصرية حادة وعلنية لعدم تحركها ازاء متطرفين تطالب مصر بتسليمهم لها.

موجز

الملك حسين يدخل المرحلة الثالثة من العلاج

● اكد رئيس الوزراء الاردني الدكتور فايز الطراونة ان الملك حسين يتمتع بصحة جيدة بعد دخوله المرحلة الثالثة من العلاج الكيماوي، معربا عن تفاؤله بعودته الى عمان بعد شفائه. وحسب نبأ لمكتب «الشرق الأوسط» في عمان، فقد اكد الطراونة ان الاتجاه العام لبرنامج العلاج يشير الى بقاء الملك حسين في الولايات المتحدة الى حين استكمال جميع مراحل العلاج. واشار الى ان العاهل الاردني غادر واشنطن الى مستشفى مايو كلينيك يوم الاربعاء الماضي لتلقي المرحلة الثالثة من العلاج الكيماوي التي تستغرق اربعة ايام متواصلة. واكد ان الملك حسين يتمتع بمعنويات عالية جدا مما يؤكد انه يتماثل للشفاء ويعزز الآمال بالقضاء نهائيا على المرض.

حبيبي يستعد لزيارة العراق

● اكدت مصادر ايرانية امس ان حسن حبيبي النائب الاول للرئيس الايراني سيزور بغداد في وقت لاحق هذا الشهر لاجراء مباحثات مع كبار المسؤولين العراقيين تتركز على تطوير العلاقات بين البلدين. وحسب صحيفة «طهران تايمز» فان حبيبي سيوقع خلال الزيارة على «اتفاق مهم» يعتقد انه اتفاق لترسيم الحدود وضعه خبراء قانونيون من الجانبين، كما سيبحث الامور المتعلقة بقرار مجلس الأمن 598 القاضي بوقف الحرب العراقية ـ الايرانية لا سيما قضية الاسرى.

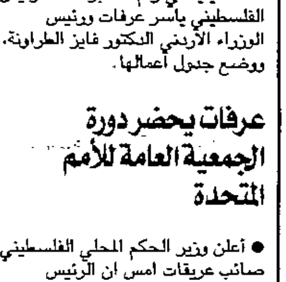
الاتحاد البرلماني الدولي يجتمع في موسكو غدا

● تبدأ في موسكو غدا اجتماعات المؤتمر الـ100 للاتحاد البرلماني الدولي لبحث عدد من الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العالم، اضافة الى قضايا المياه وحقوق الانسان.

وحسب نبأ لمكتب «الشرق الأوسط» في القاهرة فان ممثلي البرلمانين السوداني والليبي سيعرضون قضيتهما على المجتمعين، مطالبين بالدعم الكامل والقوي من الدول المشاركة في المؤتمر.

وفد فلسطيني يزور الأردن

● يصل الى العاصمة الاردنية عمان اليوم وفد فلسطيني يضم عدداً من الوزراء واعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والخبراء والمستشارين في زيارة تستغرق يومين. وسيبحث الوفد وفق معلومات مكتب «الشرق الأوسط» في عمان تحديد موعد انعقاد اللجنة العليا الاردنية ـ الفلسطينية في رام الله برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاردني الدكتور فايز الطراونة، ووضع جدول أعمالها.



عرفات يحضر دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة

● أعلن وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات امس ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيتوجه في 28 سبتمبر (ايلول) الحالي الى نيويورك لحضور الدورة السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن عريقات انه من غير المرجح ان يلتقي عرفات الرئيس الاميركي بيل كلينتون خلال الزيارة. وردا على سؤال حول احتمال عقد قمة ثلاثية اميركية ـ اسرائيلية ـ فلسطينية تخصص لاعادة اطلاق عملية السلام اجاب عريقات «هذا يتوقف على ما سيحصل عليه الموفد الاميركي الى الشرق الأوسط دنيس روس».

قدومي يحمل إسرائيل مسؤولية فشل السلام

● حمل فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية حكومة اسرائيل المسؤولية الكاملة عن فشل عملية السلام. وقال قدومي عقب مباحثات امس مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى: «ان اسرائيل وحكومتها الحالية اثبتت انها لا ترغب بالسلام وانها تدفع المنطقة الى المزيد من العنف والتوتر». ونقل مكتب «الشرق الأوسط» في القاهرة عن قدومي قوله «ان الفلسطينيين انتظروا طويلا حتى تتحرك عملية السلام لكن دون جدوى»، معربا عن اعتقاده بأن «الادارة الاميركية عاجزة عن القيام بأي تحرك تجاه انقاذ عملية السلام».

وزير الدفاع الكويتي يزور القاهرة اليوم

● يبدأ الشيخ سالم الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الكويتي اليوم زيارة قصيرة للقاهرة يجتمع خلالها مع الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية. وقالت وكالة الانباء الكويتية ان الشيخ سالم الذي يترأس لجنة الاسرى والمفقودين الكويتيين سيطلع الدكتور عبد المجيد على آخر التطورات المتعلقة بقضية الاسرى.

وأشارت الى ان الامين العام للجامعة العربية اوفد مبعوثين له الى العراق في السنوات الماضية التي تلت حرب تحرير الكويت في عام 1991، الا ان جهودهما لم تحرز اي تقدم على صعيد حل هذه القضية.

رئيس النيجر ينتهك الحظر المفروض على ليبيا

● ذكر مصدر رسمي ليبي ان رئيس جمهورية النيجر ابراهيم باري ميناسارا انتهك الحظر الجوي المفروض على ليبيا بوصوله امس على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية النيجرية الى طرابلس قادما من المغرب ليشارك في الاحتفالات لمناسبة الذكرى الـ29 للثورة الليبية. واعلنت وكالة الانباء الليبية ان ذلك يندرج في اطار «تنفيذ قرار قمة منظمة الوحدة الافريقية التي انعقدت في عاصمة بوركينافاسو، وقررت عدم الاستمرار في تنفيذ العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا اعتبارا من الاول من سبتمبر (أيلول) الحالي».

وتوجه رؤساء تشاد ومالي امس الى ليبيا جوا وبث التلفزيون الليبي وصول ادريس ديبي رئيس تشاد والفا عمر كوناري رئيس مالي.

إدراج قضايا الإصلاحات الاقتصادية والمصالحة الوطنية على جدول الأعمال

اللجنة المركزية «للاشتراكي» اليمني تبحث الدعوة للمؤتمر العام المؤجل منذ 8 سنوات

صنعاء: من حسين الجرباني

تبدأ اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني المعارض دورتها الـ36 التي تكتسب اهمية خاصة لانها ستعد لانعقاد المؤتمر العام الرابع المؤجل منذ 8 سنوات، وفي هذا السياق قال الدكتور سيف صايل خالد عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للشؤون التنظيمية لـ«الشرق الأوسط» ان الدورة الـ36 دورة مهمة وان اخذت الطابع الاعتيادي إذ ستبحث جملة من القضايا والتطورات التي شهدها اليمن بين فترة الانعقاد للدورة السابقة وهذه الدورة، واضاف انها ستناقش التقرير السياسي للمكتب السياسي وتحليله لمجمل التطورات السياسية فضلاً عن آفاق المستقبل، واشار صايل الى ان هناك مجموعة من القضايا والتطورات ستكون مثار بحث ونقاش كالاصلاحات الاقتصادية ورؤية الحزب الاشتراكي لها ومسالة الحوار السياسي مع مختلف الاحزاب والتنظيمات السياسية في البلاد. كما ستبحث اللجنة المركزية قضية المصالحة الوطنية وكذلك القوانين التي يعتقد الحزب انها تضيق مساحة الديمقراطية في اشارة الى القوانين الخاصة بتنظيم المظاهرات والمسيرات التي اقرتها الحكومة واحالتها الى مجلس النواب، كما ان اللجنة المركزية ستناقش العلاقات اليمنية التي تتصل بالوضع الاقليمي والدولي وتحديد القضايا التي تتعلق بمهام المستقبل في هذه الامور.

وقال الدكتور سيف صايل ان المحور الثاني لاعمال اللجنة سيدور حول المؤتمر العام الرابع بما في ذلك اقرار الوثائق التي ستقدم الى هذا المؤتمر وبالذات مشاريع الوثائق المتمثلة بالبرنامج السياسي للحزب الاشتراكي والنظام الداخلي بالاضافة الى التقرير السياسي للنشاط الحزبي خلال الفترة الماضية والذي سيقدمه المكتب السياسي الى المؤتمر العام الرابع وخاصة بعد ادخال بعض التعديلات اثناء الدورات الماضية للجنة المركزية.

وستطلع اللجنة المركزية على التحضيرات الراهنة للمؤتمر العام الرابع فضلاً عن نتائج الاجتماعات التي عقدتها المنظمات الحزبية في المحافظات، وكانت تلك النشاطات تصب في مجرى الاعداد لهذا المؤتمر العام. وقال «ان اللجنة المركزية في هذه الدورة ستتفحص الخلاصة المتعلقة بمناقشات المكتب السياسي التي توصل اليها من خلال اجتماعاته المتواصلة في الفترة الاخيرة».

وتتكون اللجنة المركزية من 111 عضواً البعض منهم نزح الى خارج اليمن اثناء الحرب التي وقعت في اليمن في صيف 1994، وأدت الى خروج الحزب من الحكم الى المعارضة. ويقول مراقبون انه اذا امر الحزب بتحديد يوم التئام المؤتمر العام فسوف ينتخب المؤتمر لجنة جديدة وهيئات قيادية جديدة ايضاً. وظل هذا المؤتمر مؤجلاً لسنوات طويلة منذ ما قبل وحدة اليمن في 22 مايو (ايار) 1990.

رجل يعتقد أنه من أقارب أحد ضحايا الطائرة السويسرية التي تحطمت الخميس الماضي يغادر أمس مكاناً قريباً من موقع الحادث حاملاً دميتين (رويترز)

فرق الإنقاذ تركز على البحث عن أدلة والشرطة الكندية لا تستبعد «عملا جنائيا»

وقف عمليات البحث عن ناجين بين ضحايا الطائرة السويسرية

لندن: «الشرق الأوسط» والوكالات

كان من المنتظر ان تصل الغالبية العظمى من اقارب ضحايا طائرة الخطوط الجوية السويسرية «سويس اير» امس الى موقع قريب من موقع تحطمها الخميس الماضي قبالة الشواطئ الشرقية لكندا. في الوقت نفسه تخلت فرق الانقاذ عن البحث عن ناجين بين ركاب وطاقم الطائرة الـ229 الذين قضوا في الحادث الذي لم تستبعد الشرطة الكندية ان يكون وراءه عمل جنائي.

وشيد المسؤولون خياما خضراء على الشواطئ بالقرب من بيجيز كوف حتى يستطيع اقارب الضحايا الذين يتراوح عددهم ما بين 600 و800 شخص رؤية المياه حيث تحطمت الطائرة ولحمايتهم من وسائل الاعلام والمتفرجين الذين تدفقوا على القرية الصغيرة.

ووصل الاقارب للحداد على ضحاياهم لكنهم ايضا سيلعبون دورا هاما في التعرف على اقاربهم والذين تحولوا الى اشلاء بسبب القوة الهائلة التي اصطدمت بها الطائرة بمياه المحيط.

وقال مسؤولو شركة «سويس اير» انه اصبح في حكم المؤكد عدم وجود ناجين. وكان الجيش الكندي قرر اول من امس بعد 36 ساعة من الحادث وقف عمليات البحث عن ناجين رسميا وان تكون الاولوية لعمليات الانتشال. وترك رجال الاغاثة لانفسهم مجالا اقصاه منتصف النهار من يوم امس بالتوقيت المحلي لمتابعة عمليات البحث عن ناجين ولكنهم قرروا اخيرا التخلي عن العملية خلال الليل بسبب شدة برودة المياه التي لا تترك مجالا لأي شخص ان يعيش فيها طويلا. وصرح احد مسؤولي الاغاثة، دوستي ميلر، خلال مؤتمر صحافي «لقد قمنا بكل ما هو ممكن ان نقوم به ولم يبق اي امل».

وهكذا اصبحت عمليات «الاغاثة» اعمال «تحقيق» تهدف اساسا الى العثور على دلائل من شأنها ان تفسر اسباب وقوع الحادث وبالخصوص منها «الصندوق الاسود» الذي يحمل تسجيلا لمعطيات الرحلة الجوية والحديث داخل مقصورة القيادة كما اوضح ممثل الشرطة الاتحادية كيث ماك. ولم تستبعد الشرطة الملكية الكندية ان يكون عمل جنائي وراء الحادث بالرغم من ان مسؤولين قالوا انه ليس هناك دلائل على عملية ارهابية.

وقد نعى الديوان الملكي السعودي في بيان امس الامير بندر بن سعود بن سعد بن عبد الرحمن الذي كان ضمن ركاب الطائرة السويسرية المنكوبة.

طائرة «سويس اير» المنكوبة أتمت 36041 ساعة طيران

زيوريخ ـ ا. ف ب: اعلن مسؤول في الادارة الفنية لشركة الخطوط الجوية السويسرية «سويس اير» امس ان طائرتها من طراز «ام دي ـ 11» التي سقطت في البحر الخميس الماضي قامت حتى يوم وقوع الحادث بـ6560 عملية هبوط و36041 ساعة طيران وقد اشترتها الشركة في اغسطس (آب) 1991 بقيمة 136 مليون فرنك سويسري (نحو 95,8 مليون دولار).

وحرصت الشركة التي لا تزال تملك في اسطولها 15 طائرة «ام دي ـ 11» على اثبات ان طواقم الطائرات تتلقى تدريبات لاتخاذ الاجراءات المناسبة في حال تصاعد دخان في قمرة القيادة. فقد عرضت امس على الصحافيين التدريب الروتيني رقم 9 «دخان في قمرة القيادة بعيد الاقلاع». وخلافا لما حصل عند وقوع حادث الرحلة التي تحمل الرقم 111 تمكن الطيارون من تسوية المشكلة الوهمية.

وفور تصاعد الدخان في قمرة القيادة يستخدم افراد الطاقم اقنعة الاوكسجين ويدققون في وقت لاحق في قطاعات الطائرة المختلفة بالاستعانة بلائحة. وقال رودولف ايشستاد المسؤول عن تدريب الطيارين ان اللائحة مدونة بالحرف الكبير للتمكن من القراءة حتى وان كانت الرؤية رديئة ويتقاسم الطيار ومعاونه المهام، ففي حين يتولى احدهما القيادة يقوم الاخر بعمليات التدقيق. وتستغرق مجمل هذه العمليات ما بين 15 و20 دقيقة.

البحرية الأميركية تحتجز زورقا عراقيا في الخليج

بغداد ـ ا. ف. ب: افادت صحيفة «الجمهورية» العراقية امس بان البحرية الاميركية اعترضت واحتجزت زورقا عراقيا طوال ست ساعات في المياه العراقية في الخليج. ونقلت الصحيفة عن ربان الزورق عبد المجيد غافل قوله ان «طائرة وزورقا يحملان العلم الاميركي نفذا الثلاثاء عملية انزال على الزورق «الواقي» بقوة قوامها سبعة افراد مدججين بالسلاح بعد ان اجبروه على التوقف داخل المياه الوطنية وصعدوا الى برج القيادة».

وذكر غافل ان عداد «منهم قام بتفتيش الزورق وهو خاص بنقل الادلاء البحريين العراقيين الى محطة الادلاء في خور عبد الله وعمليات الاطفاء. واضاف «ان الاميركيين طلبوا مرافقتهم وقامت القوة الغازية تحت التهديد بالسلاح باقتياد الزورق جنوب غرب ميناء البكر لمسافة خمسة اميال بحرية قرب البارجة الكندية المرقمة 595 حيث تم استبدال قوة كندية بالقوة الاميركية». وقال ان القوة الكندية «قامت هي الاخرى بتفتيش الزورق وكسر بعض ابواب الخزانات الخشبية الخاصة بالطاقم. وبعد ست ساعات من الجدل والنقاش الحاد مع مسؤول القراصنة الاميركيين والكنديين انتهت عملية القرصنة». واشار الى ان طاقم الزورق كان مؤلفا من ستة عراقيين.

«النهضة» الجزائرية تعلن أنها «تجاوزت» خلافاتها الداخلية

لندن: «الشرق الأوسط»

كانت الخلافات الداخلية وسبل تجاوزها محور النقاش في اجتماع عقده مجلس الشورى الوطني لحركة النهضة الجزائرية التي يتزعمها الشيخ عبد الله جاب الله يومي الخميس والجمعة الماضيين. وجاء في بيان صدر في ختام الاجتماع تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه امس انه «بعد نقاش صريح ومسؤول وبفضل الله تم بحرص وعمل الجميع على تغليب مصلحة الحركة تم تجاوز نقاط الخلاف باعتماد حل جنب الحركة الذهاب الى مؤتمر استثنائي».

واضاف البيان ان المشاركين اكدوا على «الالتزام بنصوص ومواثيق الحركة التنظيمية والسياسية المصادق عليها في مؤتمر التكيف (مع قانون الاحزاب الجديد).. والالتزام بمعالجة مختلف القضايا ومشكلات العمل في اطار المؤسسات الشرعية ورفض كل عمل خارجها».

كما أكد المشاركون، حسب بيان الحركة، على «الكف الفوري واللامشروط عن كل التصرفات والتصريحات التي تسيء الى سمعة الحركة ورجالها» في اشارة الى الانتقادات التي وجهها بعض الاعضاء الى قيادة الحركة واسلوبها في تسيير شؤونها. وصرح الناطق الرسمي باسم الحركة في بيان ثان بأن دورة مجلس الشورى الوطني «ردت الاعتبار» لكل اطارات الحركة ومناضليها وقادتها «وعلى رأسهم رئيس الحركة عبد الله جاب الله وامينها العام لحبيب آدمي». واضاف ان نتائج الدورة «اكدت ان حل الازمة التي عاشتها الحركة لم يكن لحساب طرف على طرف آخر لان عهد الاطراف قد ولى».

مقتل 4 بينهم شقيقان في اعتداءات مسلحة بالجزائر

الجزائر ـ وكالات الأنباء: قتل 4 اشخاص واصيب اثنان آخران بجروح في 3 اعتداءات مسلحة نسبت الى الجماعات الأصولية المسلحة في الجزائر. واوضحت المصادر ان شخصين قتلا صباح الخميس في انفجار قنبلة في كشك على شاطئ تيبازة يعمل فيه ثلاثة افراد من عائلة واحدة، فقتل الاخوان وجرح والدهما. وقالت صحيفة «الوطن» ان شخصا مسنا اصيب بجروح بالغة في انفجار قنبلة اخرى اخفيت على طريق في قرية اولاد علال. واشارت الصحيفة الى ان افرادا في ميليشيات موالية للحكومة صدوا الهجوم على القرية يوم الخميس وان الجماعة المسلحة اضطرت الى التراجع بعد ان اصيب العديد من افرادها.

من جهتها افادت صحيفة «الخبر» ان مجموعة مسلحة اغتالت مزارعين اثنين في العفرية بالقرب من المدية وجرحت مزارعا ثالثا. وكان المزارعون الثلاثة العائدون الى مزرعتهم يستقلون جرارا عندما هاجمتهم المجموعة المسلحة فقتلت احدهم بالرصاص ونجا الثاني واصابت الثالث بجروح. وقالت صحيفة «لوتونتيك» من جهة اخرى ان قنبلة دمرت ضريح الولي سيدي بن عبد القادر في المامونية.

دمشق تستمع لآراء الخبراء حول الوضع الاقتصادي في لبنان

بري يعمل على «لبننة» انتخاب الرئيس من خلال استشارات نيابية وقيادية مرتقبة

بيروت: «الشرق الأوسط»

تستمر الاهتمامات موزعة بين تتبع التطورات الجارية على ساحة الجنوب والتحضيرات لمواكبة الانتخاب الرئاسي الذي تدخل البلاد رسمياً في مداره خلال الاسبوعين المقبلين.

واذا كانت الاتصالات الدولية التي اجراها لبنان مع الدول الفاعلة قد نجحت في لجم التصعيد الاسرائيلي والحؤول دون تنفيذ التهديدات الاسرائيلية بضرب المنشآت الحيوية فان الاتصالات بشأن الانتخابات الرئاسية ظلت خجولة وتدور في معظمها خلف الكواليس عملاً بالحكمة التقليدية وهي ان من تظهر صورته يحترق، وكل ماروني مرشح ولا احد يجرؤ على ترشيح نفسه. فالمعادلة واضحة: اما مرشح لن يصل الى الرئاسة واما رئيس لا يمر في مرحلة الترشيح. وكل كتلة نيابية بل كل مرجعية سياسية لها مرشحها او اكثر لكن اياً منها لا يغامر بتسمية احد لأن المعادلة واضحة ايضا: من يختار يخسر المعركة سلفاً ومن يحتار يضمن ابقاء الحظوظ مفتوحة ايا يكن الخيار في النهاية.

وحده النائب بطرس حرب خرق القاعدة واعلن ترشيحه لرئاسة الجمهورية مدركاً سلفاً ان لا مجال للاوهام. فلا الحد الادنى من حظوظ النجاح ظاهر ولا هو مرشح حتى كتلته النيابية التي اعتصمت بالصمت مع ان فيها مرشحا آخر ينتظر هو النائب نسيب لحود.

والنائب حرب الذي كسر التقليد وترشح قال بنفسه انه لا يستند الى فرص النجاح او الفشل ولا يرتكز الى قراءة خاطئة لظروف المعركة الرئاسية وهي بمجملها تسير باتجاهات تعاكس ترشيحه وتقلل من فرص نجاحه فيها. ويقول مرجع سياسي رفيع في تعليقه على خطوة النائب حرب انه حرك مياها راكدة معرباً عن امله في ان تكون فاتحة طيبة لعودة الحياة السياسية الى النظام الديمقراطي وعودة الحركة الغائبة على المسرح الرئاسي، لافتاً الى ان برنامجه جدير بأن يفتح باب النقاش الجدي والمسؤول حول ممارسات الحكم والثغرات في الدستور وتصحيح الخلل الذي اصاب اتفاق الطائف من خلال الممارسة والتجارب.

ويؤكد المرجع السياسي انطلاقاً من خبرة واسعة في شؤون الحكم وشجونه ان اختيار رئيس الجمهورية ايا كانت الجهة التي تختار لا تنطلق في مواقفها من فراغ وان على اللبنانيين ان يطرحوا آراءهم وتصوراتهم وقناعاتهم بالمرشحين وليس صحيحاً على الاطلاق ان لا دور ولا رأي للقوى السياسية المحلية وهيئات المجتمع المدني بكل شرائحه في الرئيس المقبل.

فهذه عوامل جد مؤثرة في اتخاذ القرار. صحيح أن المعادلة الاقليمية والدولية وظروفها وحساباتها لها تأثير كبير لكن تبقى للبنانيين رؤيتهم التي ستؤخذ بعين الاعتبار. وقد ذهب رئيس مجلس النواب نبيه بري الى حد التأكيد على ان ما يتوافق عليه الرؤساء والقيادات في لبنان لجهة الرئيس المقبل للبلاد سيحظى بمباركة الرئيس السوري حافظ الأسد بلا تردد، لكن في جو الانقسامات في الرأي وتعدد المرشحين وتوزع القوى السياسية سيكون لدمشق رأي مرجح في هذا الامر.

ويؤكد الرئيس بري على حقيقة طالما عشناها في لبنان منذ الاستقلال وحتى اليوم وهي الاقرار بأن العامل الخارجي وتدخل بعض الدول العربية والاجنبية في الانتخابات كانا منذ الاستقلال جزءاً لا يتجزأ من عملية اختيار رئيس الجمهورية، طبعاً كان حجم التدخل متفاوتاً بين دولة واخرى تبعاً لنفوذها لكن سورية كانت باستمرار حاضرة في الانتخاب الرئاسي.

ويقول بري في مجالسه ان التدخل الخارجي مهما كبر حجمه او دوره يجيء بالنتيجة لمصلحة مرشح له قاعدته وحضوره السياسي على الساحة اللبنانية. من هنا فان لسورية اليوم الدور الاساسي والفاعل في اختيار رئيس الجمهورية انطلاقاً من الواقع السياسي والاخوي بين لبنان وسورية. وهذا الواقع سيسمي الرئيس المقبل الذي سيعمل في اطار تعميق وتطوير هذا الواقع التكاملي لا السعي الى اضعافه او تغييره والتصرف على اساس العودة الى ما كان سائداً في المراحل السابقة.

ويؤكد الرئيس بري ان سورية حريصة على ان تأخذ خيارها الرئاسي على خلفية اجماع اللبنانيين على شخص الرئيس او توافق اكثريتهم على تسميته ولذلك لم يستبعد الرئيس بري ان يقوم خلال النصف الثاني من شهر سبتمبر (ايلول) المقبل بجولة مشاورات مع النواب والكتل النيابية والقوى السياسية والحزبية والمراجع الروحية بغية الوقوف على رأيها بالاستحقاق الرئاسي وبلورة صورة واضحة عن الاتجاهات النيابية في هذا الصدد. وبهذا المعنى يتلبنن انتخاب رئيس الجمهورية وتصبح سورية مرتاحة في اتخاذ خيارها استناداً الى المعايير التي اعتمدتها الاوساط السياسية والنيابية الناخبة.

الى ذلك يقول سياسي مخضرم عايش ورافق عن قرب كيفية مجيء سبعة عهود على الأقل ان اختيار رئيس الجمهورية في لبنان لم يحدث ان كان اعتباطياً على الاطلاق فهو يأتي في الغالب حصيلة معلومات مفصلة عن المرشحين وعن حضورهم وشعبيتهم ومدى تقبل الناس لترؤسهم وآراء المرجعيات الفاعلة في البلد عن اشخاصهم، هذا بالاضافة طبعاً الى مراعاة الظروف الاقليمية والدولية. ويضيف السياسي المخضرم ان سورية اليوم، كونها الناخب الاول، تعمل منذ فترة على تجميع المعلومات عن المرشحين للرئاسة اي تاريخهم وتوجهاتهم وانطباعات الناس عنهم ومسيرتهم في العمل الوطني والسياسي مع دراسة شاملة للوضع القائم في المنطقة لتتمكن في ضوء هذه الحصيلة من اتخاذ موقفها وخيارها الرئاسي.

وفي مجالسه الخاصة يكشف بري لأول مرة بأن القيادة السورية وبعيداً عن الاضواء بدأت منذ اسابيع قليلة بالوقوف على آراء خبراء اقتصاديين وماليين حول الوضع الاقتصادي ومدى الخطورة التي وصل اليها وكيفية طرق المعالجة ودور المؤسسات في هذا الاطار. كما انها تجري مشاورات مع الاقطاب ورؤساء الكتل للاستئناس برأيهم واستمزاجهم في الاستحقاق ومرشحيه سعياً الى قواسم مشتركة وذلك بهدف اضفاء حد ادنى من «اللبننة» على الاستحقاق وجعله في قلب التجاذبات المحلية على مواصفات المرشح.

ويضيف الرئيس بري ان سورية حريصة في الوقت عينه على أخذ آراء بكركي وفعاليات روحية اخرى وحركات سياسية وعقائدية تلتقي مع سورية على الاستراتيجية والتكتيك. وفي جانب آخر تعمل الدبلوماسية السورية على معرفة رأي الخارج وتحديداً الولايات المتحدة وفرنسا في الانتخابات الرئاسية. وبعد ان تتوافر كل هذه المعلومات للقيادة السورية يتم تجميعها وتبدأ ساعتئذ عمليات الفرز ومدى أهلية المرشحين للاضطلاع بمهمات الرئاسة واعبائها.

وفي معلومات لـ«الشرق الاوسط» ان عدداً من المرشحين الجديين اجتمعوا مؤخراً بنجل الرئيس السوري الدكتور بشار الاسد الذي اصبح ثقلا رئيسياً في فريق العمل السوري المتعاطي بالملف اللبناني وجرى نقاش مطول حول الانتخاب الرئاسي وآفاق الوضع اللبناني بكل تعقيداته السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتشابكاته الخارجية، والرؤيا للمرحلة المقبلة وسلامة العلاقة بين لبنان وسورية واستقامتها وارتقائها الى مستوى التكامل.

وتكاد المعلومات والمواصفات التي اطلقت خلال الايام القليلة الماضية سواء من قبل نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام او من قبل بكركي او من المرجعيات السياسية حول ما يجب ان يكون عليه رئيس الجمهورية الجديد تكاد تشير كلها وبوضوح ما بعده وضوح الى قائد الجيش العماد اميل لحود. هذا فضلاً عن استطلاعات الرأي التي اجرتها اكثر من مؤسسة متخصصة.

ومع ذلك فان القرار لم يتخذ بعد ولا زال خاضعاً للدرس وربما تبلور بعد عودة الرئيس بري واجرائه لجولة المشاورات التي تحدث عنها مع فعاليات البلاد حيث سيضع حصيلتها امام الرئيس حافظ الاسد في لقاء متوقع في النصف الثاني من شهر سبتمبر (ايلول) المقبل وبعد ان يكون الرئيس الهراوي قد عمد الى اصدار مرسوم بفتح الدورة الاستثنائية للمجلس النيابي يتضمن فقط الدعوة الى تعديل المادة 49 من الدستور او الغائها وفق مشيئة الهيئة العامة للمجلس النيابي. والسؤال المطروح حالياً هو: هل سقطت الخيارات الاخرى بما فيها التمديد او انتخاب شخص آخر غير العماد لحود؟

المصادر القريبة من تطورات الاستحقاق الرئاسي تقول انها لم تسقط نهائياً وانما باتت حظوظها ضعيفة جداً اذ لا احد بمكنه الجزم بأن الاتفاق قد تم نهائياً على اختيار العماد لحود لأن المنطقة ما زالت حبلى بالمفاجآت وساحة الجنوب مشرعة على شتى الاحتمالات ولا أحد يعرف طبيعة المستجدات والتدخلات التي يمكن ان تطرأ في اللحظة الاخيرة وتغيّر في الحسابات والمعادلات.

وباختصار حتى الساعة يبقى رجل المرحلة هو العماد لحود القادر على احداث التغيير المطلوب والهزة النفسية المطلوبة كما يقول الرئيس الهراوي نفسه. وان كان في الفترة الاخيرة بات يميل الى تأييد الوزير ميشال اده لرئاسة الجمهورية.

الهراوي زار سلام ليأخذ منه «عظات وطنية»

بيروت: «الشرق الأوسط»

زار الرئيس اللبناني الياس الهراوي، امس، الرئيس الاسبق للحكومة اللبنانية، صائب سلام في دارته في بيروت بحضور نجله رئيس جمعية المقاصد الاسلامية النائب تمام سلام.

والرئيس سلام هو الوحيد الباقي على قيد الحياة من الرعيل الاولى لرجالات الاستقلال اللبناني ويزيد عمره على الثمانين عاماً.

ونقل مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت عن الرئيس الهراوي انه «يزور سلام ليأخذ عظات وطنية من هذا الشيخ الذي علمنا السياسة والوطنية الحقة». اما الرئيس سلام فقال «انني اقدر من غير حساب الرئيس الهراوي واتمنى له التوفيق في نشاطاته داخل لبنان وخارجه».

إخراج الدولة من «بقايا» الدويلات أولى مهمات الرئيس الجديد

دبلوماسي عربي يدعو اللبنانيين إلى «قراءة التاريخ» لا «قراءة الفنجان»

بيروت: من محمد سلمان

نصح سفير عربي في لبنان شخصية رسمية لبنانية بالقول انه «من مقتضيات الوفاق الوطني، أن تمارسوا سياسة التقشف في خلافاتكم الداخلية، وتوقفوا حرب الملفات المفتوحة والاتهامات المتبادلة في ما بينكم، لأن الاستمرار في هذه الخلافات والاتهامات، يسيء الى «سمعة» بلدكم على الصعيدين العربي والدولي، ويضاعف من حجم مشكلاتكم الداخلية».

جاء ذلك في خلال زيارة وداعية قام بها السفير الى عدد من المسؤولين بمناسبة مغادرته لبنان نهائياً، ومما قاله السفير أيضاً مخاطباً المسؤول اللبناني: «ارجو عدم تصنيف كلامي على انه نوع من التدخل في شؤونكم الخاصة، غير أن تقديري لحكومتكم ولشعبكم، يسمح لي بالتعبير عن محبتي لبلدكم الذي يدفع ضريبة انتمائه العربي الصادق برفضه الانخراط في لعبة التسويات الناقصة لأزمة الشرق الأوسط».

وأردف السفير العربي قائلاً: «لقد انتهت مهمتي الدبلوماسية في لبنان، لكنني باق معكم من الناحية القومية، ولذا في امكانكم اعتباري سفيراً لثقافتكم ووطنيتكم العربية في الدولة التي سانتقل اليها، وهذا نوع من العرفان بجميل تضحياتكم لصالح القضايا العربية...».

نصيحة الدبلوماسي العربي، هذه هل تقابلها صحوة سياسية كاملة بين المسؤولين اللبنانيين تؤدي الى انقشاع رؤيتهم للأمور الجوهرية، كي يتخلوا عن متابعة وممارسة الخلافات الناشبة في ما بينهم وكي يعتمدوا الحوار والتشاور والدستور سبيلاً الى الخروج من المآزق التي وقعوا وأوقعوا الوضع الداخلي فيها.

واللافت في الأمر، أن المسؤولين يمارسون يومياً مباشرة أو عن طريق مصادرهم الاعلامية النقد الذاتي لأخطاء ارتكبوها في كثير من المجالات الادارية والقطاعات الاقتصادية والاجتهادات الدستورية والتفسير المختلف للقانون الواحد في شأن موضوع واحد، اذ يتوخى المسؤولون من هذا النقد، حسبما يرى مصدر معارض الآتي:

1 - المصالحة في ما بينهم.
2 - «تبييض» صفحتهم.
3 - الحصول على «براءة ذمة» معنوية من الناس.
4 - الحصول على «براءة ذمة مالية» من مكتب التحقيق في ملف الصفقات والهدر والفساد.
5 - استخدام هذا النقد مظلة لستر الكثير من «العورات» المتفشية في جسم الدولة.

واللافت أيضاً أن موجة «النقد الذاتي» تلازمت مع اقتراب موعد الاستحقاق الرئاسي الذي يدق ابواب المسؤولين الحاليين ويقلقهم من النواحي الآتية:

أولا: معرفة مواقعهم في خارطة الرئاسة المقبلة.
ثانيا: حجم المصالح والمنافع التي يتوخون الحصول عليها في «روزنامة» العهد الجديد.
ثالثا: الحفاظ على معاونيهم ومستشاريهم من «الغربلة» الادارية و«الغربلة» الاعلامية في «جمهورية الطائف» الثانية.

وهكذا تداخلت اعترافات المسؤولين بأخطاء جنحوا نحوها مع قلقهم على ادوار ونفوذ لهم في البنية العامة للعهد الرئاسي المقبل الذي ينتظره الناس على قاعدة تجديد الحياة السياسية وفقاً للرؤى الآتية:

1 - الغاء «الترويكا» أو حكم الرؤوس الثلاثة الذي تحدث عنه رئيس الجمهورية الياس الهراوي في مناسبات عدة.
2 - انهاء لعبة اختصار المؤسسات الدستورية واختزالها بشخص رؤسائها.
3 - اعتماد الدستور المنبثق من (وثيقة الوفاق الوطني) المعروفة بـ «اتفاق الطائف» كتاباً ومرجعاً واحداً للمسؤولين.
4 - الابتعاد عن المحاصصة والمماثلة في اقتسام الادارة والمنافع بين المسؤولين على حساب المصلحة العامة.
5 - اخراج الدولة من بقايا «الدويلات» التي فتكت بالنظام العام والمؤسسات ابان حروب «الميليشيات».

ويقول الدبلوماسي العربي انه على هذا النحو من الاعترافات الرسمية بأخطاء وقعت ووقع فيها المسؤولون، وبالقلق الملازم لها، تصبح «اللوحة السياسية» لأواخر العهد الحالي، مليئة بخطوط وخيوط وظلال تحتاج الى رؤية تحليلية لا تقوم على «قراءة الفنجان» بل على «قراءة التاريخ»، ولا تستند الى «التمنيات والأحلام الوردية» من جانب هذا المسؤول أو ذاك، بل تستند الى الوقائع الماثلة بكل اوجاعها السياسية والاقتصادية والادارية والمالية.

هذه بعض نماذج الوضع السياسي اللبناني وخصوصاً في هذه الفترة التي تتقاسمها الأخبار والتوقعات والاجتهادات حول من سيكون الرئيس الثالث في جمهورية الطائف، اذ بات واضحاً للعيان وملموسا بالوقائع ان «نار» الخلافات والتجاذبات الرسمية هي انعكاس مباشر للمسألة الرئاسية بأبعادها المحلية والاقليمية والدولية.

فالافرقاء المحليون، يبحثون عن «رغيف الرئاسة» في «طواحين الهواء»، ويمارسون رياضة الاستماع الى «كلمة السر» التي تحمل في خفاياها اسم الرئيس العتيد، او يتدربون سراً على كيفية «المشي» الى اروقة القصر الجمهوري والجلوس الى جانب الرئيس المقبل.

ومما قاله الدبلوماسي العربي حين سئل رأيه في الموضوع الرئاسي: «ان قواعد الدبلوماسية وأعرافها لا تسمح لي بالتحدث في مسائل وقضايا داخلية تعود الى هذا البلد العربي أو ذاك، غير أني سأخالف هذه القواعد والأعراف لأقول: «على الرئيس الجديد أن يقرأ ويستوعب ويحلل ويقارن ويستخلص العبارات والعبر في المواثيق والاتفاقات والتسويات والمعاهدات والأحداث الآتية:

1 - ميثاق 1943.
2 - التسوية الداخلية والاقليمية والدولية التي انهت أحداث 1958 وأوصلت الرئيس الراحل اللواء فؤاد شهاب الى رئاسة الجمهورية.
3 - دستور الجمهورية العربية المتحدة التي جمعت بين سورية ومصر بقيادة جمال عبدالناصر في العام 1958.
4 - نتائج وانعكاسات الحروب العربية - الاسرائيلية منذ العام 1948 الى العام 1973 والاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982 واسقاط اتفاق 17 آيار عام 1983.
5 - وثيقة الوفاق الوطني المعروفة «باتفاق الطائف».
6 - معاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق القائمة بين لبنان وسورية.
7 - التلازم الوطني والقومي بين المسارين اللبناني والسوري في محادثات السلام».

ان اشارات الدبلوماسي العربي هذه تتحول الى سؤال «شعبي» يقول: هل يسرع المرشحون الفعليون والحقيقيون لمقعد الرئاسة، الى اعلان برامجهم الانتخابية وفقاً لهذه الاشارات، وعلى قاعدة قراءة التاريخ لا «القراءة في الفنجان»؟.

عائلة مهجرة تنتظر الحل السياسي لمشكلتها (ارشيف «الشرق الاوسط»)

«الشرق الأوسط» تفتح ملف المهجرين في لبنان

الوزارة تتهم الصندوق بالخضوع «لأكثر من وصاية» والصندوق يرد بأنه يعمل بوصاية رئيس الحكومة

بيروت: من تمام حمدان

تعتبر قضية المهجرين في لبنان من اكثر الملفات تعقيداً وحساسية، ونظراً لأهميتها ادرجت في وثيقة الطائف عام 1989 كبند اساسي من بنود الوفاق الوطني لتكريس السلم الأهلي والتعايش بين الطوائف في لبنان. ورغم مرور 10 سنوات على هذا الاتفاق فإن عودة المهجرين ما تزال بطيئة وخجولة واصبحت كقميص عثمان، مادة للتجاذب السياسي بين المسؤولين اللبنانيين وخصوصاً بين رئيس الحكومة رفيق الحريري، ووزير المهجرين وليد جنبلاط او بين اوساطهما ومعاونيهما.

«الشرق الاوسط» تابعت هذا الملف وقصدت وزارة المهجرين التي يتولى حقيبتها الزعيم الدرزي وليد جنبلاط كما قصدت الصندوق المركزي للمهجرين الذي يشرف على ادارته رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري من خلال معاونيه، واجرت حواراً مع كل من مدير عام وزارة المهجرين هشام ناصر الدين ونائب رئيس الصندوق المركزي للمهجرين عبدالحميد ناصر تناولا فيه جوانب من هذا الملف.

● مدير عام وزارة المهجرين، هشام ناصر الدين، يقول انه من الخطأ القول ان قضية المهجرين وصلت الى حائط مسدود، لأكثر من اعتبار. فعلى مستوى القرار، ان حل هذه القضية هو قرار اقليمي ودولي تكرس في وثيقة الوفاق الوطني في الطائف، عبر النواب المجتمعين حينذاك، وهذا الحل هو موضوع اتفاق جميع اللبنانيين على مختلف انتماءاتهم باعتبار ان إقفال ملف التهجير من اولويات المصلحة الوطنية، لأنه يهدف الى اعادة توحيد الفئات اللبنانية التي سببت الحرب فرزها عن بعضها البعض، بالرغم من ان البعض له ملاحظات على الاساليب المتبعة لتحقيق العودة.

وبالنسبة الى التنفيذ، فقد وصلنا في حل هذه القضية الى مراحل متقدمة جداً، بحيث اجريت عشرات المصالحات بين اكثر المجموعات نزاعاً في مختلف المناطق، وزالت اكثر الاسباب التي كانت تحول دون العودة، وفي مقدمها الاسباب النفسية والمعنوية والسياسية، وتحققت عودة اكثر من خمسين الف عائلة الى منازلها، وتم صرف اكثر من ثلاثين الف تعويض ترميم وإعادة إعمار، الى غير ذلك من المشاريع التي تحصن العودة، بحيث ان العلاقات القائمة اليوم بين العائدين والمقيمين هي في ارقى صفاتها ومصداقيتها وانسجامها.

واضاف ناصر الدين: لقد انتفت من قاموس الكثيرين كلمة تهجير واصبحت ملكا لتاريخ مرحلة سوداء مرت على الوطن، وظهر ذلك جلياً في الانتخابات البلدية والاختيارية التي حصلت مؤخراً في قرى وبلدات العودة، بالتحالفات او الاقتراع الذي عبر عن رؤية مشتركة وحس وطني وإرادة حقيقية بالتوحد والانصهار، يتبين معها ان القائلين بوصول القضية الى حائط مسدود يتوهمون ذلك.

اما تعثر بعض خطوات العودة فيرده ناصر الدين الى أن هناك مشاكل في التمويل، «وهذا ما عبّر عنه وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط في اكثر من مرة، عندما اعتبر ان اسلوب تمويل عودة المهجرين عن طريق سلفات خزينة عندما تتوفر او تتأمن، طريقة ليست سليمة ولا تلبي مشاريع العودة، وتقدم باقتراحات عملية لايجاد مصادر تمويل ثابتة لعودة المهجرين، يمكن معها وضع خطط تنفذ وفق برامج زمنية محددة».

ويرى مدير عام وزارة المهجرين انه في حال استمرار اسلوب التمويل المتبع حاليا، فإننا سنواجه في كل فترة وامام كل استحقاق عراقيل من شأنها اعاقة خطوات العودة لفترة زمنية.

وحول مثوله امام لجنة الاستقصاء النيابية، والمعلومات التي قدمها قال: «لا توجد معلومات سرية تستدعي اصلاً تشكيل لجنة استقصاء نيابية لتقدم اليها هذه المعلومات، انما اللجنة التي حملت هذه التسمية، منبثقة عن لجنة الاسكان والمهجرين النيابية، للوقوف على الاوضاع التي وصلت اليها قضية المهجرين في ضوء الجدل الحاصل مؤخراً حولها».

بالنسبة لنا كوزارة اصدرنا في مطلع العام كتاب الانجازات وتضمن كل الاعمال المنفذة منذ العام 1992 حتى آخر العام 1997، والمبالغ المدفوعة وفق التقارير المقدمة من الصندوق، وخارج هذا الكتاب قد توجد تفاصيل انما ليس من معلومات اخرى. مع الاشارة الى اننا نظلمنا في الآونة الاخيرة جولة للسادة النواب في لجنة الاسكان والمهجرين على قرى العودة، وشاهدوا على الارض المراحل التي وصلت اليها مشاريع الاعمار والترميم والبنى التحتية، وثبت لهم بأنه لا ينقص لاستكمالها سوى التمويل، اذ ان جميع الاهالي الذين استمعوا اليهم، لم يطلبوا سوى توفر الاموال. واضاف: كل ما في الامر هو اسلوب التمويل، واسلوب صرف التعويضات التي تتم في بعض الأحيان خارج اطار قرار او معرفة الوزارة، ولغاية الآن لم يتم التوصل الى صيغة مستقرة للتعامل مع الصندوق بهذا الشأن لأن ممارساته تخضع لاكثر من وصاية واعتبارات مختلفة.

ورداً على قول رئيس الصندوق المركزي السابق النائب انطوان اندراوس بأن مهمة وزارة المهجرين تنتهي عند المصالحات فهل انتهى دور الوزارة؟ وما هي المبالغ السياسية التي دفعت لها؟ قال ناصر الدين: انطوان اندراوس ليس رئيسا عاما للصندوق الا اذا كان يستخدم صلاحياته بمفعول رجعي، ومهمة الوزارة يحددها قانون احداث الوزارة رقم 190 تاريخ 1993/1/3 الذي ينص حرفياً في المادة السادسة منه «يتم اقرار مشاريع الاعمار والمساعدات واولوياتها بقرار يصدر عن وزير شؤون المهجرين».

اما لناحية المصالحات فيعود الفضل الرئيسي في انجازها للوزير وليد جنبلاط ليس بصفته الرسمية كوزير فقط انما من خلال موقعه السياسي وإمكانية التقاء الجميع حول طروحاته في مجال العودة. فإجراء المصالحات موضوع سياسي وليس موضوعاً تقنياً او ادارياً، وإذا كان لا بد من تفسير بأن مبالغ سياسية صرفت، ففي هذا السبيل اي مبالغ تبقى مقبولة لانجاز المصالحات.

وحول القول بأن وزارة المهجرين هي وزارة سياسية وان العودة هي عملية ادارية يتولاها الصندوق المركزي؟ أوضح ناصر الدين انه لا يمكن ان تكون لحل قضية المهجرين وزارة غير سياسية. فعودة المهجرين، ليست عملية فنية او ادارية، والتهجير ارتبط الى حد بعيد باوضاع سياسية نتجت عنها صراعات عسكرية ادت الى حصول موجات التهجير، فمن الطبيعي ان يكون الحل سياسياً ويحصن بسياسة انمائية اقتصادية اجتماعية توفر الخدمات التي يحتاجها العائد بما يعزز اقامته وحضوره الدائم في منطقته الاصلية.

وعن بقاء القضية عرضة للتجاذب السياسي قال: «كل الشؤون على الساحة اللبنانية عرضة لتجاذب سياسي، وقضية المهجرين هي احد هذه الشؤون، وهي تعني جميع الفئات اللبنانية من سياسية ودينية وحزبية وغيرها، ومن الطبيعي ان تكون عرضة لتجاذب سياسي ونقد ونقاش، إنما لا يجوز ان يؤثر ذلك على مسيرة العودة بالتشكيك حيناً وبالتحريض حيناً آخر وبالترهيب احياناً. نحن نعمل لتكون قضية المهجرين عنواناً تتوحد تحته المواقف، ومسيرة ينخرط فيها الجميع، لنصل من خلال المعالجة الى رؤية الوحدة الوطنية والانصهار الوطني تتجلى بين جميع اللبنانيين الذين فرقتهم الحرب».

ودعا مدير عام وزارة المهجرين الى حوار ايجابي حول موضوع العودة، يتكاتف فيه الجميع وتتضافر كل الجهود لانهاء هذا الملف باسرع وقت ممكن، تكون معه طوينا آخر صفحة من صفحات الحرب.

● اما نائب رئيس الصندوق المركزي للمهجرين، عبد الحميد ناصر، فانه يرى، من جهته ان لا علاقة للصندوق بالتجاذب السياسي. وشدد على انه لا يتدخل بالسجالات السياسية الحاصلة على الارض، فمهمتنا تسهيل عودة المهجرين، وعندما تتوفر الاموال تدفع للقرى المهجرة بعد اجراء الكشوفات اللازمة والتحقيقات الاجتماعية الميدانية. وقال ناصر: احصر عملي ضمن الاطار المهني لاعادة المهجرين بكرامتهم من دون اية مزايدات حتى اننا نساهم في إعادة اعمار البنى التحتية من صرف صحي الى تمديد قساطل المياه، إلى اقامة الارصفة وترميم الكنائس حتى يشعر المواطن بالاطمئنان.

ورداً على ما يقال من انه يعمل من ضمن صلاحيات كانت اعطته إياها وزارة المهجرين لكن بمفعول رجعي قال: الوزارة حرة ان تقول ما تريد ونحن لا نستخدم صلاحيات أحد، نحن لسنا «صندقجية» لدى احد، وايضا نحن لنا كرامتنا، كما لهم كرامتهم، ولنا حق التقرير. ونحن نحدد المبالغ المطلوبة لاعادة المهجرين وندفع المبالغ، وعلى العكس هم عندهم صلاحياتهم، ونحن لنا صلاحياتنا ولا نعتدي على أحد ولا ننزع صلاحيات أحد.

● تتخذ عليكم وزارة المهجرين بأن اسلوب التمويل وصرف التعويضات، يتم خارج إطار قرار او معرفة الوزارة ولغاية الآن لم يتم التوصل الى صيغة مستقرة للتعامل مع الصندوق في هذا الشأن، وان ممارساتكم تخضع لاكثر من وصاية؟

- هذا كلام ليس فيه شيء من الصحة نهائياً، وتعرف الوزارة كما يعرف مدير عام الوزارة هشام ناصر الدين ان لدينا مبلغ 136 مليار ليرة لبنانية تصلنا بشكل جزئي، ونصرفها على قرى هم في الأساس الذين حددوها ويشاركون معنا فيها وان صرف هذه المبالغ من ضمن صلاحياتنا. ويمكن ان هشام ناصر الدين تخطى حدوداً معينة في هذا المجال وليسمح لنا في هذا الموضوع، واعود لأؤكد انني لن انجرف الى التجاذبات السياسية وان الوصاية الوحيدة التي نعمل بموجبها هي وصاية رئيس الحكومة رفيق الحريري.

● تقول الوزارة ان اسلوب التمويل لعودة المهجرين عن طريق سلفات الخزينة عندما تتوافر، هي طريقة غير سليمة، ولا تلبي مشاريع العودة ما هو تعليقكم على هذا القول؟

- الدولة اللبنانية تعمل لتأمين مبالغ معينة تخصص لعودة المهجرين، وان هاجس رئيس الحكومة كبير جداً لتأمين عودة كريمة للمهجرين، وان المبالغ المتوفرة حالياً لا بأس بها، وإذا استمرينا بالسير في نفس الاسلوب يمكن ان ننهي هذا الملف قريباً خصوصاً اننا انهينا ملفات 28 قرية في عالية والشوف. وإذا توفرت الاموال المطلوبة فان الملفات جاهزة وتبقى امامنا بعض القرى التي لم تتم فيها المصالحات وهي تنتظر ان يرعاها وزير المهجرين وليد جنبلاط.

● ما هو ردك على بعض الشكاوى التي تقول ان الملفات تخضع لأسلوب الوساطة؟

- انا لا تعنيني الوساطة اطلاقاً وعندما اجري كشفاً لقرية ما اعمل بالعرض وليس بالطول، وعلى العكس فالوساطة تشعر المواطن بأن هناك خطأ وتمييزاً في المعاملة، ولهذا السبب نتعامل مع القرى وليس مع الأشخاص.

● الى اي مدى يتم التنسيق مع البلديات؟

- انا لن أعترف من الآن وصاعداً لا بلجان العودة ولا بالادارة المدنية. انا اعمل بالتنسيق مع المخاتير ومع المجالس البلدية وهؤلاء منتخبون من الشعب، ولا ندفع اي مبلغ لأي قرية من دون التنسيق مع بلديتها التي تتحمل مسؤولية الامر، ونحن ندفع للأصول، وليس للفروع، ويمكن في المستقبل اذا تأمنت الاموال ان تدفع للفروع، لأننا اذا اردنا وضع ركائز لإعادة اعمار البلد، علينا ان نعيد الاصول ومن ثم الفروع، وعندما ندخل الى منطقة ننهي احتياجاتها سواء من حيث الاعمار او الترميم، واذا كان من حاجة لإخلاء المحتلين نخليها ولتكن القصة واضحة امام الرأي العام اننا لا نفرق بين طائفة واخرى انما نتعامل بالتساوي بين الجميع.

● ما هي ابرز العقبات التي تعترض عملكم؟

- العقبات في بعض القرى التي لم تشهد بعد المصالحات كمنطقة الشحار الغربي في عاليه وغيرها من المناطق التي شهدت مذابح بين العائلات وتنتظر ان تلتئم الجروح فيها. اما المصالحات فهي من اختصاص وزير المهجرين وهناك من يطالب بالتعويض لفروعه (اولاده) وبعض الطلبات تتأخر لنتأكد من وجود وحدة سكنية وافادة عقارية وسند ملكية.

● ما هو الخلاف الحقيقي بينكم وبين وزارة المهجرين؟

- هناك خلاف على تحديد ارقام للمبالغ المستحقة وطريقة العمل وتضارب في بعض الصلاحيات وخلافات في وجهات النظر.

وقد كشف مصدر نيابي شارك في اعمال لجنة الاستقصاء النيابية التي كلفت التحقيق في ملف عودة المهجرين ان اللجنة اكدت في تقريرها الذي رفعته الى لجنة الاسكان وشؤون المهجرين، على ضرورة التقيد بالقوانين والانظمة والعودة الى مرسوم انشاء وزارة المهجرين الذي صدر بتاريخ 1993/1/3، بعدما تبين للجنة ان هناك خرقاً لهذه الانظمة لجهة التضارب في صلاحيات كل من وزارة المهجرين، والصندوق المركزي للمهجرين. وكشف التقرير عن رسائل متبادلة بين الوزارة والصندوق تجيز للاخير القيام بانجاز ملفات الترميم واعادة الاعمار للبلدات التي تمت فيها المصالحات، وان الصندوق يحصن نفسه بكتاب الوزارة، ومهمة التنفيذ تعود الى السلطة التنفيذية، والى سلطة الوصاية.

مدفعية الاحتلال تستهدف وادي الكفور في عمق الجنوب

بيروت: «الشرق الأوسط»

تجتمع المجموعة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان، غداً الاثنين، في مقر قيادة قوات حفظ السلام الدولية (يونفيل) في الناقورة، وفي جدول اعمالها ثلاث شكاوى لبنانية واسرائيلية حول خرق «تفاهم ابريل (نيسان) 96» الذي يحظر تعريض المدنيين والاماكن الآهلة لمخاطر الاعمال الحربية.

وكان لبنان قد تقدم اول من امس بشكوى إلى رئيس مجموعة المراقبة الدولية الدبلوماسي الاميركي جوزف سوليفان طالبا ادانة اسرائيل لقصفها بالمدفعية يوم الثلاثاء الماضي بلدة مشغرة في جنوب البقاع مما أدى الى جرح امرأة مسنة والحاق اضرار بأربعة منازل آهلة.

اما اسرائيل فتقدمت بشكويين طالبة ادانة المقاومة اللبنانية باطلاق قذائف مدفعية من بلدتي باطر وكفررمان على مواقع القوات الاسرائيلية التي تحتل المنطقة الحدودية في الجنوب اللبناني.

من جهة اخرى، قصفت المدفعية الاسرائيلية خلال ليل الجمعة السبت وفي صباح امس محاور اقليم التفاح ومجرى نهر حبوش ووادي الكفور في منطقة النبطية، واطلقت قنابل اضاءة فوق هذه المنطقة التي تعتبر هدفاً للعمليات العسكرية الاسرائيلية في عمق الجنوب.

وتزامنت الاعتداءات الاسرائيلية مع اطلاق المقاومة الاسلامية النار على موقع الاحتلال الاسرائيلي في جبل سجد، فيما اعلنت حركة «أمل» ان مقاتليها هاجموا بالمدفعية والرشاشات موقع الاحتلال في جبل البلاط.

رئيس الاكوادور من أصل لبناني يتجه إلى دعوة صفير لزيارة كيتو

بيروت: «الشرق الأوسط»

بحث البطريرك الماروني في لبنان نصرالله صفير مع القنصل اللبناني في الاكوادور سامي خوري في اوضاع الجالية اللبنانية هناك والبالغ تعدادها ثمانين الفاً، وقد أبلغ خوري صفير ان الرئيس الاكوادوري الجديد جميل معوض (وهو من اصل لبناني) سيوجه قريباً دعوة رسمية اليه لزيارة العاصمة الاكوادورية كيتو.

وقال خوري ان اللبنانيين في الاكوادور متعلقون بهويتهم اللبنانية وبجذورهم الروحية بقدر تعلقهم ببلدهم الاكوادور واخلاصهم له.

واضاف خوري ان زيارة صفير الى كيتو سيكون لها تأثير إيجابي ومفيد للعلاقات بين البلدين، ونأمل في أن يتم قريباً افتتاح سفارة الاكوادور في بيروت، على ان تبادر الحكومة اللبنانية الى خطوة مماثلة.

ودعا خوري المسؤولين في بيروت الى منح المغتربين هويتهم اللبنانية الاصلية وقال ان من شأن خطوة كهذه أن تشجع هؤلاء المغتربين على العودة ودعم بلدهم الاصلي بما لديهم من امكانيات وطاقات مادية ومعنوية كفيلة باعادة لبنان الى موقع الازدهار والتقدم شرط ان يوفر المسؤولون اللبنانيون الظروف السياسية المؤاتية.

وزير خارجية السودان الأسبق الدكتور حسين أبو صالح لـ «الشرق الأوسط»

استمرار الخرطوم في شراك «الإيقاد» مضيعة للوقت وقرنق يكرر مناورات «أبوجا ـ 2» في أديس أبابا

الخرطوم: من محمد سعيد محمد الحسن

وصف وزير خارجية السودان الاسبق الدكتور حسين ابو صالح الاستمرار في مفاوضات احلال السلام في الجنوب، التي ترعاها مجموعة دول «الايقاد»، بانها «شراك». وقال ابو صالح الذي كان يعلق لـ«الشرق الأوسط» على فشل جولة المفاوضات الاخيرة بين وفد الحكومة السودانية ووفد الحركة الشعبية لتحرير السودان في اديس ابابا«ان الاستمرار في شراك الايقاد ما هو الا مضيعة للوقت». وارى ان تنسحب حكومة السودان من وساطة «الايقاد»، وتسعى نحو الوفاق الوطني مع القوى السياسية المعارضة».

وقال ابو صالح انه «لا بد من اقناع القوى الشمالية المعارضة بالحل الذي وضع في الخرطوم لقضية الجنوب، ولا بد من الوصول الى كلمة سواء بين الحكومة والمعارضة الشمالية من اجل السودان، وصيانة وحدته وامنه».

واضاف قوله «ان ما حدث في اديس ابابا عام 1998 هو بمثابة تكرار لسيناريو ابوجا عام 1993، فالخريطة التي قدمت في اديس ابابا من قبل وفد الحركة (الشعبية لتحرير السودان) هي نفس الخريطة التي ادخلت الى صالة التفاوض في ابوجا، وكذلك فانه مثلما اجهضت المفاوضات في جولة ابوجا الثانية في نيجيريا، عند عودة جون قرنق من الولايات المتحدة الاميركية، اجهضت المفاوضات لدى حضوره لاديس ابابا، مما يؤكد ان الاستهداف الاميركي للسودان يزداد حدة ووضوحا، والعالم العربي - ما عدا القليل - لا يحرك ساكنا ازاء المأساة.

وحث وزير الخارجية الاسبق حكومة الانقاذ على ان «تسعى نحو الوفاق الوطني، ولم وحدة الصف، وان تأخذ زمام المبادرة وتوقف السعي وراء سراب جون قرنق».

وعن امكانية فرص نجاح الدورة المقبلة للمفاوضات في نيروبي، استبعد الدكتور ابو صالح حدوث ذلك، بدليل «الفشل الذي لاحق جولات المفاوضات في ابوجا الاولى والثانية، ثم لقاءات نيروبي المتعددة، واخيرا مفاوضات اديس ابابا في مطلع اغسطس (آب) عام 1998».

عبر عن اعتقاده «بأن حكومة السودان قد دخلت في «الايقاد» من منطلق حسن النية، ودون دراسة عميقة، او حذر من الشراك المتربصة بها، وربما كان للايحاء الاميركي اثره في قبول الايقاد كوسيط، ولكن الواقع المباشر اظهر خلال 5 سنوات عدم حدوث اي تقدم، مما اضاع وقتا ثمينا في الآلية التي يمكن للايقاد ان تعمل من خلالها، وهل تكون مجموعة للرؤساء ام لوزراء الخارجية، ام لممثلي دول الايقاد».

واضاف قوله «ان «الايقاد» نفسها في مرحلة من المراحل، ونفد صبرها وارادت ان تدفع بالقضية الى مجلس الامن، عوضا عن رفعها لمنظمة الوحدة الافريقية، كما ان «الايقاد» تجاوزت في هذه المفاوضات مهمتها كوسيط بأن جعلت نفسها حكما بل وصيا، ولا شك ان ما يسمى باعلان المبادئ الذي وضعته «الايقاد» دون التشاور مع الاطراف المعنية - كان بمثابة تدخل سافر، حيث كان مثلا على الانحياز للتمرد».

وعن اتفاقية الخرطوم للسلام، التي وقعت بين الحكومة وبعض الفصائل الجنوبية، قال الدكتور ابو صالح «ان حكومة السودان وصلت الى حل لقضية الجنوب، قبله جنوبيو الداخل والفصائل المنشقة على قرنق، وانني اتساءل ما هو موقف حكومات ولايات الجنوب العشر، ومجالسها التشريعية التي تمثل الجنوبيين في الداخل، ومجموعة الدكتور رياك مشار، هل توافق على ان جون قرنق هو الذي يمثل الجنوب؟ وما رأيهم في ما جرى في مفاوضات اديس ابابا مؤخرا؟ ومطالبة جون قرنق باجلاء الجيش السوداني من الجنوب، واقامة دولة في الجنوب الآن؟

ثم استطرد قائلا: الا يعني ذلك ان قرنق يريد ان يفرض دولته بقوة السلاح، دون اعتبار لجنوبيي الداخل ومجموعة رياك مشار؟ وهو لم يكتف بذلك، وانما جاء الى مفاوضات اديس ابابا بحاكمين، احدهما للنيل الازرق، والآخر لجبال النوبة. وهي المناطق التي تعتبر داخل خريطة الشمال، طبقا لخريطة السودان المعترف بحدودها الجغرافية في عام 1956، وكذلك اتفاقية اديس ابابا، التي وقعت مع جوزيف لاجو عام 1972 في اديس ابابا».

وعاد يتساءل قائلا «ما هو موقف حكومة ولاية جنوب كردفان، وحكومة ولاية النيل الازرق، ازاء هذا الادعاء والاستخفاف بالآخرين؟

ان جون قرنق كانما يريد بما طرحه في اديس ابابا ان يفرض نفسه بقوة السلاح على كل تلك المناطق.

وقال وزير خارجية السودان السابق «حسنا فعل المفاوضون في اديس ابابا، برفض هذه الادعاءات، والتأكيد على صدور الجنوب وفق ما تضمنته خريطة السودان المعترف بها عام 1956 من قبل المجتمع الدولي».

وعن طرح قضية فصل الدين والدولة في المفاوضات، قال الدكتور ابو صالح «بعد ان اعطي الجنوب حق تقرير المصير، فليس هنالك اي معنى لمناقشة قضية الدين والدولة».

وعن جهود الهيئة الشعبية للحوار الوطني، قال «ان جهودها لن تتوقف، خاصة ان التطورات التي تجرى الآن تعكس مدى المخاطر التي تحدق بالسودان، مما يستلزم ارادة وجهدا جادا وصادقا من كافة ابناء السودان، لنبذ الخلاف ووحدة الصف، وان جهودهم ستتواصل من اجل السودان ووحدته، ودرء المخاطر عنه».

الجنرال هنري شيلتون رئيس هيئة الأركان الأميركية:

لا نستبعد ضربات أخرى ضد أسامة بن لادن وتأكدنا من تورط مصنع الخرطوم في أسلحة كيماوية

عمان: من صالح قلاب

اعتبر الجنرال هنري شيلتون رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة ان ضرب مصنع «الشفاء» للأدوية في الخرطوم كان عملاً من أعمال الدفاع عن النفس حسب المادة 51 من ميثاق الامم المتحدة مؤكداً ان واشنطن تأكدت ان هذا المصنع كان ينتج مركباً كيماوياً خاصاً بالسلاح الكيماوي الخطير «في اكس»، وانه كان يخطط لانتاج نخائر بيولوجية.

وجدد شيلتون الذي كان يتحدث في لقاء صحافي في الأردن خلال زيارة الاسبوع الماضي، الاتهامات بان اسامة بن لادن الذي أعلن الحرب على الولايات المتحدة كان على علاقة بمالكي المصنع، ولمح الى ان واشنطن كانت تخشى ان ينفذ بن لادن هجوماً باسلحة الدمار الشامل ضدها.

وقال ان أسامة بن لادن نفسه اعلن في فبراير (شباط) 1988 الحرب ضد اميركا ومصالحها، وقد كرر ذلك قبل ثلاثة اشهر، كما أعلن انه سينفذ عملاً ارهابياً تكون نتيجته موت الآلاف من الأميركيين او من لهم صلة بالأميركيين، وأضاف ان «هذا العمل الذي توعد به كانت له سمات هجوم باسلحة الدمار الشامل، لهذا السبب اعرناه اهتماماً شديداً وبدأنا بجمع اكبر قدر ممكن من المعلومات عن منظمته وشبكته، وكنا نعرف انه يدير معسكراته للارهاب في افغانستان، وراقبناها بقلق لفترة طويلة. كما حصلنا على معلومات مقنعة جداً، مبنية على ادلة ملموسة، تفيد ان مصنع الكيماويات والادوية في السودان كان ضالعاً بتصنيع كيماويات ترتبط بانتاج العامل الكيماوي من فئة (في) وبالتحديد (في اكس) والذي يمكنه إحداث اصابات هائلة. وكانت هذه الاثباتات مقنعة جداً».

وبالاضافة الى ذلك قال الجنرال شيلتون ان نتائج الفحوص الكيماوية المؤكدة اظهرت وجود كمية تعادل مرتين ونصف الكمية من الكيماويات التي توجد في منشأة تنتج العامل الكيماوي من فئة (في).

وتابع قائلاً ان واشنطن اجرت الفحوص في مختبر معتمد، اضافة الى انها كان تعرف ان بن لادن يخطط لانتاج نخائر كيماوية او بيولوجية للاستعمال في عملياته.

وقال «ومن معرفتنا بالروابط القوية بينه وبين الحكومة السودانية ومنشأة الصناعة العسكرية، ومعلومات أخرى تدل على ارتباطه مع مالكي المصنع، فان ذلك كان مقنعاً بدرجة كافية لنقول ان ضرب هذه المنشأة التي يمكنها انتاج المواد الأولية لانتاج العامل الكيماوي من فئة (في)، سيكون بكل وضوح، دفاعاً عن النفس».

واكد الجنرال شيلتون ان واشنطن لن تأخذ القرار بشن اي من الهجومين (في السودان وافغانستان) باستخفاف، وقال ان الانفجارين اللذين نفذهما بن لادن في كينيا وتنزانيا لم يستهدفا الأميركيين فقط بل ايضاً مواطنين من كينيا وتنزانيا، ومن المسلمين، إذ كان هناك عدد كبير من المسلمين بين القتلى.

ونفى ان يكون الهجوم الذي شنته الولايات المتحدة ضد المسلمين باي شكل من الاشكال بل كان دفاعاً عن النفس ضد منظمة أعلنت انها ستهاجمنا، ولم نشعر ان بامكاننا الجلوس بلا حراك والسماح له بالاستمرار في مهاجمتنا. وتابع قائلاً «لا يمكنك ان تدير الخد الآخر لشخص يعتزم ليس صفعك فحسب، بل قتلك، وهذا ما اعلن انه يخطط لفعله. بامكانك التحلي بالصبر ولكن لفترة محدودة قبل ان تقرر ان عليك ان تهاجم منظمة من هذا النوع، وبصراحة نحن نأمل ان تتحد جميع الدول التي تحترم القانون في العالم ضد الارهاب، وضد هذه الشبكة من الارهابيين بالتحديد طالما كانت هذه طريقتهم في التصرف، وان يساعدونا في معركتنا ضد هؤلاء الذين سيجلبون الموت الى المواطنين الذين يحترمون القانون، نساء وأطفالاً، جنوداً ومدنيين».

وحول ما اذا كانت هناك ضربات جديدة لم يستبعد شيلتون ذلك في حالة شعور واشنطن بتهديدات ضدها، واعتماداً على معلومات مقنعة بان بن لادن يخطط لضربة، او بانه يطور قدرته على تنفيذ ضربة، لكنه قال «ما نفضل عمله هو ان نتعاون مع الدول الأخرى» مشيراً الى «ان هناك عدداً منها ابدت تعاوناً كبيراً في الأيام الماضية، في البدء بهدم هذه الشبكة الارهابية».

وأكد ان الولايات المتحدة عازمة على التحرك ضد شبكة بن لادن بطرق متعددة، لا تقتصر على العمل العسكري.

ونفى الجنرال شيلتون ان تكون الولايات المتحدة قد نسقت مع أحد قبل ضرب المصنع في السودان خوفاً من ان تكشف عن خططها.

وقال ان البعض ادعى ان مادة «امبتا» التي كان ينتجها المصنع لها استعمالات كيماوية اخرى، ولكن لا احد، في اي مكان في العالم، حسب معرفتنا، قدم معلومات عن استعمالات أخرى تجارية لهذه المادة.

واعرب عن اعتقاده بان هذه قصة للتمويه، مؤكداً وجود روابط قوية جداً بين المصنع والعراق، وهناك رغبة قوية لدى العراقيين للبحث عن مصادر بديلة لمادة (في اكس) وهذا كان مصدراً آخر للقلق.

وتحدث الجنرال شيلتون حول قضايا أخرى بينها العراق مؤكداً ان الطريق الوحيد لرفع العقوبات هو تنفيذ قرارات الأمم المتحدة، كما أشار الى التعاون العسكري بين الأردن والولايات المتحدة، قائلاً ان الأردن ثاني اكثر دول العالم استفادة من برنامج التعليم العسكري الدولي حيث قدم 180 من أفراد القوات المسلحة الأردنية هذا العام لتلقي تعليمهم في الولايات المتحدة.

الحكم السوداني يبحث عن موضع قدم في أحداث الكونغو بهدف محاصرة أوغندا والإفادة من «كابيلا السوداني»

منطقة البحيرات بيوت من زجاج ودولها تتقاذف بالحجارة

لندن: من حسن ساتي

في الستينات وفي ذروة الحرب الباردة باستقطاباتها المعروفة فتح امبراطور اثيوبيا الراحل هيلا سي لاسي عيون جيرانه على المثل المعروف والقائل بأن الذي يملك بيتا من الزجاج لا يحاول قذف الآخرين بالحجارة، وكان يقصد تحديدا مساندة السودان للثورة الاريترية وقدرته على مساندة حركة التمرد في جنوب السودان.

الآن وبعد 35 عاما من مقولة هيلا سي لاسي ومع حرب جمهورية الكونغو الاهلية بين التوتسي في الشرق وشرعية الرئيس كابيلا، يبدو ان اكثر من دولة في خارج الكونغو القريب لم تأبه بمثل هيلا سي لاسي فشهدنا منظومة من الدول ببيوتها الزجاجية وهي تحاول ان تقذف الآخرين بالحجارة، فيما بدا ان الخرطوم ووفق معلومات كثيرة تحاول ان تدخل الى حلبة الصراع الاقليمي في الكونغو بحساباتها.

روايات موثوقة قالت ان مدخل الخرطوم ربما اعتمد على قضاء الرئيس لوران كابيلا لسنوات من طفولته ومن صباه بالعاصمة الخرطوم لاجئا وضيفا على اسرة السياسي السوداني الراحل الشريف حسين هندي بحي بري الشريف شرق العاصمة، وقد كان للسودان في تلك السنوات من بدايات الستينات مواقفه المؤيدة لزعيم الكونغو باتريس لوممبا والذي اجهضت ثورته حركات تمرد ممولة من الغرب افضت لمجيء ضابط المظلات موبوتو سيسي سيكو ليحكم زائير بقبضة من حديد الى ان ازاحه كابيلا في مايو (ايار) 1997.

مصادر اخرى قالت ان النظام السوداني استبق احداث الكونغو الحالية وبعد شهور فقط من وصول كابيلا للحكم بتعيين السفير حيدر حسن التوم المعروف بعلي قاقارين وهو لاعب كرة مشهور سفيرا في الكونغو بحكم علاقات صداقة تربطه بالرئيس كابيلا.

دخول الخرطوم المزمع في احداث الكونغو الاخيرة يريد قطعا الافادة من تداعيات الاحداث التي افضت في حرب الكونغو الى تدخل عسكري مساند للتمرد من قبل اوغندا وروانداا والاخيرة تحكمها اقلية التوتسي فيما يشيع النظام السوداني ان الرئيس الأوغندي موسيفيني نفسه ينتمي قبليا لنفس القبيلة.

واستفادة الخرطوم هذه يمكن لها ان تحدث اذا ما جاءت رياحها بما تشتهي سفن النظام السوداني رغم آثار التدخل ذاته على الكونغو حيث يؤدي قطعا دخول النظام السوداني كطرف في احداث الكونغو الى استقطابات اخرى دولية بسبب حالة الرفض المصاحبة لأداء النظام السوداني الدبلوماسي اقليميا ودوليا دعك عن مزاعم كثيرة ظلت تلاحق توجهات ذلك النظام.

وعلى صعيد الفوائد الآنية للنظام السوداني وبمنطق التحليل السياسي تستطيع الخرطوم ان تستفيد من موقع الكونغو الجغرافي الذي يشابه السودان في كثرة الدول التي يرتبط معها بحدود مباشرة (الكونغو تشارك في حدودها السودان وأوغندا ورواندا وانغولا وتنزانيا وزامبيا. والسودان يشارك اثيوبيا واريتريا وكينيا وأوغندا وافريقيا الوسطى والكونغو وتشاد وليبيا ومصر).

اما عناصر هذه الاستفادة فيتقدمها امكانية الحصول على تسهيلات تتيح للنظام السوداني محاصرة اوغندا من خلال تنشيط اعمال التمرد ضدها على جبهتين في مكان جبهة واحدة هي جنوب السودان، وفي ذهن الخرطوم هنا حركة تمرد غرب النيل وجيش الرب الاصولي المسيحي. كما ان في ذهن الخرطوم هاجسا طالما رددته حول سعي الرئيس الأوغندي موسيفيني لاقامة دولة الاماتونج التي تشمل وفق رواية الخرطوم جنوب السودان وشرق زائير وأوغندا وبوروندي ورواندا في مرحلة لاحقة.

ولكن السؤال الصعب هنا هو هل سيتقبل الرئيس كابيلا ان تكون بلاده مسرحا لمثل هذه السيناريوهات التي ستنضم اصلا الى سيناريوهات الوضع القائم الآن بكل تعقيداتها؟ (في حرب الكونغو الحالية تقف زيمبابوي وانغولا وناميبيا بدوافع العقيدة الشيوعية السابقة مع كابيلا فيما تقف أوغندا ورواندا بدوافع القبلية مع تمرد التوتسي..).

ان قبول الرئيس كابيلا للخرطوم بموضع قدم في احداث بلاده يفقده بداية اثيوبيا واريتريا اللتين ساندتاه ماديا ومعنويا خلال زحفه على العاصمة كينشاسا للاطاحة بالرئيس السابق موبوتو، ويفتح في بنية المؤسسة العسكرية الكونغولية الهشة اكثر من ثغرة للاستقطاب قد تقود في القريب الى انقلاب عسكري، وليس بالضرورة ان يكون الاختراق هنا من طرف الخرطوم وحدها.

كما ان قبول كابيلا للخرطوم بموقع قدم، وفي هذا الظرف الحاد والمصاحب لتفجيرات السفارتين الاميركيتين بكينيا وتنزانيا، وما استتبعه من قصف لمصنع ادوية بالخرطوم، يزيد من تعقيد صورة كابيلا سياسيا ويضمه الى قائمة الوجوه القبيحة بتصنيفات كبار الاسرة الدولية. ومع ذلك، وسواء سمح كابيلا للخرطوم بمواقع قدم في صراعه او لم يسمح، فذلك لا يلغي دقة الظرف الذي تعيشه بلاده وهو يحاول خلاله ان يقذف الآخرين بالحجارة في أوغندا ورواندا مثلما حاولوا ان يقذفوه متناسين ان بيوت كلتيهما من زجاج. ففي اوغندا حركة تمرد وفي رواندا اغلبية الهوتو المقهورة والتي يمكن للكونغو ان تقدم لها عمقا جغرافيا قد يعيد في المستقبل كوابيس مجازر عام 1994.

واخيرا، فالكلمة المستحقة هنا هي ان افريقيا تعيد وللاسف كل تاريخها من الاستقطابات بتركيز الآن في منطقة البحيرات ببيوت دولها الزجاجية لتسدد شاءت او لم تشأ كل فواتير الاستقطابات الباهظة من رصيد مشاريعها التنموية ومواردها البشرية.

بوادر انفراج سياسي بعد تشكيل الحكومة الجديدة

الأحزاب والنقابات تنتظر نتائج حوار الأمير حسن مع الفعاليات السياسية ومؤسسات المجتمع المدني

عمان: «الشرق الأوسط»

بعد أن استكمل نائب الملك ولي العهد الاردني الأمير حسن الحوار مع الفعاليات الحزبية والسياسية ومؤسسات المجتمع المدني بلقائه في مجلس النقابات المهنية، بدأت مرحلة جديدة من الترقب في أوساط مؤسسات المجتمع المدني لنتائج هذا الحوار وأثرها الفاعل في ازالة الاحتقانات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومساهمتها في معالجة القضايا الموجودة، معالجة جادة على طريق حلها او على الأقل التخفيف من حدتها. وتقول أوساط نقابية وحزبية اردنية انه «آن الأوان لتجاوز مرحلة الحوار من أجل الحوار الى مرحلة أكثر اهمية للمواطن والوطن من خلال اتساع الصدور والقلوب للمصارحة والمكاشفة سيما أن النقابات والأحزاب كانت قد طلبت من نائب الملك أن يتم الحوار في اطار مؤسسي ضمن لجان متخصصة».

وقدمت الأحزاب والنقابات للامير حسن ملفات كاملة تتضمن مطالبها والمشاكل التي تعترضها واقتراحات مفصلة لمواجهة هذه المشاكل والتغلب عليها. ومن ضمن هذه المطالب التمسك بالعدل الاجتماعي كأساس من أسس الحكم وطمأنة المواطنين الى تساويهم أمام القانون في ظل دولة المؤسسات.

وقدمت ايضا اقتراحات للخروج من الأزمة الاقتصادية التي تربطها بعض الاحزاب بعدم ضبط التلاعب في الأموال العامة وتغليب مصلحة بعض المسؤولين الشخصية على حساب المصلحة العامة بالاضافة الى أن أحزاب المعارضة القت المسؤولية على عاتق التطبيع الاقتصادي مع اسرائيل، وطالبت بوقف النشاط الاقتصادي المشترك معها لأن النتائج لم تكن في مصلحة الاقتصاد الأردني، كما اثبتت التجارب على هذا الصعيد.

وطالبت النقابات ونقابة الصحافيين على وجه الخصوص، باصدار عفو ملكي عن قضايا المطبوعات المحركة من دوائر الدولة المختلفة والنيابة العامة خاصة وأن قانون المطبوعات الجديد قد بدأ سريانه فعلاً وأن هذه فرصة ملائمة لبدء عهد جديد بالعفو عن هذه القضايا.

الى ذلك ترى مختلف القوى السياسية ان الانفراج السياسي الذي يشهده الاردن وجاء بعد تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة الدكتور فايز الطراونة التي اكدت انفتاحها على جميع التيارات والمؤسسات والهيئات واستعدادها للحوار مع الجميع دون شروط مسبقة بغية التوصل الى قواسم مشتركة لصالح الوطن والمواطن وانخراط الجميع في العمل السياسي والحيلولة دون مقاطعته. واكدت مصادر اردنية رسمية حرص الحكومة الجديدة بتوجيه من الملك حسين ونائبه الامير حسن على اشراك الجميع في القرار والعمل على تحقيق اقصى درجات التعاون والتنسيق مع المعارضة بهدف الوقوف على ارائها ومواقفها ازاء مجمل الاحداث التي تشهدها الساحتان الاردنية والعربية ووضعها بصورة الاوضاع العامة في البلاد والقرارات التي تتخذها الحكومة لمعالجة الازمات التي يعيشها المجتمع الاردني.

واوضحت المصادر ان حرص الحكومة على ذلك بدا جليا في جملة من القرارات التي اتخذتها والخطوات التي خطتها لكسب ثقة المواطن ومختلف مؤسسات المجتمع المدني من بينها:

● عقد دورة استثنائية للبرلمان الاردني في 16 سبتمبر (ايلول) الجاري تطرح فيها الحكومة بيانها الوزاري على مجلس النواب والحصول على ثقة المجلس بناء عليه، الامر الذي يؤكد حرص الحكومة على تعزيز المسيرة الديمقراطية نهجا وممارسة والحصول على ثقة ممثلي الشعب وتأييدهم خلال المرحلة المقبلة.

● حرص حكومة الطراونة على الفصل التام بين السلطتين التنفيذية والتشريعية لذلك فهو لم يشرك في حكومته ايا من اعضاء مجلس النواب. كما حرص على ان يقدم الوزراء الاعيان استقالاتهم من مجلس الاعيان تحقيقا لمبدأ الفصل بين السلطات.

● استعداد الحكومة للانفتاح على جميع مؤسسات المجتمع المدني والقطاعات المتعددة والهيئات المنتخبة وتأكيدها على العمل الميداني ومعالجة الاوضاع والمشكلات على ارض الواقع بعيدا عن المكاتب والعمل الروتيني والبيروقراطي.

● قرار الحكومة احالة ملف قضية تلوث المياه الذي اعدته لجنة بتكليف من الحكومة السابقة على النائب العام حتى يتحمل القائمون على هذه المشكلة المسؤولية الكاملة عن اعمالهم مع مراعاة العدالة وتطبيق القانون ومحاسبة المقصرين مهما كانت مواقعهم.

● تأكيد حرصها على خدمة المواطنين والاستفادة من الوقت الى اقصى حد ممكن حيث قررت عقد جلساتها الساعة الخامسة مساء يومي السبت والثلاثاء حتى يتفرغ الوزراء لاعمالهم خلافا لما كان عليه الحال سابقا حيث كانت جلسات مجلس الوزراء صباحية.

● المرونة والحيوية التي تتسم به الحكومة وطابع التكنوقراط الذي يغلب عليها خاصة ان غالبية عناصرها من الشباب ذوي الخبرة والاختصاصات والمؤهلات العالية.

اتصالات أردنية سورية على أعلى المستويات لإنهاء القطيعة السياسية الطويلة

عمان: «الشرق الاوسط»

اجرت الحكومة الاردنية اتصالا على مستوى عال مع سورية بغية انهاء القطيعة السياسية بين البلدين ووضع حد لتوتر علاقاتهما منذ ان ابرم الاردن معاهدة السلام مع اسرائيل في السادس والعشرين من شهر اكتوبر (تشرين الاول) عام 1994.

وجاء هذا الاتصال عبر اللقاء الذي عقد بين رئيس مجلس الاعيان الاردني ممثل العاهل الاردني الملك حسين في مؤتمر قمة دول عدم الانحياز المنعقد في مدينة ديربان في جنوب افريقيا حاليا ونائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام على هامش اعمال القمة.

وهو لقاء تم بطلب من الملك حسين الذي تؤكد مصادر اردنية رسمية انه يسعى جاهدا الى اذابة الجليد الذي بان على سطح العلاقات الاردنية السورية منذ اربع سنوات بدعوى انفراد الاردن بالحل والصلح مع اسرائيل. حيث سبق للملك ان زار سورية في اغسطس (آب) عام 1996 اثر لقاء المصالحة مع الرئيس السوري حافظ الاسد والذي رعاه الرئيس المصري محمد حسني مبارك على هامش اعمال القمة العربية التي عقدت في القاهرة في يونيو (حزيران) من العام ذاته اثر فوز حزب الليكود برئاسة بنيامين نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية التي جرت في اواخر شهر مايو (ايار) من نفس العام.

وقالت مصادر اردنية لـ«الشرق الاوسط» ان لقاء الرفاعي وخدام الذي يأتي في بداية عهد الحكومة الاردنية الجديدة برئاسة الدكتور فايز الطراونة من شأنه دعم برامج الحكومة ومخططاتها على الصعيدين الداخلي والخارجي حيث تحرص على اعادة علاقات الاردن العربية كما كانت عليه وخاصة مع سورية التي شهدت العلاقات معها توترا ملحوظا وتدهورت كثيرا منذ ابرام الاردن معاهدة السلام مع اسرائيل.

واوضحت المصادر نفسها ان انهاء القطيعة السياسية مع سورية مطلب اردني منذ عدة سنوات حيث اجرت الحكومة السابقة عدة اتصالات لهذه الغاية الا انها لم تلق التجاوب الكافي من الجار السوري، معربة عن املها في ان يكون اللقاء الاردني السوري في ديربان بجنوب افريقيا مثمرا ويحقق الغاية المرجوة منه في ضوء العلاقة الوطيدة التي تربط زيد الرفاعي بالمسؤولين السوريين منذ عقود. وقالت المصادر ان الانفراج السياسي بين الاردن وسورية سينعكس ايجابيا على العلاقات الاخرى وخاصة الاقتصادية الامر الذي من شأنه الاسهام في تخفيف الازمة الاقتصادية التي يعاني منها الاردن ومعالجة الاوضاع الاقتصادية المتردية.

وبالاضافة الى اللقاء الاردني السوري في جنوب افريقيا فقد اجرت الحكومة الاردنية الجديدة اتصالات مكثفة مع الحكومة السورية وطالبت باحياء اللجان المشتركة بين البلدين وفي مقدمتها اللجنة العليا الاردنية السورية المشتركة التي تعقد برئاسة رئيسي الوزراء في البلدين.

وطلبت الحكومة الاردنية من دمشق تخفيف الاجراءات الجمركية التي تتخذها ازاء الصادرات السورية الى الاردن وخاصة المنسوجات والالبسة الجاهزة التي يستوردها الاردنيون من سورية والتي اصبحت تعاني من الكساد في الآونة الاخيرة في ضوء ارتفاع اسعارها بسبب الرسوم الجمركية المرتفعة مما الحق اضرارا كبيرة بالاقتصاد الاردني.

مع انطلاق «المساومات» السياسية في موسكو

تشيرنوميردين مصر على خططه الإنقاذية والصحافة تتوقع فشل تثبيته وحل «الدوما»

موسكو ـ لندن: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

شدد فيكتور تشيرنوميردين المرشح لمنصب رئاسة الحكومة الروسية امس على ان تنفيذ خططه لاخراج روسيا من ازمتها الاقتصادية الخانقة يحتاج لنظام «اقتصادي صارم» ولكن لا بديل عن تلك الخطط. وتزامن هذا التصريح مع الاعلان في موسكو ان وزراء خارجية المانيا وبريطانيا والنمسا سيزورون العاصمة الروسية خلال الايام القليلة المقبلة لعقد مباحثات بشأن تطورات الازمة الروسية.

تشيرنوميردين، الذي اجل اول من امس الى غد الاثنين التصويت الثاني في مجلس النواب «الدوما» حول تثبيت ترشيحه لرئاسة الحكومة، قال للتلفزيون الروسي ان الحاجة ماسة لتشكيل حكومة قوية تتولى في اسرع وقت ممكن معالجة مشاكل البلاد وعلى الشعب درس الافكار المطروحة، واضاف «.. لقد وصلنا الى مرحلة لم يعد يوجد معها حتماً اي بديل اخر». واردف «يجب على الناس على الاقل قراءة استراتيجية هذا البرنامج.. انها ثورية، كما يدعو البرنامج الى اكثر النظم صرامة ومسؤولية، ولكنه في الوقت نفسه سيحل العديد من المشاكل وبسرعة. اننا الآن بحاجة الى فريق قوي والى حكومة تتحمل مسؤولياتها». وكان تشيرنوميردين (60 سنة)، وهو رئيس وزراء سابق، قد طرح سلسلة من التدابير الصارمة التي سيعتمدها اذا ما ثبت تعيينه، مشيراً الى ان «الديكتاتورية الاقتصادية» باتت مطلوبة لانقاذ البلاد فضلا عن ربط سعر الروبل بالاحتياطيات من الذهب والعملات الاجنبية.

في هذه الاثناء، باشر الكرملين والبرلمانيون الروس «مساومات» قبل الجولة التصويتية الثانية في «الدوما» لمناقشة تثبيت تشيرنوميردين. وحسب المراقبين، حصل الكرملين بطلبه الى النواب تاجيل الجلسة التي كانت مقررة اول من امس الجمعة الى الغد، على فرصة ثلاثة ايام يصل خلالها الى إقناع المعارضة بتغيير موقفها الرافض لاي مرشح تقدمه الرئاسة كائنا من يكون.

وامس كان في برنامج لقاءات تشيرنوميردين اجتماعات مع مختلف الكتل البرلمانية، علماً بأن البعض فسر من قبيل «حسن النية» بوادر تاجيل الجولة التصويتية الثانية، ووعد الرئيس بوريس يلتسين اولا باشراك «الدوما» من الان فصاعداً في تشكيل الحكومة عبر مشاورات واقتراحه «لقاء طاولة مستديرة» للبحث في تشكيل الحكومة المقبلة الاثنين قبل اجراء الجولة الثانية.

مع هذا، رأت صحيفة «سيغودنيا» المستقلة المقربة من الليبراليين الاصلاحيين ان تاجيل الجولة الثانية لن يؤدي الى تسوية بسبب هوة التباعد بين مواقف الطرفين. واتفقت غالبية الصحف الروسية الصادرة امس على ان تشيرنوميردين سيفشل مجددا بعد الهزيمة التي مني بها في الجولة الاولى وتوقعت حل «الدوما». وتجدر الاشارة الى ان الشيوعيين وهم اكبر كتل «الدوما» ما زالوا يرفضون بعناد تثبيته رغم موافقة النواب على «الطاولة المستديرة». وان قوى المعارضة، اليسارية والقومية والليبرالية، تحمل تشيرنوميردين، الذي تولى رئاسة الحكومة منذ بين عام 1992 حتى مارس (آذار) الماضي، مسؤولية العودة بالبلاد الى اسوأ الفترات التي تلت انهيار الاتحاد السوفياتي السابق (1991 ـ 1992).

اما بالنسبة لزيارة الوفد الاوروبي الى موسكو فذكرت وكالة «ايتار ـ تاس» انها استقت معلوماتها من مصادر دبلوماسية، وانه من المتوقع ان يزور وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل موسكو خلال الايام القليلة المقبلة للتشاور مع الحكومة الروسية بشأن الوضع في روسيا... ويتوقع ان يرافق نظيريه النمساوي والبريطاني».

ويمثل الوزراء الثلاثة «الترويكا» التي تضم النمسا الرئيسة الحالية للاتحاد الاوروبي وبريطانيا الرئيسة السابقة والمانيا رئيسة الدورة المقبلة. ولكن من جهة اخرى اعلنت مصادر الرئاسة الروسية امس تاجيل لقاء اقليمي كان من المقرر ان يشارك فيه يلتسين خلال الاسبوع المقبل في الماآتا بجمهورية قزقستان.

قتلى وجرحى في داغستان

● قالت الشرطة المحلية ان 14 شخصا على الاقل قتلوا واصيب 83 بجروح في انفجار قنبلة بمخاتش قلعة عاصمة جمهورية داغستان الروسية الذاتية الحكم. ووصفت وزارة الداخلية الروسية الانفجار الذي دمر عشرة منازل واصاب 20 منزلا باضرار جسيمة بانه «عمل اجرامي» غايته زعزعة استقرار الجمهورية المتاخمة لجمهورية الشيشان في منطقة القوقاز. ويامل عمال الانقاذ بالعثور على ناجين تحت انقاض المباني التي دمرها الانفجار الذي وقع اول من امس الجمعة والذي قالت وسائل اعلام روسية انه استهدف رئيس بلدية العاصمة.

هيلاري زوجة الرئيس الاميركي بيل كلينتون تهمس في اذنه قبيل القائه كلمة امام مواطني مدينة ليميريك في ايرلندا وكان الرئيس الاميركي وزوجته قد التقيا مواطني ليميريك في آخر أيام زيارته للجزيرة الايرلندية (رويترز)

مسؤولون في واشنطن يحذرون من «غزو وشيك»

أجواء حرب حقيقية على الحدود الأفغانية الإيرانية

اسلام اباد ـ واشنطن ـ لندن: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

افاد تقرير مستقل امس ان حركة «طالبان» المسيطرة على معظم افغانستان اتخذت خطوة غير مسبوقة بتسليح مدنيين في ولاية نيمروز ضد هجوم محتمل من ايران أو معارضين منفيين في ايران.

وجاء هذا التقرير بعد اقل من 24 ساعة من ايراد معلومات عن إقدام «طالبان» على «اعدام الوف» من المواطنين الهزارا الشيعة وعدد من الدبلوماسيين الايرانيين في مدينة مزار الشريف بعد استيلاء مقاتلي الحركة عليها، وبعد تاكيد انباء حشد عسكري ايراني ضخم على امتداد الحدود الجنوبية الغربية لافغانستان. ومن ناحية ثانية، نقلت صحيفة «واشنطن بوست» امس عن مسؤولين كبار في وزارة الدفاع الاميركية (البنتاجون) والادارة الاميركية اتهامهم ايران بالتحضير لهجوم وشيك ضد «طالبان». واضافت الصحيفة ان ايران تذرعت باجراء مناورات عسكرية وباشرت في الاسبوع الحالي حشد الجنود والدبابات ومنصات الصواريخ والمدفعية الثقيلة في المنطقة الحدودية.

وكالة الانباء الافغانية اوردت امس ان «طالبان» وزعت للمرة الاولى اسلحة في ولاية نيمروز الحدودية مع ايران بعد دفع طهران بنحو 70 الف جندي وطائرات وبطاريات صواريخ ودبابات خلال الاسبوع الماضي الى الحدود تحت حجة المناورات العسكرية. وتابعت الوكالة قولها انه بالاضافة الى 70 الف جندي ايراني يوجد الآن نحو اربعة الاف مقاتل افغاني من معارضي الحركة تجمعوا عند الحدود الايرانية. ووفقاً لتقرير اعلامي اخر فإن المقاتلين المعارضين لـ«طالبان» ينتمون الى الحزب الاسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار رئيس الوزراء الافغاني السابق، والجمعية الاسلامية بزعامة برهان الدين رباني الرئيس الافغاني المخلوع، بجانب بعض المقاتلين من حزب الوحدة الشيعي والميليشيا الاوزبكية بقيادة الجنرال عبد الرشيد دوستم.

حسب «واشنطن بوست»، حذر محللو الاستخبارات الاميركية «البنتاجون» والبيت الابيض اول من من ان ايران تعد العدة لغزو «وشيك» لاراضي افغانستان. وفصل مسؤولون اميركيون للصحيفة ان ايران ارسلت الى الحدود الشمالية الشرقية المحاذية لافغانستان 35 الف جندي و25 مقاتلة و80 دبابة من طراز «تي ـ 72» وبطاريتي صواريخ متحركة ارض ـ جو من طراز «سام ـ 6» و90 مدفعاً من العيار الثقيل إضافة الى 60 عربة مدرعة. وحسب الصحيفة، يعتقد محللون اميركيون ان ايران تريد منع «طالبان» من الحصول على اعتراف دولي بشرعيتها وكسر هيمنتها على الاراضي الخاضعة لسيطرتها، إلا ان الصحيفة ترى ان هجوماً ايرانياً على «طالبان» «... سيستغرق وقتا طويلا وسيكون دموياً لأن اياً من الطرفين لا يتمتع بتفوق عسكري حقيقي». وفي ما وصفه معلقون مستقلون بكلام «تمويهي مثير للجدل»، علق مسؤول حكومي اميركي قائلاً انه في حال اندلاع الحرب «لن يكون لدينا طرف مفضل في المعركة».

في المقابل، اعرب خبراء عن شكهم بنية ايران زج قواتها في اي حملة داخل افغانستان، مشيرين انها ستقرر على الارجح دعم الاف المقاتلين الشيعة المقيمين في ايران لمواجهة «طالبان». واوضح احد هؤلاء وهو الكاتب في الشؤون الافغانية والاسيوية احمد راشد انه لا يعتقد «ان ايران مضطرة لعمل اي شيء بنفسها .. فلديها الاف المقاتلين المنفيين الافغان داخل ايران وكل ما عليها إعادة تسليحهم وإرسالهم عبر الحدود». واضاف الخبير ان ايران تتعرض لضغوط محلية مكثفة «لفعل شيء ما» بعد سيطرة «طالبان» على مزار الشريف وطرد معارضيها من المنطقة. وفي حين يرى دبلوماسيون ان «طالبان» مصممة على دعم مطالبتها المجتمع الدولي على الاعتراف بها على انها الحكومة الشرعية، يشير راشد ان السلطات الايرانية تتعرض للضغوط باعتبارها الوصي الواقعي على شيعة افغانستان بعد الكلام عن إقدام «طالبان» على قتل الدبلوماسيين الايرانيين في مزار الشريف «وإذا تأكدت اي تقارير اخرى عن مذابح للشيعة فانها ستدفع ثمناً باهظاً».

هذا، وقال اية الله محمد امامي كاشاني رئيس مجلس مراقبة الدستور، في صلاة الجمعة اول من امس بجامعة طهران «انه لموقف مؤسف ان نشهد من ناحية قتل الشعب الافغاني البريء على ايدي «طالبان» ومن ناحية اخرى خطف دبلوماسيين وسائقين ايرانيين... انتم تزعمون انكم اسلاميون لكنكم بكل قسوة تقتلون الناس». وكانت منظمة العفو الدولية ـ التي يقع مقرها في العاصمة البريطانية لندن ـ قد افادت مساء اول من امس ان لديها معلومات عن إقدام مسلحي «طالبان» على «ذبح الوف الاشخاص»، ولا سيما من الاقلية الشيعية بعد سقوط مدينة مزار الشريف بينهم الدبلوماسيون الايرانيون العشرة.

موجـز

جوسبان عاد شوفنمان المريض في المستشفى

● عاد رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان وزير الداخلية جان بيار شوفنمان في المستشفى العسكري بمنطقة «فال دي غراس» الباريسية للاطمئنان على صحته. وكان شوفنمان (59 سنة) الذي دخل في غيبوبة منذ الاربعاء قد اصيب بنوبة قلبية إبان تخديره اعدادا لخضوعه لعملية جراحية لاستئصال المرارة. وحسب وكالة «أ ف ب» تحسن وضع شوفنمان الصحي اول من امس الجمعة لكنه ما زال في غيبوبة.

الرئيس الألماني يدعو إلى مكافحة اليمين المتطرف

● دعا رومان هيرتسوج رئيس جمهورية المانيا امس في مقابلة مع صحيفة «سود دويتشه تسايتونج» التنظيمات الحزبية الديمقراطية في البلاد الى «محاربة اليمين المتطرف بشجاعة اكبر مما كانت تفعله الى حد الآن»، وجاء هذا التصريح من هيرتسوج الذي ينتمي الى حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي اليميني الحاكم بزعامة المستشار هيلموت كول قبل ثلاثة اسابيع من الانتخابات البرلمانية المقررة في المانيا يوم 27 سبتمبر (ايلول) المقبل. وحسب وكالة «أ ف ب» التي نقلت التصريح نشرت امس نتيجة استفتاء للرأي اجرته مؤسسة «اينفراتيست ديماب» افادت بأن اكثر من ربع الالمان الذين تتراوح اعمارهم بين 18 و24 سنة (28 في المائة) يميلون الى التصويت لحزب يميني متطرف.

إعادة انتخاب كيم رئيسا للجنة الدفاع بكوريا الشمالية

● اعاد برلمان كوريا الشمالية امس انتخاب الزعيم الفعلي للبلاد كيم جونج ايل «رئيسا للجنة الدفاع» الا ان وكالة «رويترز» التي نقلت النبأ عن الاذاعة اليابانية لم تذكر ما اذا كان كيم سيعين رئيساً للبلاد. وكان من المتوقع ان يعين البرلمان في اولى جلساته منذ 4 سنوات كيم ـ وهو ابن الزعيم الشيوعي الراحل كيم ايل سونج رئيسا الا ان بعض المراقبين الكوريين قالوا في وقت سابق من يوم امس ان المنصب قد يلغى احتراما للزعيم الراحل.

حصيلة قتلى تفجير أوماه 29 قتيلا

● اعلنت الشرطة في اقليم ايرلندا الشمالية امس وفاة احد جرحى تفجير اوماه في المستشفى مما يرفع الحصيلة النهائية للاعتداء الذي وقع قبل ثلاثة اسابيع الى 29 قتيلا. ولم تكشف الشرطة التي نقلت بيانها وكالات الانباء عن هوية الضحية رغبة منها في ابلاغ عائلته بذلك اولا. واضافت ان امرأتين اصيبتا في الاعتداء الذي تبنى مسؤوليته تنظيم «الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي» المنشق ما زالتا في حالة «خطرة».

رسالة حازمة إلى المتطرفين الكروات على أبواب الانتخابات البوسنية

زغرب: من نور الدين صالح

فاجات منظمة الامن والتعاون الاوروبي العديد من المراقبين بتنفيذها تهديداتها الموجهة الى جميع المرشحين للانتخابات البوسنية التي ستجري يومي 12 و13 من سبتمبر (ايلول) الجاري في حال حدوث اي مخالفة للقوانين الانتخابية التي فرضتها المنظمة.

فبعدما ظن البعض ان هذه الانتخابات ستكون مشابهة لسابقتها التي اجريت في البوسنة والهرسك قبل سنتين، بعد توقيع اتفاق دايتون للسلام والتي سجلت فيها مخالفات كثيرة، اصدرت المنظمة الاوروبية قرارا يلغي ترشيح 15 مرشحا من اللائحة الانتخابية لحزب الاتحاد الديمقراطي، وهو حزب يعد امتدادا لحزب الرئيس الكرواتي فرانيو توبجمان في جمهورية كرواتيا. وبين الذين الغيت ترشيحاتهم عدد من قيادة الحزب في البوسنة وعمدة مدينة نيوم الواقعة على بحر الادرياتيك التي تريد كرواتيا ابقاء سيطرتها عليها. ويذكر ان هذه المدينة الساحلية البوسنية تقسم الساحل الكرواتي الى شطرين.

جاء قرار منظمة الامن والتعاون الاوروبي هذا بعد تسجيل عدة مخالفات منها محاربة الحزب الكرواتي الجديد الذي يتزعمه العضو الكرواتي في مجلس رئاسة البوسنة والهرسك كريشيمير زوباك، الذي انشق عن حزب الاتحاد الديمقراطي قبل عدة اشهر، وتهديد مؤيديه بالفصل عن العمل والطرد من بيوتهم وتمزيق جميع اعلاناتهم الانتخابية في المناطق التي يسيطر عليها الكروات في البوسنة خاصة في اقليم الهرسك معقل المتعصبين الكروات.

وبعد هذا القرار هدد زعماء الكروات في مدينة موستار، قاعدة الهرسك من مقاطعة الانتخابات بشكل عام مما يعني فشل الانتخابات وعودة التأزم الى جمهورية البوسنة والهرسك وربما حدوث انشقاق داخل الجمهورية المكونة من البوشناق (البوسنيون المسلمون) والكروات، واستطرادا تدمير عملية السلام بالكامل في البوسنة. هذا ورغم انه لم يصدر رد فعل رسمي عن الحكومة الكرواتية في زغرب ـ بسبب عطلة نهاية الاسبوع ـ على قرار المنظمة الاوروبية فإن «الشرق الأوسط» علمت انه قد جرى حديث هاتفي بين مسؤول من السلطات الكرواتية في زغرب وكارلوس ويستندروب المفوض السامي للبوسنة، واكد المسؤول الكرواتي ان هذا القرار سيمنع زغرب من ممارسة دورها الايجابي في التأثير على كروات البوسنة. ويعتقد البعض في زغرب ان قرار المنظمة اتخذ بعد زيارة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الى كل من كرواتيا والبوسنة وفشلها في اقناع الرئيس الكرواتي فرانيو توبجمان بالكف عن دعم كروات البوسنة والتدخل في الشؤون الداخلية للبوسنة.

وعليه يرى المراقبون ان هذه الضربة موجهة الى سلطات زغرب من قبل الادارة الاميركية التي تريد تطبيق اتفاق دايتون بحذافيره والحفاظ على استقلال وحدود جمهورية البوسنة والهرسك. كذلك يعتبر قرار قائد القوات المتعددة الجنسيات الجنرال الاميركي ايريك شينسيكي، قبل ايام، بابعاد جنرال كرواتي عن منصبه في الجيش الفيدرالي البوسني بسبب مشاركته العلنية في الحملة الانتخابية لحزب الاتحاد الديمقراطي الكرواتي وارسال جنوده للمشاركة في المهرجانات الانتخابية لهذا الحزب، ايضا من الخطوات التي أيدتها اولبرايت ردا على موقف توبجمان.

ويرى المراقبون ان من شأن هذه الخطوات شق الطريق امام زوباك للفوز في الانتخابات على حساب المتعصبين الكروات، أي تكرار سيناريو العام الماضي في الكيان الصربي في البوسنة عندما فازت الاحزاب المعارضة لرادوفان كارادجيتش والتعهد بتطبيق بنود اتفاق دايتون كما تعهد اليوم زوباك.

الصحف الإسرائيلية.. وخطر الاعتداء على المسجد الأقصى

أحمد أبو الفتح

لم يعد الصمت مقبولا ولم تعد التصريحات بالاستنكار مرفوضة واعتقد ان استعمال كلمة الشجب اصبحت تصيب الانسان بالغثيان فالعربي لم يعد يتقبل هذه البيانات خصوصا اذا كانت هي السلاح الوحيد ضد المؤامرات الصهيونية. مطلوب عمل جاد وواقعي ويكون له اثره ليس فقط على معنويات الانسان العربي بل يكون له نتائجه الملموسة في الميدان الدولي.

حفلت صحف اسرائيل يوم الاثنين الماضي بانباء مفزعة عن توقع قيام غلاة المتطرفين من الاسرائيليين المتعصبين باعتداءات على المسجد الاقصى.

وبدأ الكشف عن هذه المخاطر في ما نشرته مجلة «فورن ريبورت» البريطانية إذ قالت ان جهاز الشاباك لديه معلومات وثيقة بان المتعصبين الذين يكونون تنظيما سريا يدبرون لاعتداءات على المسجد الاقصى.

وصدرت جريدة «معاريف» الاسرائيلية بمقال كتبه يوسي ليفي ويعقوب غلنتي وتم نشره يوم الاثنين الماضي والمقال يعلق على ما نشرته المجلة البريطانية صباح الأحد الماضي.

يقول المقال: «شكل جهاز الشاباك ـ الأمن المركزي ـ في الفترة الأخيرة قسما خاصا يعكف على العمل ضد التنظيم السري الذي يتكون الآن من متعصبين يهود وضد نشاطاته التي تريد القيام باعمال ضد الأماكن المقدسة الاسلامية». إذ حذر مصدر أمني اسرائيلي بقوله ان هذه الاعتداءات «قد تكون أخطر على اسرائيل مائة مرة من السيارات المفخخة في قلب تل ابيب». ثم تقول المقالة: «المخاوف من تشكيل تنظيم سري يهودي جديد قائمة لدى جهاز الشاباك حتى لو كان التنظيم عبارة عن خلية صغيرة فقد كان التنظيم السري السابق يتكون من 27 عضوا اما اليوم كما يقول مصدر امني لصحيفة «معاريف» فتكفي خلية صغيرة من ثلاثة او اربعة اشخاص على مستوى عال من القدرات من اجل اشعال النار في كل المناطق في الشرق الأوسط كله».

ثم تقول المقالة: «القاعدة التحتية موجودة حسب تقديرات قوات الامن والمعلومات التي بحوزتها ويقول نفس المصدر ان نقل الرسائل بالوسائل والطرق السرية والتنسيق في العمل موجودة ويقول ان قوات الأمن تصطدم بمشكلة قوية ـ وان كانت قابلة للحل ـ وهي التغلغل في هذه المجموعة لأنها مجموعات ذات معتقدات ايديولوجية وتعصب ديني وترتبط بروابط عاطفية يعرف كل واحد من اعضائها الآخر.

وحقيقة اخرى تشكل عقبة أمام جمع المعلومات الاخبارية ان النشطاء تحولوا خلال السنوات الأخيرة الى اشخاص حذرين جدا ولم يتحدثوا أبدا في الهاتف المنقول او التليفون العادي عن امور حساسة وهم ارتيابيون شكاكون جدا في كل انسان يحاول كسب ثقتهم».

وتقول المقالة: «عجز قوات الأمن وعلى راسها الشرطة في تطبيق القانون حولها الى سخرية ومهزلة في اوساط اليمين المتطرف ولكن خلافا للراي السائد ليست العقوبات الخفيفة هي مصدر الاستهزاء بل العقيدة الايديولوجية العميقة والتعصب الديني بعدالة الطريق الذي يتبعونه وحتى الاعتقالات الطويلة لا تشكل ردعا لهم وربما تؤدي الى عكس ذلك».

واني اكتفي بهذا القدر من المقالة ومنها يتضح ان ما يتردد عن عزم المتطرفين ارتكاب جرائم ضد المقدسات الاسلامية ليس مجرد اوهام أو مخاوف.

وقد وقفت طويلا أمام قول أحد رجال الأمن ان هذه الاعتداءات قد تكون خطيرة جدا.

وتقول جريدة «معاريف» في مكان آخر تحت عنوان «التهديدات المحتملة من اليمين المتطرف تنقسم الى ثلاثة اقسام» تقول ان الانتفاضة: «انتفاضة شعبية عارمة من مئات وآلاف النشطاء من اليمين المتطرف الذين يقومون بسلسلة عمليات واضطرابات ورشق بالحجارة والاعتداء على الممتلكات العربية وسد الطرقات.

وبالنسبة للأسلحة للمتطرفين تقول مصادر الامن:

1 ـ السلاح ليس مشكلة بالنسبة للمتطرفين فهو موجود بوفرة ومخزن بطرق مشروعة وغير مشروعة.

2 ـ الذئب الوحيد: من مثل هذه الحالات تتحدث قوات الامن عن عمل يقوم به متطرف يهودي دون شركاء او مساندة او اعداد سابق مثل ما قام به عمير في قتل رابين او بارخ جولدشتين.

3 ـ الخلية السرية: مجموعة من الأشخاص تقوم بتوجيه الضربات للعرب او المقدسات مستخدمة السلاح الحي والوسائل التخريبية.

ونشرت ايضا جريدة «معاريف» تحت عنوان: نقاش طارئ تحسبا لتفجير المسجد الاقصى. وتقول الجريدة:

يجري نقاش طارئ حول تحذيرات من الاعتداء على المسجد الاقصى ويشارك في النقاش رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وقادة الشاباك والشرطة. وكان اللقاء على اثر انباء تقول ان اسلاميين متطرفين سيصطدمون مع يمينيين يهود متطرفين في المسجد الاقصى ويبحث رئيس الحكومة عن وسائل تعزيز الحراسة.

ونشرت ايضا جريدة «يديعوت احرنوت» يوم الاثنين الماضي تحت عنوان: يهودي مجنون قد يمس بقبة الصخرة. ويقول الخبر: يخشى قادة الشاباك ان يقوم متطرف من اليمين المتطرف بالاعتداء على قبة الصخرة والمسجد الاقصى بهدف نسف العملية السلمية. وعرض الشاباك احد سيناريوهات الاعتداء على رئيس الحكومة في اجتماع حضره نتنياهو ووزراء المالية والعدل والأمن الداخلي ورئيس بلدية القدس ورئيس الشاباك والمفتش العام للشرطة وهو ان يقوم يهودي مجنون بالاعتداء على قبة الصخرة.

وعرض الشاباك وشرطة اسرائيل سلسلة من السيناريوهات المحتملة للاعتداء على المسجد الاقصى سواء من جانب رجال اليمين المتطرف او من جانب المتطرفين.

وأعربت اوساط امنية عن تخوفها من ان يؤدي الاعتداء على المسجد الاقصى الى الاعتداء على حائط المبكى واحراق المنطقة كلها.

وقد تم الاتفاق في هذا الاجتماع على ان يقوم الشاباك وشرطة اسرائيل باعداد خطة عمل مشتركة عشية النقاش الذي سيجري بعد اسبوعين الذي ستعرض فيه اقتراحات لزيادة الوسائل الامنية في المسجد الاقصى.

***

هذا بعض ما نشرته الصحف الاسرائيلية وهي تجمع على ان احتمال قيام المتطرفين من غلاة المتعصبين اليهود باعتداءات على المسجد الاقصى وقبة الصخرة وهو احتمال اقرب الى الواقع منه الى الخيال وقد سبق ان كتب كتاب مختلفون كما كتبت في مقالات نشرتها «الشرق الأوسط» عن الرغبة الجارفة لدى الاسرائيليين بهدم المسجد الاقصى لاقامة هيكل سليمان الثالث.

ومنذ اسابيع قليلة اجتمعت لجنة القدس في المغرب ولكن قراراتها لم تكن لتكفي لردع المتطرفين اليهود.

ان حرق او الاعتداء على المسجد الاقصى سيؤدي الى مخاطر لا حدود لها وكما قال المصدر الامني الاسرائيلي فان الخطر سيطول دولنا واستقرار امورنا.

ارجو مشددا ان نتحرك كمسلمين تحركا جادا وقويا وإلا فاننا سنكون جميعا مسؤولين عن اي اعتداء على أولى القبلتين ويحل بنا غضب الله وما يحمله لنا المصير المجهول.

ازدياد حدة الأزمة الروسية يؤكد الحاجة إلى حكومة إنقاذ وطني

ميخائيل جورباتشوف *

يعاني كل من رئيسي الولايات المتحدة وروسيا اللذين التقيا في موسكو مؤخرا، من المشاكل، حتى ان البعض وصف اجتماعهما بقمة المفلسين او بالقمة المفلسة.

ومع ذلك فانا اعتقد ان قرار عقد القمة كان مؤشرا على تحمل المسؤولية. فالحوار لا يجب ان يتوقف خاصة في مثل هذه الاوقات الصعبة.

ومن المؤسف جدا ان القمة لم تثمر نتائج ملموسة، لكن يبدو ان سبب هذا الفشل واضح جدا ايضا. فكلا الرجلين يعاني من مشاكل سياسية لأنهما لم يتمكنا من خوض ذلك النوع من النقد الذاتي الجاد والذي كان مطلوبا.

ومن الواضح ايضا ان كليهما يتحمل جزءا كبيرا من المسؤولية لما اصاب روسيا. فالغرب وبيل كلينتون على وجه الخصوص، أعجب بالرئيس الروسي الذي وضع نهاية للشيوعية في الاتحاد السوفياتي.. ويلتسين بالمقابل، وللاصلاحات التي اجراها، توقع جبالا من الذهب، كما توقع بطبيعة الحال تأييدا سياسيا غير محدود. لقد أعرب الغرب وكلينتون عن التأييد للاصلاحات الديمقراطية وللتحول نحو اقتصاد السوق. وفي الواقع، وكما نرى اليوم فان الطبيعة الديمقراطية لتلك الاصلاحات كانت في أفضل الحالات مثار شك، وان ما يسمى بالسوق الحر انحنى ليصبح هرما من الورق.

> عاجلا سيكون في روسيا قيادة جديدة لن تقبل بسذاجة وصفات جاهزة يقدمها لها آخرون، وسيتوجب التعامل معها باحترام

لا اعتقد ان احدا كان يشعر بما سيحدث. فالبعض في الغرب قد يكونون ارادوا الاستفادة من الانحطاط الذي تعرضت له روسيا الى حد ما. وهم الآن يدركون ان روسيا لا تعاني بمعزل عن العالم، فاسواق المال في انحاء العالم تعرضت لبعض الضربات القاسية، وذلك قد يعود الى حد وبشكل غير قابل للجدل، الى الأزمة الروسية.

وفي الوقت نفسه، فان العديد من الغربيين، سواء اولئك الذين استفادوا او الذين تكبدوا الخسائر، مستعدون لحزم حقائبهم ومغادرة روسيا. فهم يعتقدون انه لا يمكن الوثوق بروسيا.

حسنا: يبدو انهم اعادوا النظر في المسألة ويفكرون ثانية. وعلى اية حال، فقد كانوا هم الذين اعتقدوا انه يمكن معاملة روسيا كدولة متشردة ـ وبالفعل فقد لقوا التشجيع من قادة روسيا انفسهم، الذين تبنوا طريقة «العلاج بالصدمات» لروسيا.

وهناك آخرون، ومنهم كما هو واضح الرئيس كلينتون، يعتقدون انه لا يجب التخلي عن روسيا الآن وتركها تواجه متاعبها بمفردها. وهذا تفكير حكيم، بالرغم من ان الادراك جاء متأخرا جدا، بعد سنوات من دفع روسيا نحو طريق اوصلها الى حافة الهاوية.

ويخشى الكثيرون من ان روسيا قد تنجرف نحو الغموض. وهذه المخاوف ليست بلا سبب لكن من المهم ادراك ان التعاون مع روسيا هو في صالح الغرب.

وعاجلا ام اجلا. واستطيع القول عاجلا ـ سيكون في روسيا قيادة جديدة لن تقبل بسذاجة وصفات جاهزة يقدمها لها آخرون، وسيتوجب التعامل معها باحترام. هذه القيادة ستتخذ القرارات التي تتماشى مع مصالح روسيا القومية، والتي لا تعني، على اية حال، انها ستختار تجاهل قواعد السوق العالمية او ان تتخلى عن التزاماتها.

وتذكروا ان جورباتشوف وكلينتون ويلتسين وآخرين غيرهم. اتوا ويذهبون بينما تظل شعوب روسيا واميركا وفرنسا وإيطاليا والمكسيك وغيرها من الامم، محتفظة بتاريخها وتقاليدها وبكل ايجابياتها وسلبياتها.

اعرف انه في عالم اليوم قد يبدو الأمر شاذا عندما نتحدث عن علاقات المساواة مع روسيا التي أصابتها الآن ازمة اقتصادية واخلاقية. لكن السنوات السبع الماضية اثبتت ان اكبر اخطاء اميركا سيكون ان تسعى لاستغلال موقعها الآن كقوة عظمى وحيدة. ومن حسن حظ الجميع، بما فيهم الأميركيون، فان القرن المقبل لن يكون «قرناً اميركياً».

الوضع الآن وصل نقطة الإنكسار ولا يمكنه الاستمرار على هذه الحال. وللمرة الثانية خلال ستة اعوام يجري تخفيض دخل الروسيين الى النصف. والهوة تتسع بين المجموعة الصغيرة من الأقلية الحاكمة وبين الشعب، الذي لم يعد يثق بأحد ـ بمن فيهم الرئيس او مرشحه لرئاسة الحكومة فيكتور تشيرنوميردين، وحتى مجلس الدوما الذي لم يعد يتمتع بالكثير من المصداقية.

هذه ازمة سياسية ونتيجتها هي: الانهيار واحتضار النظام الحاكم. ولن تنجح اية اتفاقات خلف الكواليس، ولا اية مساع لترميم الأوضاع من خلال بعض الطرق الملتوية. فلا السياسيون المفلسون ولا الرئيس المنهك الذي اصبح بلا احساس يستطيعون انقاذنا.

إنني أصر على ان المخرج الوحيد هو انتخابات مبكرة متزامنة لاختيار الرئيس وأعضاء مجلس الدوما، يصاحبها استفتاء لتعديل الدستور بما يضمن اعادة توزيع السلطات بين فروع الحكومة الاتحادية.

وقد تمهد استقالة يلتسين الاختيارية الطريق لتسوية تسمح بتشكيل حكومة انقاذ وطني، تكون قادرة على التأقلم مع حالة الطوارئ التي تعيشها البلاد.

ويبدو الخيار الآن قاسيا، فاذا لم تجر الانتخابات المبكرة فان الأزمة ستحل من خلال احتجاجات الشارع. وحتى تحديد موعد الانتخابات قد يهدئ من روع الناس، الذين قد يرون فيها فرصة للتعبير عن رغبتهم بوسيلة متحضرة.

على ان البديل لسلسلة من الاجراءات السلمية سيكون حالة من الفوضى. وآمل ان يعي الرئيس ذلك، وان يكون مدركا لخطورة مواجهتنا جميعا. فمع ان عصره قد ولى الا ان لديه فرصة هائلة في ان يدخل التاريخ بالتحرك عاجلا والدعوة لاجراء انتخابات مبكرة. فكلما تمسك هو وجماعته بالسلطة تعاظم خطر انحدار البلاد نحو الفوضى المطلقة.

ويقول المعلقون بان روسيا تفتقد لذلك النوع من الناس الذين قد يكونون قادرين على اعادة النظام بدون تدمير الديمقراطية او التراجع عن الاصلاحات. وهذا هراء. فهناك تيار «الوسط الجديد» الذي يرفض كلا من الشيوعية المتشددة والتحرر الاقتصادي المتطرف.

وقادة هذا التيار الجديد، من أمثال يوري لوزكوف وايجور ستروييف وجريجوري يافلنسكي وغيرهم من حكام الأقاليم، يتمتعون بتأييد شعبي كبير، ليس على هيئة ما قد يكون طبقة متوسطة وفقا للنموذج الغربي، ولكن وفقا لقوى اجتماعية منظمة تثير الاعجاب وقادرة على كسب الانتخابات. ان هيئات الحكومة الاتحادية التي شكلتها جبهة الوسط هذه، وبثقة وتأييد الشعب، قد تخرج بروسيا من أزمتنا التي تزداد تدهورا.

* آخر رؤساء الاتحاد السوفياتي ـ بالاتفاق مع «نيويورك تليمز»، خاص بـ«الشرق الأوسط»

الى الشرق الأوسط
Letters To The Editor — Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No:(44)171-8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G
ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

مجموعة عدم الانحياز بين الإلغاء والإبقاء

● من الدكتور عوض أمين عباس ـ الرياض:

تعقيبا لما نشر في «الشرق الأوسط» في العدد 7217 يوم الثلاثاء الموافق 1 سبتمبر (ايلول) 1998 في الصفحة الاولى بعنوان «السباق النووي يهيمن على قمة عدم الانحياز» هذه المجموعة التي نحن بصدد الحديث عنها تكونت في عام 1955 في باندونج في اندونيسيا كمجموعة سياسية غير منحازة بين الولايات المتحدة الاميركية والدول الرأسمالية التي كانت تسير في فلكها والاتحاد السوفياتي والدول التي كانت تعتنق الفلسفة الاشتراكية واعضاء المجموعة ينتمون الى دول الجنوب المتخلفة والتي كانت ترزح تحت نير الاستعمار الغربي ونالت معظم دولها استقلالها في منتصف الخمسينات واوائل الستينات من هذا القرن. وهي تهدف في تحليلها النهائي تحقيق التعاون والتنسيق في كافة الاصعدة لا سيما في المجالات السياسية والاقتصادية ودولها في مجموعها لم تكن غير منحازة بنسبة مائة في المائة تجاه الكتلتين الاشتراكية والرأسمالية بل بعضها كانت تؤيد الولايات المتحدة الاميركية والبعض الآخر كانت تؤيد الاتحاد السوفياتي، ولم تكن في نفس درجة التطور الاقتصادي والنضج السياسي، وكانت كل دولة من الدول المنضوية في عضوية هذه المجموعة تتلقى المساعدات المالية والعسكرية والتعليمية من الكتلة التي تؤيدها، وبعضها كانت تتلقى المساعدات من الكتلتين الرأسمالية بقيادة الولايات المتحدة الاميركية والاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفياتي.

ولكن برغم من هذا فان هذه المجموعة تعتبر اول كتلة سياسية تضم في عضويتها دولا تنتمي لقارات آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية واوروبا، وبعض دولها كانت لها حضارات عريقة تركت بصماتها في الحضارة البشرية ولم تكن بين دول هذه المجموعة حروب او ثارات تاريخية، وهي بالاضافة الى ما سبق لعبت وما زالت تلعب دورا مؤثرا في الجمعية العامة للامم المتحدة حيث ناصرت وايدت كافة القضايا السياسية والاقتصادية والتعليمية التي كانت تعرض في اجندة الجمعية العامة للامم المتحدة وتخصها.

وفي هذا الاطار تمكنت من ادانة الصهيونية العالمية ولأول مرة في تاريخ المنظمة الدولية بانها تشكل اعلى مراتب العنصرية ولكن بكل اسف تمكنت اسرائيل وبمساندة الولايات المتحدة الاميركية من الغاء هذه الادانة الدولية من اجندة الجمعية العامة للامم المتحدة بحجة انها توصلت الى عقد اتفاقات مع السلطة الفلسطينية، وهذه الاتفاقات التي تنكر لها نتنياهو ومجموعته من صقور الحرب والدمار في حزب ليكود، هذا الحزب الذي يطبق الفلسفة النازية من الفها الى يائها في منطقة الشرق الأوسط.

ان مجموعة عدم الانحياز تعرضت لهزات وصراعات اثرت في تاثيرها وفاعليتها في مجمل القضايا السياسية والاقتصادية والبيئية لاسباب عديدة منها رحيل قادتها التاريخيين (جمال عبد الناصر، نهرو، احمد سوكارنو، المارشال تيتو، احمد سيكوتوري، اسماعيل الازهري، نكروما، موديبا كيتا، الاسقف مكاريوس، من المسرح السياسي الدولي والاقليمي والانقلابات العسكرية التي حدثت في معظم دول عدم الانحياز وانهيار الاتحاد السوفياتي وانتصار الولايات المتحدة في الحرب الباردة وظهور نعرات قومية وعرقية، ادت الى تفكك دولة من دول عدم الانحياز وهي يوغوسلافيا التي كانت من مؤسسي مجموعة كتلة عدم الانحياز بقيادة المارشال الراحل تيتو، وظهور ما يسمى بالشرعية الدولية على الطريقة الاميركية والتي سمحت للولايات المتحدة الاميركية بان تنصب نفسها فتوة العالم تضرب بقنابلها العنقودية دولا ذات سيادة واعضاء في الامم المتحدة متخطية بذلك الامم المتحدة وكافة الاعراف والمواثيق الدولية.

خلاصة القول نحن نرى ضرورة تقوية مجموعة دول عدم الانحياز لكي تؤدي دورها في تحقيق السلام والتنمية الاقتصادية ولمحاربة الارهاب في كافة صوره، ونامل ان يجد قادة هذه المجموعة الحلول المناسبة لمختلف القضايا التي تعج بها الساحة الدولية مثل الحروب التي تدور الآن في منطقة البحيرات وبصفة خاصة في جمهورية الكنغو الديمقراطية وتدخل الولايات المتحدة الاميركية في الشؤون الداخلية للدول النامية ولتفسيرها ميثاق الامم المتحدة بصفة انتقائية لتحقيق اهدافها ونامل ان يصدر مؤتمر القمة لدول عدم الانحياز الذي يعقد دورته الثالثة عشرة في جنوب افريقيا قرارا حاسما لادانة اسرائيل لعدم تنفيذها الاتفاقات التي ابرمتها مع السلطة الفلسطينية وادانة الغارة الاميركية الحاقدة على كل من السودان والافغانستان.

وفي هذا الاطار نحن لا نشاطر الراي لأولئك الذين يرون ان عدم الانحياز قد تجاوزه الزمن بل على العكس من ذلك ان وجوده ضروري، لا سيما في هذا الوقت الذي سمحت الولايات المتحدة الاميركية لنفسها ان تلغي وجود المنظمات الدولية بتصرفاتها الاستفزازية وترى اعادة تنظيم عدم الانحياز لكي تواكب مختلف الاحداث والمستجدات في الساحات الاقتصادية والسياسية. وفي هذا الاطار نرى ان تكون لمجموعة دول عدم الانحياز آليات قوية لاقرار السلام وان يكون لها مقر دائم لا سيما ان تقوية مجموعة دول عدم الانحياز هي الطريق الوحيد في اعتقادي لبزوغ الشرعية الدولية الجديدة التي تحترم حقوق الانسان وتحترم خصوصيات الشعوب الثقافية والدينية والحضارية، لا سيما ان الشرعية الدولية التي تبناها الرئيس الاميركي جورج بوش اثناء حرب الخليج الثانية واجهضتها التصرفات الاميركية البعيدة كل البعد عن الشرعية الدولية ذات الابعاد الانسانية والحضارية والديمقراطية فنحن مع الابقاء على مجموعة دول عدم الانحياز لكي تؤدي دورها بفاعلية في المحافظة على السلام العالمي القائم على العدل، لا سيما ان الشرعية الدولية على الطريقة الاميركية اثبتت فشلها!

وندعو للابقاء على مجموعة دول عدم الانحياز للاسباب التالية:

بعد الحرب العالمية الاولى تم انشاء عصبة الامم المتحدة في مدينة جنيف بسويسرا بمقتضى مبادئ الرئيس الاميركي الراحل ويلسون الاربعة عشر ولرغبة الشعوب في الغرب والشرق في تحقيق السلام الدائم، ولكن اطماع النازية والفاشية ادت الى انهيار عصبة الامم، وادى هذا الانهيار الى اندلاع الحرب العالمية الثانية، وبعد الحرب العالمية الثانية تم انشاء الامم المتحدة بمقتضى ميثاق سان فرانسيسكو، ولكن بكل اسف هذه المنظمة الدولية التي علقت عليها الشعوب آمالا كبيرة فشلت في تحقيق الاهداف التي قامت من اجل تحقيقها وسمحت للولايات المتحدة ان تقوم بمفردها بوظيفة شرطي العالم وان تمارس دكتاتورية مطلقة في مجلس الامن عن طريق استخدام حق الفيتو.

وفي الوقت الذي تنادي صباح مساء بضرورة تبني النظام الديمقراطي وتشترط تقديم مساعداتها للدول بتطبيق النظام الديمقراطي، لذا فان الابقاء على مجموعة دول عدم الانحياز سيحقق التوازن في الساحة الدولية ومن ثم تحقيق السلام العالمي وبجانب مجموعة دول عدم الانحياز نرى ان نقوي منظمة المؤتمر الاسلامي وغيرها من المنظمات الاقليمية لتكون مرجعيات فاعلة للحفاظ على الخصوصيات المختلفة للشعوب ولتكون بمثابة السدود العالية امام اطماع الولايات المتحدة الاميركية ولتكون بمثابة روافد تساند مجموعة دول عدم الانحياز.

الاحتكام إلى التروي والعقل

● من د. السراج احمد ـ جمهورية التشيك:

لقد جاءت الضربة الأميركية فجأة فانقسم الناس وتواصلت ردود الفعل بين مؤيد ومعارض للقصف الصاروخي للسودان. تراوحت ردود الفعل ما بين الادانة الصريحة والدعوة الى الحكمة وضبط النفس. ولي ان اقف متفقا مع الرأي الذي يدين ويرفض الاعمال الارهابية ايا كان مصدرها. ولن اكرر القول بأن الضربة التي وجهت لمصنع الادوية في السودان انما جاءت كتغطية على فضيحة مونيكا لوينسكي. ومهما كانت الاسباب الا ان توجيه ضربة عشواء هنا وضربة هناك لا يخدم في النهاية غرضا واضحا، ولن تقضي على الارهاب. ان مكافحة الارهاب تتطلب ارادة وعزما دوليين كما اتفقت الاراء على تنوعها.

في خضم ذلك الحدث تصاعدت حدة الحرب الاعلامية بين المعارضة السودانية والحكومة. من اصعب الأمور على الانسان ان يرمي جانبا جموح العاطفة ويحتكم للعقل اذ على الكاتب للذي يرغب في الموضوعية والتحلي بالمنطق أن يخرج من دائرة الخاص الى العام. اذا رجعنا الى راي الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق ورئيس حزب الأمة الذي جاء في «الشرق الأوسط» تحت عنوان (المعارضة السودانية تعد لاصدار «اعلان القاهرة») العدد 7199، 14 اغسطس (آب) 98: «ان وضع المعارضة متقدم، بينما وضع الحكومة متراجع». واضاف قائلا: «اهم شيء هو الجانب المعنوي والسياسي». والى هذا نرى ان الامر على اجمل ما يكون الا ان القصف الأميركي جاء ليقلب الموازين، ويهز قناعاتنا حسبما جاء في تصريح امين الاعلام في حركة التجمع السوداني الذي ابدى ارتياحه للتصرف الأميركي وليته توقف عند حدود رد الفعل اذ سارع ليقول: «نحمل نظام الخرطوم مسؤولية الضربة الأميركية». يظهر موقفه هنا مدافعا عن اميركا بدلا من التحلي بالحكمة المعروفة: «قل خيرا او اصمت». ليس القصد هنا منع المعارضة من حرية الكلام، ولكن التصريح الذي جاء على لسان الدكتور فاروق احمد آدم امين الاعلام بالتجمع الوطني الديمقراطي السوداني المعارض كان الافضل منه الصمت. ان الاعلان عن فرحة المعارضة في الصحف والرقص علانية على انقاض مصنع الادوية ولو تحت ذريعة ان تدميره يضعف البنية التحتية للاقتصاد السوداني ويصيب النظام بالاحباط. ان مثل هكذا تصرف خطأ ولا ينم عن حكمة ولا دبلوماسية. ان من يرجع الى نص المقابلة التي نشرت في «الشرق الأوسط» العدد نفسه ص 6 ـ سيقف على حقيقة ما نذهب اليه ـ هل يفيد مثل تلك البيان المعارضة؟ في رأيي ان التكتيك كان يقتضي تصيد مناسبة مغايرة لان ما قيل هنا يبدو وكأن المعارضة لها يد في ما حدث اذ كيف يمكن لرجل الشارع البسيط تفسير ما جاء في ذلك التصريح الذي يقول بالحرف: «... الضربة جاءت نتيجة معلومات بان النظام شريك في عملية تفجيرات السفارتين». واضاف مؤكدا على وجود تنسيق بين الطرفين: «(الصلة) مستمرة بالادارة الأميركية والتشاور مستمر من خلال الوفود ومن خلال الاتصالات المختلفة، وذلك بهدف التشاور حول الشأن السوداني وحول معاناة الشعب السوداني واغاثته وباب التشاور مفتوح بيننا وابرز اتصال كان مع وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت في اواخر العام للماضي في كمبالا ومن بعد ذلك اللقاء توالت الوفود الأميركية تزور مقر التجمع في اسمره وتلتقي قيادات للتجمع الوطني».

ان الموقف الذي تم الاعلان عنه في الحديث المشار اليه يضر اكثر مما يفيد المعارضة. كان الاحرى الامتناع عن الادلاء بتلك التصريحات الهوجاء اثر الغارة الجوية. لا شك ان هذا التصرف قد هز مشاعر الكثيرين، وجعل الشارع العربي والسوداني ينقسم على نفسه مهما كانت الذرائع التي قد تبرر ما حدث.

• • •

توضيحات ليبية بشأن متابعات إخبارية

● من بشير عبد السلام زعيبة ـ مدير المركز الإعلامي الليبي بالقاهرة:

دابت صحيفة «الشرق الأوسط» خلال الايام الاخيرة على نشر تقارير اخبارية غريبة عن الجماهيرية العظمى وهي تقارير منسوبة الى مكتب القاهرة تعتمد على نشر وقائع خيالية مستندة الى مصادر وهمية غير محددة جعلت الصحيفة تقع في مغالطات لا تليق بمكانتها ولا تخدم مصداقيتها.

في العدد 7218 بتاريخ الاربعاء 1998/9/2 وفي اعلى يمين صفحتها الرابعة نشرت الصحيفة رواية غريبة فحواها ان اصابة العقيد معمر القذافي بكسر في الفخذ نجمت عن سقوطه من فوق لحد الجمال عندما كان يهم بالتوجه الى الساحة الخضراء (طرابلس) ليؤم عددا من الرؤساء الافارقة في شهر يونيو (حزيران) الماضي بمناسبة الاول من شهر رجب.. ولا شك ان اكثر من 75 صحافيا عربيا واجنبيا واكبوا الحدث سيستغربون معي هذه الرواية المنسوبة الى (مصدر عربي في طرابلس)! ورغم ان هذا المصدر المزعوم وصفته الصحيفة بانه «واسع الاطلاع» الا انه او ان الصحيفة سيان:

اولا: لم تفرق بين مدينة طرابلس التي قالت ان القذافي كان سيؤم فيها الرؤساء الافارقة وبين مدينة البيضاء التي تبعد عنها 1200 كم مكان الصلاة المقصودة.

ثانيا: ان هذه الصلاة المقصودة التي تقاطر الرؤساء الافارقة على مدينة البيضاء للمشاركة فيها كانت خلال مهرجان اسلامي عالمي بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف الذي نعرف انه يصادف 12 ربيع الاول وليس الاول من رجب كما تذكر الصحيفة.

ثالثا: لقد تابع العالم عشية ذكرى المولد النبوي الشريف استقبالات الاخ قائد الثورة للرؤساء الافارقة الذين توافدوا على مدينة البيضاء واستمرت اذاعات الجماهيرية العظمى ومنها قناة الجماهيرية الفضائية في نقل وقائع تلك الاستقبالات حتى الفجر، وحين نرى ان الكسر قد وقع صباحا خلال تادية القائد لتمارينه الرياضية. فان العقيد معمر القذافي حسب رواية صحيفة «الشرق الأوسط» قد ركب احد الجمال في الفترة الزمنية الفاصلة بين فجر ذلك اليوم وصباحه ليذهب به من مدينة البيضاء شرق الجماهيرية الى الساحة الخضراء في طرابلس غرب الجماهيرية وهي رواية لا يمكن التعامل معها حتى على مستوى قصص الاطفال، فما بالك على مستوى مطبوعة كجريدة «الشرق الأوسط».

رابعا: ان الاول من رجب لا يوافق شهر يونيو (حزيران) كما جاء في رواية الصحيفة، ولكنه يوافق شهر صفر فهل يمكن ان يؤدي اختلاق الوقائع الى عدم التفريق بين اشهر السنة التي لا تفوت حتى على تلميذ الابتدائية.

خامسا: ان الاهم من ذلك كله هو ان اكثر من 75 صحافيا عربيا واجنبيا حضروا الى مدينة البيضاء يوم المولد النبوي الشريف لتغطية المهرجان الاسلامي العالمي وعاشوا الحدث وشاهدوا بأم اعينهم قائد الثورة يتحدث اليهم في مدينة البيضاء فور تعرضه لكسر في فخذه وهو امر نشر وتم بثه في حينه في معظم وسائل الاعلام العربية والعالمية. ولو كانت الواقعة كما وصفتها صحيفة «الشرق الأوسط» لما كان هناك ما يبرر لليبيين عدم ذكرها ولو كان الكسر نجم عن السقوط من فوق جمل لأعلن عن ذلك في حينه وليس هناك ما يعيب، فالجمل نعتز به كإحدى خصوصياتنا العربية الاصيلة التي ترتبط بتاريخ العرب وتراثهم العريق.

اما في العدد 7212 بتاريخ الخميس 1998/8/27 وفي صفحتها السادسة:

نشرت الصحيفة عن مكتبها في القاهرة سردا روائيا هو اقرب الى سياق الروايات البوليسية منه الى الصحافة تذكر فيه ان العقيد معمر القذافي يدير تطورات مشكلة لوكربي من مكتبه في الطابق الثاني من قصر الشعب والى يمينه يجلس فلان وعلى يساره علان وفي الطابق الاول يجلس فلتان.. وقد ربطوا خطين ساخنين الاول مع العاصمة العربية الفلانية والآخر مع العاصمة الاميركية وهكذا! وكان محرر الصحيفة يجلس مع الجميع هناك، ويرسل تقاريره بتلك الدقة المزعومة رغم انه لا اساس من الصحة لكل ما ورد في تلك الرواية التي كتبت باسلوب عفى عليه الزمن ولا ينتمي للعصر الذي تعيشه الصحافة حاليا.

فما الذي يدفع مطبوعة كصحيفة «الشرق الأوسط» للتورط في مثل هذه المزاعم والاختلاقات التي لا تخدم الصحيفة ومصداقيتها.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
عثمان العمير
Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir

نائبا رئيس التحرير
محمد العوام - محمود عطا الله

مساعدا رئيس التحرير
بكر عويضة - عثمان ميرغني

إدارة التحرير
وفالي ديساب - نديم نحاس - إياد ابو شقرا
عبد الوهاب ولي - عبد الله القبيع

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

Managing Director:
Yasser K. El-Dabbagh U.K & Europe

Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com

أن تصل متأخراً خير من أن لا تصل أبداً...

تركي الحمد

تعهدت جمهورية الصين الشعبية بتقديم مبلغ 540 مليون دولار لصندوق النقد الدولي، وذلك للمساعدة في اعادة الاستقرار الى جمهورية روسيا الاتحادية، المضطربة اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً. خبر بسيط وقصير، ولكنه مثير ومفاجئ، ويستحق ان يحتل واجهات الصحف. ففي الوقت الذي يتعثر فيه الاقتصاد الياباني، ويشل فيه الاقتصاد الروسي، وتقترب فيه نمور آسيا من حافة الافلاس، وتنتهي فيه ايام طفرة النفط، وتنهار فيه بورصة نيويورك، تستغني الصين عن هذا المبلغ من المال، وهي التي كانت والى فترة قريبة تبحث عن الدولار لدى اي من هؤلاء. قد يكون المبلغ بسيطاً، عند مقارنته بخسائر بورصة نيويورك خلال اسابيع معدودة مثلاً، ولكن الدلالة في المنح ذاته وليست في قيمة المنح ومبلغ المنحة.

فرسمياً، تعتبر الصين من الدول النامية او الثالثية او المتخلفة، او غير ذلك من تصنيفات لك الحرية في اشتقاقها، ومع ذلك كانت قادرة على الاستغناء عن مبلغ، مهما كان بسيطاً، لمساعدة دولة كانت ذات يوم هي المعين للصين بملياراها من البشر.

هذه المساعدة البسيطة، مؤشر لأوضاع تتمتع بها الصين، مقارنة باوضاع ما يجاورها من دول ذات انظمة مختلفة. فعند المقارنة، نجد ان الصين هي البلد الاكثر استقراراً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً في محيطها الاقليمي، وبالتالي هي الاكثر تحقيقاً لمعدلات عالية من النمو الاقتصادي بل والنمو السياسي والاجتماعي. ولو قارنا بين الصين وروسيا الاتحادية، لوجدنا ان الصين ليست اكثر ثراء من روسيا، ولا أقل تعددية عرقية وطائفية، ومع ذلك فان الصين تنعم بالاستقرار والازدهار، رغم ان الدولتين تنتميان الى ذات الخلفية الايديولوجية، وذات الطبيعة السياسية، وبذلك نقصد الشيوعية والشمولية. فما الذي يجعل من الصين بحيرة هادئة مستقرة الموج على مختلف المستويات نسبياً، فيما روسيا عبارة عن بحر هائج متلاطم الأمواج.

قد تكون هناك اسباب كثيرة لتفسير هذه الظاهرة في الفرق بين الصين وروسيا، بصفتهما تنتميان الى خلفية ايديولوجية واحدة، فليس هناك سبب اوحد لتفسير هذه الظاهرة الاجتماعية او تلك. ولكن يبدو ان واحداً من اهم تلك الاسباب يكمن في قضية المؤسسة والمأسسة في البلدين، ونهج القيادة في كلا البلدين في التعامل معها، في ظل اوضاع عالمية شديدة التغير والتغيير. فتصفية الشيوعية والشمولية جارية في كلا البلدين، وإن كان ذلك بشكل مستتر في الصين، ولكن طريقة التصفية، والتعامل مع نتائج تلك التصفية، يختلف بين البلدين. ففي حين اعتمدت روسيا، بل اعتمد بوريس يلتسن بالأصح، الانتقال الفجائي من النقيض الى النقيض، اعتمدت القيادة الصينية اسلوب التدرج، و«اكل العنب حبة حبة»، وفق كلمات الأغنية المعروفة.

فخلال سبعين عاماً من التنظيم الشيوعي، ووفق مفاهيم الحزب الشيوعي السوفيتي، قامت مؤسسات سياسية واقتصادية واجتماعية نظمت حياة الناس على أساس خط معين، واسلوب معين، وذهنية محددة في العلاقة بين الدولة والمجتمع، وبين الجماعة والجماعة، والفرد والفرد في المجتمع. وهذه المؤسسات ليست جديدة كل الجدة حقيقة الامر، بمعنى انها لم تنبثق فجاة مع ثورة اكتوبر البلشفية، ولكنها كانت امتداداً وظيفياً لمؤسسات كانت تقوم بنفس الدور في روسيا القيصرية. فالتنظيم الشيوعي للمجتمع الروسي وإن كان مختلفاً شكلاً عن التنظيم القيصري، الا ان المضمون ليس مختلفاً تمام الاختلاف، منظوراً اليه وظيفياً وبنيوياً في ذات الوقت، بحيث يمكن القول ان «اللينينية»، كما بلورت لاحقاً، هي الوجه الاكثر حداثة للقيصرية ذاتها، وذلك حين الحديث تشريحياً وليس ايديولوجياً.

فعندما استولى البلاشفة على الحكم، لم يصفوا سياسياً الا القيصر والقيصرية ذاتها، والمجالس التشريعية. وكان البديل جاهزاً، الا وهو سكرتير الحزب في مقابل القيصر، والحزب الشيوعي في مقابل القيصرية، ومجالس السوفيت المسيطر عليها حزبياً، في مقابل المجالس التشريعية المسيطر عليها قيصرياً. اما بقية اجهزة الدولة، فقد بقيت كما هي جوهرياً، وإن تغيرت الاسماء، وهو ما اكده لينين نفسه، حين حذر قبل وفاته من هذه الظاهرة في كتابه «الدولة والثورة»، الذي بقي نظرياً دون قابلية للتطبيق. وعلى ذلك يمكن القول، ان المؤسسات السياسية والاجتماعية الروسية ذات تاريخ عميق، عمق القيصرية ذاتها، وعمق المجتمع الروسي ذاته.

وبنفس المنطق، يمكن القول ان «الماوية» هي النسخة الشيوعية الحديثة والمعدلة، للتراث الثقافي الصيني، لدرجة يمكن معها القول ان «ماو» لم يكن الا «كونفشيوس» معدلاً او «محدثناً» ان صح التعبير. وعلى ذلك، يمكن القول ان المأسسة الماوية للمجتمع الصيني عبارة عن امتداد لمأسسة المجتمع الصيني طوال تاريخه، مع تغيير في المكونات الملائمة الايديولوجيا الشيوعية، ولكن دون مساس بالمؤسسة ذاتها. ولم تتغير هذه الصورة الا مع ثورة ماو الثقافية عام 1966، التي أرادت النسف الجذري لكل مؤسسات وثقافة المجتمع الصيني، ولكنها ماتت بموت ماو، بل وقبل ذلك، وعادت سيطرة المؤسسة المستقرة.

من دروس الثورة الثقافية الماوية، استفادت القيادة الصينية الحالية، وبعض عناصرها كان من ضحايا تلك الثورة، دروساً مهمة في كيفية ادارة دفة التغيير والتعامل مع المستجدات.

ولعل اهم درس هنا كان في عدم هدم مؤسسة قديمة قبل ايجاد بديل لها، او في تحوير المؤسسة القديمة للقيام بمهام جديدة، وهو ما تفعله القيادة الصينية اليوم بهدوء ودون جلبة او ضجيج. فاقتصاد السوق، والحريات العامة، والاندماج في العولمة المتنامية، يجري في الصين بشكل متسارع، ولكن ضمن اطار مدروس، لا يسمح بوجود فراغ مؤسسي قد يؤدي الى انهيار المجتمع والسياسة معاً.

وعلى العكس من ذلك، نجد ان القيادة الروسية الحالية دمرت تقريباً كل ارث «قديم»، شيوعياً كان ذلك الارث او قيصرياً، دون ان توجد بديلاً مؤسسياً جديداً قادراً على ملء الفراغ، ودون ان تحور بعض القديم ليؤدي وظائف الجديد، فكان الفراغ المؤسسي الذي سوف تعاني منه روسيا طويلاً، قبل ان تتشكل مؤسسات جديدة (او قديمة متحولة) قادرة على تحقيق الهدوء والاستقرار. فلا جهاز الدولة القديم قادر على استيعاب الوظائف، او اللاوظائف، الجديدة المنوطة به، ولا النظام الحزبي الجديد قادر على ملء الفراغ السياسي الذي تركه انهيار الحزب الشيوعي ومنظماته دفعة واحدة، ولا المجالس التشريعية الجديدة بذات الكفاءة التنظيمية التي كانت تتمتع بها مجالس السوفيت. شيء واحد، في المجال السياسي، حافظ عليه بوريس يلتسن من ارث الماضي (الشيوعي والقيصري)، الا وهو السلطة المطلقة لرئيس الدولة، فكان هو القيصر وسكرتير الحزب معاً. اصبح تجسيداً لبطرس الاكبر وفلاديمير لينين معاً، وبوده ربما ان يكون ايفان الرهيب وجوزيف ستالين ايضاً، لولا ان «الشرعية الديموقراطية» تمنعه من ذلك.

وفي اعتقادي، وهذه نقطة على الهامش، ان المظلوم في احداث روسيا اليوم هو ميخائيل غورباتشوف. فمن خلال تحليل كتاباته وسلوكه السياسي في اعقاب «البيرسترويكا» و«الغلاسنوست»، ايام كان سيد روسيا، يبدو انه كان يريد اتباع النهج الصيني الحالي، بالتحويل التدريجي للمؤسسات، وليس بنسفها نسفاً كاملاً. ولكن احداث الانقلاب الشيوعي المحافظ وظهور يلتسن كزعيم شعبوي استغل الزخم الجماهيري المعارض للانقلاب، قلبا الامور رأساً على عقب، وبدا وكأن غورباتشوف هو المسؤول عن دمار روسيا، قبل أن يدمر الاتحاد السوفيتي.

ما الذي يمكن ان نستخلصه من نتائج ودروس، من خلال تحليل التجربة الروسية والتجربة الصينية في ادارة التغيير؟ ليس هناك الا درس واحد، ونتيجة واحدة في اعتقادي، الا وهي أن الانقلاب من النقيض الى النقيض لا بد ان تكون مضاعفاته خطيرة، ان لم يدمر ذات الكيان الذي يعاني من الانقلاب، وذلك كما ينكسر الكأس البارد حين يسكب فيه ماء حار دفعة واحدة، او كما يموت الظمآن الذي يعب الماء دفعة واحدة، او كما يموت المريض الذي يتناول علاجه دفعة واحدة.

هذه نتيجة منطقية كما يبدو، ودرس مستوعب كما يظهر، ولكن المشكلة تكون حين «يتذرع» البعض بمسالة التدرج هذه، لسد الطريق على اي نوع من انواع العلاج او الاصلاح، واغلاق الباب دون اي شكل من اشكال التغيير. فالكثير من الانظمة والحكومات في عالم الجنوب والشرق، تخشى اي نوع من أنواع التغيير، رغم ان التغير من طبائع الأمور، وتوصد الابواب امامه. وتكون النتيجة ان يأتي التغيير فجأة وبكل قوة، وذلك مثل سد قديم عجز عن حجز مياه نهر جار متضخم المياه، في حين ان السد لم يتغير منذ اقيم، فيجرف النهر كل شيء امامه، وتكون النتيجة كارثية في النهاية.

مثل تلك الأنظمة والحكومات لا تقول صراحة انها لا تريد التغيير، حفاظاً على مصالح انية ضيقة، ولكنها تقول انها لا تستعجل الأمور، وهي في الحقيقة لا تستعجل ولا تستبطئ، بل تترك الامور على عواهنها، حتى تجد نفسها في خضم الكارثة. فالتغيير، يستوجب اقتناعاً بضرورته اولاً، وارادة لتحقيقه ثانياً، وخطة لادارته واستيعابه ثالثاً. بغير ذلك فهو، اي التغيير، قد يحدث نتيجة استعجال لمقدمه، كما في الحالة الروسية والنماذج الانقلابية في العالم الثالث. او قد يحدث نتيجة تجاهل ضرورته، كما في النماذج التي على النقيض، وفي كلتا الحالتين فان النتيجة واحدة: الفوضى والضياع في الخاتمة... فدرجة التجمد مؤلمة كما درجة الغليان، والألم لا يفرق بين الصفر والمائة.

رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

فرصة الخرطوم الجديدة

أكثر المبتئسين من قصف السودان هي المعارضة، لا الحكومة، رغم احتفال الأولى ونحيب الثانية. فكما ان الرئاسة الأمريكية اختارت السودان هدفا تأديبيا ومناورة سياسية داخلية فان الحكومة السودانية تكسبت من القصف عاطفيا ودعائيا عربيا واسلاميا وعالميا لان احدا لم يقتنع بأسبابه.

القول بأن السياسيين في الخرطوم سعدوا كثيرا بالهجوم قد يكون فيه شيء من المبالغة انما لا شك انه صحح للحكومة السودانية اوضاعا كانت في غاية السوء منذ بداية المعارك الحربية الكبيرة ضدها قبل عام وتكالب المعارضين المسلمين والمسيحيين والدول المجاورة ضدها.

كانت معظم الحكومات التي تتعاطى انشطة مختلفة مع السودان قد قرأت في أوضاع النظام في الخرطوم متاعب كبيرة عسكرية واقتصادية، وكانت كل التصرفات من الخرطوم تدل على رغبة في التغيير الجزئي من اجل انقاذ «ثورة الانقاذ». والتغييرات نجحت - كما خطط لها جزئيا - في تحقيق نتائج خارجية ملموسة. فالتغيير الدستوري ظهر انه يحاول استيعاب كل السودانيين، والمعني عادة بذلك الوثنيون والمسيحيون في الجنوب. والتغيير السياسي في علاقات الخرطوم مع خصومها السابقين سار في خط مستقيم باتجاه وضع مختلف لا يشابه شعارات الدولة وممارساتها الماضية، فقد اتجهت الخرطوم لطمأنة المصريين بتلبية كل مطالبهم المتعلقة بأمنهم وارتباطاتهم. واتجهت نحو الفرنسيين مبكرا، الذين حصلوا على اشهر طريدة سياسية بتسليمهم الارهابي الشهير كارلوس. الذي لم تسلمه من قبل كل الدول التي استضافته مثل العراق وسوريا وليبيا. وتوجهت بعدة خطوات لارضاء الولايات المتحدة ابكر بكثير من ذلك بطرد اسامة بن لادن ومجموعات مختلفة من التنظيمات العربية المتطرفة، واستقبلت عددا من مبعوثين وسطاء بينها وبين واشنطن قدمت لهم الكثير.

لكن انفجاري نيروبي ودار السلام كانا يتطلبان لاجابة سريعة ودعائية كبيرة لتحريك حكومات المنطقة في تضييق الخناق على المشبوهين، واشعار دول مجلس الامن الأخرى ان امن الولايات المتحدة ليس مثل امن اثيوبيا سيتم التعامل معه مباشرة دون موافقة المجلس، وفوق هذا وذاك تنفيس حالة الغضب الداخلية في الولايات المتحدة خاصة من رئيس لا يملك ان يتهم بالفحولة المفرطة في جانب والعجز السياسي في جانب آخر.

الحكومة السودانية في الخرطوم التقطت سريعا القصف لاغراضها الدعائية، وهذا يعتبر عملا سياسيا ذكيا، لكنها ما لم تستفد من استغلال الفرصة الأزمة اكثر من الدائرة الدعائية وفك الطوق المحيط بها، فان انوار الدعاية ستنطفئ سريعا وستعود الحبال تشدها من كل جانب. حكومة الخرطوم تحاول جاهدة فك عقدها واحدة بعد الأخرى، الا ان عقدها التي لفتها حول نفسها خلال عشر سنوات كثيرة جدا والقصف والتعاطف والتحقيق الدولي قد يكون بكل سلبياته مدخلا للخروج من ازمتها، فالأزمات تشكل مناسبات لتصحيح الأوضاع وتبادل الرسائل وهذه فرصة الخرطوم، وقد تكون الأخيرة.

عوائق التحول الليبرالي

السيد ولد أباه

لا مندوحة من الاقرار ان الازمة الروسية الاخيرة تمثل في عمقها الاقتصادي (الانهيار المالي) المرحلة الثانية من انتشار الازمة الدولية الاولى في حقبة العولمة، بعد الانهيار الآسيوي الذي تكرس خلال الاشهر الماضية، ومن المرجح ان يمتد الى العملاق الآسيوي (الصين)، على الرغم من هامش التحكم الواسع الذي تتمتع به السلطات الحاكمة في ادارة الاقتصاد المحلي.

وفي الوقت الذي بدأت فيه تاثيرات الازمة الروسية تنفذ الى المجال الاوروبي والامريكي عبر الاسواق المالية وحركة التجارة الدولية فإن الفضاءات الهشة معرضة لهول الكارثة، خصوصا في افريقيا والاقطار العربية غير المنتجة للنفط.

ومن الواضح ان الاصلاحات والخطط الليبرالية التي اعتمدتها البلدان العربية والافريقية في العقد الاخير (بإملاء من صناديق التمويل الدولية والشركاء الغربيين)، لم تنجح في اي من الاقطار المذكورة في انتشال الاوضاع الاقتصادية من التردي الخانق، على الرغم من الارقام التي تلوح بها الجهات المانحة، اي نسب التوازنات الكبرى المسجلة على حساب تنصل الدولة من الحد الادنى من وظائفها الرعوية والتوجيهية، والتقليص الاقصى لمشمولات الاطار العمومي في مجتمعات لم تكتمل فيها البنية التحتية لاقتصاد ليبرالي حقيقي، كما لم تتضح فيها خيوط الفصل ما بين التركيبة الضيقة لدائرة الحكم (بخلفيتها وسياقها المجتمعي) وفضاء الدولة بمفهومها الشامل الاوسع.

وهكذا نتج عن سياسات التخصيص تشريع هيمنة فئات محدودة من المقربين من دائرة الحكم على المقدرات الاقتصادية، في غياب اي اطار تنافسي صحيح، هو الشرط الاول لقيام نظام اقتصادي راسمالي بالمعنى الحقيقي للعبارة.

لقد حدثت هذه التحولات الداخلية المعروفة في سياق دولي اطلقت عليه مقولة «العولمة»، التي تحيل الى ظاهرة انهيار الحواجز المختلفة في عالم «وحدته» التقنيات الاتصالية والروابط الاقتصادية، وفقدت فيه معايير «السيادة القومية» للدولة الوطنية كثيرا من دلالاتها.

ولذا بدا من الخلف وعدم الواقعية الوقوف في مواجهة تلك الظاهرة المتنامية، التي استخدمت على نطاق واسع كايديولوجيا لتمرير وتبرير خطاب ليبرالي غير واع، يتلخص في اختزال التوجه الراسمالي في انسحاب الدولة من دائرة التوجيه الاقتصادي، من منظور النموذج الغربي الذي اثبت نجاعته، دون التساؤل حول مقومات وامكانات تكييف النموذج في سياق يختلف معه في العديد من المرتكزات الجوهرية.

ان الامر لا يتعلق هنا بالفوارق الثقافية والحضارية، التي كثيرا ما وقع الحديث عنها مؤخرا في بعض الادبيات الغربية والعربية لهدفين متعارضين (تبيان عجز الثقافات غير الغربية عن تحقيق المعادلة الاقتصادية الناجعة لاسباب عقدية وفكرية، او رفض السياسات والاصلاحات الليبرالية بالاحالة الى مرجعيتها الفكرية والعقدية)، وانما يهم الاطار الاقتصادي الضيق.

بمعنى آخر، ليس من شاننا في هذا السياق، مناقشة الخيار الليبرالي ذاته، من حيث اسسه ومرتكزاته النظرية، مقرين بنجاعته التي لا غبار عليها في الساحات الغربية، التي تضم اقتصاديات الدول الصناعية الاكثر نموا وتقدما، رافضين عزو الاختلالات الخطيرة في اداء اقتصاديات الدول الافريقية والعربية الى اعتمادها العلني الخيار الليبرالي، باعتبار ان المسالك التي انتهجتها لا يصح مطلقا ان تصنف في الخانة المذكورة، لجملة اسباب اشرنا الى بعضها.

ولذا لزم تقييم الاقتصاديات العربية والافريقية باعتبار مجموعة من المقاييس المختلفة، من بينها ما يعود للشأن السياسي الذي يهيمن على النشاط الاقتصادي ويتحكم فيه، ومنها ما يخص البنية المجتمعية، فضلا عن العامل الدولي الذي له تاثيره البين.

بيد انه لا بد من الاقرار ان الجهات الدولية ذاتها تتحمل قدرا كبيرا من المسؤولية، لاجل تعزيزها - بل خلقها - لوهم الوصفة الليبرالية الخارقة التي ستسمح للاقطار الجنوبية الاقل نموا بـ«اللحاق بالدول المتقدمة»، ان هي اعتمدت نفس الاساليب والوسائل المتبعة في النماذج الغربية، دون الانتباه الى العوائق الداخلية التي تكبح نمو اي اقتصاد ليبرالي حقيقي في البلدان الجنوبية، ودون التفطن الى التاثيرات السيئة لحركة العولمة من حيث بعدها اللامتكافئ.

ولذا اذا كانت ارباض المنظومة الراسمالية ذاتها قد تعرضت للازمة والانهيار (في آسيا وامريكا اللاتينية)، فإن الهوامش الجنوبية الهشة مهددة بما هو ادهى واخطر. وتبين المعاينة الدقيقة في اوضاع الاقطار المذكورة، انها بدأت تعرف ازدواجية جديدة في المجال الاقتصادي، تتمثل من جهة في الاطار الاقتصادي البارز العلني الذي يشمل الارضية الانتاجية والصناعية والتبادلات التجارية الخارجية الكبرى، وهو اطار ضيق تحكمه لعبة ثلاثية معقدة اطرافها هي دائرة الحكم السياسي ورجال الاعمال المرتبطون بها والشركات الدولية المتعددة الجنسية، ومن جهة اخرى الاقتصاد الشعبي الواسع الذي له آلياته ومنطقه ونمط اشتغاله.

ومع ان الادبيات الاقتصادية دابت على اطلاق تسمية «القطاع غير المصنف» على هذا القطاع الذي غدا يستحوذ النسبة الاساسية من النشاط الاقتصادي، فإن المؤشرات العديدة تبين ان الامر يتعلق برهان جديد له مميزاته الخاصة، يعكس العبقرية الشعبية في التكيف مع ازمة اقتصادية ومجتمعية طاحنة في حقبة اصبحت الحكومات عاجزة عن اداء وظائفها التقليدية (ادارة الاوضاع الاقتصادية والاشراف عليها بغض النظر عن طبيعة النموذج التنموي).

تلك هي الظاهرة التي يدرسها بعمق الاقتصادي الفرنسي «فيليب انجلار» في كتابه الصادر مؤخرا بعنوان «افريقيا: مرآة العالم» مبينا ان وصفات الصناديق الدولية والممولين الغربيين عاجزة عن التعامل مع جوهر المشكل الاقتصادي في افريقيا الذي هو الفقر (اكثر من 70٪ من الافارقة يوجدون تحت خط الفقر). اذ الغرض الاساسي من الوصفات المذكورة هو فتح الاسواق الافريقية امام المنتجات الغربية، وتامين استخلاص الديون المستحقة على بلدان القارة السوداء، على حساب آفاقها التنموية.

فالنموذج الليبرالي الغربي لا يمكن ان يمدد الى افريقيا، لانه نجح في بلدان يتجاوز فيها الدخل القومي نظيره في الاقطار الافريقية اربعين مرة - ولذا فالحل الوحيد الممكن هو دفع الاقتصاد الحقيقي، اي الاقتصاد الشعبي المتمحور حول التناغم بين الريف والمدن، والاستناد للخبرة المحلية الموروثة في التبادل وتوزيع الثروات من خلال الشبكة العلائقية المجتمعية، مع اعطاء دور توجيهي اساسي للدولة، التي يتعين عليها تحمل عبء خلق البنية التحتية الضرورية للمرور نحو النموذج الصناعي الحديث.

عودة دنيس روس

بعد حوالي اربعة شهور من توقف الوساطة الأميركية بسبب رفض اسرائيل لمقترحات واشنطن، يعود المبعوث الأميركي دنيس روس الى الشرق الاوسط يوم الأربعاء المقبل ليلتقي برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وتزعم اسرائيل انها وافقت على الانسحاب من 13 في المائة من الاراضي وفقا للمبادرة الأميركية، ولكن مع تحفظات على ما يساوي 3 في المائة تبقى للسلطات الاسرائيلية عليها هيمنة خاصة. وهو تحفظ غريب يعبر عن التواء التفكير لدى القيادة الاسرائيلية التي تتحايل ليبقي الانسحاب الواقعي في حدود 10 في المائة التي تتشبث بها.

حقا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يعاني من كثير من المشاكل الداخلية، ومن انقلاب بعض حلفائه عليه، ثم اضطراب الوضع الاقتصادي والتهديد بالاضراب العام، وخلافه العلني مع الرئيس فايتسمان، كل ذلك يشكل ضغطا عليه في ما يختص بمشروعات السلام التي وقف ضدها عامدا، ولكنه في الواقع بمزايدته ومغالاته يظن انه يكسب الناخب الاسرائيلي الطامع ابدا في المزيد من الأراضي على حساب الشعب الفلسطيني والشعوب العربية بشكل عام. وبهذه الطريقة يبدو نتنياهو انه الاكثر تشددا من جميع السياسيين الاسرائيليين وانه الاقرب الى طموحات الشعب الاسرائيلي.

ولكم اسيء الى اليهود الاسرائيليين بغسيل مخ بالغ الضرر شحنتهم بالكراهية، وبالاعتداد بالقوة وبجنون التعصب الديني والعرقي حتى انهم لم يعودوا قادرين على رؤية حقيقية وموضوعية للواقع. ومازالت هذه الروح تتزايد حتى ادت الى اقدام الشباب الغر المعبأ بهذه الكراهية الى جرائم اغتيال بشعة في المساجد ودور العبادة، فضلا عن اغتيال اسحق رابين نفسه الذي كان يرى بعض ابعاد السلام ويسعى اليه.

لقد اهتزت هذه الصورة الآن بعد التعثر الذي اصاب مشروعات السلام، وبعد ردود الفعل التي تعتبر مؤشرا على ما يمكن ان يحدث في المنطقة عندما يفقد الجميع الامل في السلام.

لا شك ان هناك تغيرا في الساحة الاسرائيلية، ولكن شخصا مثل بنيامين نتنياهو من الصعب ان يحسن قراءة الواقع الذي يتعامل معه، وهو يعتبر موقفه المعادي للسلام في صالح اسرائيل، وهذه فكرة خيالية قائمة في ذهنه ولا سبيل اليها الا بالقضاء على الفلسطينيين والعرب جميعا.

ومن المؤكد ان الموقف المنحاز الذي اتخذته الادارة الأميركية وغيرها من المؤسسات داخل المجتمع الأميركي مسؤول عن ذلك العناد الشرير، وعن سوء الفهم الذي وقع فيه رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي اثبتت الحوادث الجارية ان خبرته في الامور السياسية بالغة الضآلة ومشوشة بشكل كامل. ولهذا من الصعب توقع النجاح للمبعوث الأميركي بعد تلك الغيبة الطويلة، التي جرت خلالها المغامرات والادعاءات والتحديات لحد التهديد بحرق واشنطن!

والحق ان العقبات التي يثيرها بنيامين نتنياهو ليست في التحايل على المبادرة الأميركية فقط، بل في اصراره على المضي في اقامة المستعمرات على اراضي الفلسطينيين. وهي كلها امور لا تبشر بنجاح مهمة دنيس روس.

وعلى الرغم من كل هذه الحقائق المريرة، الا ان تصاعد المعارضة الاسرائيلية ضد قيادة نتنياهو قد يساعد مهمة المبعوث الأميركي على ان يعيد مشروعات السلام الى الحياة من جديد، خصوصاً ان الرأي العام العالمي يرى تصاعد القلق في اماكن كثيرة، واصبح ينشد شيئاً، ولو قليلاً، من الاستقرار.

«الشرق الاوسط»

الصين.. وإسرائيل

قام وزير دفاع اسرائيل اسحق مردخاي بزيارة الصين خلال هذا الأسبوع، وهي ليست الزيارة الأولى له أو لكبار المسؤولين الاسرائيليين وعلى رأسهم بنيامين نتنياهو إلى هذا البلد الذي لم تكن تربطه علاقات دبلوماسية مع اسرائيل.. فلم تقم علاقات بين بكين وتل ابيب سوى عام 1992 بعد مؤتمر مدريد الذي بدأت معه المفاوضات الثنائية من أجل تسوية سلمية للصراع العربي الاسرائيلي.

وتبادل الزيارات بين المسؤولين في الدولتين بعد قيام العلاقات الدبلوماسية أمر مشروع.. ومن حق كل دولة أن تنمي علاقاتها في مختلف المجالات مع الدول الأخرى التي ترتبط معها بعلاقات دبلوماسية.. ولكن زيارة وزير الدفاع الاسرائيلي للصين تحدد هدف الزيارة في المجال العسكري وهو أمر يثير كثيراً من علامات الاستفهام حول مدى الاستفادة من الاتفاقيات التي يمكن أن تنجم عن هذه الزيارة، وأي من الدولتين في حاجة إلى التقدم التكنولوجي للدولة الأخرى.. وما هو مردود هذه الزيارة على العلاقات العربية الصينية.

ومعروف أن اسرائيل دولة متقدمة تكنولوجياً نتيجة جهود أبنائها وارتباطهم مع أميركا ومساعدة القوى اليهودية المنتشرة في أنحاء العالم لهم.. وهي دولة تملك ترسانة ذرية قبل الصين.. وهناك اذن مجال للتعاون وتبادل المنافع.

وبديهي أن وزير دفاع اسرائيل لا يقدم على هذه الزيارة إلا بتنسيق كامل مع الادارة الأميركية التي لا بد أن تتوافر عندها كل المعلومات والنتائج المترتبة على هذه الزيارة.. واسحق مردخاي يسهم بهذه الزيارة في بناء علاقات اسرائيلية مع الصين في هذا المجال العسكري الذي لا بد أن يوفر للدولتين منفعة متبادلة.. وهو بذلك يدعم سياسة دولته التي نجحت في اقامة علاقات مع الهند وجمهوريات آسيا الوسطى بعد زيارة وزير التجارة شارانسكي الأخيرة وذلك لفك الحصار الذي كان قائماً حولها خلال الحرب الباردة.

ولا شك أن الدول العربية تشعر بالصدمة والقلق من زيادة توثيق العلاقات بين اسرائيل والصين في مجالات التعاون العسكري بعد أن قامت بتوثيق ذلك مع تركيا والهند، خاصة أن الصين ما زالت تتحرك في سياستها الدولية بدافعين.. الأول مصلحة الشعب الصيني والثاني هو التوجه الأيديولوجي الذي يعادي الامبريالية ويؤمن بالاقتصاد الاشتراكي.

وما أظن أن الصين يمكن أن تتجاهل في علاقاتها الدولية أن اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم تقريباً التي تنهض سياستها - حتى الآن - على أساس احتلال بعض أراضي الدول العربية واقامة استعمار استيطاني عليها واهدار حقوق شعب فلسطين المشروعة.. ولذا يصبح غريباً أن تتعاون معها الصين في أي مجال عسكري يمكن أن يدعم قوتها الحربية وترسانتها النووية لتواصل اسلوبها الاستعماري.. والصين دولة لم تقف في تاريخها الحديث موقف التأييد للاستعمار.

ومن هنا يجب أن يكون خطاب الدول العربية مع الصين صريحاً وواضحاً لأنها مازالت - حتى الآن - في قائمة الدول الصديقة.

أحمد حمروش

سياسة الكرة وكرة السياسة

كأس العالم في مؤتمر القدس

أحمد عبد السلام البقالي *

أطللت من نافذة غرفتي بالفندق على شارع «الرملة» الطويل العريض، بمدينة برشلونة، وقد اكتظ بجمهور كبير من الاسبان، ووقف احدهم فوق مقعد حجري خطيبا فيهم. دفعني الفضول الى النزول والاختلاط بهم والاستماع الى الخطيب.

كنت في طريقي من مدريد الى روما برا. ورغم وعثاء السفر لم استطع مقاومة اغراء هذا التجمع السياسي الكبير النادر في عهد الجنرال فرانكو صيف سنة 1973 والذي قد يدخل سجل تاريخ هذا البلد الجار وادخل معه!

كان ذلك في عهد الجنرال يسيمو فرانثيسكو فرانكو، الديكتاتور الذي اخرج اسبانيا بحربه الاهلية من الجمهورية الشيوعية الفاشلة، سنة 1936 لتعود بعد وفاته الى الملكية الدستورية سنة 1975، ونزلت الى شارع «الرملة»، الذي ما زال يحمل اسمه العربي الى يومنا هذا رغم بعده عن الاندلس.

وشققت طريقي نحو الخطيب ففوجئت بان التجمع الذي ظننته سياسيا لم يكن كذلك بالمرة، وان الخطيب المفوه لم يكن الا محللا لمباراة في كرة القدم جرت عصر ذلك اليوم! وتعاقب المحللون على الكرسي الحجري والمعترضون على تحاليلهم، والجمهور يتابع بشغف وتجاوب ويقاطع بالتصفيق او التشنيع!

إذا لم تشغل الغوغاء..

كان الجنرال فرانكو، بعد انتصاره على الجمهوريين، يعلم ان نصف الشعب الاسباني ليس بجانبه، وان الرغبة عارمة في الثار منه ومن نظامه. فقد قتل ازيد من ثلاثة ملايين اثناء الحرب، ولم تبق عائلة دون حداد على عزيز وفر الى الخارج عدد هائل من المعارضين من السياسيين والمثقفين والفنانين ورجال القانون والعلم والادب. فرانكو هو الذي اعدم الشاعر العظيم «فيديريكو غارثيا لوركا»، ومنه هرب الفنان العالمي «بابلو بيكاسو» الى فرنسا حيث رسم لوحته الشهيرة «غرنيكا»، مدينته الشهيدة التي احرقها فرانكو وخربها فصارت رمزا للهمجية العسكرية.

فكر فرانكو في ان نظامه لن يعمر طويلا اذا ترك للاسبانيين الحبل على الغارب، فالغوغاء، كما يقول المثل، ان لم تشغلها شغلتك! فتفتق ذهنه عن فكرة هائلة: لماذا لا نشغلهم بالرياضة؟! بكرة القدم ومصارعة الثيران!

وبذلت الحكومة الاسبانية في بدايتها جهودا جبارة ومبالغ طائلة في بناء ملاعب كرة القدم وحلبات مصارعة الثيران، وكنا ونحن اطفال في مدينة «اصيلة»، بشمال المغرب الذي كان تحت الحماية الاسبانية نشاهد في نشرات الاخبار التي كانت تسبق الافلام بالسينما الجنرال فرانكو وهو يقطع اشرطة تلك المشاريع ويدشنها. وكنا نقرا مجلة «ماركة» المصورة الخاصة بكرة القدم، ونجمع صور الرياضيين الكبار، ونشارك في مسابقات اتمام صور ابطال كرة القدم من اجزاء صغيرة تباع في ظروف خاصة، طمعا في الفوز بجائزة مثل كرة قدم موقعة او دراجة هوائية او غيرها.

وانطلت الحيلة على الشباب الاسباني والشعب الذي كره الحرب فترك الحديث في السياسة التي كانت غير مأمونة العواقب الى المناقشة في الكرة و«الطورو» والمراهنة على الفرق الفائزة والمشاركة في اليانصيب اليومي او الاسبوعي او الشهري او المتوحش او السنوي الكبير الكينييلا - الذي كانت جوائزه تغني قرية او بلدة صغيرة بأسرها حين ينزل فيها «الكوردو»، أي السمين، الجائزة الكبرى ايام عيد الميلاد!

الكرة وأنا

وحاولت ان احب هذه اللعبة واستمتع بها مثل جميع زملائي فلم افلح. حاولت فلسفتها والتعمق في تحليلها لعلني اعثر على سر النشوة التي يشعر بها عشاقها بدون جدوى! وكلما ازددت اقترابا منها ازدادت ابتعادا. لم استطع هضم كيف يمكن الاستمتاع بستتي ازواج من الاقدام تتناقل الكرة وتتخاطفها لتلقي بها في احدى الشبكتين! اين المثير والممتع في كل هذا اللعب التافه؟! خصوصا ان لاعبيها لم يكونوا من المعروفين بذكاء عظيم او ثقافة عالية او علم غزير يستحق التبجيل!

وكاد موقفي منها يشبه موقف احد مشاهديها لأول مرة فعلق: «لماذا لا تعطوا كل واحد من هؤلاء كرة ليكفوا عن العراك على كرة واحدة؟!».

وهناك سبب آخر لابتعادي عن اللعبة، وهو كرهي للعنف والرياضات العنيفة مثل الملاكمة والمصارعة. فكرة فرح الانتصار على حساب هزيمة الآخر كانت تزعجني، كما كانت نفسي تهرب من المقامرة. فالمباريات الرياضية مقامرات لا بد ان تنتهي برابح وخاسر. وحتى عند التعادل فلا بد من الحسم بضربات الجزاء! وليس معنى ذلك انني اعطف على المهزوم، فهو عندي كالمقتول في الحديث الشريف «اذا تقاتل مسلمان فالقاتل والمقتول في النار، لان المقتول كان له نفس الحرص على قتل قاتله»!

وبقيت اتساءل عن سبب برودي تجاه هذه اللعبة المفضلة والوحيدة عند ابناء جيلي والتي لعبتها وانا تلميذ في الابتدائي على شاطئ مدينتي اصيلة قبل ان افقد حماسي لها فجأة واستبدل بها الكتاب وقصبة الصيد والمسيرات الطويلة على الشاطئ الى ان تختفي ورائي اسوار المدينة البرتغالية القديمة، والوقوف الطويل على الصخور وسط البحر في انتظار نقر الاسماك المكهرب اللذيذ على سنارتي!

وفي انتظار ذلك كنت أغرق في نوع آخر من الصيد، صيد الافكار وقنص الاشعار والحلم بالسفر الى امريكا عبر المحيط، خصوصا ساعة الاصيل.

قبل خمسين سنة

ومن الادلة المشهودة التي اقنعتني مبكرا بغرام الناس المبرح بهذه اللعبة ان زملائي في الكُتّاب بالمدرسة القرآنية باصيلة كانوا يتغيبون عن حصة القرآن عصر كل يوم احد لحضور المباريات المحلية بين فريق اصيلة وفريق الجيش الاسباني، مفضلين مواجهة عصا معلم القرآن القاسية على التغيب عن المباراة!

ولم تكن المباريات مجرد فرجة بريئة، بل كانت معارك بين المغاربة وجنود الاحتلال لا ينصفها الا السلاح الحي، كان الانتصار فيها يعيد الينا شيئا من الكرامة والاعتزاز بهويتنا العربية الاسلامية ويحيي فينا الامل في الانتصار يوما على الاستعمار وطرده من البلاد!

وكنت اتفرج على «المذبحة»، التي كانت تتكرر مساء كل احد وتذهب فيها حصة القرآن بين المغرب والعشاء هباء منثورا! فقد كان المعلم يأمر زبانيته من كبار الطلاب بطرح كل متغيب ارضا وتوجيه قدميه اليه لينزل فيهما خبطا بقضيبه السفرجلي اللدن - الممنوع رسميا! - والذي كان يتلوى على القدمين كالافعى ويترك آثاره الحمراء عليها وكأنه سفود من نار! حتى اذا عوقب جميع الهاربين امر برفع قدمي الطالب الذي كان يرفع الاقدام، فيتسابق الجميع اليه ويطرحونه ارضا كالعجل المعد للذبح بكثير من القسوة والتشفي، وهو مندهش من غدر المعلم الذي كان له قبل لحظة العون المنقذ المطيع!

البوعناني الثعلب

ومن حين لآخر كانت تتكرر ظاهرة عجيبة، كان محمد البوعناني، جاري وصديق صباي واحد عشاق العيش على حافة الخطر، يتغيب شهرا كاملا عن حصص القرآن، وكان المعلم يرسل في طلبه احد جيرانه، فيعترض البوعناني طريقه ويقدم له رشوة ويعيده الى المعلم ليقول له انه مريض. وحين تطول مدة المرض يسأل المعلم والده فيقول له «انه اصح من ظالم»، فتمتلئ نفس المعلم عليه غيظا، وينتظر اليوم الذي يظهر فيه الثعلب الماكر ليعاقبه على غشه وخداعه.

ويختار البوعناني مساء الاحد ليعود الى المدرسة، ويختبئ تحت المقعد الخشبي الطويل، بتواطؤ الجميع، حتى لا يراه المعلم ولا يظهر الا بعد ان يكون المعلم الهائج قد انهكته عملية جلد ثلاثين او اربعين تلميذا وكانت ذراعه تتخلع! ويراه الفقيه فيبتسم ابتسامة القائد الظافر بعدوه، ويأمر بطرحه للعصا، فيتقدم هو طائعا متطوعا ويستلقي ويمد قدميه في وجه المعلم ويبدأ في استعطافه بطريقته الفكاهية المضحكة التي لا يتقنها الا هو والتي كانت تنجح دائما في اطفاء غضب المعلم. كان يستعطفه بحق جميع الاطعمة الشهية المحببة للمعلم، مثل قصاع الكسكس والشواء وطواجن الفراخ والاسماك واللحوم والحلوى والفواكه، فينفسخ المعلم ويغلبه الضحك وينتهي بالعفو عنه متوعدا ومهددا!

وكان يشفع للبوعناني انه حفظ القرآن في سن مبكرة، وحفظ عددا من المتون الدينية واللغوية واصبح يتطلع الى دراسة عصرية، وان عملية التكرار المملة وبقاءه بين جماعة لم يحفظوا القرآن بعد، كانت تقتل روحه المتحررة وتكبت ذكاءه الوقاد وتدفع به الى الانحراف.

وكنت استغرب من كيف لم يفتح الله على المعلم او ادارة المدرسة بحل لهذه المأساة الدورية المتكررة، فيحرر التلاميذ عصر الاحد ويعوضهم عنه بحصة اخرى ويكفي نفسه وتلاميذه شر هذه المهزلة السوريالية السخيفة، خصوصا ان العقوبات تأخذ مكان حصة باكملها!

سر الكراهية

ولم ادرك الا في ما بعد ان تلك المرحلة كانت تمثل البرزخ الفاصل بين عهدين: عهد التقليد وعهد التجديد. عهد الخلط بين الدين والعادات والتقاليد التي ليست منه في شيء.

ولم نفهم ذلك التداخل الا حين اكتسبنا القدرة على التمييز والتحليل، وادركنا ان تلك كانت احدى وسائل الجهاد ومقاومة رموز الاحتلال الصليبي، ورفض كل ما جاء به من تقاليع. فقد كان الناس يخافون من تكرار مأساة الاندلس التي كانت ما تزال حية في قلوبهم!

اعتراف بالخطيئة

ولم اجرؤ قط على افشاء كراهيتي لكرة القدم امام المدمنين عليها! وحتى الآن وانا اكتب هذا الموضوع اشعر بانني اسير في حقل الغام او اهتف في تجمع اسرائيلي من الناجين من الهولوكوست: «هايل هتلر!».

حفزني الى الكتابة فيه رغبتي في الاعتراف بخطيئتي السرية امام الملأ والتخلص من عقدتي في غمرة الاحتفال بكأس العالم بفرنسا. ذلك المهرجان الذي ملأ الدنيا وشغل الناس في جميع بقاع الارض، وانهل الآباء عن ابنائهم والابناء عن واجباتهم المدرسية، وبلغت لرواح بعضهم التراقي!

حالة استثناء

ورغم عدم اهتمامي بهذه اللعبة يجب ان اعترف بانني انجرفت مع هيستيريا كأس العالم 1998 بفرنسا. خصوصا عند انتصار فريق المغرب على سكوتلاندا والانهزام المبيت للفريق البرازيلي امام النرويج حتى لا يتأهل المغرب للمباريات النهائية. وفوجئ افراد اسرتي واصدقائي الذين يعرفون رأيي في اللعبة بتحمسي لها، خصوصا بعد ان دخلتها السياسة وتسللت اليها الرشوة والتآمر البعيد عن الروح الرياضية، وجعلت منها الدولة الفرنسية قضية شرف قومي ومسألة حياة او موت.

في مؤتمر القدس

ولم استغرب حين اتخذها فاروق الشرع، وزير خارجية سورية، اثناء اجتماع لجنة القدس اخيرا بالرباط مقياسا لمشاعر الامة العربية الوحدوية حين وقفت باسرها الى جانب المغرب في انتصاره. وكيف انقلب شعورها الايجابي نحو البرازيل الى شعور بالعداء بعد انكشاف لعبتها القذرة لاقصاء المغرب!

واثبت الشرع بذلك وحدة مشاعر الامة العربية ليتساءل عن سبب شتاتها وتشرذمها وانهزامها امام حفنة من الصهاينة شذاذ الآفاق.

عشق حقيقي

وبقيت اتساءل لماذا انا محروم من هذه المتعة؟ هل انا شخص شاذ؟

وخالجني الشك في ان يكون هؤلاء جميعا يستمتعون حقا بهذه اللعبة. وقلت لا بد ان بعضهم يكرهها مثلي، ولكنهم لا يجرؤون على التصريح بذلك خشية ان يتهموا بالبلادة او قلة الذوق ويهجرهم الاصدقاء.

ولكن التجربة العملية اثبتت لي ان عشقهم لها حقيقي.

حكى لي صديق عن مهووس بكرة القدم انه كان حين يلعب فريق المغرب يهيم على وجهه في غابة المعمورة، ولا يعود الا حين تنتهي المباراة. يعود متسللا بين ازقة مدينته «سلا» ويسأل اول من يصادفه بنفس متقطع وروح واجفة: «من غلب؟» فاذا كان الغالب فريق المغرب، جن من الفرح وانطلق يهتف راكضا في الشوارع، واذا كان الخصم يسقط مغشيا عليه. وقد حدث ان توقف قلب رجل من الدار البيضاء وتوفي ضحية هدف في شبكة المغرب.

* كاتب مغربي

الإدارات الأمريكية وقضية اللاجئين الفلسطينيين

نبيل محمود السهلي *

يعتبر موقف الادارات الأمريكية من القضية الفلسطينية وفي المقدمة منها قضية اللاجئين الفلسطينيين (1948 - 1998) انعكاساً حقيقياً لموقف تلك الادارات من اسرائيل، فكلما توطد التحالف بين الولايات المتحدة والدولة العبرية، تراجع الاهتمام الأمريكي بالقضية الفلسطينية وتبعاً لذلك تحولت قضية اللاجئين الفلسطينيين الى مجرد بند غامض في مشاريع التسوية الأمريكية لأزمة الشرق الأوسط خلال نصف قرن انقضى من الصراع العربي - الاسرائيلي. فبعد صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 في 1948/12/11 القاضي بعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم باقرب فرصة ممكنة، أرسل الرئيس الأمريكي (ترومان) في 1949/4/29 برقية الى المندوب الأمريكي في لجنة التوطين بشأن فلسطين جاء فيها: «انني مشمئز من الطريقة التي يعالج بها الاسرائيليون مشكلة اللاجئين، لقد قلت لرئيس وزراء اسرائيل ما اعتقده في هذا الخصوص بحضور سفيرنا» وفي التاسع من أيار 1949 طالب ترومان بضرورة عودة (200 - 300) الف لاجئ الى ديارهم وذلك في رسالة الى بن غوريون رئيس الوزراء الاسرائيلي آنذاك، وفي الوقت ذاته رفض الرئيس الأمريكي ترومان، تعليق تقديم قرض لاسرائيل بمبلغ 100مليون دولار، وكان الاداء السياسي للادارات الأمريكية ازاء قضية اللاجئين وبروزها نتيجة اقامة اسرائيل على 77 في المائة من مساحة فلسطين البالغة 27009 كيلومترات مربعة، يستهدف في نهاية المطاف ضمان المصلحة الأمنية والاقتصادية في الشرق الأوسط من جهة، واحتواء التصلب الاسرائيلي ما أمكن جنباً الى جنب مع عدم الضغط الفعلي على الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، وبذلك انصبت الجهود الأمريكية في البداية على الطلب بعودة بعض اللاجئين وتوطين العدد الأكبر في الدول العربية المضيفة، سورية، لبنان، الأردن على وجه الخصوص.

ومن اهم المشاريع الأمريكية المطروحة لتوطين اللاجئين الفلسطينيين:

1 - خطة جورج ماك جي لحل مشكلة اللاجئين في 1949/4/25.

2 - مشروع الحل الوارد في المذكرة الأمريكية المقدمة الى الدول العربية واسرائيل في لوزان في 1949/8/15.

3 - مشروع غوردون كلاب.

4 - مشروع جونستون (1953 - 1955)، وهو المندوب الشخصي للرئيس الأمريكي ايزنهاور، واستهدف المشروع تحويل القضية الفلسطينية من صراع ذي طابع سياسي الى خلاف اشكالي بسيط على أمور جزئية ذات طابع تقني، كما استهدف فك وربط المنطقة العربية بما يتلاءم مع التطلعات الأمريكية والمصالح فيها. ولا تزال الولايات المتحدة تتمسك بالمشروع المذكور.

5 - مشروع دالاس لعام 1955، ويتجاهل المشروع المذكور جوهر الصراع العربي - الاسرائيلي، ولا تتعدى التصورات بناء عليه حل مشاكل التنمية وتوطين اللاجئين الفلسطينيين ومعاهدات الصلح بين العرب واسرائيل.

وتوالت المشاريع الأمريكية من قبل الادارات ومبعوثيها، وباحثين في الجامعات الأمريكية، بحيث تنسجم مع الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية من جهة، وكذلك عدم الضغط على اسرائيل في تنفيذ اي قرار صادر عن المنظمة الدولية من جهة ثانية، وترسخ التوجه الأمريكي لجهة بناء علاقة استراتيجية مع الدولة العبرية، بعد حرب عام 1967، واحتلال اسرائيل لأراض عربية جديدة، واحتلال باقي الأراضي الفلسطينية في الضفة وقطاع غزة، وبعد انعقاد مؤتمر مدريد للسلام بين الأطراف العربية واسرائيل في نهاية عام 1991، تركز الخطاب الأمريكي ازاء حل قضية اللاجئين الفلسطينيين، حول ضرورة البت في تلك القضية في مفاوضات الحل النهائي، التي أحيلت اليه قضايا جوهرية (القدس، الاستيطان، اللاجئين، المياه... الخ)، وقد رافق الخطاب الأمريكي بروز او احاديث من هنا وهناك، مشاريع لاعادة توزيع وتوطين اللاجئين الفلسطينيين، وتحسين اوضاعهم المعيشية في احسن الأحوال.

ومن بين تلك المشاريع محاولة الضغط على العراق لقبول اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان في مقابل رفع الحظر الاقتصادي عنه، كما برز في الآونة الأخيرة تقرير وضعته جامعة «سيركوز» الأمريكية، بطلب من الحكومة الأمريكية الحالية، ويتضمن التقرير كيفية توزيع حوالي خمسة ملايين فلسطيني على دول الشرق الأوسط وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ودول غربية أخرى، ويرى التقرير ان هناك ثمة خمسة ملايين و257 ألف فلسطيني من اصل ستة ملايين و375 الفاً و800 شخص، سوف يجري توزيعهم على دول المنطقة وبعض عواصم الغرب، فالأردن مطالب حسب التقرير المذكور بتوطين 168 الفاً آخرين من الآن وحتى عام 2005، وزيادة عدد اللاجئين في سورية ليصل الى 400 الف لاجئ فلسطيني، في حين ان لبنان مطالب بالاحتفاظ بنحو 75 الفاً من اصل لاجئيه الحاليين البالغين حسب التقرير 372 الف لاجئ فلسطيني، وسيفرض على اسرائيل عودة 75 الف لاجئ ضمن حق العودة الى ارضهم لمن امكنهم ان يثبتوا انهم سكنوا فلسطين قبل النكبة عام 1948 ومن لهم اليوم اقارب في الأراضي المحتلة وأوصى التقرير ان تمنح دول عربية أخرى مثل السعودية والكويت والعراق ومصر ودول المغرب المواطنية الى 519 ألف فلسطيني آخرين يضافون الى العدد الموجود الان لديها 446 الفاً وليبلغ العدد الاجمالي مستوى 965 الفاً، أما دول الغرب وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية فسوف يكون عليها تحمل عبء هي الأخرى، حيث يقترح التقرير ان تستوعب 90 الف فلسطيني آخرين بالاضافة الى ما لديها راهناً 452 الفاً ليصبح العدد النهائي 542 الفاً، وبالنسبة للضفة فان الهدف يقضي رفع مجموع السكان من مليون و200 الف الى مليونين و400 الف فلسطيني، من خلال اجتذاب لاجئين فلسطينيين من لبنان ودول اخرى، وعبر نقل 350 ألفاً من سكان قطاع غزة ذي الكثافة العالية اكثر من 2000 في الكيلومتر المربع الواحد، الى الضفة وبعض الدول العربية المجاورة، ومرد ذلك حسب التقرير وجوب خفض عدد سكان القطاع من 880 ألفاً الآن الى 450 الفاً قبل عام 2005، واكد التقرير الأمريكي بأن مجموع الفلسطينيين سيصل الى 8 ملايين و265 الفاً بحلول القرن الواحد والعشرين، ويرى التقرير ايضاً بأن على اسرائيل ان تعوض من يحق لهم العودة من الفلسطينيين 75 الفاً حسب المشروع الأمريكي، ويتم دفع التعويض من قبل اسرائيل من «جيب» الدول العربية... وذلك عبر التعويضات التي تطالب بها الدولة العبرية مقابل «أملاك» اليهود الذين غادروها منذ احتلال فلسطين.

وفي هذا الاطار يذكر ان هؤلاء اليهود لم يخرجوا من الدول العربية تحت الضغط العسكري، في حين هجر 850 الف فلسطيني في عامي 1948 و1949 تحت ضغط العصابات اليهودية المسلحة والمجازر التي ارتكبت في المدن والقرى الفلسطينية المختلفة.

وموجز القول ان خطاب الادارات الأمريكية المختلفة منذ عام 1948 وحتى الان 1998، أي بعد مرور نصف قرن من الصراع العربي - الاسرائيلي وبروز تلك القضية بكونها أحد المخرجات الأساسية لاقامة الدولة العبرية، تراجع بشكل ملحوظ فبعد المطالبة الأمريكية بعودة نحو نصف اللاجئين الفلسطينيين في بداية بروز قضيتهم لم تتعد المطالبة الأمريكية الحالية تحسين أوضاع اللاجئين في امكنة لجوئهم الحالية، وتوطينهم واعادة توزيع العدد الأكبر من مجموع الفلسطينيين، ومن المهم القول ان قضية اللاجئين الفلسطينيين ليست اشكالية بسيطة تتمحور حول تحسين اوضاع سكان في وطنهم بل انها قضية تتعدى ذلك لتمس ارضهم وهويتهم، وبذلك ترقى لتكون القضية الأهم والأبرز في قضايا الصراع العربي - الاسرائيلي، إذ كان اللاجئون الفلسطينيون مادة بشرية اساسية لانطلاقة واستمرار فصائل العمل الوطني الفلسطيني التي استهدفت منذ عام 1965 تحرير فلسطين وعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم.

* باحث في مكتب الاحصاء الفلسطيني - دمشق

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي



Business & Finance

حجز 344 مخالفا لأنظمة الإقامة والعمل في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

واصلت السلطات الامنية السعودية حملتها لملاحقة المتخلفين ومخالفي انظمة الاقامة والعمل، حيث اعلنت امس المديرية العامة للجوازات عن قيامها خلال الاسبوع الماضي بتفتيش 49 منزلا تؤوي 344 متخلفا ومخالفا لانظمة الاقامة والعمل من مختلف الجنسيات، وقد قامت فرق دوريات الجوازات التابعة لادارات الترحيل في كل من الطائف والرياض والمدينة المنورة ومكة المكرمة وجدة والقصيم بتفتيش المنازل بعد ان تم رصد ومتابعة تلك المنازل من قبل فرق البحث والتحري.

تجدر الاشارة الى ان هذه الحملات تأتي تحت اطار الحملة الوطنية السعودية لمعالجة اوضاع المتخلفين، والعمالة غير المستقرة، والتي حققت نتائج أيجابية منذ بدايتها، حيث كشفت الحملة المخاطر الجسيمة للعمالة السائبة.

تحتل المرتبة التاسعة في الإنتاج العالمي

دول الخليج تستثمر 20 مليار دولار في صناعة البتروكيماويات خلال العقدين المقبلين

المنامة: من هناء بوحجي

توقع مسؤولون في صناعة التكرير والبتروكيماويات الخليجية ان تصل الاستثمارات الخليجية في هذا القطاع الى نحو 20 مليار دولار خلال العقدين القادمين.

وقال ضيف الله العتيبي نائب الرئيس التنفيذي بشركة ارامكو ورئيس اللجنة المنظمة لمؤتمر الشرق الأوسط الذي يعقد في المنامة الاسبوع القادم ان هذه الصناعة المهمة تشهد تحديات كبيرة على المستوى العالمي، مما يشير الى اهمية اتجاه دول الخليج للبحث عن بدائل عالية القيمة المضافة في ظل الضغط العالمي الذي تواجهه صناعة النفط الخام.

وقال العتيبي في مؤتمر صحافي عقد صباح امس في المنامة بمناسبة انعقاد معرض ومؤتمر بتروتك الشرق الأوسط 98، ان هذا المعرض والمؤتمر المتزامن معه يكتسبان اهمية كبرى في ظل الفترة الحرجة التي تشهدها اسواق النفط والبتروكيماويات والتقلبات الحادة. واضاف ان هذا التجمع يتيح الفرصة للصناعات التكميلية في العالم لمواجهة هذه الظروف الحافلة بالتحديات وكذلك من خلال ادخال التقنيات المتطورة.

من جانبه اكد مساعد سليمان العوهلي مدير عام العمليات بالشركة السعودية للبتروكيماويات ان الاقبال على مؤتمر ومعرض هذا العام يعكس اهمية هذه المنطقة. وذكر لـ«الشرق الأوسط» ان دول الخليج تأتي في المركز التاسع عالميا في انتاج البتروكيماويات ويصل انتاجها الى 7،5 من الانتاج العالمي في هذا الحقل.

الجدير بالذكر أن المؤتمر الذي يعقد في الفترة من 13 الى 16 من سبتمبر (ايلول) الحالي يبحث موضوعا رئيسيا بعنوان «التقنية وتوقعات الأعمال على مشارف القرن القادم»، وسيبحث على مدى جلساته التي يشارك فيها متخصصون في هذه الصناعة توقعات الأوضاع التقنية، وتوقعات الاعمال والأوضاع الاقتصادية وتصميم واختبار المعدات والحلول البيئية والخاصة بالسلامة والمنشآت وكفاءتها.

وسيفتتح المؤتمر وزير النفط والصناعة البحريني الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ورئيس شركة «أرامكو» السعودية عبد الله صالح جمعة وكبير الاداريين التنفيذيين في «أرامكو» محمد بن حمد الماضي بالاضافة الى جيمس بيكر وزير الخارجية الاميركي الأسبق وعبد العزيز بن محمد الحقيلي نائب الرئيس التنفيذي لأعمال التصنيع في «أرامكو».

وينظم للمؤتمر والمعرض، الذي سيقام بمركز البحرين الدولي للمعارض بادارة شركة ادارة المعارض العربية، الفرع السعودي للمعهد الاميركي للمهندسين الكيميائيين والفرع العربي السعودي الدولي للعلوم الكيميائية للجمعية الاميركية للكيماويات والقسم العربي السعودي لجمعية ادارة الهواء والنفايات وجمعية المهندسين البحرينية.

خطوط جديدة لمصر للطيران إلى 6 دول أفريقية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قررت مصر تشغيل خطوط جديدة لشركتها الوطنية مصر للطيران إلى 6 دول أفريقية تبدأ الموسم الشتوي المقبل. وتشمل الخطوط الجديدة كلا من جيبوتي وزامبيا وتشاد والكونغو «زائير» وموريشيوس وسوزيلاند.

أعلن ذلك السفير د. محمد شعبان مساعد وزير الخارجية للشؤون الأفريقية، وقال ان هذا التحرك يأتي في إطار سعي مصر لتفعيل وتنشيط علاقاتها مع دول القارة الأفريقية في جميع المجالات خاصة الاقتصادية والتجارية بعد انضمام مصر لمنظمة الكوميسا.

وقال السفير د. محمد شعبان: إن اجتماعاً موسعاً سيعقده تحت رئاسته الأربعاء المقبل بوزارة الخارجية للسفراء الأفارقة المعتمدين بالقاهرة حيث سيتم تبادل الرأي حول سبل تنشيط هذه العلاقات وكذا استعراض القضايا الأفريقية الراهنة.

المنتدى المتوسطي للتنمية بمراكش:

ملايين الأشخاص في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ينتظرون دورا من الصناديق الأهلية للتنمية

مراكش: من منصف السليمي

أكد خبراء من البنك الدولي ومن دول منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا أن دور المؤسسات الأهلية والصناديق المحلية لدعم التنمية الاجتماعية ومكافحة الفقر الذي يطال فئات واسعة في دول المنطقة لا يمكن أن يكون بديلا عن دور الدولة والمؤسسات الحكومية، لكنه وسيلة ناجعة لتوسيع دائرة المشاركة في صفوف الفئات الاجتماعية في عملية التنمية. هو احدى ابرز القضايا التي استأثرت مداولات وأعمال المنتدى المتوسطي للتنمية بمراكش.

وكشف الخبراء عن أن ملايين الأشخاص بمصر والمغرب والأراضي الفلسطينية، ينتظرون دورا من الجماعات الأهلية في شكل قروض صغيرة، لكن خبراء دول المنطقة تحدثوا عن مشاكل تواجه هذه الجمعيات سواء فيما يتصل بضعف الدعم الذي تتلقاه من المؤسسات الدولية، وثقل البيروقراطية والمشاكل المرتبطة بتوسيع المجال الديمقراطي.

وقال نور الدين عيوش رئيس مؤسسة «زاكورة» المغربية (هيئة غير حكومية) ان عدد الأشخاص الذين يمكن مساعدتهم لإقامة مشاريع صغرى، يناهز 1,5 مليون شخص من أصل الفئات المتراوحة أعمارها بين 18 الى 50 سنة.

وقدر قيمة احتياجات الجماعات الأهلية في المغرب، بنحو 250 مليون دولار سنويا، وقال إن عدد عملاء المؤسسات الأهلية التي تتولى تقديم مساعدات مالية (صغيرة الحجم) وخدمات اجتماعية سيبلغ عام 2001، نحو 60 ألف شخص

(صاحب مشروع صغير) وبقيمة مالية تقدر بـ 150 مليون دولار.

واعتبر عيوش أن الاعتماد على الجماعات الأهلية والمؤسسات المحلية، يمكن أن يساعد على الحد من الفقر والتفاوت بين المناطق والشرائح الاجتماعية، من خلال الاعتماد على التضامن الاجتماعي.

لكن الخبير المغربي اشار الى ضعف المساعدات التي تقدمها المؤسسات الدولية للجمعيات الأهلية، كما اعتبر أن البيروقراطية وكثرة الإجراءات القانونية، تشكل عقبات أمام عمل الجمعيات الأهلية. لكنه اعترف أيضا بأن عمل الجمعيات-الأهلية لمساعدة الفقراء يقتضي قدرا عاليا من الكفاءة في التسيير الإداري والمالي وتدقيق الحسابات ومراقبة كافة العمليات والقروض التي تقدم للمتعاملين مع هذه المؤسسات.

ومن جهته قال حسين الجمال مدير الصندوق الاجتماعي للتنمية في مصر، إن الصندوق الذي يعتبر هيئة (شبه عامة) تشرف عليها الحكومة والقطاع الخاص بدعم من المؤسسات الدولية، تمكنت خلال السنوات الست الماضية (1991 ـ 1997) من تقديم خدمات لملايين الأشخاص وخصوصا فئات العمال الذين عادوا لمصر إثر حرب الخليج. وبلغت نفقات الصندوق خلال هذه الفترة 600 مليون دولار، متوقعا أن السنوات الخمس المقبلة ستتطلب انفاق 740 مليون دولار. ويعمل الصندوق بوتيرة خلق 1000 منصب عمل سنويا. واستفاد من قروضه مليونا شخص.

وأوضح أن الصندوق يركز برامجه في المجال الاجتماعي والصحي والتعليم والسكن والمياه الصالحة للشرب، وأن معدل القروض التي يقدمها بين 1000 الى 3 آلاف دولار.

لكن مسؤول الصندوق الاجتماعي المصري، أشار لعدد من المشاكل التي تواجه عمل الصندوق، كمشاكل ظهور فئات واسعة غير متكيفة مع التطورات الجديدة ذات الطابع الاقتصادي والتكنولوجي. وتنامي الفجوة بين الأغنياء الذين يزيدون غنى والفقراء الذين يزيدون فقرا.

ويرى جواد ناجي رئيس جمعية الاقتصاديين الفلسطينيين ومساعد وكيل وزارة الصناعة في السلطة الفلسطينية إن الجمعيات الأهلية حققت انجازات كبيرة خلال فترة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وتواصل دورها في ظل السلطة الفلسطينية حاليا، وفق نسق تشاوري وتنسيق في البرامج ضمن خطط التنمية للاقتصاد الفلسطيني.

وقال الدكتور ناجي إن الجمعيات الأهلية، تعد بالمئات في الأراضي الفلسطينية وأن نتائج عملها في مجال الصحة ادى لتغطية احتياجات حوالي 35 في المائة في الميدان الصحي و75 في المائة في مجال التعليم العالي.

وأبرز أن دور هذه الهيئات يشهد تناميا ملحوظا وأن قيمة نفقاتها السنوية يناهز 200 مليون دولار، وتساهم السلطة الفلسطينية والخواص والمؤسسات الدولية في دعمها.

وبرأي دونالد ماكلان الخبير البوليفي في قضايا التسيير المحلي ودور هيئات المجتمع المدني، فإن تراجع الدولة عن عدد من الأدوار في الاقتصاد يؤدي لانعكاسات اجتماعية وهو ما يتطلب تدعيم اللامركزية وقيام هيئات المجتمع المدني بدور فعال في التنمية.

واعتبر ماكلان أن الخطر الذي يهدد المجتمعات المعاصرة في ظل تنامي العولمة والانفتاح، يكمن في الفساد والفقر والتفاوت الاجتماعي والتضخم الاقتصادي الكبير، وهي مظاهر تجسد الأزمة العميقة القائمة على مستوى واسع في العالم.

وانتقد الخبير البوليفي، الأسلوب السائد في إدارة الأزمات في العالم وطريقة إعطاء «وصفات» لكل بلد لمعالجة مشاكله.

وترى الخبيرة الاجتماعية المغربية الدكتورة فاطمة المرنيسي أن نجاح برامج التنمية يقتضي ضمان تمثيل حقيقي للفئات المهمشة، واشارت في هذا الصدد لدور الجماعات الأهلية والمجتمع المدني.

وحسب تقديرات أحدث تقارير البنك الدولي فإن عدد الفئات الفقيرة في العالم اتسع خلال 25 سنة، من 2,9 بليون شخص الى 3,5 بليون في الوقت الراهن، على الرغم من التنامي الكبير للثروة والنمو في العالم، وعلى الرغم من تحسن عدد من المؤشرات المتعلقة بالصحة والتعليم.

وفي منطقة شمال افريقيا والشرق الأوسط فإن معدل التمدرس في صفوف الأطفال المتراوحة أعمارهم بين 6 الى 10 سنوات، لايتجاوز في عدد من دول المنطقة 50 في المائة، كما أن معدل سنوات الدراسة في مجمل دول المنطقة يتراوح بين 1,5 الى 8 سنوات وأن معدل الأمية مايزال مرتفعا في عدد هام من دول المنطقة.

لكن كمال درويش نائب رئيس البنك الدولي لشؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا يرى أن المنطقة تعتبر أفضل من عدد من المناطق في العالم، كأميركا اللاتينية، وان مستوى الفقر تحد منه عوامل ثقافية واجتماعية، بسبب دور القيم الدينية وروح التكافل الاجتماعي التي تؤثر إيجابيا في المجال الاجتماعي.

ويتفاوت معدل الدخل الفردي في دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا، بين 3 آلاف دولار الى 380 دولارا فقط، وتوجد جل دول المنطقة في معدل ما بين 1000 الى 2000 دولار نصيب الفرد.

وفي المنطقة فإنه من أصل 4,5 مليون مؤسسة اقتصادية لا تعمل لحد الآن سوى 112 ألفا في مجال القروض الصغيرة، وتقدر احتياجات المنطقة في هذا المجال بنحو 1,4 مليار دولار.

مجلس محافظي المصارف المركزية العربية يبحث في عمان اليوم مسودة التقرير الموحد لعام 1998

عمان: «الشرق الأوسط»

تبدأ في عمان اليوم الاحد اجتماعات الدورة الاعتيادية الثانية والعشرين لمجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية برعاية الامير الحسن نائب العاهل الاردني ولي العهد.

وقال الدكتور زياد فريز محافظ البنك المركزي ان المشاركين في اجتماعات هذه الدورة يمثلون نخبة من القيادات المسؤولة عن رسم السياسات النقدية في الاقطار العربية تضم محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية، وعددا من المراقبين يمثلون كلا من صندوق النقد العربي وصندوق النقد الدولي واتحاد المصارف العربية وجامعة الدول العربية واتحاد البورصات وهيئات سوق المال العربية.

واوضح محافظ البنك المركزي ان ابرز الموضوعات التي ستتناولها الاجتماعات تتضمن مناقشة مسودة التقرير الاقتصادي العربي الموحد الصادر لعام 1998 والذي يحلل ابرز التطورات الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية خلال عام 1997 والتطورات في الاوضاع النقدية والمصرفية والاسواق المالية في هذه الدول الى جانب التعاون العربي والتدفقات الاستثمارية من والى الدول العربية.

وينظر الاجتماع في توصيات الاجتماع السابع للجنة الرقابة المصرفية المنبثقة عن المجلس حيث تتناول التوصية الاولى موضوع الشروط الواجب توفرها في العناصر البشرية القائمة على ادارة المصارف، فيما تعالج الاجتماعات التوصية الثانية اسس تعيين ومسؤوليات المدققين الخارجيين.

وفي اطار تبادل التجارب والخبرات في الدول العربية اشار الدكتور فريز الى انه سيتم استعراض ورقة حول تجربة السياسة النقدية في الاردن في ظل عملية التصحيح الاقتصادي، ومناقشة الورقة المعدة من قبل صندوق النقد العربي حول اثر «اليورو» على اقتصاديات الدول العربية، وذلك من حيث آثاره المتوقعة على اسعار الصرف واسعار الفائدة والاحتياطيات.

كما سيجري في هذا الاطار استعراض ابرز التطورات في السياسات المالية والنقدية في الدول العربية خلال العام الماضي ومناقشة القضايا المقترح اثراجها في الخطاب العربي الموحد المنوي القاؤه في الاجتماعات السنوية المشتركة لصندوق النقد والبنك الدوليين والتي ستعقد في واشنطن خلال الفترة بين 6 و8 أكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

وسبق للبنك المركزي الاردني ان استضاف اجتماعات الدورة الاعتيادية الثانية للمجلس وذلك في يونيو (حزيران) 1978 برعاية سمو ولي العهد.

مجموعة الجميح تملكت مشروعهما المشترك (ماسكو)

«شل» تنسحب من سوق محطات تعبئة الوقود في السعودية

الرياض: من محمد البسام

أعلنت شركة «شل» للخدمات العالمية المحدودة في السعودية انها وشركاءها المحليين اتفقوا على حل وبيع مشروعهما المشترك الذي يحمل اسم الشركة الحديثة لخدمات السيارات (ماسكو) وقد قامت مجموعة الجميح في السعودية بشراء اصول الشركة، ورفضت الأطراف الكشف عن قيمة تلك الصفقة.

وجاء في بيان اصدرته «شل» ان شركة (ماسكو) تم تأسيسها عام 1990 بهدف فتح المجال امام شركة «شل» لدخول سوق خدمات محطات تعبئة الوقود في السعودية، حيث حصلت (ماسكو) على ترخيص لبناء وتشغيل 40 محطة وقود تحمل اسم وشعار «شل» في جميع انحاء السعودية إلا انه سرعان ما تبين ان الأرباح التي كان من المتوقع ان تجنيها الشركة غير واقعية، وبالتالي فقد باءت كل محاولات شركة «شل» وشركائها المحليين لتحسين وضع الشركة، بالفشل.

وأكد مصدر مسؤول في مجموعة الجميح ان المجموعة تعمل على تحسين وضع الشركة، وزيادة دخلها عن طريق تحسين الخدمات وتطوير تلك المحطات، مشيراً الى انه يتوقع ان يتم جني الأرباح خلال الفترة القليلة المقبلة.

وبين المصدر ان مجموعة الجميح ستستمر في تسويق منتجات «شل» في محطاتها.

لتلافي تصفية الشركة

دائنو «التبغ الأردنية» يبحثون إعادة الهيكلة بتحويل حقوقهم إلى أسهم

عمان: «الشرق الأوسط»

يبحث اليوم دائنو شركة التبغ والسجائر الاردنية المتعثرة خيارات عدة في مقدمتها اعادة الهيكلة بتحويل ديون تصل الى 20 مليون دينار (28 مليون دولار) الى اسهم، وذلك للمحافظة على استمرار الشركة التي تأسست عام 1931، واحتكرت صناعة السجائر في الأردن ستة عقود.وانت المنافسة الحادة وعمليات تهريب السجائر، وزيادة عدد الشركات المنتجة للسجائر الى ثلاث شركات الى تقليل ربحية الشركة، وتدني قدرتها على دفع الرواتب وفواتير الكهرباء.

ولم تفلح خطة الشركة بخفض عدد العاملين فيها، حيث وصل تراكم الضرائب والرسوم الأخرى المستحقة الى 8 ملايين دينار، كما توقفت الشركة عن تسديد ديون للبنوك، حيث يعد البنك العربي اكبر الدائنين ويطالب الشركة بمبلغ 5,7 مليون دينار.

واقام البنك العربي دعوى على الشركة حصل بموجبها على تعيين قيم على الشركة، إلا ان «التبغ والسجائر» استأنفت القرار الذي أدى الى وقف تعامل البنوك مع الشركة، وتجميد ارصدتها. ويؤكد مستثمرون ان ارتفاع الضرائب التي تصل في مجموعها الى 80٪، وارتفاع تكاليف الانتاج، واحتدام المنافسة في سوق صغيرة، ادت مجتمعة الى وضع الشركة في مأزق مالي لا يمكن الخروج منه بسهولة، وطالبوا بتعاون الدائنين والحكومة لايجاد نهاية تجنب الشركة مخاطر التصفية.

وتحتل شركة التبغ والسجائر الاردنية اهمية خاصة بين الشركات الاردنية بالرغم من ضآلة رأس المال، وذلك لتشغيلها اكثر من الف عامل وموظف، وتغطي الجزء الاكبر من حاجة السوق المحلية.

وتعاني السوق الاردنية من ظاهرة تهريب واسعة للسجائر الأجنبية وتباع في الأسواق بالرغم من محاولات الادارة الجمركية والسلطات المختصة وقف هذه الظاهرة وكانت السلطات الرسمية قد سمحت باستيراد اصناف معينة من السجائر الأجنبية وطرحها بالأسواق بأسعار معتدلة، وساهم هذا الاجراء في اضعاف منافسة السجائر الاردنية التي تخضع لتسعيرة حكومية محددة.

اللجنة الدولية للأرز تبدأ اجتماعاتها غدا بالقاهرة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تبدأ في القاهرة غدا الدورة التاسعة عشرة للجنة الدولية للأرز التابعة لمنظمة الاغذية والزراعة «فاو» تحت رعاية الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة واستصلاح الاراضي.

وصرحت مصادر الفاو بأن المناقشات ستتركز خلال هذه الدورة حول التحديات والفرص المتاحة للانتاج القابل للاستمرار لمحصول الارز والقضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المتعلقة بانتاج الأرز والانجازات العالمية التي تحققت في مجال تطوير التقنيات المستخدمة في انتاجه.

كما تتركز المناقشات خلال هذه الدورة التي تستمر حتى التاسع من سبتمبر (ايلول) الحالي حول مدى التقدم الذي تحقق على المستوى الاقليمي لانشاء الشبكات التعاونية للأرز والموقف الحالي لمحصول الأرز في البلدان الاعضاء.

تشارك في هذه الدورة وفود 61 دولة يمثلون كبار منتجي الارز في العالم كما سيوجه المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للاغذية والزراعة جاك ضيوف خطابا لدى بدء اعمالها.

وتشير تقارير الفاو الى أن اكثر من 50 في المائة من سكان العالم يعتمدون على الأرز في حوالي 80 في المائة من احتياجاتهم الغذائية، وتنتج البلدان النامية وتستهلك حوالي 95 في المائة من المحصول العالمي للأرز.

وتوضح تقارير منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة ان الانتاج العالمي للأرز قد بلغ في العام الماضي 573 مليون طن أي بزيادة قدرها مليونا طن عن انتاج 1996 الا ان حجم التجارة الدولية للأرز قد هبط الى 1804 ملايين طن عام 1997 اي أقل بمقدار 102 مليون طن عن حجم التجارة في عام 1996 و205 ملايين طن أقل عما تم تسجيله في عام 1995.

تقول مصادر الفاو ان هذا الهبوط يعكس التقلص الذي حدث لحجم مشتريات بعض كبار المستوردين للمحصول نتيجة المخزون الكبير المتاح في اعقاب مواسم الانتاج في عامي 1995/1996.

جدير بالذكر ان اللجنة الدولية قد انشئت بقرار من المؤتمر العام الرابع لمنظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة في عام 1948 نظرا للنقص الهائل في الغذاء الذي واجه العالم وقتها حيث كان الهدف من انشائها هو الترويج للعمل التعاوني للبلدان الاعضاء في الموضوعات المتعلقة بانتاج وتوزيع واستهلاك الارز.

يشار الى ان عضوية اللجنة مفتوحة امام كل البلدان الاعضاء في الفاو ويبلغ عدد البلدان الاعضاء بها حاليا 61 بلدا تمثل أكبر البلدان المنتجة للأرز في العالم وقد عقدت الدورة الثامنة عشرة للجنة في روما عام 1994.

موجز

تراجع معدل البطالة في المغرب

شهد معدل البطالة تراجعا طفيفا خلال الربع الثاني من السنة الجارية بلغت نسبته (0,3) في المائة لينخفض الى (18,7) في المائة بعد أن كان في حدود (19) في المائة خلال الفترة نفسها من السنة الماضية.

ونقلت (ق ن ا) عن نشرة مديرية الاحصاء المغربية بلوغ عدد العاطلين خلال الربع الثاني من السنة الجارية (935) الف عاطل من ضمنهم (28,1) في المائة من النساء مقابل (951) الف عاطل من بينهم (29,9) في المائة من النساء تم تسجيلها خلال الربع الاول من السنة الجارية.

وأضافت المديرية أن الاشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة شكلوا أكبر فئة مستها البطالة وهو ما مثل نسبة (34.4) في المائة من مجموع العاطلين مبرزة أن نسبة العاطلين من حملة شهادات البكالوريا فما فوق بلغت (23.2) في المائة فيما بلغت نسبة العاطلين من ذوي المستوى المتوسط.

نظام جديد للجمارك في مطار وميناء عدن

يبدأ خلال الشهر القادم في جمارك مطار وميناء عدن تطبيق نظام جديد لتسهيل وتبسيط الاجراءات الجمركية من خلال نظام منسق.

وأوضح فيصل معجم مديرعام جمارك محافظة عدن في تصريح لوكالة الانباء اليمنية ان النظام الجديد هو نفس النظام الجمركي الذي طبق اخيرا في مطار صنعاء الدولي وميناء الحديدة واثبت نجاحه الكبير.

ونوه الى انه تم نهاية الشهر الماضي تدشين نظام (السكودا) في جمارك مطارعدن بهدف انجاز المعاملات الجمركية باسرع وقت ممكن ويسر وتسهيل الاجراءات الجمركية لكافة المسافرين القادمين الى اليمن عبر مطار عدن.

وقال انه تم خلال العام الماضي تطبيق النظام المنسق «اتش.اس» والخاص بتصنيف السلع بهدف خدمة المسافرين.

واكد ان اتباع هذه الانظمة الجمركية الحديثة يأتي تمشيا مع اتجاهات الدولة من خلال برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري ومواكبة التطورات الحادثة في هذا المجال والتي اثبتت فعاليتها في المطارات والموانئ العالمية.

المدينة تفقد رونقها وتكتسب شهرة «مدينة النشالين»

«براغ» التشيكية تفتقد الزوار وتسعى لاستعادة جاذبيتها السياحية

لندن: «الشرق الأوسط»

ينظر البعض الى العاصمة التشيكية براغ على انها العاصمة الحضارية والثقافية لاوروبا وذلك لاحتوائها على ارث ثقافي قديم يعود الى آلاف السنين. ومنذ انهيار النظام الشيوعي والانقسام السلمي الذي وقع في تشيكوسلوفاكيا السابقة فان السياح من اوروبا الغربية وجدوا في مدينة براغ مقصدا سياحيا مميزا وبخاصة ذوي الاهتمامات التاريخية، وعزز ذلك التوجه انخفاض الاسعار بالنسبة للاجانب وذلك لانخفاض قيمة العملة التشيكية امام العملات الاخرى.

وشهدت السنوات الاخيرة تراجعا في اعداد الزوار حيث ان المزارات الرئيسية لبعض اكثر المناطق استقطابا للزوار مثل مدينة الامبراطور هابسبورغ، ومدينة الشاعر المشهور فرانس كافكا بالاضافة الى المدينة التي نشأ فيها الموسيقار موتسارت تفقد جاذبيتها. وتشير الاحصاءات الرسمية ان عائدات السياحة انخفضت بنسبة 10 في المائة لتبلغ خلال العام الماضي نحو 108 ملايين دولار، ولدى احتساب معدلات التضخم فان القيمة الحقيقية لهذه العوائد تنخفض اكثر حيث بلغ التضخم في التشيك خلال العام الماضي حوالي 10 في المائة.

اما بيانات الربع الاول من العام الحالي فانها تعتبر «مشجعة» نسبيا على حد تعبير احد المسؤولين التشيكيين حيث حققت العائدات نموا مقارنة بالعام 1996. وبلغ عدد الذين زاروا او عبروا البلاد نحو 48 مليون اجنبي بانخفاض بنسبة 3 في المائة، ويمكن رصد اسباب التراجع الى الفيضانات والطقس السيئ الذي ساد خلال العام الماضي.

وحتى مدينة براغ التي تستقطب نحو 60 في المائة من السياحة الوافدة فانها تفقد جانبا من جاذبيتها، وتقول المصادر السياحية في المدينة انها تشعر بوطأة الاوضاع التي تسبب انخفاض معدلات اشغال الفنادق واضطر عدد من الفنادق الى تسريح جانب من موظفيها وذلك ضمن محاولاتها تقلص نفقاتها.

ويقول مدير المعلومات في براغ فالسان نوفنتي ان كلفة قضاء يوم في براغ تقدر بحوالي 75 في المائة من تكاليف قضاء يوم في فيينا، في اشارة الى ان الفرق في التكاليف محدود وعلى المدينة ان تطور اساليبها لاجتذاب محبيها بعيدا عن فارق السعر لوحده. وتعاني براغ من فوضى عامة ترافق سياسات التحول الاقتصادي. وباتت المدينة تكتسب شهرة «مدينة نشالين المترو» وسرقات السيارات بالاضافة الى انتشار المخدرات في احياء كثيرة مما يفقد المدينة جانباً من رونقها.

وحث الرئيس التشيكي فاكلاف هافل السلطات السياحية مؤخرا على استعادة السمعة الطيبة للمدينة ذات الارث الحضاري، ودعا في كلمة القاها الى تنظيم العديد من المسائل التي تهم السياح، فمثلا بات معلوما ان سائقي السيرات لا يلتزمون بأي تسعيرة رسمية حينما يتعلق بالسياح كذلك فان الفنادق والمطاعم تستوفي اسعار من السياح اعلى بكثير من تلك التي يدفعها المواطنون.

ويشير خبراء اقتصاديون الى ان سياسات التحرير الاقتصادي اتاحت الفرصة للبعض الى تجاوز القوانين كوسيلة للتعبير عن اجواء الانفتاح حيث تم تحرير الاسعار، مما ادى الى تراجع نوعية الخدمات المقدمة التي كانت تميز البلاد في السابق، ويشير دانييل موريك رئيس سلطة السياحة التشيكية «علينا تعلم مسائل جديدة لم نعتد عليها خلال الاربعين عاما الماضية، حيث اننا كنا في السابق نقدم خدمات تشرف عليها الدولة، في حين ان الاوضاع اختلفت الآن وبات القطاع الخاص هو الذي يتولى تلك المهمة». وبات من الضروري اعادة تصنيف الفنادق والخدمات على اسس جيدة وهو الامر الذي يعتبر موضع ترحيب من قبل القائمين على الفنادق الفخمة والذين يتضررون من الفوضى الحاصلة. كذلك فان وزارة السياحة تعتقد ان استخدام اكثر من سعر للتمييز بين الاجانب والمواطنين يربك اداء القطاع ويعتبر امرا غير مقبول للجهات السياحية.

يشار الى ان معظم زوار تشيكيا يقصدون براغ ولا يذهبون على الاغلب ابعد من ذلك، رغم ان البلاد تمتلك افاقا سياحية في مواضع اخرى كثيرة، ويوجد في براغ نحو 2000 قلعة و40 موقعاً وقرى تعود للقرون الوسطى محمية بموجب قوانين اليونسكو. الا ان بعض القائمين على السياحة يقولون ان تراجع الانشطة السياحية يعود بالدرجة الاولى الى عدم ايلائه الاهتمام الكافي من قبل السلطات الحكومية حيث ينخفض الانفاق الحكومي على انشطة الترويج السياحي في تشيكيا ويقل كثيرا عنه في دول اوروبا الشرقية، حيث خصصت تشيكيا مثلا عام 1996 ثلاثة ملايين دولار للترويج السياحي مقارنة بـ9,3 مليون دولار خصصتها المجر و10,5 مليون دولار خصصتها بولندا. ولا يوجد ما يشير الى ان تلك المخصصات سترتفع خلال السنوات المقبلة.

في براغ 2000 قلعة و40 موقعا اثريا (ارشيف «الشرق الأوسط»)

إسبانيا مقصدهم السياحي الأول

الألمان يفضلون السياحة الداخلية على الخارجية

بون: من أحمد كمال حمدي

اشارت دراسة نشرها اتحاد السياحة الالماني حول تطور اقتصاد السياحة الالمانية خلال العام الماضي 1997، الى ازدياد معدل السياحة الداخلية في المانيا وازدياد عدد الالمان الذين يفضلون قضاء عطلاتهم واجازاتهم السنوية داخل المانيا نفسها، واضافت بان ثلث المسافرين والسياح الالمان تقريبا، والبالغ عددهم نحو 62 مليون شخص، قضوا اجازاتهم في العام الماضي داخل المانيا.

وجاءت ولاية بافاريا بجنوب المانيا في المرتبة الاولى في قائمة المناطق السياحية الالمانية التي اجتذبت الزوار صيفا وشتاء، تأتي بعدها ولاية مكلينورج فوربومن في شرق المانيا، بينما تراجعت المناطق السياحية الواقعة على بحري الشمال والبلطيق خلال العام الماضي عن مركزها السابق في اجتذاب السياح اليها، على العكس من المناطق السياحية الواقعة في ولاية بادن فولتمبرج بجنوب غرب المانيا التي اشتهرت بمنطقة الغابة السوداء الالمانية المشهورة.

وبلغ عدد السياح الالمان الذين زاروا الدول العربية الواقعة شمال القارة الافريقية، المغرب والجزائر وتونس ومصر، خلال العام الماضي حوالي 1,5 مليون شخص، احتلت تونس المرتبة الاولى بينها (حوالي 750 الف سائح)، ثم المغرب (400 الف) ومصر (200 الف سائح).

واشارت الدراسة الى ان اسبانيا احتلت المرتبة الاولى في قائمة المقاصد السياحية للسياح الالمان خلال عام 1997 الماضي، حيث وصلت نسبتهم الى 14 في المائة وبلغ عددهم 8,5 مليون سائح. وجاء في المرتبة الثانية ايطاليا التي استقطبت 5,5 مليون سائح، شكلوا ما نسبته 9 في المائة.

واحتلت النمسا، الدولة المجاورة لالمانيا التي كانت تحتل المرتبة الاولى في قائمة الاهداف السياحية الالمانية خلال الستينات والسبعينات، المرتبة الثالثة بنسبة 6,7 في المائة.

وحققت تركيا مرتبة متقدمة في قائمة الدول الاجنبية التي يقصدها السياح الالمان خلال السنوات القليلة الماضية، بسبب العروض السياحية المغرية والاسعار الرخيصة.

القرار يدخل حيز التنفيذ خلال الشهرين المقبلين

إلغاء المناطق الحرة الأوروبية يرفع تكاليف السفر بين المدن الغربية

لندن: «الشرق الأوسط»

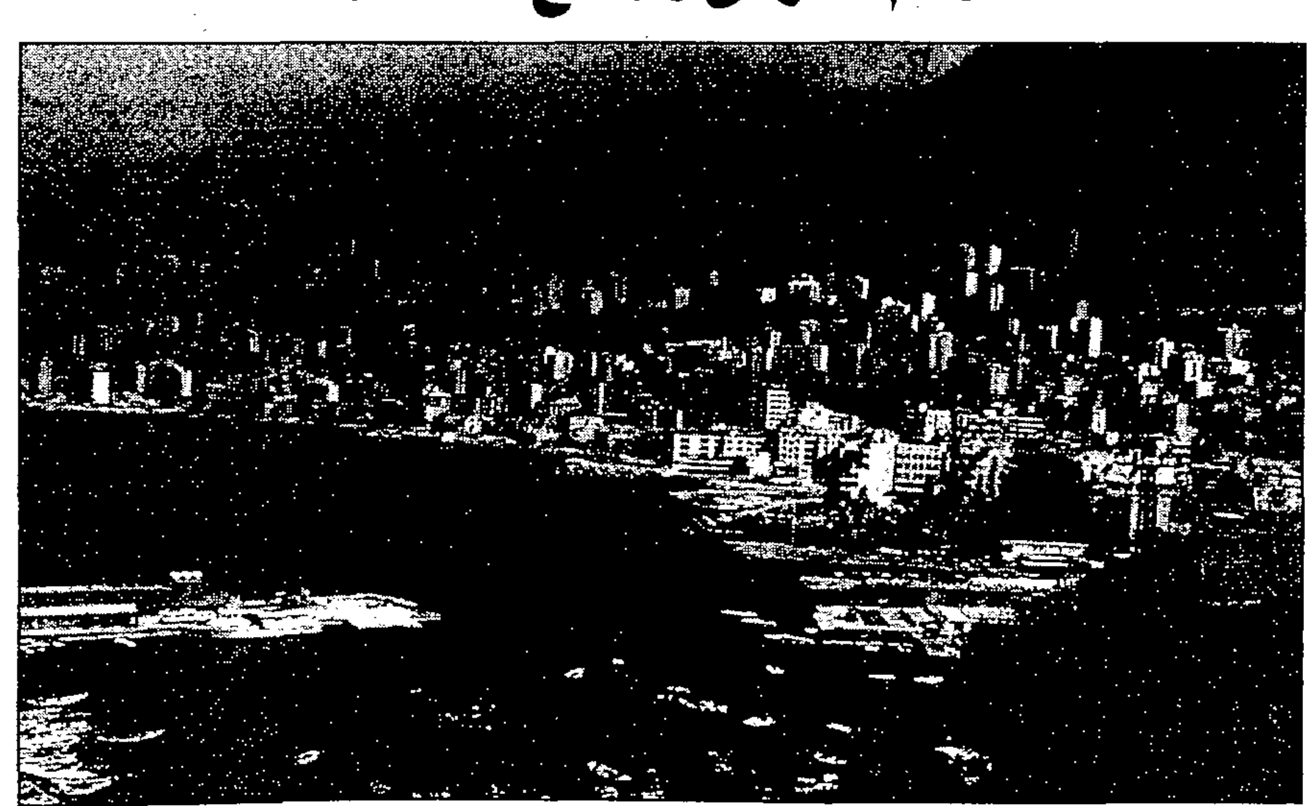
تتطلع شركات السفر الاوروبية بحذر الى نتائج الغاء المناطق الحرة بين الدول الاوروبية المتوقع ان يدخل حيز التنفيذ مطلع الخريف المقبل، ويتوقع ارتفاع تكاليف السفر بنسبة 10 في المائة على البواخر الصغيرة التي تعبر البحار بين الدول، كذلك فان شركات الطيران التي تسير رحلات منتظمة بين العواصم الاوروبية ستكون مضطرة لرفع الاسعار وذلك تعويضا للخسائر التي ستحققها تلك الشركات بسبب الغاء المناطق الحرة.

وكانت المنافسة بين شركات الطيران والسفر قد دفعت بالاسعار الى مستويات متدنية، الا ان توقعات تلك الشركات بتحقيق ارباح نتيجة عمليات البيع على متن رحلاتها كان يعوض من تراجع تكاليف النقل ويضمن هامشا ربحيا معقولا لمعظم تلك الشركات التي كانت احيانا تعرض رحلات شبه مجانية بين بعض العواصم مثل لندن وباريس.

وكانت الاسعار الرخيصة تلك تنجح في كثير من الاحيان باجتذاب اعداد متزايدة من المسافرين الا ان التوقعات بدخول الاتفاقية الاوروبية حيز التنفيذ خلال الشهرين المقبلين رجحت احتمال لجوء الشركات الناقلة الى رفع اسعارها خلال المرحلة القليلة المقبلة، وعلى الارجح فان شركة «بي اند او» احدى اكبر شركات النقل البحري في بريطانيا بدأت باعداد قوائم بالاسعار الجديدة تتضمن زيادات على اسعار الرحلات بنسب تتراوح ما بين 10 الى 15 في المائة. اما الشركات الصغيرة فانها تدرس رفع اسعارها بنسب اعلى وذلك لتعويض خسائرها المتوقعة.

ورغم قلة الحديث عن الاثار المترتبة على المناطق الحرة، الا ان المواطنين الاوروبيين سيشعرون بتلك الاثار خلال المرحلة المقبلة، كذلك فان شركات السفر تدرس الانخفاض المتوقع في اعداد الركاب والمسافرين وستسعى الى ايجاد برامج ترويجية جديدة للاستمرار باجتذاب الزوار وبخاصة فئة الطلاب الاكثر اقبالا على الرحلات القصيرة والرخيصة.

مهرجانات الصيف في لبنان تنعش السياحة رغم العوائق وارتفاع الأسعار



ربط العاصمة بيروت بالمناطق السياحية اهم مشاريع دعم القطاع السياحي في البلاد (ارشيف «الشرق الأوسط»)

بيروت: من علي زين الدين

توقعت وزارة السياحة اللبنانية نمو حركة السياح الوافدين الى لبنان وانفاقهم بنسبة تتراوح بين 11 و13 في المائة قياساً الى العام 1997 الماضي، وذلك بسبب تكثيف برامج الجذب السياحي وأبرزها مهرجان التسوق الذي يقام في شهر فبراير (شباط) من كل عام، ومهرجانات الصيف التي تقام بين أول يوليو (تموز) ونهاية سبتمبر (أيلول) من كل عام.

ويستدل من احصاءات دخول السياح على مختلف المنافذ أن نسبة النمو بلغت 11,93 في المائة حتى نهاية شهر يوليو الماضي بحيث بلغ عدد الوافدين قرابة 360 الف سائح مع توقع أن يتجاوز العدد نصف مليون سائح في نهاية هذا العام. وبحسب التطور الشهري للحركة فان شهر يوليو الماضي سجل رقماً قياسياً حيث بلغ عدد الوافدين قرابة 113 ألفاً وذلك مرتبط ببدء مهرجان السياحة الذي يمتد على مدى ثلاثة شهور وهو رقم زاد في شهر أغسطس (آب) الماضي الذي شهد توافداً كثيفاً من السياح وبالأخص من المنطقة العربية الى لبنان لاعتبارات عديدة أهمها أنه شهر الاجازات كما انه حفل بمهرجانات دولية مثل مهرجان بعلبك الذي شهد هذا العام عودة المطربة فيروز الى المشاركة فيه.

ورغم هذا النمو فان عوائق كثيرة لا تزال تعترض التطلعات اللبنانية لاستعادة دور القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني الذي كان يشكل ما قبل الحرب مع قطاع الخدمات المورد الأهم للدخل الوطني بنسبة تصل الى 70 في المائة بينما تقتصر مساهمته حالياً على نسبة لا تتجاوز 20 في المائة.

ومن أبرز هذه العوائق: استمرار الاعتداءات الاسرائيلية على مناطق التماس في الجنوب اللبناني ومنطقة البقاع الغربي، بالاضافة الى عدم اكتمال المراحل النهائية لخطة الانماء والاعمار بما فيها الطرقات والاتصالات والبنى التحتية، رغم الانجازات الكبيرة التي تمت من هذه الخطة وبينها المباني الجديدة في مطار بيروت الدولي وتحسين اداء شبكة الهاتف وتعزيز شبكة الهاتف الخليوي والشروع بانجاز العديد من الأوتوستردادات والطرقات التي تربط المطار بالعاصمة وتلك التي تربط العاصمة بمناطق السياحة والاصطياف.

وتعتبر كلفة السياحة في لبنان مرتفعة قياساً بالبلدان المجاورة في الشرق الأوسط وفي الدول العربية الافريقية مثل مصر وتونس، حيث تشير التقديرات الى أن كلفة السياحة تزيد بنسبة تتراوح بين 25 و30 في المائة وأحياناً أكثر عن سائر البلدان العربية، وتتركز هذه الزيادة بشكل خاص بالاسعار المرتفعة في الفنادق والمطاعم وأماكن السياحة واللهو.

وتعول وزارة السياحة على النمو المتزايد في حركة السياح الوافدين الى لبنان، لزيادة مخصصاتها مع الموازنة العامة، بحيث تستطيع تكثيف برامجها التسويقية في الخارج لجذب أعداد اضافية.

وشرعت وزارة السياحة باعداد احصاءات مبرمجة حول تطور حركة السياحة الى لبنان، وانجزت للمرة الأولى منذ سنوات احصاءات حركة الوافدين حتى نهاية العام 1997 موزعة بحسب الدول التي يأتي منها الوافدون للسياحة والاصطياف، حيث تبين أن نسبة ما بين 45 و50 في المائة من حركة الوافدين للسياحة تأتي من الدول العربية وبالأخص من السعودية التي تشكل قرابة 38 في المائة من حركة الوافدين العرب و18 في المائة من مجمل حركة الوافدين.

كما تشير احصاءات الوزارة المنجزة حتى نهاية شهر يوليو الماضي، الى أن نسبة النمو في حركة الوافدين كان يمكن أن تصل هذا العام الى حدود 20 في المائة عوضاً عن 12 في المائة الا أنها تأثرت سلباً بتسجيل نسبة نمو محدودة للغاية خلال شهر فبراير (شباط) الذي يشهد عادة اقامة شهر التسوق بسبب تصاعد الاعتداءات الاسرائيلية في تلك الفترة.

وقد اعتمدت وزارة السياحة هذا العام، برنامجاً منوعاً لمهرجانات الصيف تضمن حفلات غنائية دولية في المدن الأثرية الاكثر جذباً للسياح وهي صور وبيت الدين وجبيل وبعلبك.

ومهرجاناً خاصاً للمطبخ اللبناني شمل حتى الآن محافظات الجنوب وجبل لبنان والشمال، ويستكمل في محافظتي البقاع وبيروت خلال شهر سبتمبر الجاري، الذي يشهد أيضاً العديد من الفعاليات والاحتفالات والمعارض ليختتم في 27 منه باحتفالات اليوم العالمي للسياحة.

حاكم مصرف لبنان لـ«الشرق الأوسط»

الليرة مستقرة ونسبتا التضخم والنمو بحدود 5 في المائة

«لن نبيع «الميدل إيست» والحكومة تقرر حاجتنا للبنوك الإسلامية
● الاقتصاد العالمي قادر على استيعاب أزمات آسيا وروسيا
● ألزمنا المصارف اللبنانية بتصفية مراكزها في الأسواق الناشئة»

بيروت: من علي زين الدين

أكد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أن الوضع النقدي ثابت ومستقر في لبنان ولدى المصرف المركزي كل الوسائل والإمكانات للاستمرار في سياسة التحسين التدريجي لسعر صرف الليرة بمواجهة ضغوط سوق القطع الناجمة عن استحقاق انتخابات رئاسة الجمهورية والانهيارات الحاصلة في الأسواق الخارجية معلناً أن لبنان سيحقق نمواً بين 4 و5 في المائة هذا العام وأن نسبة التضخم لن تتجاوز هذا المعدل، كما أن السوق المالي يتطور بشكل مميز وسريع وبات حجمه بحدود 8 مليارات دولار بين سندات وأسهم متداولة محلياً وخارجياً.

وقال حاكم مصرف لبنان في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» ان العديد من الاجراءات تم اتخاذها لمنع حصول عمليات تبيض أموال في لبنان في مقابل التأكيد على نظام السرية المصرفية وعدم التخلي عنه باي حال من الأحوال. كما أعلن أن شركة طيران الشرق الأوسط ليست مطروحة للبيع أو التخصيص وستبقى اداريا في عهدة المصرف المركزي حيث تخضع حالياً لعملية اعادة تأهيل شاملة.

وقال سلامة ان الأزمات المتتالية في الأسواق الاسيوية وبعدها في روسيا لا تحمل معالم انكماش اقتصادي على المستوى العالمي وان تاثيراتها الاهم في المناطقة العربية جاءت من خلال انخفاض سعر النفط. أما في لبنان فقد طلبنا مسبقاً الى المصارف اللبنانية تصفية جميع مراكزها في الأسواق الناشئة وبينها روسيا.

وهنا نص الحديث:

● تتعرض الليرة حاليا لضغوط متزايدة في سوق القطع لأسباب داخلية تتعلق بالاستحقاق الرئاسي وأسباب خارجية تتعلق بالأزمات الاقتصادية في الدول الاسيوية وروسيا التي ادت الى انسحاب المستثمرين من الكثير من الأسواق الناشئة. هل ستستمرون في دعم الاستقرار النقدي وفق منهجيتكم المتبعة منذ توليكم الحاكمية قبل 5 سنوات؟

- أستطيع أن أؤكد أن وضع الليرة مستقر وثابت ومصرف لبنان لديه كل الوسائل والامكانات لمتابعة سياسته للوصول الى تحسن تدريجي لسعر صرف الليرة بالشكل الذي اعتاده السوق خلال السنوات الخمس الماضية.

وما يعزز هذه السياسة والاستمرار فيها أن نسبة التضخم في لبنان في هذا العام يرتقب أن تكون بحدود الـ5 في المائة فقط، كما أن معدلات الفائدة على الليرة مستقرة عموماً وتتجه الى الانخفاض ليس الى الارتفاع، كما اننا نتوقع أن تبلغ نسبة النمو الاقتصادي بين 4 و5 في المائة وهذا يمثل انجازاً اقتصادياً كبيراً حيث أنها المرة الأولى التي نشهد فيها توازناً بين نسبة النمو ونسبة التضخم وهي دليل على حيوية وفعالية الاجراءات المتخذة لتعزيز الانشطة الاقتصادية وضبط التضخم. وعلى هذا فان الاستحقاقات الداخلية العائدة بشكل أساسي الى انتخاب رئاسة الجمهورية خلال الاشهر القليلة المقبلة، والضغوط الناجمة عن انهيارات الاسواق الخارجية في آسيا وروسيا، لن تصل مطلقاً الى تهديد الاستقرار النقدي رغم ما تطرحه من تساؤلات وضغوط.

● لكن من المعروف أن لبنان شهد خروجاً لمجموع استثمارات خارجية يقدرها البعض بحوالي ملياري دولار، وهذا ما يشكل عامل ضغط اضافي، كيف ستعملون على استعادة هذه الاستثمارات وايجاد البيئة المؤاتية لعودتها مع غيرها مجدداً؟

- تظهر بياناتنا المالية حتى نهاية شهر يوليو (تموز) 1998 أن ميزان المدفوعات حقق فائضاً بحدود 116 مليون دولار أميركي وهذا ما يشير الى أن التدفقات الرأسمالية تجاه لبنان لا تزال مهمة وجيدة بالمعايير المعروفة خصوصاً أن هذه التدفقات استطاعت تغطية عجز الميزان التجاري البالغ قرابة 4 مليارات دولار حتى نهاية الشهر نفسه، وهذا ما يؤكد أن لبنان لا يزال يستقطب استثمارات وتحويلات رغم حدوث اختراقات معاكسة في بعض الأحيان. وبالاجمال فاننا لا نزال في وضع سليم وقابل للتطور بمنحى أكثر ايجابية مستقبلاً.

● تخوضون حاليا ما يشبه التحدي باصدار دفعة جديدة من سندات الخزينة بالدولار الأميركي في الأسواق الدولية، هل يمكن تحديد موعد هذا الاصدار وحجمه والفائدة المرتقبة عليه؟

- بالفعل تم اتخاذ القرار باصدار دفعة جديدة من هذه السندات ويعود لوزارة المالية تحديد التوقيت المناسب لانجازه، وسيكون حجمه بين 300 و350 مليون دولار، وسيتقرر سعر الفائدة بموجب معطيات السوق، ونعتقد أنها ستكون موازية للاصدار الأخير، وتم بيع هذا الاصدار بكامله من مؤسسة «ميريل لينش» التي تتولى تسويقه عبر زبائنها في العالم، وفي حال ظهور طلب اضافي على هذه السندات من قبل المؤسسة المذكورة، فان الحكومة ووزارة المالية تقرران امكانية زيادته بموجب الاحتياجات اللازمة.

● بموجب هذه التأكيدات هل يمكننا القول أن الوضع الاقتصادي عموماً ووضع الليرة بشكل خاص مستقر ولا توجد أي مخاوف؟

- نعم، يمكن القول اننا في وضع مستقر وقد تفادينا ردات الفعل المحتملة للأزمات الخارجية كما استطعنا تجاوز الأزمات في الأسواق الأسيوية، وقد استطعنا الآن تجاوز آثار الأزمة الاقتصادية في روسيا. ويهمني التأكيد في هذا المجال على عنصرين أساسيين الأول، أن المصارف اللبنانية، وبطلب من مصرف لبنان، لم يعد لديها منذ شهر يونيو (حزيران) الماضي أي مركز يتعلق بأموالها الخاصة في الأسواق الناشئة حيث طلبنا منها الانسحاب من هذه الأسواق. والأمر الثاني، أن مصرف لبنان، ومنذ العام 97 عمل على الحد من تمركز غير المقيمين في سوق السندات اللبنانية، لذا فان السوق المحلي يتفاعل بموجب المعطيات المحلية، حيث انها تسير باتجاه ايجابي، فان السوق مستقر ولدينا ما يكفي من الاشارات الايجابية في هذا الاتجاه وأهمها نجاح عملية swap في تحويل سندات قصيرة الأجل الى سندات طويلة الأجل بكميات كبيرة انسجاماً مع التوقعات الايجابية في السوق اللبناني. وبذلك يمكن القول أن معطيات السوق تتكامل مع الاجراءات المتخذة من مصرف لبنان لضمان استمرار الاستقرار وتعزيزه.

● حققتم انجازات مهمة في اطار اعادة رسملة واعادة هيكلة القطاع المصرفي اللبناني وفق المعايير الدولية وقد توقفتم عند هذه الحدود. هل ثمة توجهات جديدة لمزيد من ضبط وتنظيم القطاع المصرفي وتعزيز هيكليته؟

- يمكنني القول أن القطاع المصرفي في لبنان أصبح سليماً ورسملته أصبحت منسجمة مع طبيعة وحجم عملياته، ونحن مستمرون بتعزيز وتنمية المعايير المصرفية تدريجياً وبشكل يمكن القطاع المصرفي من استيعابها وليس لدينا النية بحرق مراحل اتخاذ اجراءات مفاجئة لا تنسجم مع امكانات القطاع كونها تسبب ردود فعل عكسية، كما أن طبيعة التطورات الاقتصادية والمصرفية تفرض نوعية وطبيعة الاجراءات المتخذة.

ننظر حالياً بمجموعة من الاجراءات الجديدة التي تستهدف تعزيز سلامة القطاع المصرفي ومنها بحث تكوين مؤونات عامة تصل 2 في المائة من التزامات المصارف تدريجياً وعلى عدة سنوات وأيضاً وضع نظام مراقبة داخلية لكل مصرف يكون مرتبطاً وعلى صلة مباشرة مع لجنة الرقابة على المصارف بحيث نصل الى المتابعة اولاً باول وبدرجة عالية من الشفافية لكل المعطيات والبيانات المالية للمصارف مباشرة وبشكل دائم على مدار السنة عوض الانتظار الى نهاية السنة المالية التي يتم فيها اقفال الحسابات وانجاز تقرير مفوض المراقبة. أما بالنسبة لادخال زيادات جديدة في الرساميل فليس لدينا حالياً أي اجراءات، سيما أن القطاع المصرفي ملتزم بالمعايير المصرفية الدولية حيث أن متوسط نسبة الملاءة في القطاع المصرفي اللبناني يتجاوز 14 في المائة. كما أن حجم رؤوس الاموال ينسجم مع المعايير المعمول بها في المجموعة الأوروبية. اضافة الى التطورات الايجابية الحاصلة في نطاق أنظمة الدفع تنسجم مع المعايير المطلوبة ونحن مقبلون على مزيد من تعزيز استخدام التقنيات والتكنولوجيا الحديثة في القطاع المصرفي اللبناني بما يؤهله لتعزيز دوره وفعاليته في الاقتصاد الوطني.

● ألا تعتقدون أن طبيعة الهيكليات الادارية في المصارف اللبنانية المعتمدة على قيادة الشخص الواحد تشكل عائقاً أمام التكيف مع حركة التطور والتغيير؟

- نحن نعتقد أن المصارف اللبنانية التي استطاعت أن تواكب المستجدات والتطورات ستنتقل حكماً الى مرحلة الادارة الحديثة للتقليل الى اقصى الحدود من مخاطر العمل من خلال ادارة الرأسمال بأفضل شكل ممكن، وستصل المصارف حتماً الى استحداث أنظمة ادارية متطورة بدافع من الحفاظ على عملها وتحقيق الارباح، ومن المعلوم أننا اقترحنا العام الماضي وواقفت الحكومة ومجلس النواب على السماح للمصارف بادراج 30 في المائة من أسهمها في الأسواق المنتظمة وهذا ما يسمح بالوصول الى التنوع في ملكية المصارف بما يساعد في تعزيز الهيكل الاداري للمؤسسات المصرفية، ولا يمكن أن نغفل أن مجمل عملية اعادة الهيكلة في القطاع المصرفي حدثت خلال السنوات الخمس الماضية ولا يمكن الحكم حالياً على مستوى الأداء الاداري سواء في الشكل أو في المضمون، على اعتبار أن تطوير الأداء سيتبع حتماً عملية التطور الحاصلة.

● من حين الى آخر تثير بعض الدوائر في الخارج مسألة تبييض الأموال في لبنان، ما هو ردكم على ذلك في ضوء نظام السرية المصرفية المعمول به؟ وهل هناك فعلاً عمليات تبييض أموال في لبنان؟

- بداية اقول أن نظام السرية المصرفية في لبنان يحظى باجماع اللبنانيين ولسنا في وارد التخلي عنه بأي حال من الأحوال لما فيه من مزايا ومصلحة للاقتصاد اللبناني وللقطاع المصرفي، لكننا حريصون أيضاً كل الحرص على سمعة لبنان وعلى ازالة اي شك من أي مصدر حول امكانية وجود عمليات لتبييض الأموال عبر القطاع المصرفي اللبناني، لذلك فقد طلبنا الى لجنة الرقابة على المصارف متابعة حركة الحسابات المصرفية ورصد أي تغييرات غير طبيعية حيث نقوم بتحميل المصرف المعني كامل المسؤولية في حال حصول ذلك، كما طلبنا الى مفوضي المراقبة المكلفين بمتابعة الحسابات في المصارف بموجب مسؤولياتهم القانونية تجاه مصرف لبنان تزويدنا بأي حركة مشبوهة في المصارف التي تخضع لمسؤولياتهم. كما أن جمعية المصارف في لبنان أقرت بروتوكولاً تعاقدياً قامت من خلاله بتشكيل هيئة مهمتها متابعة أي شكوى في هذا المضمار والنظر فيها وامكانية ارتباطها بعمليات تبييض الأموال. وبموجب هذه الاجراءات، اعتقد أننا حققنا الوقاية المطلوبة من دون المس بنظام السرية المصرفية. وبمتابعة هذه الاجراءات أستطيع أن أؤكد انه لا توجد عمليات تبييض في لبنان وهذا أمر واضح ومعروف للجميع، سيما أن حجم العمليات المصرفية في لبنان لا يشكل المكان المناسب لهذا النوع من العمليات.

● سبق أن أعددتم مشروع قانون لانشاء المجلس الوطني للأسواق المالية في لبنان لم يبصر النور حتى الآن، كما أن بورصة بيروت لا تزال بعيدة عن مستوى العمل في البورصات المتقدمة. ما هو توجهكم لتنمية السوق المالي اللبناني؟

- أود التمييز والتفريق بين السوق المالي والبورصة. فالسوق المالي تطور بشكل مميز وسريع وحجمه بات بحدود 8 مليارات دولار بين سندات وأسهم متداولة محلياً وخارجياً، وذلك ينطبق على السندات والأسهم المصدرة من الدولة والقطاع الخاص، أما بشأن بورصة بيروت التي تستقطب جزءاً من حركة السوق المالي فان ادارتها مستقلة ولا تخضع لمسؤولية مصرف لبنان بل لرقابة وزارة المالية.

اما في ما يتعلق بمشروع قانون المجلس الوطني للأسواق المالية فقد أنجزناه بصورته النهائية بالتعاون مع وزارة المالية وطلبنا من جميع الهيئات المعنية ابداء ملاحظاتها عليه، ولكن الظروف الحالية في لبنان لا تسمح بطرحه حالياً حيث أن مجلس النواب اللبناني سيكون منشغلاً خلال الأشهر المقبلة باستحقاق انتخابات رئاسة الجمهورية، وأتصور ان الحكومة التي ستشكل بعد انتخابات الرئاسة ستبحث في هذا الموضوع جدياً وتحيله الى مجلس النواب.

● عملتم العام الماضي على اعداد واصدار قانون العقود الائتمانية كمخرج لتمكين المصارف من القيام بعمليات الصيرفة الاسلامية، وعدتم هذا العام الى بحث قانون جديد لانشاء المصارف الاسلامية، بماذا تبررون هذه العودة؟

- في الحقيقة فانه بموجب مفاهيم العمل المصرفي الاسلامي لا نستطيع التقدير مسبقاً اذا كان قانون العقود الائتمانية يكفي او لا يكفي لاتمام العمليات المصرفية الاسلامية، وعند وضع القانون المشار اليه كنا نهدف من جملة أهدافه الى السماح للمصارف الاسلامية أن تعمل من خلاله ضمن التقييد بقانون النقد والتسليف وفي نفس الوقت اتاحة الفرصة أمام المصارف القائمة في لبنان للقيام بعمليات مماثلة وفق مبدأ تكافؤ الفرص. وبالفعل هناك أحد المصارف الذي يعمل حالياً بالكامل رغم معطيات هذا القانون كما أن بعض المصارف تستخدمه كوسيلة لمنتجات وخدمات ذات طابع اسلامي.

رغم ذلك ترِدنا من مصارف اسلامية طلبات لوضع قانون خاص بعملها، وهذا الامر يعود الى الحكومة تقدير المنفعة منه ومدى تفاعله مع الاقتصاد اللبناني كما يفترض وجود قبول من القطاع المصرفي والمالي في لبنان لهذا النوع من القوانين. هذا ما يجري بحثه حالياً والأمر نفسه يجري بحثه في دول أخرى كالكويت مثلاً، لكننا لم نصل حتى الآن لأي نتيجة نهائية في هذا الصدد.

● لجمعية المصارف تحفظات عديدة على اصدار قانون خاص بالمصارف الاسلامية، كيف سيتم التوازن بين رغبة الحكومة وتحفظات الجمعية؟

- ان مجمل هذه العمليات مطروحة على بساط البحث والحوار وهذا أفضل الطرق للوصول الى أفضل النتائج، مع الاشارة الى أن مشروع القانون المقترح يلحظ مساواة هذه المصارف بالمصارف التجارية لجهة اخضاعها لمسؤولية مصرف لبنان ورقابة لجنة الرقابة على المصارف. ونفضل حالياً ترك الحوار يأخذ مجراه، ونفترض أن الموضوع بحاجة الى مزيد من الوقت.

● خارج النطاق النقدي ما أثر الاستحقاقات الحالية على مجمل الاقتصاد الوطني؟

- بشكل عام فان للاستحقاقات السياسية في أي دولة آثار على الاقتصاد الوطني لكنها تتفاوت بحدتها بموجب معطيات موضوعية وبحسب طبيعة المرحلة، فالاستقرار الذي يشهده لبنان منذ سنوات وتعزيز الثقة في اقتصاده الوطني، يجعل من الممكن تجاوز هذه الاستحقاقات بآثار أقل حدة من تلك التي عايشناها عام 1995. والدليل الأهم على ذلك، تسجيل نمو لحركة السياحة والسفر هذا العام وقضاء عدد كبير من السياح العرب لاجازاتهم الصيفية فيه.

● يشهد العالم اليوم أزمات متلاحقة في الأسواق الآسيوية وبعدها روسيا وبشكل يلقي ظلال ومخاطر على مجمل الاقتصاد العالمي، برأيكم ما هو انعكاس هذه الأزمات على المنطقة العربية ولبنان؟

- ان التأثيرات الأهم على اقتصاديات الدول العربية متأتية من انخفاض سعر النفط كنتيجة مباشرة للأزمات الآسيوية. وبدأنا نشهد في العالم اليوم هبوطاً في مستوى وقيمة الأوراق المالية المصدرة لكن المنحى حتى الآن لا يزال تصحيحي للانتفاخ السابق في أسعار هذه الأوراق، والأزمة المستجدة في روسيا اليوم شبيهة تماماً بالأزمة التي طرأت في الأسواق الآسيوية منذ عام وأزمات أخرى شبيهة في أوروبا وأميركا أوائل التسعينات ونعتقد أنها عملية تصحيحية لا تحمل في طياتها معالم انكماش واسع على مستوى الاقتصاد العالمي، كما أتصور أنها لن تؤدي الى انهيارات كبرى لأن النظام الاقتصادي العالمي القائم حالياً فيه من المرونة ما يكفي لاستيعاب مثل هذه الصعاب وتجاوزها.

أما بالنسبة للبنان، فان معظم اقتصاده قائم حالياً على التحويلات والخدمات غير الخاضعة للتأثر بانخفاض اسعار المواد الأولية كالنفط الى حد كبير. لذا فانه مع استمرار أجواء الاستقرار الحالية وتعزيزها لا نتوقع حصول انعكاسات مباشرة على الاقتصاد اللبناني.

● لكن مؤسسات التصنيف والتقييم الدولية بدأت باعتماد أقصى درجات الحذر نتيجة هذه الأزمات في تقاريرها المتعلقة بالمنطقة وبينها لبنان، ألا يؤثر ذلك على مناخ الاستثمار الداخلي؟

- نحن نأخذ بكثير من الجدية والاعتبار رأي هذه المؤسسات ومن البديهي أن تعتمد الحذر في تقاريرها بسبب فشلها في توقع الأزمات الآسيوية لضمان عدم تعريض المستثمرين والمؤسسات الذين يثقون بهم الى انتكاسات جديدة. وبشأن لبنان فان التطلعات السلبية التي أدخلتها هذه المؤسسات فيتقاريرها لم تتحول الى وقائع وحقائق لعدم درايتهم الكاملة بالخصوصيات اللبنانية وعدم تقديرهم الكافي لمستوى تقدم القطاعين المالي والمصرفي. وفي تصوري ان بين جهد الحكومة المتواصل لتخفيض العجز في الموازنة العامة وجهود مصرف لبنان في تقوية القطاعين المالي والمصرفي، سنكون في منأى عن أزمات مشابهة لتلك الحاصلة في الأسواق الآسيوية وروسيا، وهذا ما سيفرض على مؤسسات التقييم اعادة النظر بتوقعاتها حيال الاقتصاد اللبناني.

● خاض مصرف لبنان تجربة متميزة في تملك واعادة بيع احدى المؤسسات المصرفية، واليوم أصبحت شركة طيران الشرق الأوسط (MEA) مملوكة من المصرف المركزي وتحت ادارته مباشرة، هل ثمة اتجاه لتكرار التجربة وبيع الشركة الى القطاع الخاص؟

- ان جهودنا اليوم تنصب بشكل خاص وأساسي على اعادة هيكلة شركة طيران الشرق الأوسط ولا يوجد أي تفكير أبداً بطرحها للبيع، والطريق الأسلم تعزيز الانتاجية في الشركة والتمكن مستقبلاً من تحقيق أرباح والسبب الرئيسي لعدم طرحها للبيع أو للتخصيص هو أن الشركة ذات طابع وطني في قطاع النقل وتعتبر من المؤسسات ذات المنفعة العامة، وبالتالي فان أي تفكير للتخصيص يرتبط بالقطاع ككل وهذا غير وارد على الاطلاق، وبكل حال ليس أمر تخصيص القطاع من صلاحيات مصرف لبنان أو أي مؤسسة أخرى بحد ذاتها بل يتطلب اجماعاً وطنياً.

وعندما قمنا ببيع المؤسسة المصرفية فانه مصرف تجاري من بين 80 مصرفاً عاملاً في لبنان، لكن الميدل ايست هي شركة الطيران الوحيدة على المستوى الوطني والواقعية والمنطق يفرضان عدم التفكير مطلقاً ببيعها. ويهمني أن أؤكد أن ادارة هذه الشركة ستبقى في عهدة مصرف لبنان ومسؤوليته مباشرة ولا نية اطلاقاً لاعادة وضعها الاداري الى ما كانت عليه في السابق.

● لماذا تخليتم عن المتابعة القضائية لتورط المسؤولين السابقين في الشركة؟

- في الحقيقة ان عملية استعادة الحقوق لصالح شركة الميدل ايست مع العمليات النادرة التي تجري في لبنان بمثل هذا المستوى من الجدية والمتابعة، لكن من الناحية القضائية لا يمكن ملاحقة أي شخص على النوايا بل على النتائج. وفي موضوع صفقة الطائرات فقد تم الكشف عن التضخيم المتعمد للصفقة قبل صرف الأموال وتم تصحيح العقود قبل دخولها حيز التنفيذ، وحققنا وفراً بحدود 20 مليون دولار وكان من ضمن شروط التفاوض مع الطرف الثاني الوقوف عند الحد الذي بلغناه بالنسبة للقضاء والذي كان بالفعل الحد الأقصى الذي يمكن أن نبلغه وفقاً للنصوص القانونية. سيما أن الخطأ لم يحدث وتم تصحيحه في الوقت المناسب.

حاكم مصرف لبنان رياض سلامة (أرشيف «الشرق الأوسط»)

جدول أسعار الأسهم المتداولة في السوق السعودية

سهم	القيمة				كمية التداول	افضل طلب 1		افضل عرض 1	
	افتتاح	اعلى	ادنى	آخر تداول		سعر	كمية	سعر	كمية
بنك الرياض	168	168	167	167	43882	167	168	6103	11446
بنك الجزيرة	93	0	0	0	0	92	93	13262	4047
بنك الاستثمار	169	169	168	168	50700	168	169	400	24301
البنك الهولندي	361	0	0	0	0	360	364	156	300
البنك الفرنسي	156	156	156	156	1330	156	157	3066	4000
البنك البريطاني	260	263	260	263	586	263	264	8214	500
البنك العربي	206	207	202	203	10433	202	205	2877	1000
البنك الاميركي	360	362	360	360	143	360	361	10	72
الراجحي	505	506	502	503	47487	503	504	1615	1000
البنك المتحد	161	160	159	159	1110	159	160	1100	2756
سابك	181	181	180	181	14785	180	181	31085	4605
الاسمدة	142	142	142	142	100	141	142	3300	3418
المصافي	370	0	0	0	0	333	400	332	140
الخزف	93	93	93	93	101	93	95	199	150
صافولا	232	232	232	232	16	230	233	200	2238
التصنيع	59	59	59	59	1005	58	59	6100	13
الدوائية	83	83	83	83	3810	83	84	766	16452
الغاز والتصنيع	69	69	69	69	900	68	69	23	900
الجبس	210	0	0	0	0	190	200	100	96
الغذائية	83	0	0	0	0	82	83	1700	173
الكابلات	35	34	34	34	5074	33	34	13080	1480
المتطورة	32	0	0	0	0	31	32	4000	5000
صدق	41	41	41	41	4000	40	41	33040	100
الاحساء للتنمية	51	0	0	0	0	50	51	1340	1598
زجاج	155	0	0	0	0	0	0	0	0
اميانتيت	109	0	0	0	0	109	114	804	700
اللجين	87	0	0	0	0	86	90	550	1645
فيبكو	77	0	0	0	0	76	80	1000	3500
سيسكو	75	75	74	75	105	66	75	200	90
الاسمنت العربية	87	0	0	0	0	86	87	6132	3130
اسمنت اليمامة	305	0	0	0	0	304	305	50	352
اسمنت السعودية	146	133	133	133	1612	132	133	15200	1821
اسمنت القصيم	133	0	0	0	0	145	146	3321	400
اسمنت الجنوبية	134	134	134	134	164	134	135	1336	1950
اسمنت ينبع	88	90	89	89	6350	88	89	1596	610
اسمنت الشرقية	274	0	0	0	0	273	274	154	48
اسمنت تبوك	122	122	122	122	457	122	123	3909	1825
السعودية للفنادق	69	0	0	0	0	69	74	630	100
العقارية	127	0	0	0	0	126	128	100	793
النقل البحري	36	36	35	35	900	35	36	217084	104370
النقل الجماعي	103	103	102	102	520	102	103	5200	400
خدمات السيارات	33	0	0	0	0	33	34	2000	16690
مواشي مكيرش 100	31	31	31	31	600	30	31	26588	11583
تهامة للإعلان	62	0	0	0	0	56	63	50	200
عسير	72	0	0	0	0	71	73	4000	9500
طيبة للاستثمار	36	36	35	35	4195	35	36	53219	4845
مكة للانشاء	220	220	219	220	602	220	221	2	1033
مبرد	58	58	58	58	2126	58	59	2838	11406
العزيزية بندة	59	0	0	0	0	58	59	3330	5930
الباحة	56	56	56	56	10	55	56	390	319
الصادرات	66	0	0	0	0	62	66	1250	4700
التعمير	37	0	0	0	0	37	38	7647	49199
ثمار	58	60	56	60	3295	59	60	555	181
كهرباء الوسطى	90	90	90	90	86	89	90	10700	2164
كهرباء الغربية	90	0	0	0	0	89	90	100	5520
كهرباء الشرقية	92	91	91	91	862	90	93	3138	37
كهرباء الجنوبية	103	0	0	0	0	0	0	0	0
كهرباء تبوك	95	0	0	0	0	0	0	0	0
كهرباء عرعر	66	0	0	0	0	0	0	0	0
نادك	101	101	101	101	60	101	102	2410	3076
القصيم الزراعية	18	18	17	17	1637	17	18	4888	500
حائل الزراعية	50	51	51	51	686	51	52	1014	14120
تبوك الزراعية	50	50	50	50	80	50	52	920	1750
الاسماك	170	0	0	0	0	165	170	100	21
الشرقية الزراعية	18	0	0	0	0	18	19	20079	12520
الجوف الزراعية	35	0	0	0	0	34	35	13183	2000
بيشة الزراعية	72	0	0	0	0	0	70	0	500
جازان الزراعية	57	0	0	0	0	57	59	1723	21192

(المصدر: البنك السعودي للاستثمار. اغلاق الساعة 12.00 امس)

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

مؤشرات الأسهم وأسعار النفط والعملات

النفط
خام برنت تسليم اكتوبر

امس	السابق	التغير
13,32	13,44	0,12

الذهب

امس	السابق	التغير
285,00	279,15	5,85

الأسهم العالمية

طوكيو	نيويورك	لندن	فرانكفورت
نيكاي	داو جونز	فوتسي	داكس
210,3	42,0	48,30	8,07
14042,91	7640,25	5167,0	4820,25

العملات الرئيسية

DM	£	¥	$
الين 77,08	الين 223,58	الاسترليني 0,0045	الين 133,70
الدولار 0,5765	الدولار 1,6723	الدولار 0,0075	الاسترليني 0,5980
الاسترليني 0,3447	المارك 2,9023	المارك 0,0129	المارك 1,7345

أسعار الفائدة (على العملات الخليجية)

العملة	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	6,5000	6,500
درهم اماراتي	5,3750	5,3750
دينار بحريني	5,5000	5,6250
ريال قطري	5,5300	5,6000
دينار كويتي	6,9300	7,2500

أسعار صرف العملات العربية

العملة	دولار	استرليني
ريال سعودي	3,7508	6,2601
ريال قطري	3,6410	6,0768
ريال عماني	0,3850	0,6426
درهم اماراتي	3,6730	6,1302
دينار بحريني	0,3770	0,6292
دينار كويتي	0,3065	0,5115
دينار اردني	0,7090	1,1833
جنيه مصري	3,4100	5,6913

أسعار صرف العملات الأجنبية

العملة	دولار
فرنك بلجيكي	35,9000
شلن نمساوي	12,24
فرنك فرنسي	5,8375
فلورين هولندي	1,9650
ليرة ايطالية	1718,50
ايكو	1,1308
دولار كندي	1,5365
بيزيتا اسبانية	147,9
فرنك سويسري	1,4305
دراخما يونانية	301,25
كرونة دنماركية	6,6245

خبراء يتوقعون قصور الإمدادات عن تلبية الطلب العالمي بحلول 2010

تحذيرات أزمة نفطية وشيكة مع نضوب أقرب من المتوقع للاحتياطات العالمية

لندن: «الشرق الاوسط»

اذا كانت اسعار النفط الخام، او ما يعرف باسم «الذهب الاسود» للاقتصاد العالمي، رخيصة للغاية في الوقت الحاضر فانها لن تكون كذلك لفترة طويلة، وذلك طبقا لتحذيرات مجموعة متنامية في عددها من المراقبين والمحللين، نقلتها اخيرا وكالة «ناندو تايمز نيوز» للانباء.

وقد بنت هذه المجموعة نظريتها على اعتقاد يفيد بان الطلب العالمي على النفط سيبدأ اعتبارا من عام 2010 بتجاوز العرض العالمي وبصورة تدريجية متصاعدة. وتقول هذه المجموعة ان من شأن ذلك ان يحيي مشاهد لم يراها العالم منذ «ازمة النفط» في السبعينات: الطوابير الطويلة من السيارات المزدحمة على محطات الوقود، والقصص الجديدة عن مخترعي السيارات التي تسير بزيت الذرة او بعصير البنجر.. الخ.

وتنقل وكالة ناندو عن الجيولوجي العالمي الشهير ال اف ايفانهو قوله «من الافضل لاي شخص يرغب بان يقود سيارته للذهاب الى الاسكا ان يفعل ذلك الآن حيث امداد النفط متوفر ورخيص». ويضيف قائلا «انا لا امزح واتمنى ان اكون مخطئا، ولكنني اخاف من انني لست بمخطيء».

وقد دفعت مثل تلك التكهنات الى انتشار جدل حام بين اوساط الجيولوجيين والاقتصاديين والمهندسين والمسؤولين النفطيين، حيث يؤكد غالبيتهم على توفر كميات كبيرة من النفط الخام لاستخراجها على مدى عدة عقود قادمة. اذ يشيرون الى ان العالم مليء الان بالنفط الرخيص. وقد بلغت الاسعار مستويات منخفضة الى درجة باتت معها تهدد بانهيار اقتصاد روسيا التي تعتبر احد المصدرين الاساسيين للنفط.

غير ان رون سيونسون، المهندس الميكانيكي ورئيس مؤسسة «ايكوسيستيمز» الاستشارية في مدينة سانتا كروز الاميركية، يستخدم شبكة الانترنت لنشر تحذيراته من «الازمة النفطية العالمية المقبلة».

وفي الوقت الذي يؤكد فيه معهد البترول الاميركي على ان الاحتياطيات النفطية العالمية المكتشفة في زيادة مستمرة من سنة لاخرى، يصف سيونسون مثل هذه التأكيدات بانها لا تعدو ان تكون «لعب على الكلمات».

يقول سيونسون الحاصل على شهادة الماجستير في الهندسة الميكانيكية من جامعة ستانفورد الاميركية «خلال الفترة الواقعة بين عام 1973 والوقت الحاضر، استهلكنا ربع اجمالي ما يمتلكه العالم من نفط منذ بداية التاريخ. واذا كنا قد استهلكنا ربع النفط العالمي في هذه الفترة، فلن يكون لدينا نفط اكثر بل اقل».

غير ان مايك لينش، الاقتصادي في معهد «ام آي تي» للتكنولوجيا والخبير في اتجاهات العرض النفطي، يرد على ذلك بالقول ان المخاوف من حصول ازمة نفطية خلال الالفية الجديدة خالية تماما من الصحة. ويعيد لينش الى الاذهان التكهنات المخيفة السابقة حول الازمات النفطية. ويذكر لينش ان كولن كامبيل، من مؤسسة «بتروكونسالتانت» الاستشارية النفطية في جنيف، وهو من ابرز المتشائمين الحاليين بشأن الآفاق النفطية العالمية، «قد تكهن في مقال كتبه عام 1989 بان انتاج النفط العالمي قد بلغ اعلى مستواه وان سعر النفط سيرتفع الى نحو يتراوح بين 40 و 80 دولارا للبرميل في اوائل التسعينات. الا ان السعر الان يتراوح بين 12 و 13 دولارا للبرميل».

وقد بدأ التكهن بمصير الامدادات النفطية العالمية يستقطب انتباه الاوساط العلمية. فقد حملت مجلة «ساينس» العلمية المتخصصة في عددها الصادر في 21 اغسطس (آب) الماضي مقالا احتل اربع صفحات تحت عنوان «الازمة النفطية المقبلة تلوح في الافق - وربما على الابواب».

يقول الكاتب ريتشارد كير، ان المتشائمين من على شاكلة الجيولوجي ايفانهو «قد كسبوا حليفا قويا في فصل الربيع الماضي عندما تكرت وكالة الطاقة الدولية، التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ومقرها باريس، ولاول مرة: ان بلوغ الانتاج العالمي اقصى مستوى له قد اصبح قريبا».

وطبقا لكير فانه حتى مع استغلال الاحتياطيات الهائلة مثل احتياطيات بحر قزوين، يعتقد بعض الخبراء انه «خلال الفترة بين 2010 و 2020 سيصل تدفق النفط من الآبار الى اعلى مستوى له عند 80 مليون برميل يوميا، ليبدأ بعد ذلك بالانخفاض الحتمي والتدريجي».

وتعتمد التكهنات المتشائمة جزئيا على اداة للتكهن مثيرة للجدل طورها في اواخر الخمسينات الجيولوجي الاميركي كينج هوبيرت، الذي توفي قبل عشر سنوات. وكان هوبيرت قد توقع ان يبلغ انتاج الولايات المتحدة اعلى مستوى له في عام 1970 وهو ما حدث بالفعل.

وقد طور انصار هوبيرت طريقة الحساب باستخدام الكومبيوتر والمعلومات الوفيرة، ويرون ان الطلب العالمي على النفط سيتجاوز العرض في وقت ما خلال العقدين المقبلين.

غير ان لينش يصف طريقة هوبيرت في التكهن باعتبارها «سطحية وتعتمد على افتراضات محددة ليست صحيحة». وفي حين ان التكهن بامدادات النفط الخام ينطوي على صعوبة بالغة وعلى تقييد نابع من الخيارات السياسية واحداث عالمية غير متوقعة، يرى لينش ان لدى العالم ما يكفي من النفط الخام لمدة 300 سنة قادمة. ويقول ان التكنولوجيا الجديدة ستسمح للجيولوجيين النفطيين استخراج الوقود من مصادر غير محبذة في الوقت الحاضر، مثل رمل القار او الزيت الحجري في كندا.

لكن سيونسون يرى ان لينش وغيره من الاقتصاديين يولون اهمية اكبر لما تعهد به التكنولوجيا الجديدة. وبدلا من استنباط طرق جديدة لاستغلال الزيت الحجري ورمل القار، وهي طرق ستنطوي على تكاليف باهظة ومخاطر بيئية، يفضل سيونسون تطوير مصادر طاقة بديلة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

من جهته يرى ايفانهو ان على الولايات المتحدة ان تبدأ الاستعداد لمجابهة ازمة نفطية عالمية، ربما من خلال تطوير مصادر نفطية جديدة او مصادر طاقة جديدة، خشية ان يؤدي صعود اسعار النفط في المستقبل الى الحاق ابلغ الاضرار بالاقتصاد العالمي.

رغم تطمينات صندوق النقد بشأن متانة اقتصادات القارة

نزوح الأموال مستمر من البرازيل والذعر ينتشر في أسواق أميركا اللاتينية

واشنطن - ساو باولو - رويترز: استمرت رؤوس الاموال بالنزوح من اسواق اميركا اللاتينية حيث سحب المستثمرون امس الاول اكثر من مليار دولار من اسواق البرازيل مما اشاع ذعرا في اسواق المنطقة من مكسيكو سيتي الى بوينس ايرس.

وقد جاء ذلك رغم تطمينات ميشيل كامديسو المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي بشأن اقتصاديات اميركا اللاتينية حيث قال ان المنطقة تسير في الطريق الصحيح.

وقال كامديسو مساء امس الاول في ختام اجتماع استغرق يومين مع وزراء مالية ثماني دول باميركا اللاتينية ان مستقبل المنطقة يبدو جيدا على المدى المتوسط والطويل.

وشاعت المخاوف من ان تكون اميركا اللاتينية الفريسة التالية للاضطرابات الاقتصادية التي تجتاح الاسواق العالمية وبخاصة بعد أن نشرت وكالات أميركية للتصنيف الائتماني تقارير سلبية عن المنطقة.

وقال كامديسو «مستقبل دول اميركا اللاتينية على المدى المتوسط والطويل مازال قويا في تقديرنا». وتابع قائلا «اعتقد انه مع استمرار الحكومات في جهودها للتعديل والتغيير الهيكلي ... وتحقيق انظمة اجتماعية متوازنة فان هذه الدول ستشهد بالتاكيد تحسنا في أوضاعها وفي أوضاع الاسواق المالية».

واضاف ان المستثمرين يفرون هلعا من جميع الاسواق الناشئة دون تفريق بين الاقتصاديات المهتزة وتلك التي تستحق معاملة افضل.

وعكست كلماته مشاعر المسؤولين في المنطقة الذين شكوا بمرارة خلال الاجتماع من معاملة المستثمرين لاقتصادياتهم بنفس معاملتهم للاقتصاديات التي لا تقوم على أسس سليمة.

وتعصف الاضطرابات باسواق اميركا اللاتينية منذ اوائل اغسطس (آب) عندما بدأ المستثمرون في النزوح عن الاسواق الناشئة بعد أن خفضت روسيا من قيمة الروبل واشتدت الازمة الاقتصادية الاسيوية.

وقد حاول وزراء مالية اميركا اللاتينية ومسؤولو صندوق النقد تهدئة مخاوف الاسواق بالتعهد باعطاء الدول فرادى دعما ماليا اذا اقتضت الحاجة. وقالوا ايضا ان تخفيض درجات الائتمان يعكس الفوضى التي تعم الاسواق العالمية وليس المشكلات الاساسية في اقتصاديات اميركا اللاتينية.

وقال كامديسو ان ايا من دول أميركا اللاتينية لم يتطلع خلال الاجتماع للحصول على اموال خاصة من صندوق النقد لمواجهة الاضطرابات الاقتصادية. واضاف «لم يات أحد الى هنا لطلب المال».

لكن وزير المالية المكسيكي خوسيه انجيل جوريا قال ان المسؤولين في صندوق النقد والبنك الدولي والبنك الاميركي للتنمية قدموا تأكيدات بدعم اقتصاديات اميركا اللاتينية ان تطلب الامر. وقال جوريا للصحافيين «قدم صندوق النقد والبنك والدولي والبنك الاميركي للتنمية تأكيدات بأن دول اميركا اللاتينية التي تطبق السياسات الصحيحة ستجد دعما كافيا لتعزيز تلك السياسات اذا حدث وواجهت تلك الدول ضغوطا بسبب التقلبات الدولية». وأبدى صندوق النقد الدولي في بيان صدر مساء الخميس الماضي استعداده لمد يد العون لكنه لم يتعهد على الفور بتقديم اموال.

ويقول مسؤولو صندوق النقد ان الصندوق لديه عشرة مليارات دولار فقط متاحة للاقراض حتى نهاية العام الحالي. فقد نفدت احتياطيات الصندوق بسبب اتفاقات الانقاذ الضخمة لروسيا وثلاث دول اسيوية في حين يعرقل الكونجرس الاميركي حتى الآن تقديم 18 مليار دولار تسعى حكومة الرئيس بيل كلينتون لتخصيصها لانعاش موارد الصندوق.

وقال وزير مالية البرازيل بيدرو مالان انه يعتقد ان على الولايات المتحدة أن تخفض اسعار الفائدة لدعم الاوضاع المالية العالمية وأن على الدول الصناعية الكبرى أن تعمل على تهدئة أسواق العالم.

الا أن وزير المالية الارجنتيني روك فرنانديز قال أن خفض اسعار الفائدة الاميركية لن يحل في حد ذاته مشاكل اميركا اللاتينية.

اما محافظ البنك المركزي المكسيكي جيليرمو اورتيز فقال انه لا يتوقع نهاية سريعة للازمة الحالية في اميركا اللاتينية.

وخيمت الكآبة على معظم الاسواق المالية في المنطقة حيث فقد مؤشر الاسهم البرازيلية الليلة قبل الماضية 6,13 في المائة عند الاغلاق مسجلا ادنى مستوى منذ 26 شهرا وذلك بعد أن تراجع أكثر من 12 في المائة خلال التعاملات.

وقال متعاملون ان البرازيل شهدت هروب ما يزيد على مليار دولار من الاسواق التجارية وأسواق الصرف لليوم الرابع على التوالي يوم الجمعة مما ادى الى هبوط حاد لاسعار الاسهم في المنطقة وركز انظار العالم على الاقتصاديات الهشة لامريكا اللاتينية0

وارجعوا هروب الدولار من البرازيل الى حد كبير الى مخاوف ان تضطر اكبر دولة في اميركا اللاتينية في نهاية الامر الى خفض قيمة عملتها.

وامتدت موجة البيع المذعور للاسهم في انحاء المنطقة لتقفل اسهم الارجنتين منخفضة 3,37 في المائة وسط مخاوف من أن تضطر البرازيل لخفض قيمة عملتها. كما هبطت اسعار الاسهم المكسيكية 18,4 في المائة واغلق البيزو المكسيكي على أدنى مستوياته على الاطلاق عندما بلغ 10,24 للدولار الاميركي.

وباع البنك المركزي للبرازيل امس الاول دولارات دفاعا عن العملة المحلية التي اقفلت مستقرة مقابل الدولار. ورفع البنك بصورة مؤقتة ايضا سعر فائدة اقراضه للبنوك الى 29,95 في المائة من 19 في المائة في محاولة على ما يبدو لابطاء هروب رؤوس الاموال الى الخارج. وتسري زيادة سعر الفائدة حتى 30 من سبتمبر (ايلول).

ولم يتضح بعد ما هو اثر الاجراء الجديد على الاقتصاد. وقال وزير المالية بيدرو مالان الموجود في واشنطن في صندوق النقد الدولي لاجتماع ازمة مع نظرائه في المنطقة ان البرازيل لن تخفض قيمة عملتها. وقال مالان للصحافيين «لا تغير في سياسة البرازيل الخاصة بسعر الصرف».

وقال خبراء اقتصاديون وتجار العملات ان هروب الدولارات من البرازيل يوم الجمعة تخطى المستوى الذي سجله يوم الخميس الماضي وهو 1,3 مليار دولار ليصل صافي تدفقات رؤوس الاموال الى خارج البلاد اكثر من 5 مليارات دولار خلال الاسبوع.

وقال مارسيلو الان كبير الاقتصاديين في بنك بي ام سي في البرازيل «على الحكومة ان تواجه هذه التدفقات الكبيرة للدولار الى خارج البلاد. فلاحتياطياتنا تقل قطعا عن 60 مليار دولار». وذكر الان واقتصاديون آخرون ان الحكومة ستلجأ الى زيادة اسعار الفائدة قبل اللجوء الى خفض قيمة العملة. وبلغت احتياطيات البرازيل من النقد الاجنبي وهي افضل وسيلة لها للتغلب على مضاربي العملات 70 مليار دولار في بداية أغسطس (آب). ولكن المستثمرين الذي ذهلوا من خفض روسيا قيمة عملتها في وقت سابق من هذا الشهر راحوا يبيعون الاسهم والسندات في الاسواق الصاعدة في موجة محمومة في الاسابيع الاخيرة.

وتعتبر البرازيل قوة دافعة للاقتصاد الاقليمي لاميركا اللاتينية وبالتالي اذا حدث خفض لقيمة العملة فان ذلك سيفجر على الارجح كسادا يستمر طويلا. ويبلغ اجمالي الناتج المحلي للبرازيل 800 مليار دولار اي نحو مثلي ناتج المكسيك ثاني أكبر اقتصاد في المنطقة.

هونغ كونغ تتخذ سبعة إجراءات لتعزيز نظام الصرف

هونغ كونغ - رويترز: اعلنت هيئة النقد في هونغ كونغ امس عن سبعة اجراءات تستهدف تعزيز نظام الصرف والحد من تقلبات اسعار الفائدة.

وتشمل هذه الاجراءات قواعد محددة لتحويل العملة وخطوات لتعزيز السيولة وصفها مسؤولون بانها تمثل «تطهيرا» لنظام الصرف في هونغ كونغ.

وصرح جوزيف يام المدير التنفيذي لهيئة النقد في مؤتمر صحافي بان الاجراءات ستجعل نظام الصرف في هونغ كونغ اقل عرضة لمخاطر المضاربة. وقال «هذه الاجراءات تستهدف تعزيز الترتيبات الخاصة بالعملة في هونغ كونغ وتوفير قدر اكبر من الشفافية. كما ستساعد في الحد من التقلبات المفرطة في اسعار الفائدة».

والجدير بالذكر ان عملة هونغ كونغ مرتبطة بالعملة الاميركية بسعر 7,8 دولار هونغ كونغ للدولار الأميركي منذ عام 1983. وفي الشهر الماضي بدات حكومة هونغ كونغ تدخلا في السوق بهدف احباط المضاربين الذين اتهمتهم بممارسة ضغوط على الدولار المحلي لرفع اسعار الفائدة وخفض الاسهم وتحقيق ارباح من المراكز القصيرة الاجل في اسواق الاسهم والمعاملات الاجلة.

وفي واحد من اهم الاجراءات اعلنت هيئة النقد انها ستلزم جميع البنوك المرخصة في هونغ كونغ بتحويل ما لديها من عملة محلية في حسابات المقاصة بسعر ثابت هو 7,75 دولار هونغ كونغ مقابل الدولار الاميركي.

وتبرز هذه الخطوة حرص هيئة النقد على التدخل في اسواق المال عند ذلك السعر وتظهر التزامها بارتباط العملة المحلية بالدولار الأميركي.

واضافت الهيئة ان الحكومة ما زالت ملتزمة تماما بنظام ربط سعر الصرف بالعملة الاميركية واكدت انه «لا توجد قيود على الصرف الاجنبي» في هونغ كونغ.

وابدت بنوك هونغ كونغ الكبرى ترحيبا بتلك الاجراءات قائلة انها ستحد من التقلبات في الاسواق المالية. وقال مرفين ديفيز المدير ببنك ستاندرد تشارترد «هذه اجراءات معقولة ستعزز ترتيبات مجلس العملة في هونغ كونغ وستشجع الاستقرار في سوق الصرف الاجنبي واسواق المال».

من جهته ذكر ستيوارت جاليفر ببنك هونغ كونغ ان الاجراءات ستحد بقوة من تقلبات اسعار الفائدة في هونغ كونغ». واضاف ان هيئة النقد استشارت صندوق النقد الدولي قبل الاعلان عن هذه الاجراءات كما استشارت بنك انجلترا المركزي. وقال محلل كبير ان الاجراءات تستهدف في ما يبدو «تحقيق مناخ يتيح التعامل بسعر فائدة منخفض».

وارتفعت اسعار الفائدة بين البنوك الى 300 في المائة في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي خلال هجوم للمضاربين. وانخفضت الفائدة بقوة منذ ذلك الحين وان ظلت عند مستويات مرتفعة.

وكانت هيئة نقد هونغ كونغ قد ذكرت في وقت سابق من يوم امس انها بدأت اجتماعا مع البنوك لمناقشة تقوية نظام مجلس العملة. وقالت ممثل لهيئة نقد هونغ كونغ مقره نيويورك ان الهيئة دعت البنوك لاجتماع (امس) في هونغ كونغ لمناقشة «التطورات الاخيرة في الاسواق».

تأكيدات أميركية بعدم تغيير سياسة الصرف الأجنبي

اليابان تتعهد أمام واشنطن بدعم اقتصادها وتجاوز الأزمة المالية

سان فرانسيسكو - رويترز: اتفق وزيرا مالية الولايات المتحدة واليابان على ضرورة أن تدعم طوكيو اقتصادها الضعيف وان تعمل على منع سقوط العالم في كارثة مالية.

وقال وزير الخزانة الاميركي روبرت روبن بعد اجتماعه بوزير مالية اليابان كيتشي ميازاوا مساء أمس الاول «التطورات الاخيرة تبرز أهمية ان تتبع جميع دول مجموعة السبع سياسات مناسبة لتحقيق انظمة مالية سليمة ونمو قوي قادر على البقاء».

وبعد اجتماع مغلق استغرق 90 دقيقة لم يعلن اي من الوزيرين عن مبادرة جديدة تستهدف المساعدة في تهدئة اضطرابات أسواق المال التي يخشى كثيرون أن تترك اثرا مدمرا على الاقتصاديات الناشئة والمتقدمة على حد سواء. وحثت واشنطن طوكيو منذ اشتدت الازمة المالية الآسيوية العام الماضي على اصلاح قطاعها المصرفي المثقل بالديون وتعزيز الطلب المحلي ومساعدة جيرانها الآسيويين.

وعقب الاجتماع قال روبن «ارجو ان تحقق المناقشات التي اجريناها تحركا للامام. لكن في النهاية سيتوقف الامر على ما ستفعله اليابان».

وكان مسؤول ياباني ضمن الوفد المرافق لميازاوا في رحلته الى سان فرانسيسكو قد قال قبل بدء المحادثات ان طوكيو «فعلت معظم ما ينبغي عليها فعله». وقال ميازاوا انه طمأن روبن الى أن طوكيو ستتخذ «كافة الخطوات الممكنة لتحقيق الاستقرار المالي». وأضاف في مقابلة اخرى مع الصحافيين «تدرك اليابان جيدا في ظل الاوضاع العالمية الحالية اهمية انتعاشها الاقتصادي». وتابع أنه عرض خطط اليابان لاحداث تخفيضات قيمتها نحو 4 تريليونات ين في ضريبة الدخل اعتبارا من عام 1999 وأضاف ان هذه لن تكون اجراءات مستمرة.

واقر روبن بأن طوكيو اتخذت بعض الخطوات الضرورية لاصلاح قطاعها المصرفي وتحفيز الطلب منذ تولت حكومة رئيس الوزراء كيزو أوبوتشي السلطة في أواخر يوليو (تموز) الماضي.

لكنه اشار الى أن طوكيو ما زال أمامها شوط طويل. واضاف «أكدت على اهمية تنفيذ اجراءات قوية لتعزيز النظام المصرفي واستعادة الثقة. وهذا يتطلب استخدام أموال عامة بصورة قوية ومناسبة لتعزيز البنوك التي لم تفقد قدرتها على البقاء رغم ضعفها بالاضافة الى الكشف عن الاصول المضطربة وزيادة الشفافية المالية ودعم الهيكل المنظم للعمليات المالية».

وحث روبن اليابان لزيادة الطلب المحلي قائلا ان العالم كله يتوقع ان تتخذ طوكيو خطوات سريعة في هذا الشأن. واشار الى ان السياسات الاقتصادية والاداء في الولايات المتحدة واليابان «ذو اهمية بالغة لبقية العالم».

وقال «انه لأمر عاجل وملح ان تسارع اليابان الى تنفيذ اجراءات مالية لتوفير حوافز كبيرة ومتواصلة لانعاش الاقتصاد». واضاف ان اليابان «من القصص الاقتصادية الناجحة في الخمسين عاما الماضية. والعالم يريد ان تهب اليابان لمواجهة التحديات الاقتصادية».

وأكد كل من روبن وميازاوا أنهما لم يتناولا اسعار الصرف تناولا يذكر خلال اجتماعهما. لكن الوزير الاميركي قال ان سياسة حكومته فيما يتصل بالدولار ما زالت كما هي دونما تغير واشار الى انه يشارك اليابان قلقها لضعف عملتها الين. وقال روبن «سياستنا للصرف الاجنبي لم تتغير على الاطلاق». واضاف «قلت ان وجود دولار قوي سيخدم مصالحنا واننا نشارك اليابانيين قلقهم لضعف الين. وسياستنا للصرف الاجنبي لم تتغير». لكنه قال «لم تجر مناقشة معينة او محددة لاسعار الصرف في الاجتماع مع ميازاوا».



هل بقي سوداني لم تصبه الملاريا؟

● لا تنتهي معاناة السودانيين عند الفقر وحده، اذ اعلن وزير الصحة السوداني في ندوة للبحث والتداول حول اخطار الملاريا ان هذا المرض تفاقم بسبب تردي الخدمات الطبية بصورة سريعة في السنوات الاخيرة وهجرة العقول والكوادر الفنية الجيدة في مجال التشخيص والعلاج والفحص المعملي. وقالت احصائية رسمية صادرة من وزارة الصحة السودانية ان 43 في المائة من الذين يصابون بالملاريا يواجهون شبح الموت.

(عالم الشرق الأوسط)

تنتظر من ينفض عنها تراب سنوات الحرب

حدائق بيروت العامة.. بين الإهمال وقلة العمال

تعتبر الحدائق العامة من أبرز معالم الحضارة، فهي حق من حقوق المواطن ولأنها كذلك وجدت في معظم دول العالم لتكون مرآة للوطن وخصوصاً للزائر. وعلى رغم وجودها في لبنان، ولو بأعداد قليلة، فهي لا تلاقي الاهتمام الكافي من قبل الادارات المختصة لأن ادارتها تعود الى البلديات فقط التي تضع اللوم دائماً على النقص المادي وقلة الاعتمادات. عفت شهاب الدين في جولة في حدائق بيروت العامة



المدخل الرئيسي لحديقة الصنائع في بيروت والتي اصبحت «حديقة الرئيس الشهيد رينيه معوض» (تصوير: جوزف أبي رعد)

وضعت ادارة الحدائق العامة التابعة لبلدية بيروت عام 1995ملفات للنهوض بحدائق العاصمة اللبنانية وتاهيلها، لكن لم ينفذ من تلك الخطط الآ الشيء القليل من بينها تطوير حديقة الصنائع (غرب بيروت) التي يعود تاريخ إنشائها الى عهد السلطان العثماني عبد الحميد، ويؤكد صحة ذلك النصب التذكاري الموجود فيها. ومع مرور الأيام تغيرت بعض معالم هذه الحديقة الآ انها ما تزال تحافظ على طابعها على رغم تعرضها للدمار والخراب على مدى سنوات الحرب، في حين أن الحدائق الاخرى شيدت معظمها في منتصف الستينات، وتحديداً في عهد رئيس الجمهورية السابق شارل حلو وبإشراف زوجته نينا حلو التي كانت عضواً في المجلس البلدي يوم ذاك وجرى انشاء 13 حديقة حتى العام 1972، اختلفت كل منها عن الاخرى من ناحية المساحة، لكن عملية غرسها وتنظيمها كانت متشابهة نوعاً ما، وأشرفت على إنشائها بلدية العاصمة بالتعاون مع المشروع الاخضر ومجلس تنفيذ مشاريع بيروت.

عمليات هدم وتخريب

بعد تلك الفترة لم تنشا أية حديقة عامة في بيروت، على رغم ان بلدية العاصمة قامت باستملاك أراض في اماكن عدة لتحقيق ذلك لكن ظروف الحرب وعدم توفر الاعتمادات الكافية منعتها من تنفيذ أي مشروع من هذا النوع. وكغيرها من المؤسسات اللبنانية تعرضت الحدائق العامة الى عملية تخريب واسعة حتى غابت معالم الجمال والنضارة عنها. وجرت في عام 1995عملية تاهيل للبعض منها، وهي حديقة السيوفي وبرج أبي حيدر وتلة الخياط والصنائع، الى حرج بيروت، الذي تم تاهيله من قبل الدولة الفرنسية التي قدمت مساعدة مالية تبلغ حوالي مليون دولار شملت عملية تاهيل الحدائق الاربع المذكورة المباني والممرات وتجديد العاب الاطفال الى زرع الشتلات والاشجار، لكن التاهيل الكامل لم يشمل كل مرافق الحديقة كالبرك مثلاً، وهذا ما حصل في حديقة السيوفي التي تحتوي على بركتين لم يتم اصلاحهما لانهما تحتاجان الى مولد كهربائي اضافة الى لوازم اخرى. وتحتل هذه المساحات مكانة مميزة في قلوب أبناء العاصمة، لا لكونها فسحة نزهة مجانية فحسب، بل لانها تختزن جزءاً مهما من ذاكرة البيروتيين، وتشكل حيزاً عاماً للقاء والتفاعل بين الفئات الاجتماعية على اختلافها، واستعاد البيروتيون اخيراً تقليد التنزه في الحدائق العامة بعدما فتحت أبوابها اخيراً للزوار لتؤمن مساحات خضراء مجانية خارج حدود المباني الاسمنتية.

يتشكل زوار هذه المساحات من فئات اجتماعية متنوعة، ويتركز جمهور الحديقة غالباً على جيرانها، باستثناء الحدائق الكبيرة كالسيوفي والصنائع اللتين تشهدان إقبالاً لا بأس به خاصة في العطل الاسبوعية والاعياد، وتستقبلان رحلات مدرسية اسبوعية وتظاهرات ثقافية كالمعارض الفنية. وتتنوع غايات الزوار ومقاصدهم، فالحديقة ماوى للمحبين ومحطة استراحة للموظفين العاملين في محيطها وفسحة نزهة ورياضة يومية للمتقدمين في السن ومكان للدراسة وملعب رحب للاطفال.

لقد اصبحت الكثافة السكانية والعمرانية في بيروت تقتضي تحسين البيئة السكنية عبر زيادة المساحات الخضراء من الحدائق العامة والمتنزهات، لذلك طالبت رئيسة لجنة الحدائق العامة والاملاك البلدية، العضو في بلدية بيروت رلى العجوز بتحويل العاصمة الى مدينة خضراء، خاصة وان قضية التشجير وتوسيع الرقع الخضراء تقع في أولويات عمل اللجنة التي أولت حرج بيروت والمشتل البلدي كل عناية، لأن عملية نقل المشتل والعناية به سيمكن في فترة زمنية اقصاها 18 شهراً الحصول على ما يزيد عن نصف مليون نبتة سنوياً توزع بالاضافة الى الحدائق على شرفات المنازل تدريجياً. وكذلك تدرس اللجنة زرع شوارع بيروت بما يزيد عن 8 آلاف شجرة، هذا الى جانب وضع دراسات لتحديث الحدائق العامة الواحدة تلو الاخرى وإعادة زراعتها وتخطيطها لتناسب كل الاعمار وتتفق مع احتياجات المعوقين، كما أن اللجنة تسعى لتشجير عدد كبير من اراضي «الفضلات» في شتى انحاء العاصمة.

مجسمات ورسوم فنية

وبالاضافة الى ذلك، وضعت دراسات لاستضافة فنانين محليين وأجانب لوضع مجسمات ذات طابع وطني في هذه الحدائق. وهناك مشروع آخر تدرسه اللجنة على أرض تملكها بلدية بيروت ذات موقع ممتاز لاستضافة فنانين ورسامين ونحاتين لبنانيين لجعله معرضاً موسمياً ثقافياً.

ويبلغ عدد الحدائق في بيروت 14 حديقة اكبرها حرج بيروت التي تبلغ مساحته 300 الف متر مربع، وحديقة الصنائع 22 الف متر مربع، والسيوفي 20 الف متر مربع، والرملة البيضاء 10 آلاف متر مربع وهي قيد الانشاء، وبرج أبي حيدر 7 آلاف متر مربع، وتلة الخياط 5 آلاف متر مربع، واليسوعية 4400متر مربع، والكرنتينا 4200 متر مربع، والمتحف 3200متر مربع، ومار نقولا 2200 متر مربع، والبسطا التحتا 2200متر مربع، والبسطا الفوقا 400 متر مربع، بالاضافة الى وجود 15 حديقة تتراوح مساحاتها ما بين 300 ـ 400 متر مربع.

قلة العمال المتخصصين

أما مشاكل هذه الحدائق فهي افتقارها لليد العاملة الشابة والمتخصصة بعدما أصاب الكبر معظم عمالها الذين تناقص عددهم بسبب بلوغهم السن القانونية. فالجهاز الذي كان يضم 300 عامل لم يبق منه سوى 11 عاملاً، وحال قرار عدم تعيين اجراء وعمال جدد منذ سنوات عديدة دون تعزيز فريق العمل.

والمشكلة الابرز في هذا الاطار هي قضية رواتب العمال حيث يتقاضى الواحد منهم يومياً نحو 5 آلاف ليرة لبنانية (ما يقارب 3 دولارات اميركية) ويسكن خارج المدينة، ومعظمهم لا يملك منزلاً في العاصمة وهم يحتاجون الى نحو سبعة آلاف ليرة للتنقل يومياً، وينام معظمهم في الحدائق حتى يوفروا اجرة التنقلات.

وتشير معلومات أخرى الى عدم تقيد بعض العمال بدوام عملهم، فيما تؤكد معلومات الى وجود العديد منهم يتقاضون رواتب شهرية بالرغم من وجودهم خارج لبنان.

ولا تزال عملية تاهيل الحدائق العامة في مرحلتها الاولى، وشملت إصلاح البنى التحتية والبرك وتمديدات الكهرباء والمياه، وتفاوتت كلفتها بين حديقة واخرى، اذا اقتضى تاهيل حديقة السيوفي على سبيل المثال 300 مليون ليرة لبنانية، كذلك لم يستعد حرج بيروت بعد لاستقبال الزوار، إذ اقتصر تاهيله على البنى التحتية وتمديدات الكهرباء وزرع الغرسات، وبلغت قيمة التاهيل 8 ملايين فرنك بدعم من بلدية «ايل دوفرنس» الفرنسية، ويتوقف انطلاق المرحلة الثانية من عملية التاهيل على توافر الاعتمادات اللازمة، بغية تركيب نوافير المياه والبرك وتجهيز المسرح في الهواء الطلق. اما حديقة الصنائع فتعرف اليوم بحديقة «الرئيس الشهيد رينيه معوض» بعد أن شيد في داخلها مجسم يمثل خارطة لبنان.

وعلى مدخل الحديقة تستقبلك لوحة تجمع ممنوعات عدة تشمل عدم إدخال السلاح الى الحديقة وعدم ركوب الدراجات الهوائية والنارية فيها وعدم ممارسة المظاهر المخلة بالآداب.

وتفتح الحدائق أبوابها في بيروت يومياً من الساعة السادسة صباحاً حتى الساعة السادسة مساء، وفي فصل الصيف تبقى أبوابها مفتوحة حتى الثامنة ليلاً. اما حرج بيروت فكان يعرف قديماً بـ «غابة بيريت» من أبرز علاماته اليوم اقامة كورنيش داخلي هو ممر بطول 200 متر وعرض 40 وبركة مزروعة بالحشيش المائي لها شكل القلب، وملاعب للاطفال مسيجة بالنخيل. كذلك يضم الحرج نحو 6 آلاف شجرة صنوبر والآلاف من اشجار الخرنوب والسنديان والبلح.

وهناك اربعة عمال لحراسة الحديقة والاهتمام بصيانتها وادارتها، لكن لم تسلم حدائق بيروت من الانتهاكات بسبب كثافة السكان الذين يقصدونها رغم تعليق بيان تنظيمي يمنع دخول الحيوانات وقطف الازهار والورود وتحذر من رمي الاوساخ داخل الحديقة.

اضواء حديقة السيوفي

وعلى إحدى تلال بيروت وربما في النقطة الإجمل في الاشرفية (شرق العاصمة) تقع حديقة السيوفي التي تستقبل عدداً كبيراً من التلامذة والعشاق وهي جزء من كرم الزيتون وتحتضن في داخلها اشجار زيتون يقدر بعض الخبراء عمرها بما لا يقل عن الف عام، وقد نفضت عنها ثوب الاهمال لتستعيض عنه بالاضواء وتزدان باشجار الصنوبر والشربين تتوسطها نوافير المياه.

أما حديقة اليسوعية فهي من أهم حدائق بيروت من حيث تاريخها، ففيها موقع اثري يضم كنيسة قديمة، وتكمن اهميتها في قدمها وهندستها المعمارية الظاهرة في آثارها المتعددة مثل اعمدتها ومذبحها والموازييك الذي يزين بلاطها. والتكهن بتاريخ تاسيس الكنيسة صعب نظراً الى قدمها والى غياب كتابات او نقوش تحدد فترة بنائها، ويرجح ان بلدية بيروت انشأت الحديقة عام 1969 لحماية الكنيسة الاثرية.

اما حديقة مار نقولا فتعود الى عام 1966، ويقول المسؤول عنها إنها كانت رقعة خضراء تضيق بالشتول والاشجار، وتضفي رونقا على الطريق امام كنيسة مار نقولا، أما اليوم فهي تضم اشجار النخيل وتماثيل احدها لـ «ابولون» رمز الحرب عند الرومان. اما في حديقة المتحف، فتستعين بلدية بيروت بعناصر الجيش اللبناني للاعتناء بها خصوصاً انها تضم مجسم الجندي المجهول، فضلاً عن أعمدة اثرية وضعت فيها منذ السبعينات. وحول تزويد هذه الحدائق بالشتلات هناك على مرمى بصر من مطار بيروت الدولي يقع مشتل كبير على قطعة أرض تبلغ مساحتها 14 ألف متر مربع، وقد زود برواق مظلل تلتف النباتات حول اعمدته ويمكن سلوكه في اتجاه ممرات رئيسية وفرعية ويضم نحو 40 الف شتلة. وعن موضوع الحدائق العامة في بيروت، قال رئيس بلدية بيروت عبد المنعم العريس لـ «الشرق الاوسط»:

«هناك 14 حديقة في بيروت هي في حالة اعادة تاهيل، وفي قسم منها انتهت المراحل الاولى والثانية من العمل، في حين أن البعض الآخر على وشك البدء بتاهيله، وهناك ايضاً مشاريع تاهيل الساحات في الاحياء».

وأضاف العريس: «على مشارف عام 2000، وفيما ترتفع المجمعات السكنية الضخمة وناطحات السحاب، تتطلع بيروت بحزن الى الحدائق العامة التي تعرضت لاضرار جسيمة خلال الحرب. لذلك تسعى بلدية بيروت المنتخبة حديثاً الى العمل لاعادة المظهر الحضاري لهذه الحدائق وإنشاء آخرى مثل حديقة الرملة البيضاء».

وكشف العريس عن مشروعين لتلزيم صيانة الحدائق وزراعة الارصفة الوسطية والجانبية في بيروت، اذ سوف يلزم مجلس تنفيذ المشاريع الكبرى في بيروت تاهيل الارصفة الوسطية والري، في حين تلزم البلدية زراعة الارصفة الجانبية وصيانة الحدائق، مع الاشارة الى أن المشروع يتضمن زراعة 8300 شجرة من انواع مختلفة، وتبلغ الموازنة الملحوظة له نحو مليار ونصف المليار ليرة لبنانية.

واشار الى أن عددا كبيرا من المؤسسات البيئية ساهمت في وقت من الاوقات بزرع بعض هذه الحدائق، لكن يبقى أن دائرة الحدائق تشكو من قلة اليد العاملة، خاصة أنه منذ 30 عاماً لم يتم تعيين أي عامل زراعي فيها. والمطلوب الاسراع في تعيين فريق جديد من العمال وتدريبهم في ظل الحاجات المتزايدة، اذ أن مشروع الوسط التجاري يتضمن زهاء 155 ألف متر مربع من المساحات المخصصة للحدائق، وتتحمل البلدية مسؤولية العناية بها بعد افتتاحها.

وقال العريس: «هدف البلدية هو تجميل بيروت من خلال زرع 14 كيلومترا مربعا لمنع ازدياد تلوث البيئة وتنقية الجو. ومن الاهداف ايضاً تزفيت الشوارع ورفع الانقاض وتغطية المستوعبات المخصصة للقمامة، وهناك اجهزة خاصة تقوم بمراقبة تنفيذ هذه الاعمال بصورة دائمة». وتمنى العريس ان يستطيع المجلس البلدي الجديد تنفيذ كل ما يطمح اليه المواطن لأنهم كلهم اصحاب خبرة واختصاص وعلى اطلاع واسع بكافة المتطلبات الحياتية.

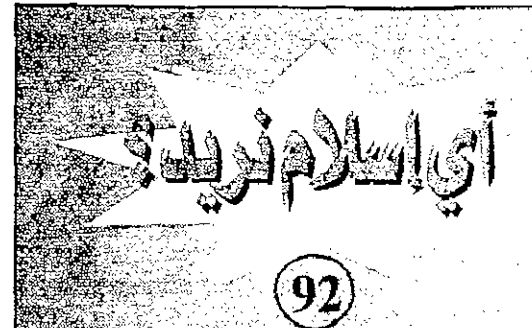
أحمد فقيه (أحد الزوار) دعا الدولة الى «انشاء المزيد من الحدائق العامة، مع لفتة انتباه وعناية من قبل وزارة السياحة للحدائق الموجودة حالياً.» اما أمنة الحلبي فوجدت في حديقة الصنائع «المتنفس الوحيد لأطفالها الثلاثة خصوصاً ايام الأحد لان مدينة الملاهي تكلفها الكثير».

واضافت «اجد التقصير واضحاً من الزائر المتنزه قبل البلدية أو الوزارة المسؤولة لان من يشوه معالم هذه الحديقة أولاً هو المواطن، ورغم وجود سلال للنفايات نراه يرمي الاقذار في ارجائها، لذا لا بد من مطالبته بأبسط قواعد المحافظة على ممتلكات وطنه، ولا بد أن يرعاها بدل افسادها وسرقتها فهي تزين بلده وتبرز حضارته بشكل افضل».

أما ماجدة حداد فتصطحب طفلتها لتمارس هواية ركوب الدراجة، غير أنها تستنكر «غياب المساحات المخصصة للاطفال والتنظيم الكافي، فالاماكن المخصصة للصغار يقصدها الكبار والحراس يقبعون في اماكنهم عوضاً عن التجوال والمراقبة».

وحول النظافة اضافت حداد: «حدث ولا حرج، فالحديقة تمتلىء بالنفايات عند ارتفاع نسبة الزوار في أيام العطل، وقد اضطر العمال مرة الى سحب المياه من البركة الكبيرة بسبب تلوثها».





قال الكاتب الإسلامي محمد بن المختار في حلقة امس ان الغرب، حتى الآن، يأبى علينا من جراء معتقداته للهيمنة، وفلسفته للصراع المادي والعرقي الاعتراف بمنهجنا أو حتى محاولة الإلمام بصدق بمفرداته ومحتواه، متخوفا من أن الخلاف الغربي الإسلامي ينذر بإحداث شرخ آيديولوجي يمزق الإنسانية من جديد. كما بين الكاتب كيف اصبح الغرب مكتفيا بذاته راضيا عن نفسه منذ أن قضى على الماركسية، وهذا الرضى في رأي الكاتب يمثل عائقا نفسيا أمام تحرير الضمير الغربي من تضخم الذات والنزعة الاستعمارية ذلك التحرير الذي يعتبر الخطوة الأولى في سبيل التفاهم بين الإسلام والغرب. ودعا الكاتب المجتمعات الغربية الا تضيق بالآخرين خصوصا إذا كانوا مسلمين كما طالب المسلمين بأن لا يكونوا بعيدين بفكرهم وواقعهم عن مقتضيات عصر العالمية. وفي حلقة اليوم يدعو الكاتب الى مراجعة بعض الآراء الفقهية.

الصحوة الإسلامية والغرب: إمكانيات الحوار والتعايش (3 من 3)

على المسلم أن يَعرف العالم ويَعرف نفسه ويُعرف الآخرين بنفسه

محمد بن المختار *

ورث المسلم المعاصر واقعاً مريراً انطبع بطابع مهين، وامتزج فيه تراث قرون من الانحطاط بالاستعمار والاذلال، كما ورث ذكريات باقية من ماض مجيد يوم كان اجداده فاتحين وبناة حضارة. هذه المشاعر المتناقضة فجرت المأساة الاسلامية في صورة عاطفية عنيفة لم تمكن المسلم المعاصر من التأمل المتجرد في ابعاد الوحدة الأرضية الجديدة، بما تتطلبه من تعايش مشترك مع كافة الامم والحضارات، بما فيها تلك التي خاضت وتخوض ضد المسلم صراعاً تاريخياً. كما لم تمكنه من القراءة الموضوعية لواقعه، والعمل على تغييره بأسلوب منهجي. واحدى العمليتين تستلزم الأخرى: بقدر ما يحسن المسلم من واقعه، ويثور على ضعفه وعجزه، بقدر ما يحمل الآخرين على احترامه، بغض النظر عن خياره الايديولوجي. ذلك ان من قواعد الواقعية السياسية التي يتبناها بعض استراتيجيي الغرب حالياً انه «من الواجب اختيار الاصدقاء والأعداء بصفة اساسية على ضوء مدى قوتهم، لا على ضوء الايديولوجيا او طابع النظام الداخلي» (34).

ويلخص مالك بن نبي السبيل الى حل عقدة العلاقات بين المسلم وعصره في ان «عليه ان يعرف العالم، ويعرف نفسه، ويعرف الآخرين بنفسه» (35).

ومما يؤسف له حقاً ان المسلم لم يبذل بعد جهوداً تذكر في هذا السبيل:

- فهو لم يعرف نفسه معرفة كافية، ولا درسها دراسة نقدية، بل «طال سكوته عن نفسه» (36)، ولا تزال في ذهنه صورة غائمة عن ماضيه وحضارته وتراثه.
- ولم يعرف الآخرين، ولا درسهم دراسة منهجية، فهو اما غمطهم حقهم وازدرى اسلوبهم في الحياة، او غدا تابعاً لهم، وفرضوا عليه صورة خادعة عنهم. بل لم ينتبه الى اهمية دراسة الأمم الغربية من حيث المبدأ الا في الاعوام الاخيرة (37).
- ولم يعرف الآخرين بنفسه، بل رضي ان يظل موضوعاً للدراسة، بدلاً من ان يصبح ذاتاً فاعلة تعرض حقيقتها على الآخرين. فساعد بسلبيته على نشر صورة شوهاء عنه. ثم ان بعض المسلمين المعاصرين لا يزال متأثراً بآراء فقهية عتيقة في مجال العلاقات الدولية تحتاج الى مراجعة.

ان تحرير الضمير المسلم من عقدة التخلف وطموح السيطرة، او من «أنانية التعساء» - حسب تعبير الأديب الروسي انطون تشيخوف - امر لا غنى عنه لحمل الغرب على افساح المجال للأمة الاسلامية في عالم يسيطر عليه، وتبديد مخاوفه مما يعتبره مارداً اسلامياً يهدد حضارته بالفناء. لقد اصاب الدكتور القرضاوي لب المسألة حين دعا العاملين للاسلام في احد ملتقيات الفكر الاسلامي بالجزائر الى «العمل على خلق ظروف عالمية تقبل بوجود الأمة الاسلامية».

بيد ان خلق مثل هذه الظروف ليس بالأمر السهل. فهل ينبغي ان يسلك المسلم سبيل المواجهة ضد عالم يعامله بمنطق القوة، أم يظل متشبثاً بالحوار رغم الدلال والصدود الغربي؟

حوار أم مواجهة؟

ليس لنا ان نتفاءل كثيراً بمستقبل العلاقة بين الاسلام والغرب على المدى القريب. فالهوة الثقافية بين الحضارتين ما تزال متسعة، وهي تقاوم التقارب الذي فرضته ثورة العلم والاتصال.

لقد ادرك الفيلسوف الانجليزي «برتراند رسل» كيف يغدو «التعليم قوة جديدة تعمل على تشكيل غريزة القطيع في أسوأ اشكالها الممكنة، ويصبح في النهاية عاملاً من عوامل الكراهية والحرب والعدوان، بدلاً من ان يكون عاملاً من عوامل الحب والسلام والتعاون بين البشر في كل مكان» (38). الا ان «برتراند رسل» يواجه هذه المعضلة بأفكاره المثالية (التي جعلته في السابق يدعو الى حكومة عالمية) فيقترح انشاء لجنة تعيد قراءة التاريخ العالمي، والاديان، والمذاهب الاخلاقية، قراءة «موضوعية»، وتنقيها من الطابع القومي الخصوصي، وبذلك يتم الانسجام بين البشر. ولسنا بحاجة الى التذكير ان فكرة كهذه مستحيلة التحقيق، اذ ما الذي يبقى من ثقافة اذا جردت من طابعها الذاتي والخصوصي؟

ان رجلاً عملياً مثل بريجنسكي - مستشار الرئيس كارتر للأمن القومي - ينظر الى الموضوع نظرة اقل مثالية وتفاؤلاً، فهو يرى ان «التقارب بدلاً من ان يقوي الوحدة يؤدي الى نشوء توترات تزداد حدة» (39). وهكذا «تظل الوحدة البشرية بعيدة» (40) في نظره. وفي العالم الاسلامي يحس الكثيرون بالمرارة من عدم تجاوب الغرب مع روح الحوار، وقد عبر الدكتور مهدي المنجرة عن ذلك بقوله: (اننا) «نتكلم عن الحوار في الوقت الذي يحاربنا هؤلاء الذين ندعوهم الى الحوار» (41). وهكذا يخلص المنجرة - وهو الذي سلخ جل سنوات عمره في الدعوة للحوار بين العالم الاسلامي والغرب وبين الشمال والجنوب - الى ان السبيل الأوحد هو المواجهة الشاملة.

بيد ان الاصوات الاسلامية الداعية الى الحوار بدأت تعلو، رغم اجواء المرارة هذه، وبدأ الجميع يدركون ان المواجهة ليست حتمية، ولا هي من مصلحة الاسلام، بل قد لا تنسجم - في بعض الظروف - مع مبادئه «فالقتال ليس مبادرة المسلم، لكن الأصل هو الحوار والجدال» (42). ويلخص الدكتور الترابي دواعي الحوار من وجهة نظر اسلامية في ثلاثة:

أ - انه ضرورة شرعية لتبليغ الرسالة وحمل امانة الدعوة.

ب - وضرورة عملية يفرضها الواقع العالمي القائم على الاتصال والتفاعل والاعتماد المشترك بين الأمم والشعوب والجماعات والحركات.

ج - وضرورة لبناء مستقبل الأمة بما يستلزمه من اقتباس تجارب آخرين وتأصيلها (43).

وإذا كان الطرف الاسلامي يدعو الى الحوار صراحة في الوقت الحاضر، فإننا لا نجد - مع الأسف - استجابة ايجابية من لدن الغرب لهذه الدعوة. ويميل الغرب الى الاستعاضة عن الحوار الفعال ببدائل لا تؤثر في عالم الوقائع كثيراً، مثل الحوار الاسلامي - المسيحي الذي ينظمه الفاتيكان، ويقتصر على نفر من اهل الاختصاص في مقارنة الاديان، وكالندوات التي يشترك فيها مثقفون غربيون وعلمانيون مسلمون ممن ليس لأفكارهم اي صدى في مجتمعاتهم.

ان امكانيات الحوار والتعايش بين الصحوة الاسلامية والغرب قائمة، ونحن نتمنى قيام حوار جاد بين قادة الحركات الاسلامية - التي تمثل اهم القوى الاجتماعية الفاعلة في أرض الاسلام حالياً - وبين صانعي القرار في الغرب، لايجاد صيغة تضمن حق الشعوب الاسلامية في الحرية والتميز والبناء، مع الحفاظ على اهداف الغرب الاستراتيجية غير العدوانية، ومصالحه الجوهرية غير المجحفة بالعالم الاسلامي.

الا اننا ندرك ان هذا يظل مجرد امنية في ظل الصدود الغربي، وهو ما يدفعنا الى الاعتقاد ان اياً من الحوار والمواجهة لن يغنينا عن الآخر في الوقت الحاضر، بل اللازم المزاوجة بين الاثنين. فالغربيون لن يتنازلوا عن نفوذهم في العالم الاسلامي بمجرد القائنا بعض المواعظ على مسامعهم حول الاخوة الانسانية والتفاهم بين البشر. فلا ينبغي ان يمنعنا ايماننا العميق بالحوار والسلم من مواجهة الوقائع كما هي، ومقارعة الغرب بمنطقه. لقد علمنا القرآن الكريم كيف نسلك السبيلين في ذات الوقت: «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة» (44)، «وان جنحوا للسلم فاجنح لها» (45).

ولا بد ان الغربيين يفهمون تماماً مغزى هذه الازدواجية، فقد حفل تراثهم بالحكم المعبرة عن رؤيتهم في هذا المضمار، منها قول رائد الفكر السياسي الغربي «نيكولو ماكيافيلي»: «اثبتت الأيام ان الانبياء المسلحين قد انتصروا، بينما فشل الانبياء غير المسلحين» (46)، ومنها المثل الانجليزي القائل: «اذا اردت السلم فعليك ان تستعد للحرب».

* كاتب إسلامي

هوامش:

34) - ينسب «فوكويوما» هذا الرأي الى «هنري كيسنجر» لكنه لا يقره عليه. انظر «نهاية التاريخ» ص220.
35) - Malek Ben Nabi: Vocation de L'Islam P 118.
36) - د. محمد عابد الجابري: «بنية العقل العربي» ص6 من المقدمة.
37) - يدعو الدكتور حسن حنفي منذ اعوام الى انشاء علم «استغراب» مقابل علم «الاستشراق».
38) - د. نصار محمد عبد الله: «فلسفة برتراند رسل السياسة» ص123 ط الهيئة المصرية العامة للكتاب 1987.
39) - بريجنسكي: «بين عصرين: الاستراتيجية الاميركية في العصر التكتروني» ترجمة د. محجوب عمر. ط العربي للنشر والتوزيع - القاهرة 1988 ص24.
40) - نفس المرجع ص25.
41) - د. مهدي المنجرة: «الحرب الحضارية الاولى» ص147 ط رابعة - النجاح الجديدة. الدار البيضاء 1991.
42) - د. الترابي: «اطروحات الحركة الاسلامية في مجال الحوار مع الغرب» ص34.
43) - نفس المرجع ص34.
44) - سورة الانفال - الآية 60
45) - سورة الانفال - الآية 61
46) - نيكولو ماكيافيلي: «الأمير» ص 82 ترجمة: خيري حماد - الطبعة 12 - دار الآفاق الجديدة، بيروت 1985.

انه لقرآن كريم
بسم الله الرحمن الرحيم

وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾

الفرقان/ صدق الله العظيم

وما ينطق عن الهوى

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذا أنزل الله تعالى بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم، ثم بعثوا على اعمالهم» متفق عليه.
رواه البخاري ومسلم

دعاء اليوم

«اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» ثلاث مرات.



	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4.46	6.05	12.19	3.44	6.34	8.04
المدينة المنورة	4.43	6.04	12.20	3.48	6.36	8.06
القدس الشريف	3.54	5.17	11.49	3.13	6.00	7.17
الرياض	4.14	5.36	11.52	3.20	6.08	7.38
القاهرة	5.05	6.34	12.54	4.26	7.12	8.31
الخرطوم	4.18	5.48	11.48	3.05	6.03	7.10
الرباط	5.33	6.02	1.31	4.01	6.51	8.17
تونس	4.25	5.54	12.25	3.53	6.43	8.09
الكويت	4.07	5.28	11.46	3.19	6.05	7.23
ابوظبي	4.48	6.08	12.28	3.57	6.49	8.09
المنامة	4.01	5.19	11.36	3.06	5.52	7.08
الدوحة	3.47	5.17	11.42	3.12	5.58	7.28
مسقط	4.29	5.49	12.07	3.48	6.24	7.49
بيروت	3,36	5,12	11,37	3,14	6,03	7,27

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	4.36	5.46	12.11	3.11	6.21	7.21
عمان	4.49	6.14	12.35	4.09	6.53	8.19
بغداد	4.06	5.36	12.07	3.55	6.25	7.45
اسطنبول	6.00	7.35	2.04	5.42	8.32	10.01
نيقوسيا	3.55	5.22	11.46	3.22	6.09	7.30
اثينا	5.28	6.58	1.25	5.02	7.50	9.15
لندن	4.51	6.21	1.00	4.39	7.37	9.07
باريس	5.32	7.13	1.51	5.29	8.26	10.01
نيس	5,50	7,00	13,35	17,08	20,02	21,08
روما	5.04	6.40	1.10	4.48	7.38	9.09
بروكسل	5.22	7.03	1.42	5.20	8.20	9.55
مدريد	6.12	7.46	2.15	5.52	8.42	10.10
جينيف	5.19	7.01	1.35	5.14	8.08	9.44
فيينا	4.38	5.35	1.01	5.04	8.26	10.15
برلين	4.45	6.24	1.06	4.44	7.47	9.20
فرانكفورت	5.06	6.46	1.25	5.03	8.02	9.37
ستوكهولم	4.18	5.54	12.48	4.23	7.39	9.09
كوبنهاجن	4.45	6.23	1.10	4.46	7.55	9.27
امستردام	5.19	6.59	1.40	5.18	8.20	10.54
نيويورك	4.52	6.27	12.56	4.33	7.23	8.52
واشنطن	5.09	6.41	1.08	4.45	7.34	9.00



الأمير سلطان يفتتح غدا جامع الملك عبد العزيز بالبدائع

الدكتور التركي: في بناء المساجد وعمارتها فضل كبير وخير عميم

الرياض: من سعد السهيمي

يفتتح الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام جامع الملك عبد العزيز بمحافظة البدائع في منطقة القصيم يوم غد الاثنين الموافق السادس عشر من جمادى الاولى الجاري 1419هـ بحضور الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة القصيم والذي تكلف بناؤه مبلغ 15 مليون ريال على نفقة الشيخ محمد بن صالح السديس ويتسع لحوالي 9000 مصل.

أشار بذلك وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وامتدح رعاية الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود لافتتاح الجامع، وقال بأنها عمل جليل وخير يضاف الى سجله الكريم الحافل بأعمال الخير، موضحا الخدمات والاعمال العظيمة التي يقوم بها الامير سلطان في خدمة بيوت الله تعالى، حيث وضع الأسبوع الماضي حجر الاساس لجامع خادم الحرمين الشريفين في مدينة حائل وسيفتتح ايضا بيتا آخر من بيوت الله وما ذلك إلا دلالة أكيدة يستكمل بها عقده من الانجازات الخيرة المباركة.

وأشار الى ان اهالي محافظة البدائع استبشروا بافتتاحه لجامع الملك عبد العزيز في المحافظة ورفعوا اكف الضراعة الى الله ان يحفظ لهذه البلاد ولاة امرها وفي مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين والنائب الثاني ويجزيهم خير الجزاء على ما قدموه ويقدمونه من اعمال وجهود جليلة في خدمة الاسلام والمسلمين في داخل المملكة وخارجها. كما قدم وزير الشؤون الاسلامية شكره للأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة القصيم على ما يوليه من الرعاية والاهتمام بمناشط الوزارة وتوفير الامكانات التي تمكن الوزارة من القيام بواجباتها على اكمل وجه في المنطقة.

وقال ان تفضل الأمير سلطان برعاية هذه المناسبة المباركة يعد تواصلا لأعمال الخير.

واثنى وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد في هذا الصدد على ما تقدمه حكومة خادم الحرمين الشريفين من رعاية واهتمام بالاعمال الخيرية ومساندة فعالة ومستمرة لأعمال البر خاصة في ما يتعلق بإعمار المساجد وترميمها وتشغيلها وصيانتها وفرشها بما يساعدها على اداء رسالتها السامية.

واشاد بتسابق ابناء المملكة الى الخيرات من اعمار المساجد والجوامع ودعم العمل الاسلامي في مختلف مجالاته، مشيرا الى ان الفرصة متاحة للراغبين من المواطنين في الاسهام في هذه الاعمال الجليلة والخيرة.

وأبان الدكتور التركي ان في بناء المساجد وعمارتها فضلا كبيرا وخيرا عميما وان اداء الصلوات المفروضة فيها جماعة يعد من جليل الاعمال لتكون عمارتها معنوية وحسية، قال الله تعالى «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين». وقال رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم «من بنى مسجدا لله تعالى يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة» متفق عليه. واشاد الوزير التركي بالعمل الخير الذي قام به الشيخ محمد بن صالح السديس من إنشاء جامع الملك عبد العزيز مؤملا أن تتضافر جهود المحسنين في المملكة العربية السعودية لبناء المساجد وتعمير بيوت الله.

ويعد المشروع من اكبر المشروعات المقامة بمنطقة القصيم ويقع على مساحة تقدر بأكثر من 60 ألف متر مربع، ويضم جامعا كبيرا ملحقة به مكتبة عامة وسكنا للمؤذن والإمام، كما تبلغ مساحة المصلى الرئيسي للجامع محاطة بأروقة، مساحتها 35000 متر مربع تتسع لحوالي 2500 مصل، بالإضافة الى مصلى للنساء بمساحة 400 متر مربع ويتسع لحوالي 500 مصلية، كما ان هناك مكتبة ملحقة بالجامع بمساحة 1200 متر مربع ومبنية على الطراز الحديث ومشابهة للمسجد حيث روعي فيها الاضاءة الطبيعية، كما أن للمسجد مئذنتين يبلغ ارتفاع المئذنة حوالي 35 مترا.

قد تؤدي إلى إخفاق نظم العناية المركزة وأجهزة القلب في العمل

مشكلة العام 2000 في الكومبيوتر تهدد الخدمات الصحية الأميركية

اتلانتا: «الشرق الأوسط»

يتوقع الخبراء ان تصاب الخدمات الصحية بهزة عنيفة بسبب «علة القرن» وهي مشكلة عدم تعرف الكومبيوتر على عام 2000، حيث سيشمل الاضرار كافة المعدات الطبية مثل الاجهزة التي تنظم الضربات القلبية للمرضى، وكذلك الاجهزة التي تراقب المرضى في ردهات العناية المركزة، اضافة الى الحاضنات التي ترعى الاطفال الخدج لحين اكتمال نموهم، ومثلها الاجهزة المتطورة التي تشرف على صحة الاشخاص الذين تستوجب حالتهم المراقبة المستمرة على مدار الساعة.

إجراءات فورية

ويأمل الخبراء ان تبادر المستشفيات لاتخاذ اجراءات فورية لإصلاح البرامج العاملة في اجهزة الكومبيوتر التي تدير خدماتهم الطبية واجهزتهم المهنية. ويعود ذلك الخلل في التصنيع الى عدم قدرة هذه الاجهزة للعمل بصورة سليمة في القرن القادم. فتغيير السنين يعتمد على تبديل الرقمين الاخيرين فقط وهو امر سيؤدي الى الارتباك عام 2000 لأن هذين الرقمين سيكونان (00) لتتمثل بعام 1900 حسب التقويم المبرمج على الكومبيوتر.

ويتوقع المختصون ان الامر سيضطرهم لاغلاق وحدات العناية المركزة في اليوم الاول من يناير (كانون الثاني) عام 2000، خوفا من المجهول الذي لا يستطيع احد تخمينه.

ومن المؤسف ان بعض المستشفيات لم تبادر لايجاد الحلول المناسبة لهذا الامر لحد الآن. وتعتبر مستشفى ايجلستون للاطفال في اتلانتا رائدة في اجراءاتها الحازمة للتصدي لعلة القرن مقارنة بمثيلاتها من المستشفيات. فالعاملون قائمون بهمة ونشاط لفحص وتدقيق كافة القطع المكونة للاجهزة الطبية لتشخيص الوحدات التي تعتمد في ادائها على الرقائق الالكترونية للكومبيوتر، كي يمكن تشخيصها ومحاولة التخلص من علتها قبل نهاية هذا القرن.

وهذه المهمة الشاقة تطلبت تدقيق الاجهزة والمعدات الطبية لكافة مرافق المستشفى بما فيها من وحدات العناية المركزة، والمعدات المهنية العاملة في جميع الطوابق دون استثناء. ويقول المختصون ان تقاعس هذا المستشفى في تلافي للشكلة سيعني شل الخدمات لـ10 في المائة من الاجهزة الفنية والطبية في الاول من يناير (كانون الثاني) عام 2000. ورغم ان هذه النسبة تعتبر بسيطة لكن تاثيرها على الخدمات الطبية سيكون هائلا.

فوضى طبية

سيشهد الكثير من المعدات والخدمات الجانبية اخفاقات من نوع آخر، فالطفل المولود في منتصف ليلة الاول من يناير (كانون الثاني) عام 2000 سيتم تسجيله وكانه مولود في عام 1900 حسب القراءات التي ستظهرها اجهزة الكومبيوتر في حينه، وعلى اثرها سيكون علاج هذا الطفل وكانه شيخ عمره مائة عام.

وهناك حلول يستوجب مراعاتها من قبل ادارات المستشفيات وذلك بالاستعانة بشركات الكومبيوتر في بادئ الامر رغم ان ذلك ليس من الامور اليسيرة. فلقد تمت الكتابة لآلاف الشركات المختصة لاعادة تزويد المستشفيات بالمعدات الطبية لتلافي المحاذير المحتملة في بداية القرن المقبل، لكن الاستجابات لهذا الامر كانت مخيبة للآمال، رغم تعامل هذه الشركات بملايين الدولارات سابقا مع تلك المستشفيات. لكن التعاون تغير بعض الشيء واظهرت الشركات استجابات لهذه الدعوات اخيرا نتيجة لضغط المسؤولين الحكوميين وتدخلاتهم الشخصية، حيث اظهر قسم منها اهتماما حقيقيا بالامر وبادرت باجراءات جدية لتنسيق الجهود والتوصل لحلول مقبولة في المستقبل.

فالاجراءات المتخذة لعلاج علة عام 2000 تعتبر متخلفة في المجالات الطبية الامر الذي يستوجب الإسراع في الاجراءات الفنية قبل حلول بداية عام 2000. فهذا التاريخ هو الحد الفاصل الذي لا يمكن تمديده او تجاوزه عند التفكير في الخلاص من المحنة القادمة.

الكومبيوترات عصب الحياة اليومية. نظام جديد للتعرف على الهوية الشخصية بواسطة تدقيق تفاصيل بؤبؤ العين طورته شركة اوكي اليابانية للصناعات الكهربائية. ويتمكن نظام العبور بالبؤبؤ IRIS PASS GATE التعرف على عين شخص من بين 1000 عين تختزن خصائص بؤبؤها داخله (رويترز)

غازات النفايات في مواقع الردم لتجهيز الطاقة الكهربائية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ينفذ الخبراء الاميركيون مشاريع لتحويل النفايات الى وقود دائم لمنشآت توليد الطاقة الكهربائية. وتتوسع دائرة الاهتمامات البيئية في الولايات المتحدة في ميدان الاستفادة من المخلفات لضخ الغاز والكهرباء نحو المناطق السكنية، حيث يوجد الآن 150 مشروعا من هذا النوع تؤمن احتياجات الطاقة لـ200 الف مسكن. وتطور شركة «إيكوغاز» في هيوستن مشروعا لاستخلاص غاز الميثان من النفايات في اكبر موقع لردم المخلفات في اميركا، وهو موقع يوجد في فريش كيلز في جزيرة ستاتن في نيويورك.

وتستفيد النظم التي تطورها الشركة من جمع كل غاز ثاني اوكسيد الكاربون وغاز الميثان اللذين ينطلقان نحو الاجواء من النفايات، لتجهيز 64 الف منزل بالطاقة اللازمة للتدفئة. وتوفر هذه النظم تنقية للبيئة تعادل منع 1.5 مليون سيارة من التنقل في الطرقات في حالة مقارنة كفاءة استخلاص هذين الغازين مع تاثيرات الغازات المنبعثة من عوادم السيارات التي تشمل غاز ثاني اوكسيد الكاربون واكاسيد النتروجين والغازات السامة الاخرى.

وتعمل النظم الجديدة على استخلاص الغازات وفصلها، فبعد احكام غلق موقع ردم النفايات تشرع الات تفريغ الهواء بامتصاص الغازات منها، وهي ثاني اوكسيد الكاربون والميثان بالدرجة الاساسية، ثم تعرض الغازات للمياه لغسلها وعزل الدقائق العالقة بها. وبعد ذلك يتم ضغط الغازين وتبريدهما للتخلص من المياه ثم يتم جمع وفصل غاز ثاني اوكسيد الكاربون بهدف استعماله مجددا بعد تسييله للاغراض الصناعية بدلا من حرقه.

اما الميثان فيسوق نحو الشركات المجهزة للطاقة بهدف ضخه نحو المنازل او نحو منشآت توليد الطاقة الكهربائية.

وتوفر هذه التكنولوجيا المعتمدة على تدوير النفايات فوائد اقتصادية كبيرة حيث تتوفر منشأة في منطقة برينس جورج في ماريلاند تجهز المنازل بالطاقة، 10 ملايين دولار على مدى 10 اعوام مقبلة.

باستخدام أدوية جديدة وأشعة الليزر

طرق جديدة لمعالجة التهابات المثانة

أوكسفورد:
من د. إسماعيل الخطيب

سمحت ادارة الغذاء والدواء الاميركية FDA مؤخرا باستخدام دواء جديد Elmiron لمعالجة التهاب المثانة غير الجرثومي او ما يدعى التهاب المثانة الخلالي Interstitial Cystitis. كذلك بدأت تجارب جديدة في استخدام اشعة الليزر لمعالجة هذا النوع من الالتهاب.

يصيب التهاب المثانة الخلالي الطبقة الداخلية للمثانة لمئات الآلاف من الناس في الدول الغربية، اذ سجلت 20 الف اصابة في بريطانيا فقط والاصابة لا تقتصر على النساء فقط انما يمكن ان تحدث لدى الرجال والاطفال الصغار. ينتج عن الالتهاب ألم مزمن شديد مترافق مع تكرر عدد مرات التبول اثناء اليوم حيث تصل الى 60 مرة، وفي الحالات الشديدة يحدث نزف دموي مرافق للبول، اضافة الى حرق مؤلم اثناء خروج البول. يختلف التهاب المثانة الخلالي عن التهابات المثانة العادية بانه لا توجد جراثيم مسببة للالتهاب، والسبب غير معروف على وجه الدقة حتى الآن، لكن هناك نظريات متعددة حاولت شرح الاسباب منها: الالتهابات التخريشية العقيمة، والتهابات الاعصاب المغذية للمثانة، والتحسس، واضطراب الجهاز المناعي لدى المصابين، اي الالتهاب المناعي.

يؤدي هذا النوع من الالتهاب الى اضطرابات مهمة في الجسم تؤثر على الانسان المصاب من جميع النواحي. فقد اشارت الدراسات الحديثة الى ان 63 في المائة من المصابين لا يستطيعون العمل لفترة طويلة من الزمن. اضافة الى ذلك كثيرا ما يغيب التشخيص الصحيح لهذه الحالة عن بال الأطباء، فكثير من المرضى شخصوا بعد 6 سنوات من المعاناة.

يدعى الدواء الجديد بـ Elmiron وهو مميع دموي طفيف. ويعتقد الاطباء ان هذا الدواء لديه القدرة على تغليف الطبقة الداخلية للمثانة بطبقة حماية خاصة تمنع وصول المركبات البولية المؤذية التي تخرش المثانة الى جدار المثانة، وبالتالي لا يحدث الألم والحرق الشائعان في هذا النوع من الالتهاب.

لكن المشكلة التي تواجه الأطباء في وصف هذا الدواء وهي انه يأخذ فترة طويلة من الزمن حتى تظهر نتائجه الايجابية والسبب في ذلك هو بطء ترمم الطبقة الداخلية للمثانة اذ تأخذ 7 شهور غالبا. لكن تبقى الحماية لمدة 3 سنوات على الاقل واشارت الدراسات السريرة الى ان الدواء يزيل الألم والتقرح لدى 40 في المائة من الاصابات، وتاثيراته الجانبية قليلة لا تتعدى الغثيان والاسهال.

وقد صرح استخدام الدواء من أجل معالجة التهابات المثانة حاليا، لكن لم تسمح السلطات الصحية البريطانية باستخدامه حتى الآن. وقد طالب انتوني ولكر باسم جمعية دعم مجموعة التهاب المثانة الخلالي، السلطات الصحية بترخيص استخدام هذا الدواء في بريطانيا. وقال انه رغم الفائدة المحدودة له فإن تجربته في الحالات الشديدة جديرة بالاعتبار وتم حاليا التجارب على 200 مصاب في بريطانيا لمعرفة تاثيرات الدواء السريرية واستنادا الى النتائج سوف تعيد السلطات الصحية النظر في مسألة الترخيص.

الليزر

ولا يعتبر الدواء المذكور العلاج الجديد الوحيد في مجال معالجة التهاب المثانة الخلالي، حيث يجرب الدكتور روبرت مولدوين في مركز «لونغ ايسلاند» الطبي اشعة الليزر في المعالجة، خاصة لدى المرضى الذين يعانون من قرحات في الجدار الداخلي للمثانة او ما يدعى بقرحة Hunner's. ووجد مولدوين ان أشعة الليزر القوية يمكن ان تشفي القرحة الداخلية وتزيل الألم الناتج عنها.

وتمت تجربة الليزر على 20 مريضا حتى الآن وجميعهم في مرحلة نقاهة وشفاء لمدة زمنية تتراوح بين 3 و24 شهرا.



«مؤتمرات الفيديو» تعزز إمكانيات المؤسسات الطبية والتعليمية

جدة: من خالد بافقيه

توقع خبراء شركة «بكتشرتل» المتخصصة في تقنيات «مؤتمرات الفيديو» وهي احدث ما توصلت اليه التكنولوجيا العالمية في عالم الاتصالات، ان تحدث ثورة في مجال الرعاية الصحية في منطقة الشرق الاوسط.

ويستطيع الاطباء عن طريق هذه التكنولوجيا تقييم الوضع الطبي للمريض على الشاشة واعطاء التعليمات بخصوص تحريك او معالجة المريض وسيكون لها الاثر الكبير في انقاذ حياة المصابين خلال الدقائق الاولى من وقوع حادث معين. ولها مزايا ومنافع خاصة في المناطق التي تفتقر الى المساعدة الطبية المتخصصة والتسهيلات التعليمية. ويمكن نقل المعدات الى المناطق النائية مثل حقول البترول والقرى البعيدة والاراضي الصحراوية الى غير ذلك، واستخدام وحدات الطاقة للساعدة ومن ثم تقديم المرضى الى الاخصائيين على شاشة التلفزيون.

وبما ان التدريب يعتبر اداة حيوية في عالم الطب. فان «مؤتمرات الفيديو» سوف تمكن طلاب الطب في منطقة الشرق الاوسط من مشاهدة تقنيات الجراحة الكبرى اثناء القيام بها في اوروبا والولايات المتحدة الأميركية.

واوضحت شركة «الزهره» الموزعة لهذه المنتجات ان لتقنيات «مؤتمرات الفيديو» اهميتها خاصة في هذه المنطقة حيث تحدث للمواقف الطارئة عادة في المناطق النائية والتي يصعب الوصول اليها.

النفور من الشكل يعوق خسارة الوزن الفائض

واشنطن - أ.ف.ب: ذكرت دراسة نشرتها مجلة «انالز اوف بيهيفيورال مديسين» انه كلما شعرنا بعدم الرضى عن اجسادنا بات من الصعب خسارة الوزن الفائض.

وقال باحثون من كلية الطب في جامعة ستانفورد ان الاشخاص غير المعجبين باشكالهم الجسدية تقل فرص خسارة وزنهم الفائض مرتين عن الاخرين (26 مقابل 55 في المائة).

وفسرت ميكايلا كيرنان وهي الباحثة الرئيسية في الدراسة ذلك، بان الذين لا يشعرون بالارتياح لديهم استعداد اقل للقيام بتمارين في اماكن عامة.

من جهة اخرى، رأت الدراسة ان الاشخاص الذين استعادوا بذاتهم بعد ان خسروا الوزن الفائض، لديهم فرص اقل مرتين في العودة الى وضعهم السابق.

وشملت الدراسة التي اجريت على مدى عام، 117 امرأة ورجلا بينهم فئة اتبعت نظام حمية غذائيا وتمارين رياضية في حين اتبعت الفئة الاخرى نظاما للحمية فقط. وتاكد الباحثون ان 49 في المائة من الفئة الاولى خسروا ما بين 9 و14 كجم مقابل 29 في المائة فقط من الفئة الثانية.

ويعتبر 55 في المائة من الاميركيين البالغين بدينين حسب المعايير الرسمية.

ضمن تصفيات الأندية الآسيوية أبطال الدوري

الهلال السعودي يقتنص نقطة ثمينة من السالمية الكويتي

الكويت: من عبد العزيز الفضلي

تمكن فريق نادي الهلال السعودي من اقتناص نقطة ثمينة من السالمية الكويتي في المباراة التي جرت بينهما اول من امس على استاد الصداقة والسلام بالكويت ضمن تصفيات البطولة الآسيوية للأندية أبطال الدوري لكرة القدم.

وبهذه النتيجة وضع السالمية نفسه في مأزق وبات مطلوباً منه التعادل الايجابي او الفوز في لقاء اياب الفريقين الذي سيقام على استاد الملك فهد الدولي في الرياض يوم 11 الجاري، ليتأهل الى الدور الثاني، فيما اعتبر فريق الهلال السعودي نقطة التعادل جيدة وفي صالحه بعد ان قدم مباراة فيها حذر زائد وتركيز على الدفاع تجنباً للخسارة، وقد حقق ما أراد وأمامه فرصة كبيرة للتأهل للدور الثاني بالفوز في المباراة المقبلة.

لعب السالمية المباراة مكتمل الصفوف بعد عودة لاعبيه الدوليين من معسكرهم التدريبي مع المنتخب الكويتي الذي اقيم في لندن واستعانته بحارس مرمى العرب احمد جاسم.

ولكن كل هذا لم يشفع للسماوي فقد اضاع بعض الفرص التي كانت كفيلة بفوزه ولكن لتسرع مهاجميه امام المرمى اضاع عليهم فرصة الفوز التي كانت بين ايديهم. ففي الدقيقة 25 من الشوط الأول سدد اللاعب حسين الخضري كرة قوية، ارتدت من حارس مرمى الهلال فوقعت أمام اللاعب جاسم الهويدي الذي سددها بجانب القائم وكانت بلا شك فرصة محققة اهدرها الهويدي، وهي أسهل فرصة في الشوط الأول.

أما في الشوط الثاني فقد استمر اللعب محصوراً في منطقة الوسط وأراد مدرب السالمية ان يغير من اداء وهجوم فريقه فاشرك بشار عبد الله بدلاً من علي مروي. وأول لمسة لبشار كانت من كرة اخطأ فيها الدفاع الهلالي وتهيأت له امام المرمى ولكنه تأخر فيها وحاول مراوغة حارس المرمى حسين العتيبي، ولكن العتيبي استطاع ان ينقذ مرماه من هدف محقق.

اما فريق الهلال فقد لعب المباراة بحذر معتمداً على خبرة اللاعب الكبير يوسف الثنيان، الذي سدد اكثر من ركلة حرة، ولكن جميعها كانت خارج الملعب، وقد غاب عن الهلال لاعبه المميز سامي الجابر، الذي اشغل اذهان متابعي السالمية طيلة الأيام الماضية. وترك غياب الجابر اثراً كبيراً في الفريق خاصة انه لاعب كبير وقادر على اختراق الدفاع وتسجيل الأهداف في أية لحظة.

عموماً كان مستوى المباراة بشكل عام متوسطاً ولم يقدم الفريقان الأداء والعرض المتوقعين، لذلك بات بشكل مؤكد ان المباراة القادمة ستكون حامية ومصيرية خاصة لفريق السالمية.

أدار المباراة الحكم الدولي الاماراتي عبد الله ابراهيم، وساعده أحمد راشد الشهري، وعبد الله علي خلفان والحكم الرابع عبد الله علي احمد، فيما راقب المباراة علي مبارك الحسيني من سلطنة عمان. وقد استطاع الطاقم التحكيمي قيادة المباراة الى بر الأمان ولا غبار عليه.

مرحلة الحسم السابعة والأخيرة من الدوري الذهبي

المغربي الكروج ضمن حصته في جائزة المليون دولار

موسكو - أ ف ب: حل العداء المغربي هشام الكروج في المركز الاول لسباق 1500 متر امس خلال لقاء موسكو لالعاب القوى، المرحلة السابعة الاخيرة من الدوري الذهبي.

وصار الكروج اول عداء يضمن حصته في جائزة المليون بعد ان انحصرت المنافسة بين ثلاثة هم الكروج نفسه والاثيوبي هايله جبريسيلاسي (5 آلاف م) والاميركية ماريون جونز (100 م)، وذلك اثر خسارة الاميركي براين برونسون في سباق 400 م حواجز.

وكان العداء الاميركي برونسون قد تعرض للهزيمة في سباق 400 م حواجز امس، وحل برونسون سادسا بزمن 48,94 ثانية ففقد نصيبه في جائزة المليون دولار المخصصة للفائزين، كل في سباقه، في المراحل السبع وهي اوسلو وروما وموناكو وزيوريخ وبروكسل وبرلين وموسكو. وكان المركز الاول من نصيب بطل العالم للمسافة ذاتها الفرنسي ستيفان ديجانا الذي سجل 48,30 ثانية متقدما على الجامايكي دينسدال مورغان (48,60 ث) والزامبي صامويل ماتيتي (48,73 ث). وتمكن ديجانا من الفوز بالسباق في الامتار الاخيرة بفضل السرعة النهائية حارما بالتالي برونسون الذي فرض نفسه سيدا للمسافة خلال المراحل الست السابقة، من نصيبه في المليون.

وقد تصدر برونسون السباق حتى الامتار الاخيرة وكان متقدما بامتار عدة على ديجانا الذي انطلق بقوة، فتراخى الاميركي فجاة مما سمح لخمسة عدائين بتجاوزه وكانه تاكد من خسارته السباق.

وقبل اللقاء لم يفقد برونسون الامل بالفوز حيث صرح ان لديه فكرة بخصوص المبلغ الذي سيحصل عليه من جائزة المليون.

وقال «ساقوم ببعض الاستثمارات» من دون ان يوضح في اي قطاع سيستثمر امواله، مشيرا الى انه لم يصرف قرشا من عائداته هذا العام، وهو سيدرس الاقتصاد في الجامعة.

وبقيت المنافسة على المليون دولار بين المغربي هشام الكروج (1500 م) والاثيوبي هايله جبريسيلاسي (5000 م) والاميركية ماريون جونز (100 م).

المغربي هشام الكروج وفرحة الفوز بسباق 1500 متر في جولة الحسم بالدوري الذهبي (رويترز)

بطولة أميركا المفتوحة لكرة المضرب

هينجيز تصعد بصعوبة إلى ثمن النهائي وموريا يخرج تشانج بعد مباراة ماراثونية

نيويورك «الشرق الأوسط» - أ ف ب

حجزت اللاعبات المرشحات لاحراز لقب بطولة الولايات المتحدة المفتوحة في كرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدو وهن الالمانية شتيفي جراف والاميركية مونيكا سيليش والتشيكية يانا نوفوتنا والسويسرية مارتينا هينجيز، بطاقة التأهل الى دور ثمن النهائي، في حين خرج الاميركي مايكل تشانج في الدور الثاني على يد الاسباني كارلوس مويا بعد لقاء ماراثوني استغرق ثلاث ساعات و49 دقيقة.

ومرة أخرى، وجدت حاملة اللقب والمصنفة اولى هينجيز صعوبة في الفوز بالمجموعة الاولى خلال مواجهتها للفرنسية أميلي موريسمو المصنفة 31 عالميا 6/4 و2/6 و2/6. وسبق للاعبتين ان تواجهتا في يوليو (تموز) الماضي خلال لقاء سويسرا وفرنسا في كأس الاتحاد وكانت الغلبة للمصنفة اولى عالميا وبصعوبة بعد ثلاث مجموعات.

وفازت موريسمو - 19 عاما - بطلة العالم للشابات سنة 1997، بالمجموعة الاولى في مدى 35 دقيقة بفضل قوة ارسالها (160 كلم/ساعة)، لكن هينجيز استجمعت قواها في المجموعتين الثانية والثالثة باعتمادها على الكرات الطويلة واستغلالها للاخطاء المتعددة للاعبة الفرنسية (67 مقابل 34) وفازت بهما في 56 دقيقة. وقالت هينجيز «لم أركز كثيرا في بداية اللقاء وهذا ليس بعذر مقبول، أعتقد أن ذلك افراط في الثقة بعد فوزي على الكرواتية ايفا مايولي». اما موريسمو فقالت «أرهقت في المجموعة الثانية وبعدها لم أعرف ماذا حدث».

وتلتقي هينجيز في ثمن النهائي مع لاعبة فرنسية اخرى هي ناتالي توزيا التي بلغت الدور الثالث على حساب الاسبانية جالا ليون جارسيا. وكانت 56 دقيقة كافية لنوفوتنا المصنفة ثالثة للتغلب على الفرنسية ساندرين تستو (2/6 و3/6)، المصنفة 17 عالميا والتي غالبا ما تخلق متاعب للاعبات الكبيرات. واكدت تستو أن اداء نوفوتنا تغير منذ احرازها بطولة ويمبلدون الانجليزية وبدأت تلعب بثقة كبيرة. وتلعب نوفوتنا، التي احرزت اول بطولة لها في الغران شليم في سن الـ29 عاما، ضد الرومانية ايرينا سبيرليا الفائزة على الاميركية سيرينا ويليامس 3/6 وصفر/6 و5/7. ولم تجد سيليش صعوبة كبيرة في التفوق على مواطنتها ان ميلر (3/6 و3/6) في ساعة ودقيقتين.

وستكون العقبة المقبلة لسيليش، الحائزة على لقب بطولة الولايات المتحدة مرتين (1991 و1992)، مواطنتها كيمبرلي بو المصنفة 65 عالميا والتي حققت ابرز نتيجة في الدور الثالث باقصائها البلجيكية دومينيك فان روست الرابعة عشرة. واذا اجتازت سيليش الدور ثمن النهائي، فقد تواجه هينجيز في ربع النهائي. اما جراف، فاحتاجت الى 43 دقيقة لتفوز على الكرواتية ميريانا لوسيتش 1/6 و1/6. وقالت جراف «حاولت لوسيتش حسم النقاط بسرعة فكانت المبادلات قصيرة بيننا، وبالتالي فان المباراة لم تدم طويلا». وتلعب جراف مباراتها المقبلة ضد السويسرية باتي شنايدر التي تغلبت على الاميركية ماري جو فرنانديز 1/6 و6/7 (3/7).

وتمكن التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف ثانيا من بلوغ الدور الثالث بفوزه على الايطالي جيورجيو جاليمبرتي في اربع مجموعات خسر منها ريوس الثانية 2/6 و7/6 (7/4) و2/6 و2/6.

ويلعب ريوس مباراته المقبلة ضد السويدي ماجنوس لارسون الفائز على الاوروجوياني مارتشيلو فيليبيني 3/6 و2/6 و2/6. وخطف الاسباني كارلوس مويا المصنف عاشرا فوزا مثيرا من الاميركي مايكل تشانج في المباراة التي جمعت بينهما واستغرقت ثلاث ساعات و49 دقيقة وهي الاطول في تاريخ بطولة الولايات المتحدة.

وقلب مويا الحائز بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان جاروس في يونيو (حزيران) الماضي، خسارته للمجموعتين الاولتين الى فوز بثلاث مجموعات مقابل اثنتين 6/3 و6/1، و6/7 (5/7) و4/6 و3/6. واقلت من تشانج فوز كان في متناوله خصوصا عندما تقدم في المجموعة الثالثة 4/5، وسنحت له ثلاث فرص لكسر ارسال منافسه.

لكن مويا انقذ الموقف وفرض جولة فاصلة حسمها في مصلحته بصعوبة 5/7. وصرح مويا الذي سيواجه في الدور التالي الاميركي جان مايكل كامبل «لقد كان الفوز صعبا، لم ألعب بشكل جيد ولم أكن أتوقع الفوز، أنا سعيد بانتصاري واهديه لوالدتي بمناسبة عيد ميلادها». أما تشانج فقال «لا اعرف كيف أفسر عدم مقدرتي على الفوز ببعض النقاط التي كانت ستحسم نتيجة المباراة». واضاف «في المجموعتين الاولى والثانية لم يستطع مويا فعل اي شيء، وتمكن من الصمود في الثالثة واستحق الفوز بها، وفي المجموعتين الرابعة والخامسة ارتكبت أخطاء عدة مع أنه أتيحت لي مجموعة من الفرص لم أستغلها كما يجب. لقد ضاع مني الفوز في مباراة كان بامكاني الخروج متفوقا فيها». وأضاف «في مسيرتي المضربية لعبت 32 مباراة من خمس جولات فزت في 21 وخسرت 11».

الزمالك يحافظ على قمة الدوري المصري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

فرضت ظاهرة ندرة الاهداف نفسها على الاسبوع الخامس من بطولة الدوري الممتاز لكرة القدم في مصر. حيث اسفرت المباريات السبع عن 11 هدفا فقط وجاءت اكبر نتيجة في لقاء الاتحاد والاسماعيلي والذي انتهى بالتعادل 2/2 في الوقت نفسه نجح الزمالك في تحقيق فوزه الخامس على التوالي محققا رقما قياسيا خاصا به لم يحققه منذ فترة طويلة ليرفع رصيده الى 15 نقطة حافظ بها على صدارة الدوري وارتفع الفارق بينه وبين الاهلي لاربع نقاط بعد تعادل الاهلي مع المحلة بدون اهداف وتوقف رصيده عند 11 نقطة.

وفي بورسعيد حقق المصري فوزه الثالث وهزم البلدية 1/ صفر وقفز به الى المركز الثالث برصيد 10 نقاط متقدما على الاسماعيلي الذي تراجع للمركز الرابع برصيد 9 نقاط ويأتي في المرتبة الخامسة الاتحاد السكندري برصيد 8 نقاط وفي المركز السادس قفز دينا ايضا بعد فوزه على الشرقية 1/ صفر متساويا مع المقاولون بهزيمته من الزمالك والمنصورة بتعادله مع القناة برصيد 7 نقاط وانفرد القناة بالمركز السابع برصيد 5 نقاط ومن اسوان عاد الكروم بنقطة التعادل 1/1 ليرفع رصيده الى 4 نقاط ويتساوى في المركز الثامن مع الشرقية والمحلة ، وفي المركز قبل الأخير يأتي اسوان بنقطتين ثم يقبع البلدية في قاع الجدول برصيد نقطة واحدة. اما الظاهرة الثانية فهي اسامة نبيه هداف الزمالك والدوري الى هذه اللحظة والذي نجح للاسبوع الخامس على التوالي في هز شباك الخصم ليرفع رصيده الى خمس اهداف وهي ظاهرة جديدة على الدوري المصري وعلى هذا اللاعب بصفة خاصة.

الشباب السعودي بدل الأهلي المصري في كأس أبطال الأندية العربية

لندن - أ ف ب: اكد مصدر في الاتحاد العربي لكرة القدم امس في الرياض ان الشباب السعودي سيحل مكان الاهلي المصري المنسحب من مسابقة كأس ابطال الاندية العربية في كرة القدم التي يستضيفها نادي الاتحاد جدة من 19 الى 30 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وكان مجلس ادارة النادي الأهلي قد قرر الاعتذار عن عدم المشاركة في كأس ابطال الاندية العربية بعد ما حدث خلال المباراة النهائية ضد الهلال السعودي في دورة الصداقة الدولية التي اقيمت في ابها (السعودية) في اغسطس (آب) الماضي، واعتبر مسؤولو الاهلي ما حدث في ابها مغايرا لما كان الهدف من المشاركة في البطولة وتوطيد اواصر الصداقة بين الشباب الرياضي. واكد مجلس ادارة الاهلي المصري أن الاعتذار عن عدم المشاركة لا يعني مقاطعة البطولات العربية وانما الابتعاد فترة حتى تهدأ النفوس ويدرك الجمهور ان التعصب الاعمى يضر بالعلاقات الطيبة والاهداف النبيلة للمشاركة في البطولات العربية.

11 لاعبا جديدا ضمن تشكيلة منتخب البرازيل أمام يوغوسلافيا

ريو دي جانيرو - أ ف ب: استدعى مدرب منتخب البرازيل لكرة القدم واندرلي لوكسمبورجو 11 لاعبا جديدا للمباراة الدولية الودية ضد يوغوسلافيا المقررة في ساو لويس (شمال) في 23 سبتمبر (ايلول) الحالي. وتضمنت التشكيلة اربعة لاعبين فقط شاركوا في نهائيات مونديال فرنسا وهم كافو وايمرسون ودنيلسون وريفالدو، في حين قرر اراحة اللاعبين الاخرين وعلى رأسهم النجم رونالدو. واختار المدرب المهاجم مارسيلينو كاريوكا الذي سجل 9 اهداف في 9 مباريات خاضها هذا الموسم مع فريقه كورينتشيانز متصدر الترتيب والذي يدربه لوكسمبورجو ايضا واعطى لوكسمبورجو الفرصة للمهاجم السريع مولر الذي سبق ان شارك في مونديال ايطاليا عام 1990 وذلك للمرة الاولى منذ فترة طويلة. وهنا اسماء اللاعبين:

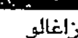
لحراسة المرمى: اندريه (انترناسيونال) وروجيريو سيني (ساو باولو).

للدفاع: كافو وانتوني كارلوس (كلاهما مع روما الايطالي) وفيليبي اوديفان (فاسكو دا جاما) وكريس (كورينتشيانز) وكليبر (بالميراس) وسيرجينيو (ساو باولو).

للوسط: فامبيتا (كورينتشيانز) وايمرسون فيريرا (باير ليفركوزن الالماني) واليس وروجيريو (بالميراس) وبيدريتيو (فاسكو دا جاما) وماركوس اموروسو (فلامينجو) والسكندر (ساو باولو).

للهجوم: مولر وفابيو جونيور (كلاهما مع كروزيرو) ودنيلسون (بيتيس الاسباني) وريفالدو (برشلونة الاسباني) ومارسيلينو كاريوكا (كورينتشيانز).





زاغالو



روماريو (ارشيف «الشرق الأوسط»)

ماركو.. وروماريو... وآخرون

ماجد سرحان

من المحتمل ان تثير هذه الزاوية الرياضية الاسبوعية، التي اطل من خلالها على قراء «الشرق الأوسط» بعض النقاش او الجدل والخلاف. لكنها في اعتقادي نافذة جديدة قليلا ما نراها في الصحف او المجلات العربية الاخرى لأنها تعتمد التحليل والنقد والتعليق اكثر مما تركز على الخبر المجرد. ومن هذا المنطلق فهي مفتوحة امام جميع القراء للرد والنقد، وابداء الرأي، سواء اكان ذلك تأييدا لما يرد فيها او اعتراضا عليه. ونحن اذ ننتهج هذه المدرسة انما نعمل بالمقولة الشهيرة وهي ان «الخبر مقدس لكن التعليق حر». الا ان هذا لا يحول بيننا وبين نقل الاخبار التي لا تجد في ظننا متسعا لها في الصفحات الرياضية الاخرى من «الشرق الأوسط» او غيرها من الصحف لسبب او آخر. فهناك سيل عارم من الاخبار الرياضية العربية والدولية التي لا سبيل الى نشرها مع انها ربما تروق للكثيرين لما تنطوي عليه من عبرة او مغزى، او ربما لما تتضمنه من طرفة او نكتة او غرابة، او تجربة انسانية او دلالة خاصة على الاحاسيس والغرائز البشرية، او ما تشتمل عليه من ابعاد ثقافية وحضارية وغير ذلك.

بين مارك... وماركو

انطلاقا مما اسلفت قررت هذا الاسبوع ان انقل لكم عددا من هذه الاخبار وان احاول قدر المستطاع عدم التعليق عليها، لانني اظن ان القراء لتكى دائما من المعلقين او الذين يدعون انهم خبراء من امثالي.

مارك اندروز فتى في الثالثة عشرة من عمره يعيش في بلدة وارنغتون بانجلترا، ويعشق كرة القدم. وهذا امر لا غرابة فيه طبعا. لكن مارك قرر قبل ايام تغيير اسمه فتوجه الى دائرة الاحصاءات السكانية وابلغها انه اختار لنفسه اسم ماركو نيل اندرياس. لماذا؟ لانه اراد ان يجتذب اهتمام اندية كرة القدم التي تبحث عن اللاعبين الناشئين الموهوبين. ومارك موهوب، لكنه بعث برسائل بمساعدة والده الى عشرات الاندية الانجليزية دون ان يتلقى ردا من اي منها. وعندئذ تفتق ذهنه عن فكرة تغيير الاسم، والشروع في ارسال الطلبات مرة ثانية الى الاندية باسمه الجديد. يقول والد مارك: «لقد احس بعض افراد اسرتنا ان تغيير الاسم يمثل اهانة للعائلة ولتاريخها واجدادها. لكن الحقيقة هي اننا لم نتسلم اي رد من اي جهة على الاطلاق ولم يبد اي ناد اي اهتمام به حين كان اسمه مارك. وبمجرد ان كتب للاندية تحت اسم ماركو تلقى ردودا منها جميعا، تطلب فيها منه تحديد موعد مناسب لاختبار قدراته الكروية».

في هذا الصدد لا بد من الاشارة الى ان عددا كبيرا من الاندية الانجليزية لا سيما في الدوري الممتاز اشترت عددا كبيرا من اللاعبين الاجانب والنجوم العالميين بمبالغ ضخمة. وخلال الموسم الماضي وحده انفقت اندية الدوري الممتاز اكثر من مائة مليون جنيه استرليني على شراء اللاعبين الاجانب مقارنة بخمسة ملايين جنيه فقط انفقتها قبل خمس سنوات.

روماريو وزاغالو

كثيرون من الناس، وانا واحد منهم، تنطلي عليهم المظاهر. هل هناك من كان يشك ولو لوهلة من الزمن مثلا في ان العلاقة بين ماريو زاغالو مدير المنتخب البرازيلي لكرة القدم وبين نجم المنتخب العالمي روماريو يشوبها اي غبار؟ لا اظن لان الكل كان يعتقد ان العلاقة ممتازة.

في الاسبوع الماضي تبددت الشكوك والظنون وانكشفت طبيعة المرارة في تلك العلاقة. فقد اصدرت احدى المحاكم في مدينة ريو دي جانيرو حكما امرت فيه روماريو بانزال رسم كاريكاتوري ضخم يظهر فيه زاغالو من المطعم الذي يملكه في المدينة. وقال محامي روماريو ان الامر صدر بعد ما رفع زاغالو قضيته على روماريو. وهذه هي الدعوى الثانية لان المحكمة اصدرت قبل ذلك امرا الى اللاعب بازالة رسم كاريكاتوري اخر لمساعد مدير المنتخب زيكو.

أحلام الماضي

في عام 1972 فازت الاسترالية شين غولد بثلاث ميداليات ذهبية في دورة الالعاب الاولمبية التي جرت انذاك في ميونخ بالمانيا. وكانت انذاك في الخامسة عشرة من عمرها. لكنها قررت الآن ان تعود الى الساحة الاولمبية لتشترك في الدورة المقبلة بعد عامين اي حين تكون في الثالثة والاربعين من عمرها. لماذا؟ تقول شين: «لانني تزوجت في سن مبكرة وأصبح اولادي الاربعة الآن في ريعان الشباب، ولم يعد ما يحول بيني وبين العودة شيء». ستحاول الاسترالية بالمناسبة تحطيم الرقم القياسي الذي حققته قبلها الاميركية ساندرا نيلسون التي فازت بالميدالية الذهبية وهي في سن الرابعة والاربعين!

● ليس لدي ادنى ارتياب في ان محمد علي كان اعظم الملاكمين في التاريخ بل وربما كان «في رأيي» اعظم الشخصيات الرياضية على الاطلاق في القرن العشرين. ومن المباريات التي لعبها محمد علي في تاريخه الحافل واحدة في لندن ضد الملاكم البريطاني هنري كوبر، الذي لا يزال يتغنى حتى اليوم بـ«المجد» الذي احرزه حين تمكن من طرح محمد علي بضربة من يده اليسرى على الارض في تلك المباراة التي جرت قبل خمس وثلاثين سنة، في الجولة الرابعة. وقد ظل كوبر يدعي ان الحكم امهل محمد علي وقتا طويلا جدا لكي ينهض عن ارض الحلبة مما اضاع على كوبر الفوز. اذ يدعي كوبر ان الحكم سمح لخصمه «ما بين دقيقتين وثلاث دقائق» للنهوض، وهو ما فنده محمد علي دائما.

حمدا لله وشكرا على التكنولوجيا الحديثة. اذ ان «النظام الرقمي» الحديث في تكنولوجيا الاذاعة والتلفزيون قدم لنا الدليل القاطع الذي لا يستطيع كوبر او غيره ان يحاجج ضده، بل ومن الافضل له ان يتفادى الحديث عن الموضوع بعد الآن. فقد اثبتت الساعة الرقمية التي يستخدمها راديو هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) بصورة لا يرقى اليها اي شك في ان فترة الاستراحة بين الجولتين الرابعة والخامسة، بما في ذلك الوقت الذي استغرقه محمد علي في استبدال قفازاته كان (66) ثانية فقط. وبالمناسبة حين سئل محمد علي اخيرا عن سبب سقوطه في تلك المباراة على الارض، وهو امر نادر، اجاب بنكاته المعهود: «خلال الجولة الرابعة نظرت الى مقاعد الصف الامامي في القاعة فرأيت اليزابيث تيلور (الممثلة المعروفة). وحين ادرت وجهي لأحييها لكمني كوبر».

نجوم النهائيات

بانتهاء الدورة السادسة عشرة من نهائيات كأس العالم لكرة القدم في فرنسا اصدر ممثلو الاذاعات ومحطات التلفزيون البريطانية استنادا الى المعطيات والبيانات الكروية وباستخدام الاجهزة التكنولوجية المتقدمة قائمة باسماء افضل لاعبي الدورة في رأيهم. والحق يقال انهم اظهروا نزاهة وموضوعية في الاختيار استنادا الى مجموع الدقائق التي امضاها اللاعبون على ارض الملعب في مبارياتهم والاداء الذي قدموه. خرجوا بقائمة مكونة من اسماء عشرين لاعبا واعلنوا صراحة انه «ليس بينهم اي لاعب انجليزي واحد» كذلك اوضحوا ان الشرط الاساسي الذي وضعوه لادراج اي اسم في القائمة التي اختاروا منها الصفوة، هو ان يكون اللاعب قد امضى مدة (340) دقيقة على الاقل في اللعب، اي ان يكون قد اشترك في حوالي اربع مباريات. وفي هذا الشرط ما يستثني بالطبع لاعبي المنتخبات التي خرجت من الجولة الاولى ومنها المنتخبات العربية، التي لعب كل منها مدة 270 دقيقة فقط اي المباريات الثلاث الاولى. ويترتب على هذا الشرط ايضا نتيجة اخرى وهي ان المنتخبات التي لعبت عددا اكبر من المباريات حصلت على فرصة افضل في الدراسة النهائية.

الدفاع والهجوم

تصدر المدافع الفرنسي ديزائي قائمة افضل خمسة مدافعين بمجموع 1212 نقطة، وتلاه اليوغوسلافي ميخايلوفيتش في المركز الثاني، فالهولندي فرانك دي بوير في المركز الثالث، وجاء البرازيلي روبرتو كارلوس في المركز الرابع فالفرنسي ليزارو في المركز الخامس بمجموع 1033 نقطة. ومن الهدافين جاء الدنماركي برايان لاودروب في المركز الاول بمجموع 1077 نقطة ثم تلاه هداف تشيلي مارسيليو سالاس بمجموع 821 نقطة. وفي المركز الثالث جاء المكسيكي هيرنانديز بينما كان رونالدو نجم البرازيل رابعا وكلايفيرت الهولندي خامسا بمجموع 716 نقطة

حراس المرمى

تفوق حارس مرمى باراغواي على جميع الحراس الآخرين وتلاه لاديتش حارس مرمى كرواتيا. والمعروف ان شيلافير حارس باراغواي شخصية فريدة في كرة القدم. اذ انه هو الذي يسدد الضربات الحرة نيابة عن منتخب بلاده. ومن المشاهد المألوفة ان تراه ينطلق كالسهم من مرماه نحو مرمى الخصم في النصف الثاني من الملعب لركل الكرة مثلما حدث في النهائيات. وقد كان حظه سيئا جدا لانه كاد يسجل من ضربة حرة لكن الكرة ارتطمت بالعارضة. ويكفي للتدليل على براعته ان سجل لناديه في باراغواي حتى الآن (41 هدفا وهو رقم قياسي لن يحققه اي حارس مرمى في العالم.

وفي المركز الثالث جاء الايطالي باليوقا ثم اليوغوسلافي كراي وبعده الروماني شتيلا في المركز الخامس.

لاعبو خط الوسط

اشترك في صدارة القائمة الفرنسي زين الدين زيدان الجزائري الاصل الذي سجل هدفين لفرنسا في النهائي ضد البرازيل، والارجنتيني فيرون. ولولا حرمان زيدان من اللعب في مباراتين قبل النهائي اثر طرده في مباراة فرنسا ضد السعودية لكان قد حقق رقما قياسيا مذهلا في تصدر القائمة.

وجاء في المركز الثالث الهولندي جونك ثم البرازيلي دونغا في المرتبة الرابعة واخيرا الهولندي روبرت دي بوير شقيق فرانك خامسا. وبذلك تكون فرنسا والبرازيل قد تساوتا بوصول ثلاثة من لاعبي كل دولة الى قائمة افضل عشرين لاعبا في العالم. لكن هولندا احتلت الصدارة باربعة لاعبين مما يعني ان نصف افضل لاعبي العالم العشرين كانوا من هذه الدول الثلاث وحدها. وجاءت بعد ذلك يوغوسلافيا بلاعبين بينما تساوت كل من الدنمارك وتشيلي والارجنتين وباراغواي وكرواتيا وايطاليا ورومانيا وباراغواي بلاعب واحد لكل منها.

سجل النظافة

بعد انتهاء مباريات فرنسا اعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم جوائز اللعب النزيه والنظيف في النهائيات. فقد اشترك في المركز الاول كل من فرنسا وانجلترا، بينما كانت النرويج ثالثة. وستحصل كل واحدة من هذه الدول الثلاث على مجموعات من الميداليات والمعدات الرياضية الخاصة للناشئين في احتفال يقام في بداية العام المقبل في العاصمة البرتغالية برشلونة.

الخشونة والمخالفات

بنظرة على اسماء اللاعبين الذين تلقوا انذارات بالبطاقات الصفراء في مباريات فرنسا نجد ان الهولندي دافيز يتصدر القائمة بعد ارتكاب 26 مخالفة ثم الايراني علي دائي (21) والكرواتي حساتوفيتش (19). اما الهولندي ستام فارتكب 18 مخالفة واشترك معه الارجنتيني فيفاز (18) وتلاهما الفرنسي ديشامب والكرواتي ستانيتش (17) لكل منها.

كلمة اخيرة

لمناسبة احتفال يوغي بارا لاعب البيسبول الاميركي الاسطوري بعيد ميلاده الثالث والسبعين لخيرا نشر كتابا من اقواله في المناسبات المختلفة. وكان بارا قد حقق ارقاما قياسية في البيسبول قبل خمسين عاما لكنها لا تزال ماثلة حتى اليوم. الكتاب؟ مجموعة من الاقوال لا اكثر ولا اقل، مع مناسبة كل قول. ومع ذلك فقد صار من افضل خمسة كتب مبيعا في الولايات المتحدة. وربما يكون في مثال او اثنين من اقواله ما يفسر سبب هذا الاقبال الشديد على شراء كتابه. في مؤتمر صحافي:

● هل لديك اي اجابة عن السؤال؟

اجاب: اتمنى ان يكون لدي جواب، لانني ضجرت وسئمت من الاجابة عن السؤال.

● بعد حضوره حفل عشاء في البيت الأبيض قال: «لقد كان من المستحيل عليّ ان اتحدث الى اي شخص لان الجميع كانوا يتحدثون مع بعضهم».



زين الدين زيدان (ارشيف «الشرق الأوسط»)

ثلاثة مليارات دولار حجم العوائد المالية من النقل التلفزيوني

36 فريقا على ثلاث مجموعات في دوري السوبر الاوروبي

لندن: «الشرق الاوسط» - رويترز

في تكرار لما قام به كيري باكر من تغييرات على لعبة الكريكيت يعتزم متعهد شبكات تلفزيونية السيطرة على كرة القدم وهي من ابرز الرياضات في العالم بتنظيم بطولة منفصلة عن البطولات الحالية.

اعلن رودولفو هيكت - 38 عاما - وهو اول من نظم الاتفاقات في اوروبا المتعلقة بنقل مباريات كرة القدم في قنوات خاصة مقابل اشتراك مالي خططه في لندن الاسبوع الماضي بتنظيم دوري السوبر الاوروبي بمشاركة مجموعة من ابرز اندية كرة القدم في القارة. وتسببت المقترحات التي وضعت مسودتها شركة ميديا بارتنرز التي يراسها هيكت ومقرها ميلانو في صراع مباشر بينه وبين سلطات كرة القدم التقليدية.

ويعارض الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» هذه المقترحات كما ان الاتحاد الاوروبي لكرة القدم المسؤول عن تنظيم البطولات الاوروبية يقاتل بضراوة للحفاظ على سيطرته على اللعبة. وفي عام 1977 اثار المليونير الاعلامي الاسترالي كيري باكر ضجة مشابهة في عالم الكريكيت عندما اشترى جميع لاعبي الكريكيت البارزين في العالم ونظم بطولة انفصالية خاصة به، وتاكد اهتمام بعض اغنى واشهر الاندية في بريطانيا عندما ابدى نادي مانشستر يونايتد الانجليزي اهتماما بمقترحات هيكت عن طريق البورصة التي تطالب بمعلومات صحيحة من الشركات العامة القابضة. وفي احدث مسودة للمقترحات التي وضعها هيكت يوم الاربعاء الماضي ضمن 18 ناديا بناء على ادائها خلال الاعوام العشرة المنصرمة الحصول على اماكن لها في البطولة الجديدة لمدة ثلاثة مواسم.

وسيشارك 18 ناديا في البطولة بناء على ادائها في الموسم السابق لبدء البطولة.

وسيجري تقسيم الفرق ومجموعها 36 فريقا على ثلاث مجموعات كل منها مؤلفة من 12 فريقا بحيث يلعب كل منها مع الاخر مباراة واحدة فقط وتصعد الفرق الخمسة الاولى من كل مجموعة الى دور 16 الذي تقام مبارياته بنظام خروج المهزوم بالاضافة الى فريق يكون قد حقق افضل نتائج بين الفرق التي تحتل المركز السادس في مجموعاتها.

وضمنت الاندية البارزة مثل مانشستر يونايتد وبرشلونة الاسباني وميلانو الايطالي المشاركة في دوري السوبر الاوروبي لمدة ثلاثة اعوام دون الحاجة الى خوض تصفيات للتاهل للبطولة كل موسم، واثارت خطة هيكت غضب سلطات اللعبة ورفض الاتحاد الاوروبي عرضا من هيكت بالقيام بدور تنظيمي في البطولة الجديدة مشيرا الى انه يعتزم بدلا من ذلك تمديد البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري، وقال الاتحاد الانجليزي لكرة القدم يوم الاربعاء ان لاعبي الفرق التي ستشارك في البطولة الجديدة سيمنعون من اللعب مع المنتخب الانجليزي، ولكن هيكت يعتقد ان اي ايقاف للاعبين سيكون غير قانوني وفقا لقانون المجموعة الاوروبية، وكانت المحاولات لايقاف لاعبي الكريكيت الذين انضموا لباكر ومنعهم من اللعب مع المنتخب الانجليزي قد انهارت عام 1977 امام المحكمة العليا عندما صدر حكم بان مثل هذا الايقاف ليس له ما يبرره.

ومفتاح دوري السوبر الاوروبي الذي قال هيكت انه حصل على ضمانات حجمها ثلاثة مليارات دولار من مؤسسة جيه بي. مورجان المصرفية لتمويله سيتمثل في العائد المادي من نقل المباريات تلفزيونيا، ويتوقع هيكت استمرار نقل المباريات عبر القنوات الرقمية بالاشتراك مضيفا : طورنا قنوات رقمية لنقل جميع الاحداث.

ومنذ ثلاثة اعوام نجح الامبراطور الاعلامي روبرت مردوخ من بدء بطولة جديدة للرجبي في انجلترا والنصف الجنوبي من الكرة الارضية وضخ ملايين الدولارات على اللعبة في مقابل الحصول على حق الانفراد بنقل المباريات تلفزيونيا، ويبدو ان كرة القدم اصبحت الان مجالا خصبا لاتفاق مشابه.

عودة قوية لرالي الإمارات الصحراوي 3 نوفمبر

دبي: «الشرق الأوسط»

بعد مضي 7 اعوام على انطلاقته الأولى، يعود مارلبورو رالي الامارات الصحراوي في الثالث من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل حاملا معه الكثير من الاثارة والتشويق والمنافسات الحامية، ويشترك في احداثه نخبة من ابرز السائقين والدراجين من كافة ارجاء العالم، وتبلغ طول مسافته الاجمالية 2000 كلم ويستمر 4 ايام ويجتاز مراحل خاصة تغطي معظم اراضي الامارات.

وقال محمد بن سليم رئيس اللجنة المنظمة لرالي الامارات الصحراوي 1998 المصنف كخاتمة جولات بطولة كاس العالم للراليات الصحراوية الطويلة لعام 1998 التي تقام باشراف الاتحاد الدولي لرياضة السيارات (فيا): «لقد كانت الاستجابة لرالي هذا العام رائعة، ففي العادة تصلنا طلبات الاشتراك قبل اسابيع قليلة من تاريخ انطلاق الرالي، ولكن اصبح لدينا الآن اكثر من 52 سائقا ودراجا اكدوا اشتراكهم في رالينا الدولي، ويبدو ان حجم الاشتراك النهائي سيكون الاكبر من نوعه حتى الآن».

وشرعت قافلة من السائقين والدراجين في تاكيد حجوزاتهم للقدوم الى الامارات بعد اشتراكهم في رالي ماستر الذي يقام الشهر المقبل.

ومن ابرز المشاركين في هذا الحدث النجم الياباني كينجيرو شينوزوكا، الذي يحتل حاليا المركز الثاني في بطولة كاس العالم لهذا الموسم خلف نجم الراليات الفرنسي الشهير جان لويس شليسر الفائز بلقب رالي الامارات الصحراوي مرتين والساعي للفوز بلقب بطولة هذا الموسم.

واكد الفرنسي جان بيير فونتناي اشتراكه في هذا الرالي، ويحتل فونتناي حاليا المركز الرابع في الترتيب العام للبطولة بعد اشتراكه في 6 راليات بدأت برالي باريس داكار واستمرت براليات ايطاليا، تونس، المغرب، البرتغال واسبانيا.

وتعود الى الامارات المتسابقة الالمانية يوتا كلاينشميدت التي شاركت مرات عديدة في هذا الحدث في الاعوام الماضية، وتمكنت بشجاعة من احتلال المركز الرابع عامي 1995/94، وحلت في المركز الثالث في العام التالي.

يذكر أن رالي الامارات الصحراوي احتل المرتبة الأولى كافضل جولة من بين جولات بطولة كاس العالم للراليات الصحراوية الطويلة، بعد ان قام محمد بن سليم الفائز بلقب بطولة الشرق الأوسط للراليات عشر مرات، بتوسعة انتشار مكاتب الاتصال قبل عامين لتشمل فرنسا، المانيا، ايطاليا، هولندا واليابان.

وشارك العديد من الدراجين اليابانيين لأول مرة في الرالي في العام الماضي، واشادوا بعد عودتهم الى بلادهم بالسباق، ونتيجة لذلك اكد 16 سائقا ودراجا يابانيا مشاركتهم في رالي هذا العام الذي سينطلق من ابوظبي، بالاضافة الى تاكيد مشاركة 7 دراجين المان وعدد من الدراجين والسائقين من هولندا ولكسمبورج وفرنسا وبريطانيا.

وكان الرالي قد انطلق لاول مرة عام 1991، وشارك في فعالياته آنذاك 30 سائقا فقط، وتطور بسرعة ليصبح محط انظار نجوم الراليات الصحراوية من مختلف بقاع العالم، فبلغ عدد المشاركين باحداثه العام الماضي 125 سائقا ودراجا.

وسيتخذ رالي هذا العام من فندق حياة ريجينسي دبي، مقرا رسميا له وترعاه دائرة السياحة والتسويق التجاري وشركة المغامرات العربية وهي دائرة ادارة المحطات وتنظيم الرحلات التابعة لطيران الامارات - الخطوط الجوية الدولية للامارات العربية المتحدة، والتي اعلنت عن طرح برامج سياحية لمدة 6 أيام تشمل الاقامة في الفندق في دبي وابوظبي، وتجمع بين متابعة بعض مراحل الرالي في الربع الخالي على متن سيارات الدفع الرباعي وزيارة اهم المعالم السياحية في الدولة.

ثيمة العنف في قصص فؤاد التكرلي القديمة والجديدة

خطوط متقاطعة ومتداخلة بين مهنتي الأدب والقضاء

نقد

لؤي عبد الإله

يحتل فؤاد التكرلي مكانة جد متميزة في حقل ادب الخيال المتمثل بالقصة والرواية في العراق، على الرغم من نتاجه القليل، اذ لم ينشر خلال الفترة الواقعة بين عامي 1952 و1980 اكثر من اربع عشرة قصة، هذا اذا استثنينا قصة «الوجه الاخر» التي تقع في حجمها وتشعباتها بين البناءين القصصي والروائي، ولعلها اقرب الى بناء الرواية القصيرة The Novella منها الى شيء آخر. بالمقابل فقد صدرت له رواية «الرجع البعيد» سنة 1980 عن دار ابن رشد اللبنانية.

صدرت المجموعة القصصية الاولى لفؤاد التكرلي تحت عنوان «الوجه الاخر» في بداية الستينات، وضمت ثماني قصص، ثم اعيد نشر هذه المجموعة سنة 1982 بعد اضافة ست قصص اخرى لها. ولا بد من التأكيد على ان تذييل تواريخ كتابة القصص في هذا الكتاب قد ساعد على رصد التحولات الطارئة على ثيمات القصص وتقنيات الكتابة. اضافة الى امكانية الاقتراب من «الوسط» العام الذي كتبت القصص فيه وفق كل حقبة زمنية.

ولتتبع ثيمة العنف في هذه القصص، اجريت لها تقسيما وهميا محددا بثلاثة عقود منفصلة عن بعضها: الخمسينات، الستينات، ثم السبعينات.

في فترة الخمسينات، من ثماني قصص نجد ان ثلاثا منها محكومة بالعنف الجسدي المسلط تجاه الآخر، وهذه هي «موعد النار» و«الطريق الى المدينة» و«القنديل المنطفئ»، في القصة الاولى «موعد النار» العنف صادر عن قوة مجهولة، اما في القصتين الآخريين فهو صادر عن افراد في الاسرة الواحدة، ومرتبط بالعلاقات المحرمة.

لكن هذه النسبة في تناول ثيمة العنف تتغير بشكل حاد عندما نتناول قصص فترة الستينات اذ من اربع قصص كتبت آنذاك نجد ان اثنتين منها مكرستان للعنف المرتبط بالعلاقة المحرمة وهاتان هما «الغراب» و«الدملة»، وأجدهما افضل النصوص من الناحية الفنية، وكان سنوات السفر الى باريس للدراسة، والانغمار في قراءات وتجارب متنوعة قد حققت نقلة جديدة في التطور الرؤيوي والفني لفؤاد التكرلي، ففي هاتين القصتين تقصى كل العناصر الزائدة الى اقصى درجة ويقدم لنا الكاتب مبدأ تعدد الاصوات المستند على وجود نغمتين او اكثر في النصف تتداخل مع بعضها في حركة تصعيدية لتقود القصة الى نهاية درامية يكون فيها مركز ثقل النص منزاحا من الوسط الى الجزء الاخير. لا بد من التأكيد على ان اهم انجاز تقني حققه فؤاد التكرلي في قصص فترة الخمسينات هو تحويله للحوار المصاغ بالعامية البغدادية لا ليكون وسيلة لنقل افكار ابطاله ومشاعرهم فحسب بل لرسم الشخصيات نفسها ولاستخدامه كايقاع موسيقي يتعارض ويتكامل مع السرد المكتوب بفصحى مكثفة، وبفضل هذا التكنيك نجح الكاتب بنقل البيئة التي تدور فيها احداث قصصه كنسيج متكامل مع خصوصية النص وثيمته، وستتضح تجاربه الطويلة في استخدام العامية البغدادية بشكل مدهش في روايته «الرجع البعيد».

هناك قصتان تنتميان الى عقد السبعينات، وقد كتبت كلتاهما سنة 1972 وهما «التنور» و«سيمباتي» وكلتا القصتين معنيتان بثيمة العنف: قصة «التنور» القتل لاخفاء علاقة مموهة بين رجل ريفي واخته، قصة «سيمباتي» القتل على ايدي قوة مجهولة: وهذه القوة منتمية الى حزب البعث الذي وصل عبر انقلاب عسكري الى السلطة قبل فترة قصيرة، وراح يزيح ذلك التوافق القائم بين المجتمع المدني والدولة، بفرض تقاليد لا مكان فيها للقوانين والمؤسسات التقليدية. وفي هذه القصة فقط يفسر الكاتب، الذي عمل ولفترة طويلة (ربما حتى تقاعده) قاضيا، الى تأمل هذا الوباء الذي حل بالمجتمع المدني ومؤسساته مع وصول حزب البعث الى السلطة في العراق عام 1968، وفي قصة سيمباتي سيلتزم فؤاد التكرلي بمبادئه الجمالية التي وصل اليها عبر عشرين عاما، بتكثيف شديد، وببناء موسيقي رائع.

دوران متناقضان

ما الذي جعل ثيمة العنف المرتبطة على الاغلب بالعلاقات المحرمة متغلغلة الى هذا الحد في قصص فؤاد التكرلي؟ اذ في الوقت الذي كان اكثر الكتاب المجايلين له مرتبطين بالحركة اليسارية المعارضة للنظام في فترة الخمسينات، ومواضيع قصصهم معنية بهموم الفئات الفقيرة وتطلعاتها، نجد هذا الكاتب المنفلت من السرب معنيا بتتبع النقاط السوداء في القلب الانساني، برصد تيار الرغبات الجامحة التي لا يوصل اشباعها الا الى الفناء. وفق مبدأ فرويد نجد ان الحضارة هي ثمرة تحقق قدر معين من الكبت الجنسي للفرد، والالية التي تتحكم بالرغبة تكمن في قوة ما يسميه بالانا الاعلى او قوة القيم الاجتماعية السائدة على اللاوعي، في الطرف الآخر هناك الغريزة الجنسية المنفلتة الممثلة بـ «الهو» وفي الوسط تقوم الذات الممثلة بـ «الانا» بتحقيق التوافق بين الطرفين المتنازعين. في قصص فؤاد التكرلي المرتبطة بهذه الموضوعة، الابطال هنا قد تخطوا هذه العتبة، والقتل الذي يمارسونه سواء لانفسهم او للاخرين هو من اجل منع الفضيحة، او بسبب الكبرياء المجروح، ولا اظن ان اي كاتب عربي تناول هذه الثيمة الى هذا الحد وبهذا الشكل الفني مثلما تناولها فؤاد التكرلي.

قد يكمن السر وراء هذا التكرار لدى فؤاد التكرلي الى عمله كحاكم تحقيق لفترة طويلة، اذ ان مرور ملفات القضايا غير الشائعة بين يديه، والتي غالبا ما ترتبط بجرائم غسل العار، تجعله قريبا من التفاصيل المهملة، وتجعله قادرا على اخذ كل الفرضيات الممكنة لمسار هذه الحادثة او تلك. وكم يتشابه دور الطبيب الجراح مع رجل القضاء المعني بمتابعة نمط من الجرائم فبعد مضي فترة طويلة على اداء عملهما سيخرج الجراح الذي لم يتعامل الا مع الاجسام المريضة بقناعة تنفي وجود اي جسم سليم، في الوقت الذي سيضع رجل القضاء افتراض «سوء النية» وراء اي فعل حيادي.

السؤال الآخر الذي يثار هو كيف استطاع فؤاد التكرلي ان يجمع بين دورين شديدي التناقض ظل يؤديهما



فؤاد التكرلي

معا لفترة تزيد عن ربع قرن؟ ان يكون قاضيا وكاتب ادب خيال معا؟ ففي المهنة الاولى عليه ان يصدر احكاما على المتهمين، بينما تتطلب المهنة الثانية درجة عالية من الحياد تجاه الابطال. يعرف ميلان كونديرا الرواية (وهذا ينطبق كثيرا على القصة): «بانها العالم الذي تتعطل فيه الاحكام الاخلاقية.. ولا يعني تعطيل الاحكام الاخلاقية لا اخلاقية الرواية بل هي اخلاقيتها. الاخلاقية التي تقف ضد العادة البشرية المتمثلة في اصدار الاحكام الفورية، على اي شخص، اصدار الاحكام قبل وبغياب اي فهم متأن»(1) بالنسبة الى التكرلي فان ايجاد التوافق بين الدورين يتطلب رؤية تنطلق من فرضية وجود خلل مستديم في الروح الانسانية، وقد يمكن تمثيله بالنبض الدائمي للرغبات الجامحة، او ان مبدأ الشر قوة متأصلة في الطبيعة البشرية، تقف جنبا الى جنب مع مبدأ الخير، مع فؤاد التكرلي نحن امام رجل بمهمتين متعارضتين، فهو اذا كان يصدر حكمه في النهار ضد المتهم وفق دوره كقاض، ففي المساء سيعيد الاعتبار اليه ويمنحه الحرية في نقل ما يدور في خلجاته من افكار ومشاعر صاخبة.

يعبر فؤاد التكرلي عن واقع العزلة القائمة في فترات الخمسينات بين البساتين والمحلات والاحياء عن بعضها البعض، في قصته «موعد النار» المكتوبة عام 1955 يتابع القاص شابا ايرانيا تسلل الى العراق كي يزور مقام الكاظمين، وقبله عبرت الحدود مجموعة من رفاقه بشكل شرعي، وقد اتفقوا على موعد للقاء به يتحدد باشعال نار، تسهل عليه الوصول اليهم. في طريقه نحوهم يدخل الى بستان طلبا لقليل من الراحة واقتطاف برتقالة، لكنه لن يتمكن من الافلات من تلك الاقدام المتتبعة له، الا بعد اصابته برصاصة قاتلة تحطم فخذه الايمن، لن يكتب التكرلي شيئا عن هذا العالم الموحش الذي دخله الايراني عدا تلك القسوة القائمة وراء قوة مجهولة لا تعرف الرحمة مع الغرباء، نستمع الى صوت البطل الداخلي، بعد اصابته: «كان هذه الدنيا الغريبة لا يسكنها بشر، لم يعرفها الانسان ولم يحب ويتوالد عليها. كان طنين رأسه مختلطا بالاحتراق الهائل الذي يأكل اسفل جسمه» (2) سيندفع البطل اكثر فاكثر للالتقاء باصحابه فكأن النار التي تنتظره ستعوضه عن عناصر الخوف والوحدة والبرد التي ما انفكت تحاصره. استخدام النار له اكثر من معنى رمزي، فهي من ناحية تمثل الدفء وتمثل وفق الديانة الزرادشتية رمزا للاله او الخير: «هل سيموت قبل ان يرى الشاطئ.. قبل ان يرى نار الرفاق واذرعهم المرحبة وضريح الكاظمين» (3).

تقع احداث قصة «الطريق الى المدينة» المكتوبة سنة 1953 في بعقوبة. اذ يوضع البطل عبود امام مسؤولية قتل اخته البلهاء بعد ان اجهضت. واذا كان الاخرون لا يكفون من السخرية به لقصره وتشوه جسمه فقد توفرت له الان الفرصة لكسب احترامهم: (اوقعوه ذات شتاء في نهر خريسان بملابسه الكاملة امام المقهى، كم ضحكوا عليه وهو يتخبط في الماء والطين، ولم يفكر احد منهم ماذا يعمل لو كان بدله). سترد عبر مونولوجه الداخلي مفردة (تلك الحادثة). ومنها يمكن للقارئ ان يعرف سبب عجزه في قتل اخته. لكن عبود عندما يلتقي بشخص اقل منه موقعا في السلم الاجتماعي حيث يعمل بائعا للشاي، يتصرف بالطريقة نفسها. اذ يبدأ بالسخرية منه اثناء احتسائهما العرق معا. وبعد ان يتبادل الاثنان الشتائم، ينهب عبود لقتل اخته بعد ان عيره الآخر، بالجنين النغل الذي سقط في بيته، لكنه رغم الضربات التي يوجهها لاخته سيعجز عن اتمام مهمة القتل. ولن يقدم التكرلي اي توضيح في ما اذا كانت الاخت البلهاء هي الحب الوحيد الممكن لعبود في عالم مملوء بالقسوة والبشاعة.

الوان سياسية

سأتوقف قليلا عند القصتين اللتين كتبهما في فترة الستينات، ولا بد ان احداثا كثيرة وقعت في حياة الكاتب ويجدر الاشارة الى ان ثورة 14 يوليو (تموز) 1958 قد حققت تغييرات كبيرة اقتصادية واجتماعية، لكن الشيء الاساسي هو حالة التسيس الواسعة التي عرفها الناس، فجأة اصبح كل فرد متعاطفا او منتميا الى هذا الحزب او ذاك، ومعظم الكتاب والفنانين كانوا قريبين الى اليسار العراقي وكان حالة العزلة القائمة بين الفرد والآخر الذي لا ينتمي الى اسرته قد ذابت فجأة ليحل محلها الاصطفاف السياسي. وهكذا اكتسبت كل محلة او قرية لونا سياسيا. فجأة اصبح النفور موجها الى الخصم السياسي، واصبح الادب مشبعا بالشعارات خلال الخمسة اعوام التي تبعت الثورة عدا بعض الاستثناءات القليلة لكن فؤاد التكرلي ظل بعيدا عن هذا المناخ، اذ ان قصتي «الغراب» التي كتبها عام 1962، و«الدملة» في باريس عام 1966، هما استمرار لثيمة العنف المرتبط بالعلاقات المحرمة، ولا بد ان ماديتهما ترجعان الى فترة اقدم.

تنتمي كل قصة لفؤاد التكرلي الى وسط معين، في قصة «الغراب» الابطال ينتمون الى الطبقة الشعبية البغدادية، في بيت بغدادي قديم تسكنه عدة عوائل تكتشف نجيبة علاقة زوجها بزوجة اخيه، اذ ان اخا الزوج وزوجته قد استأجرا اخيرا غرفة في البيت نفسه. وبعد اختفاء زوجها يومين عنها، تذهب الى غرفة حميها، لتجد زوجها وامرأة اخيه معا. لكن حال عودتها الى غرفتها يلحقها الزوج ليطلق عليها رصاصتين وهي مضطجعة جنب طفليها. في هذه القصة البسيطة استخدم التكرلي صوتين، صوت الام وهي تحكي لطفلتهما حكاية خرافية تدور حول ذلك الغراب الذي طرده اهله لشدة سواده، والذي عاد اليهم بعد ان سحرته السعلاة وحولته الى غراب ابيض. اثناء فترات سكوت طفلتها ستسترجع نجيبة تفاصيل خيانة زوجها عندما ضبطته في المرة الاولى مع امرأة اخيه، منقولة ضمن تيار الوعي، وكان صوت القاص يختفي تماما. في هذا البناء الذي تتداخل فيه نغمتان موسيقيتان ينقل التكرلي جزئيات العالم الداخلي بايقاعاته العاطفية الخاصة، بقسوته بغرائبيته وخصوصياته. وفي هذه القصة يكشف القاص ما للعامية من شعرية. وكيف تتمازج بالفصحى خالقة مناخا سحريا مرهفا في شاعريته. قبل انهاء الحكاية، يحدث قطع للقصة، ليعود ثانية مجرى الاحداث اذ ان الزوجة تسترجع ما شاهدته قبل دقائق، بصوت الضمير الثالث، وهذا بعد مشاهدة الضوء مشتعلا في الحجرة الاخرى:

«ستمضي الى ذلك الباب المغلق لتفتحه على شقائها وستعتذر بالغراب الابيض الضائع الذي انكره اهله ومزقوه حين عاد اليهم. ستقول لاولئك المختفين وراء الباب ان ابنتها حمسية تريد ان ترى جثة الغراب الصغير المنتزعة الاوصال» (4) وفي المقطع الثالث يتسلم الراوي بقية القصة ليصور اخر اللحظات عندما يطلق الزوج رصاصتين من مسدسه عليها وسط عويل الطفلين.

بعكس قصة «الغراب»، ينتمي ابطال «الدملة» الى اجواء بورجوازية ضمن المقاييس العراقية. منذ اللحظة الاولى يدخلنا التكرلي الى قلب العتمة، اذ يخرج البطل من بار المشرق بعد منتصف الليل، برفقة احد معارفه، واذ يسأله الآخر ان كان قد جلب سيارته، يجيبه بالايجاب لكنه يندم على اجابته، اذ كان يفضل ان يكون وحده. في السيارة يدور حديث عادي بينهما، يقاطعه مونولوج داخلي للبطل واجزاء صغيرة عن علاقته بابنة زوجته، بالمقابل هناك خط ثالث ينقله الراوي، في القصة ويدور حول حركة السيارة وتنقلها في منطقة بغداد، بدون هدف، وبسرعة جنونية، ومن خلال تمازج هذه الخطوط الثلاثة، وبشكل شديد الكثافة، نكتشف ان العلاقة السرية بين البطل وبين ابنة زوجته انتهت بفضيحة، اذ انها اقامت علاقة بشاب، وراحت تتجنبه. وحينما تسلل الى غرفتها في المرة الاخيرة، تحت وطأة قوة جارفة، حدث ما لم يكن في الحسبان:

«كان يراها في الظلمة الخفيفة، تقاطيعها المبهمة الجميلة وذراعيها المضيئتين. ونسي ما اراد ان يقول لها، وادرك انه انتهى مع حركتها هذه. لم يبق له الا ان يبدأ حيث انتهى، ان يبدأ نهايته. وكان يكفي ان تلبث في وضعها ذاك، منكمشة بعيدة، كي ينصرف بهدوء ويقتل نفسه تحت اشجار الحديقة الساكنة. اما ان تصرخ لغير سبب وان تقفز كالشيطان هاربة الى امها، فذلك لانها رخيصة مليئة بالرذائل» (5) وستنتهي القصة بانزياح متسق مع التصعيد الجاري داخل البطل، وفي حركة السيارة، عند تدوير المقود صوب النهر.

تذكرني هذه القصة برواية نابوكوف «لوليتا»، كتب التكرلي «الدملة» في باريس بعد مرور ثلاثة عشر عاما على صدور لوليتا لكن تناوله للعلاقات المحرمة بشكل عام سابق على نابوكوف.

قصة «التنور»، التي كتبت عام 1972 عبارة عن دفاع شفهي لرجل ريفي متهم بقتل زوجة اخيه. من التقلبات في الدفاع تتضح الاكاذيب وكان فؤاد التكرلي يقدم لنا في اربع صفحات اهم اسرار مهنتيه معا (القضاء والادب). كل شيء سينكر بطريقة محرفة، ولكن الشيء الذي لم ينكر يسطع قويا وسط الاقوال الملفقة: الحقيقة لم تنكر وعلى القارئ ان يعيد قراءة هذا الدفاع عدة مرات ليكتشف السر.

دائرة العنف

نصل اخيرا الى قصة «سيمباتي» وهي آخر القصص التي كتبت في هذه المجموعة، وتتكون من حركتين: الاولى مشهد تسجيلي ينقل الكاتب حديثا بين مراهق اسمه جبار وصديقه رعد عبر التلفون، حيث يتفقان على الالتقاء عصرا، للذهاب الى حفلة رقص. في المشهد الثاني يكون جبار في سيارة صديقه رعد مع صديقين آخرين: ثائر وبريق، وفي صخب المراهقين وامزجتهم المتقلبة التي تعكسها اسماؤهم سيرتفع صوت ثائر باغنية سيمباثي باللغة الانجليزية، وبشكل متكرر، في اثناء ذلك يسترجع جبار لحظات رقصه مع فتاة احلامه ريم في الوقت نفسه يظل السائق يصرخ بسواق السيارات الاخرى متحديا اياهم من تجاوزه، ملقيا عليهم شتائم طفيفة. في لحظة ما، ستظهر سيارة فيات باضواء باهرة، لتعترض طريقهم وتجبرهم على الوقوف، يهبط اربعة رجال باجسام رياضية ضخمة، وخلال دقائق يتم قتل ثلاثة منهم، ويتمكن جبار من الهرب: «كان يركض في الظلام، لاهثا، دون ان يستدير خلفه. بدت له اضواء المدينة خافتة بعيدة. ليس هنالك من يستطيع نجدتهم، وكان حلقه جافا والعرق يتسايل على وجهه. ولم يبق من رفاقه غيره، هو الذي سيخبر العالم عما جرى لهم. الا ان احدا لن يصدقه، ما دام هو الناجي الوحيد» (6).

كان هذه القصة (على ما تتضمنه من حقيقة تقترب من الخيال) تقوم باغلاق الدائرة على ثيمة العنف التي ابتداها التكرلي بموعد النار، قبل اكثر من اربعين عاما، ذلك العنف القادم من قوة مجهولة والرابض بين فراغات العتمة الى عنف رجل الامن الجامح.

في قصصه الاخرى يتناول التكرلي موضوعات عدة، وفي اكثر من قصة يتأمل العلاقات الزوجية من اكثر من زاوية، بعد انتهاء حرب الخليج الثانية غادر فؤاد التكرلي العراق ويقيم حاليا في تونس، وقد انجز رواية جديدة في طريقها للنشر، وتحتل روايته «الرجع البعيد» التي صدرت عام 1980، مكانة خاصة في النتاج الروائي العربي المعاصر، وفيها تتضح تقنيات تعدد الاصوات داخل الشخصية الواحدة، واستخدامه اساليب عديدة في السرد تتراوح بين كتابة اليوميات وتيار الوعي الى المونولوج الداخلي واستخدام اللهجة الشعبية. وهذا ما جعل العمل عسيرا على القراء العرب الذين لا يعرفون العامية العراقية. وربما لهذا السبب اعادت دار الاداب نشر الرواية سنة 1993 بعد ان اجرى الكاتب تحويرات في الحوار يجعله مفهوما للوسط العربي غير العراقي. خلال سنوات الثمانينات والتسعينات نشر التكرلي العديد من القصص، واصدر كتابين يتضمنان مسرحيات قصيرة، وما زال وهو في مقتبل السبعينات شديد التوقد والعطاء.

طواحين الكلام

محيي الدين اللاذقاني

أمثال في الأخبار

منحت جائزة القذافي لحقوق الانسان هذا العام للرئيس الكوبي فيدل كاسترو... «اعطى القوس باريها».

* * * *

يعد طالب اميركي رسالة دكتوراه في العلوم السياسية عن التكامل بين سياسيتي جورباتشوف، ويلتسين... عنده حق، فالتكامل واضح بين القائدين، «الاول ضربها والثاني قعد على تلتها».

* * * *

مرت الذكرى الخامسة لاتفاقية اوسلو دون ان يحتفل بها هذا العام احد... «رمتنا بدائها وانسلت».

* * * *

اعلن علي خليل وزير الشؤون الاجتماعية والعمل في سورية عن نجاح الحملة التي خطط لها لعلاج ظاهرة التسول في العاصمة دمشق، فقد انخفض العدد حسب آخر الاحصائيات من 1800 شحاذ الى 145 فقط خلال عام واحد... «درهم وقاية خير من قنطار علاج».

* * * *

اعلن الرئيس التشيكي فاتسلاف هافل تأييده لاذاعة «العراق الحر» التي يمولها الكونجرس الاميركي، وتبث برامجها من براغ وطالب في الوقت نفسه المعارضة العراقية التي تديرها بالكف عن المنازعات بين فصائلها لاسباب تافهة.. يا سيادة الرئيس «ما خفي اعظم».

* * * *

خبير الجنس الاسرائيلي خوسيه هين الاخصائي في مستشفى ايشيلوف في تل ابيب لاحظ تراجع استهلاك عقار الفياجرا بشكل ملحوظ في اسرائيل خلال الاسابيع الاخيرة بعد ان اكتشف الناس - كما قال - المبالغة الاعلامية في تعداد خواصه السحرية... «لن يصلح العطار ما افسد الدهر».

* * * *

رفضت ماريا لويس والدة مونيكا لوينسكي مبلغ ستة ملايين دولار ثمنا لمذكرات ابنتها عن علاقتها المشرفة (!) بالرئيس كلينتون، وطالبت بعشرة ملايين دولار كحد ادنى، وبما ان احدا في اميركا لم يقل لها «اللي استحوا ماتوا» لم يبق غير الاشادة بعدم جشعها، وبأمومتها الحريصة، وأريحيتها وحسن تطبيقها للحكمة العربية القائلة «القناعة كنز لا يفنى».

* * * *

طالب وزير شؤون المهجرين في لبنان وليد جنبلاط بتعميم التنمية على جميع انحاء البلاد والتوقف عن حصرها بمناطق معينة... عفوا وليد بيك «من لا يدفع للزمار لا يستطيع ان يفرض نوعية اللحن الذي يريد سماعه».

* * * *

مهرجان لإبداعات الجنوب بمتحف شوقي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تحت عنوان «ابداعات الجنوب» ينظم «مركز النقد والابداع» بمتحف احمد شوقي مهرجانا ثقافيا يستمر الى 13سبتمبر (ايلول) الحالي.

واستهل المهرجان نشاطه بمعرض فني للفنان حسن عثمان، يشمل مجموعة من اعمال التصوير والخزف مستوحاة من تراث البيئة في الجنوب، ولقاء مفتوحا معه حول المعرض وقضايا الفن التشكيلي في الجنوب.

ويوم امس ادار الكاتب الروائي جمال الغيطاني ندوة ادبية مع الكاتبين حجاج ادول ويحيى مختار، واستضافت الندوة الكاتب الراحل يحيى الطاهر عبدالله بقراءات قصصية من اعماله.

ويشهد اليوم لقاء موسعا مع مجموعة من مبدعي الجنوب: بهاء طاهر، محمد مستجاب، ادريس علي، حسن نور، ويدير اللقاء الكاتب عبدالعال الحمامصي.

وفي مساء الاثنين تقام امسية شعرية يديرها الناقد الدكتور صلاح فضل، يشارك فيها نخبة من شعراء الجنوب، محمد العسيري، اسامة فرحات، محمد الحمامصي، شعبان يوسف، عزت الطيري. وتستضيف الأمسية الشاعر الراحل امل دنقل، ويلقي مختارات من قصائده الشاعر حلمي سالم، والكاتبة عبلة الرويني، والفنانة محسنة توفيق، وتختتم الأمسية بغناء للمطرب محمد حمام.

وتقام يوم السبت (9/12) الأمسية الشعرية الثانية لشعراء العامية ويشارك فيها الشعراء: احمد بخيت وايهاب غريب، واسامة الشريف، وصادق شرشر وناجي شعيب، وتختتم بغناء للمطرب أحمد الحجار.

ويختتم المهرجان نشاطه بامسية شعرية للشاعر محمد الفيتوري، يعقبها حفل غنائي بعنوان «غنائيات جنوبية»، يشارك فيه المطرب محمد حمام وفرقته والمطرب محرم مراد وفرقته وتقدم فرقة توشكى للفنون الشعبية مجموعة من الاستعراضات الغنائية الراقصة.

كتاب أفارقة في رواندا

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

منذ مطلع يوليو (تموز) الماضي، يقيم في العاصمة الروانية كيغالي عشرة من الكتاب الافارقة بينهم الجيبوتي عبد الرحمن وابري والبنغالي بوبكر وبريس ديوب والغيني تيارنو موناتصبو والروائية مونيك ايلبرد والمسرحي التشادي كولسي لامكو والكيني ميجا سفاتجي. وتقوم لجنة «ذكرى الابادة» التابعة لوزارة الثقافة الروانية بتنظيم رحلات لهؤلاء الكتاب للاماكن التي تمت فيها المجازر الجماعية. كما ان هؤلاء الكتاب التقوا بطلبة في جامعة «بوتاري». ويقول احدهم بان الطلبة قالوا لهم خلال هذا اللقاء: «لماذا جئتم بعد اربع سنوات على حدوث الابادة؟ انتم افارقة هل كنتم تجهلون ما كان يقع؟». وصرح السنغالي بوبكر بوريس ديوب وايضا تيارنو مونامبو بان كل واحد منهما سيكتب رواية مستوحاة من هذه الرحلة الى رواندا.

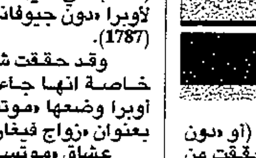
وقد تحدث الكاتب الجيبوتي عن الزيارة الى رواندا قائلاً: «زيارة اماكن الابادة والمجازر الجماعية بركام جثثها والاف جماجمها واكداس عظامها فتحت عيوننا. وبصحبة كتاب آخرين ذهبنا لزيارة مستوصف تقيم فيه 300 امرأة نصفهن من التوتسي. كل واحدة منهن مسؤولة عن عدد كبير من الاطفال بين 8 و18. بعض هؤلاء الاطفال هم اولادهن، والبعض الآخر يتامى فقدوا اولياءهم في الابادة. هناك ايضا نساء من الهوتو كن متزوجات من التوتسي. عدد كبير منهن اغتصبن وعوملن معاملة قاسية.

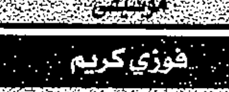
وثمة بينهن عشرات مصابات بالايدز. والمرضة التي استقبلتنا فقدت هي ايضا زوجها واطفالها السبعة». ويضيف عبد الرحمن وابري قائلاً: «هناك مسافة كبيرة بين ما كنت اعتقد انني اعرفه، وبين ما احسسته وانا هناك. وقد تحدثت مع جمعيات النساء الارامل ومع يتامى واسرى وناجين من المجازر. واستمعت الى مناضلين في هيئة محامين بلا حدود والى صحافيين روانديين والى طلبة. وخلال اقامتنا، زارنا الناس في الفندق الذي اقمنا فيه وتحدثوا الينا بكامل الحرية خارج المواعيد التي تنظمها لنا وزارة الثقافة. بعض هؤلاء كانوا يدعوننا الى بيوتهم الخاصة ويطلبون منا ان نرسل لهم ما سوف نكتبه بعد زيارتنا. كنت اعتقد من قبل ان الصراع له طابع حرب افريقية، حرب من تلك الحروب الكلاسيكية التي تندلع بسبب الاستيلاء على السلطة، والتي يمكن ان تستمر ثلاثين عاما مثلما كان الحال في التشاد او الصومال او انغولا.

لكن هناك ادركت المعنى الحقيقي لعبارة «النازية الاستوائية» التي ابتكرها الباحث الفرنسي جان بيار كريتيان. ويعني ذلك ان النظام كان كوكتيلا مصفى جداً تدعمه الديمقراطيات المسيحية الغربية التي تمكنت من ان تدخل في ادمغة الروانديين انفسهم هذه المفاهيم العرقية مثل هوتو وتوتسي، وهما مفهومان غير دقيقين غير انهما ساعدا على ابادة ما يقارب مليوناً من البشر».

أوبرا «دون جيوفاني» من جديد:

أصوات مستلبة.. وخلاص مستحيل





موسيقى

فوزي كريم

شخصية «دون جوان» (او «دون جيوفاني» في الايطالية) حققت من الشهرة ومن عمق الدلالة الكثير في الثقافة الرومانتيكية والمعاصرة في هذا القرن، ففي حقل الأدب لعبت دوراً بدءاً من نصوص «هوفمان»، «بودلير» حتى «جون بيرجر» وفي المسرح من «جرابي»، «روستاند» حتى «بيرنارد شو». وفي الفلسفة من «كيركجور» حتى «دي بوفوار» على ان حكاية الرجل الخيالي ترجع الى القرن السابع عشر يوم كانت شفاهية ثم توثقت في نص مسرحي للاسباني «مولينا» تحت عنوان «مغوي اشبيلية» (1630). ولكنها لم تنتقل من افق الاسطورة والحكاية الشعبية الى افق النموذج ذي الدلالة إلا على يد موسيقي هو «موتسارت».

لقد اصبح «دون جيوفاني» مثل «دون كيشوتة» و«هاملت» و«فاوست»، ملتقى الأدباء والفلاسفة وعلماء النفس، يتأملون فيه ظاهرة الاغواء والرغائب الحسية التي تفيض ما ان تقبل على الانجاز والاشباع، حتى لتحلوا لدى الجميع المقارنة بينه وبين «فاوست»، فهذا يبيع روحه للشيطان من اجل معرفة غير محدودة. وذاك يبيعها من اجل عطش جسدي غير محدود. وكلاهما سحق تحت عجلة الحياة التي لاتني تنبه الانسان بان قواه وامكاناته لها مدى لا يمكن تجاوزه، ولكن الانسان، مثل الحياة، لا يكبح من اندفاعته حتى النهاية المحتومة.

التأمل «الفرويدي» يرى في «دون جيوفاني» عدم قدرة على تحقيق اشباع دائم مع اي احد. اي خطوة انتصار تنطوي على خيبة. وهذا الافراط في اطفاء الرغائب يطفئ البطل، لأن الرغبة تجدد نفسها دون نهاية وهي حالة مرضية لا تحقق راحتها الأخيرة الا في الموت.

ولا اعتقد ان دوار التأمل هذا كان يمكن ان يأخذ المدى الذي اخذه دون معالجة «موتسارت» الموسيقية، فقد أعطت اللمسة العبقرية لهذا الموسيقي الفائق للغادة جذوة لا تنطفئ للنص الذي أعده له الشاعر المعتمد في كتابة نصوص الاوبرات وهو «دا بونتي».

كان موتسارت في الواحدة والثلاثين من عمره، ولم تبق له الاقدار غير سنوات لا تتجاوز اصابع اليد الواحدة، فقد وافته المنية عام (1791)، في حين اقام اول عرض لأوبرا «دون جيوفاني» في «فيينا» عام (1787).

وقد حققت شيئاً من النجاح، خاصة انها جاءت على اثر نجاح أوبرا وضعها «موتسارت» قبل سنتين بعنوان «زواج فيغارو».

عشاق «موتسارت» متفقون على الأوبرات المحببة اليهم: «زواج فيغارو»، «الناي السحري»، «دون جيوفاني»، «كوسي فان توته»، «ايدومينيو». ولانهم مأخوذون بكل لحن له، وبكل معالجة موسيقية على الآلات او الحناجر، منفردة او مجتمعة، تراهم يتبارون في اضافة عمل او عملين من الأعمال الأوبرالية التي اعتبرت، قياساً لتلك النخبة، اعمالاً ثانوية، حتى تلك التي وضعها «موتسارت»، وهو طفل، في الحادية عشرة من عمره.

إلا ان «دون جيوفاني»، تكتسب، بفعل عمق الاشكالية التي تثيرها، سمعة خاصة، كما ان «موتسارت»، فيها، في نرى نضجه الموسيقي، انها درامما موسيقية بحق، لأن التأليف الموسيقي قام مقام العناصر المسرحية المفقودة في النص، فنحن لا نشهد زماناً محدداً ولا مكاناً محدداً ولا شخوصاً محددة. لا رابط بين كل هؤلاء إلا بما يربطها بشحنات العواطف، التي تتعارض لتصل الى الذروة، في العقاب القدري الذي أنزل بالدون اخيراً.

يبدأ العمل بالاغواء الأول، وهو اغواء بالقوة، حيث يحاول «دون جيوفاني» الاعتداء على «دونا آنا» في غرفتها ليلاً متنكراً بشخص خطيبها، تستنجد بابيها الكوماندور المسن الذي يقتل بفعل تحديه من قبل الدون، فتبدأ «دون آنا»، بمطاردته مع خطيبها «دون اوتافيو» في المشهد التالي نتعرف على «دونا الفيرا»، التي تطارد «دون جيوفاني»، هي الأخرى، لانه خدعها واغواها دون ان يحقق وعداً من وعوده. وفي الثالث يلتحق جديدان بالمطاردين: «زيرلينا» الريفية وخطيبها «ماسيتو». لأن الدون حاول اغواءها في ليلة عرسها بالوعود الكاذبة اياها، وعبر مطاردة هؤلاء، يواصل «دون جيوفاني» ممارسة اهوائه.

غير ان معظم محاولات الدون المغامرة لا تحقق له انتصاراً ولا اشباعاً. والشاهد على تلك خادمه المطيع «ليبوريلو». وهو أهم شخصية مركزية في هذه الأوبرا الى جانب الدون. انه يكشف في مونولوجه الدائم صبوات الدون وخيباته. ويكشف ايضاً، عن شخصيته هو، التابع المطيع الذي لا









مشهد من العرض

حول له ولا قوة.

كلما تحاصر هذه المطاردات الدون المغامر، كلما تضفي عليه مزيداً من رغبة المغامرة، حتى تبتكر الحكاية نهاية ليست من صنع المطاردين.

نهاية ينتخبها القدر، ففي المشهد الأخير نرى «دون جيوفاني» وخادمه التابع «ليبوريلو» داخل مقبرة ينتصب وسطها تمثال «الكوماندور» القتيل، وفجأة ينطلق صوت، كأنه ينطلق من العالم السفلي، من فم التمثال الحجري، يخاطب الدون ان يدعوه الى مائدته، فيستجيب هذا عن شجاعة من يعرف ان الموت الوشيك هو الخلاص الوحيد، وان وعيد هذا الصوت بدخول الجحيم لا يشكل اضافة لرجل عاش الجحيم في حياته كلها، انها احدى اللحظات الفائقة التأثير في تاريخ الأوبرا.

في بيت «دون جيوفاني»، حيث المائدة معدة للضيف المريع، يأزف الوقت على طرقات الباب، يدخل الضيف وهو ينذر «الدون» ان يعبر عن ندمه ويعلن الغفران، إلا ان هذا يرفض فيأخذه «الكوماندور» من يده ويسحبه الى حيث تبتلعهما الأرض عبر دخان اللهب وأصوات الكائنات السفلى الغامضة.

الأوبرا لا تنتسب الى الكوميديا، صافية، ولا الى التراجيديا، بل هي بينهما، ولعلها اكثر ميلاً الى الثانية بفعل حماس الشاعر «دا بونتي» وجدية «موتسارت»، الذي كان يعيش تحت ظلال موت ابيه. حتى قيل ان بعث شخص «الكوماندور»، وملاحقته ما هو الا صدى فني لملاحقة شبح ابيه له، حتى بعد وفاته.

ولكن الأمر كله يتعين في الموسيقى، فقد اختار «موتسارت» طبقة «باريتون» الوسطي للشخصيتين الرئيسيتين: «دون جيوفاني» وليبوريلو. وهما، رغم الطابع الضاحك الساخر في اغانيهما، لا يكشفان عن خفة الدم التي لم تتوفر في الأوبرا الا في شخصية واغاني الفلاحة الشابة «زيرلينا»، ان صوت التابع «ليبوريلو» ساخر بمرارة، لأنه موجه للكشف عن شخصية البطل «جيوفاني»، لعل اغنيته التي اشتهرت باسم «اغنية الكاتالوج» تشكل واحدة من فرائد «موتسارت» ومن فرائد الموسيقى الأوبرالية عامة. فيها يكشف التابع عن قائمة النساء اللواتي اغواهن الدون في اكثر من بقعة من بقاع العالم:

«.. في ايطاليا ستمائة واربعون،
في المانيا مئتان وواحدة وثلاثون.
مائة في فرنسا، وواحدة وتسعون في تركيا.
اما في اسبانيا فالف وثلاث، حتى الآن.
بينهن بنات ريفيات،
خادمات، وجميلات مدن.
ماركيزات واميرات
نساء من كل طبقة، ومن كل حجم ومن كل عمر...».

ما من اغنية تكشف عن سحر وعمق «موتسارت»، كهذه، ولقد اداها الباريتون الويلزي الصاعد «براين تيرفيل» Bryn Terfel بصورة رائعة في التقديم الجديد للأوبرا الذي قدمه قائد الأوركسترا الايطالي، كلوديو ابادو. مع فرقة Chamber Orchestra of Europe.

اغنيات «دون جيوفاني» نفسه لم تكن مكرسة للكشف عن هويته، فقد كفاه «ليبوريلو» ذلك (قام بدوره الانجليزي «كينلي سايد» وكان لا يقل تأثيراً). في حين تنصرف اغنيات «دونا آنا» و«دونا الفيرا» و«دون اوتافيو» لتعزيز العنصر التراجيدي. الثلاثة اصوات مستلبة متعارضة الظاهر والباطن تخفي حباً وتظهر كراهية. تندفع وراء البطل من اجل انتقام يخفي رغائب غير واضحة المعالم. (قام بدور الثلاثة على التوالي: الايطالية كارميلا ريميجيو والفنلندية «سويلي ايسوكوسكي» والالماني، يووي هيلمان).

«ابادو» اليوم واحد من ابرز قواعد الأوركسترا في العالم. يعود اصله الى دم عربي، كما يعترف هو، في اسبانيا القديمة. وبالرغم من ان معظم قواد الأوركسترا الكبار قدموا تفسيراتهم الشخصية لـ«دون جيوفاني»، الا ان النقاد يجمعون بان تفسير الايطالي الشهير «ماريو جوليني»، الذي قدمه في الخمسينات لهذه الأوبرا ما زال اعمق واجمل التفسيرات التي ينصح بسماعها.

لوحة رجل شاب «لموريتو دا بريشيا» التي رسمها حوالي عام 1542

معرض عن «صورة المرآة»

لندن: «الشرق الأوسط»

معارض

يخوض المخرج المسرحي والسينمائي والتلفزيوني المعروف جوناثان ميلر تجربة فنية جديدة، وهذه المرة مع اللوحة التشكيلية. فقد اختار لوحات من مختلف العصور ليبين فيها تأثير «صورة المرآة»، وانعكاسها على المشاهد وبالتحديد العيون التي تتبعك انى تذهب. ويعتقد ميلر بان العيون في لوحة جيدة تتبعك في القاعة وكأنها تحاورك، او تنتظر منك شيئاً، او تلقي حكماً معيناً عليك. كيف يتم ذلك؟ يقول ميلر ان الجواب اسهل مما نتوقع، كما انه ليس له علاقة بنوعية اللوحة. فإذا كانت الصورة تمثل شخصاً لا ينظر باتجاه الفنان، وانما ينظر اليه، فمن المؤكد ان تحاصر التحديقة التي تطل من العينين المشاهد، وسيشعر بانه منظور اليه. وما دامت الصورة الزيتية تصور على سطح ذي بعدين، فإن الموقع الذين ننظر منه اليها، لا يتغير بالنسبة لخط العين الظاهري. وهذا يفسر لماذا لا تتبعنا العيون في التماثيل، واذا فعلت فالويل لنا!

ويأخذ ميلر لوحة الفنان موريتو دا بريشيا «صورة فنان شاب» (المنشورة هنا) مثالاً على عكس ذلك. فتحديقة العينين في هذه اللوحة الشهيرة، لا تتبعنا، لانها تحديقة مختلفة.

ان موريتو قد رسم مظهر الشاب في اللوحة بمهارة فائقة. لقد التقطه وهو في لحظة شرود، فبدت نظرته المحدقة وكأنها غير منظورة. ونستطيع ان نقول، يضيف ميلر، بان هذا الشاب، لاسباب لا نستطيع الحديث عنها بالتفصيل، غائب تماماً عنا، انه غارق في عالمه الخاص، وبالرغم من ان عينيه مفتوحتان على اتساعهما فانهما لا تعبران عن شيء، او بكلمة ادق، لا تنقلان لنا شيئاً، ولسنا سوى شهود غير مرئيين على استغراقه في تفكيره الحالم. انه يحلم، وهو شيء من الصعوبة ان تعبر عنه في لوحة تشكيلية، ولذلك قلما نراه في المعارض الفنية. ان عيني هذا الشاب لا تتبعانك في الصالة، ولكن ذكراهما تظل تتبعك بعد مغادرتك الصالة لوقت طويل. يفتتح المعرض في 9/16 في الناشينال جاليري.

كتب جديدة

اوهام وحقائق عن الأصولية الإسلامية

لندن: «الشرق الأوسط»

من الكتب التي تتطرق الى قضايا تهم القارئ العربي والاسلامي ـ العربي على السواء، كتاب بعنوان «الاصولية الاسلامية: خرافات وحقائق». وهو كتاب حرره الدكتور احمد موصللي الاستاذ المشارك في دائرة العلوم السياسية بالجامعة الاميركية في بيروت، ونشرته دار «جارنيت» للنشر Garnet Publishing البريطانية ضمن اصدارات «ايثاكا برس».

يقع الكتاب في 348 صفحة ـ بما فيها الحواشي والفهارس ـ من القطع الوسط وهو مقسوم الى جزءين.

الجزء الأول جزء الدراسات النظرية، ويضم دراسة للمحرّر بعنوان «تمهيد للاصولية الاسلامية: حقائق وايديولوجيات وسياسات دولية»، ودراسة للباحثة كيرستن وولف بعنوان «جديد الاستشراق الجديد»، ودراسة للباحث ارماندو سالفاتوري بعنوان «اشكاليات منطقية في المصطلحات الاسلامية»، ودراسة للباحث رونالد جودي بعنوان «الاسلامية وبناء الانسان».

والجزء الثاني يشتمل على دراسات ميدانية لحالات معينة، هي «الدولة والمجتمع المدني والاصولية الراديكالية في الجزائر» ليحيى زبير، «والاسلاميون في مرحلة الليبرالية في الأردن» لجلين روبنسون، «النهج الاسلامي والمجتمع المدني في قطاع غزة» لمايكل أيرفنج جانسن، «والبرامج التنموية للجماعات الاصولية الاسلامية في لبنان كمصدر للشرعية الشعبية» لهلال خشان، «ومستقبل الحركات الاسلامية في لبنان» لنزار حمزة، «والدولة الاسلامية ـ الرأسمالية في المملكة العربية السعودية» لميشال نعمة، «اسباب شعبية الاصولية في مصر» لميرنا حمود. واللافت في امر محتويات الكتاب عصرية المعايشة لظاهرة الاصولية، كما عرفت في الغرب، والمتابعة الدقيقة للمعلومات في الدراسات الميدانية، التي هي الجزء الثاني من الكتاب. في حين يطرح الجزء الأول افكاراً وتعاريف ويدخل في معالجات مثيرة للنقاش قد يوافق عليها القارئ وقد يرفضها لكنها تطرح عناصر منظمة للبحث والجدل حول احدى اهم المسائل الفكرية والسياسية واكثرها حدة في عالم اليوم.

الإخوان المسلمون والقضية الفلسطينية

لندن: «الشرق الأوسط»

هذا الكتاب هو دراسة تاريخية موثقة حول علاقة جماعة الاخوان المسلمين بالقضية الفلسطينية في مرحلة زمنية محددة، بين 1928 و1947.

ويشير المؤلف عبد الفتاح محمد العويسي في مقدمة الكتاب الى انه لا يتعمد عبر الكتاب الى كتابة تاريخ الجماعة ولا وصف الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي ادت الى تأسيسها، «بل هو (اي الكتاب) دراسة لموقف الجماعة تجاه القضية الفلسطينية التي كانت لها آراء قوية حولها مبنية على فلسفتها ومفاهيمها وأهدافها».

كذلك لاحظ المؤلف انه حتى مؤرخي «الاخوان» تجاهلوا او غفلوا عن علاقة الجماعة بفلسطين «ربما بسبب المضايقات العديدة التي تعرضوا لها بين عام 1948 ووفاة جمال عبد الناصر الذي سيطر فكره السياسي على العديد من الدول العربية التي كان الاخوان المسلمون ناشطين فيها».

بالنسبة الى تقسيم الكتاب، الواقع في 274 صفحة فقد قسمه المؤلف الى ثلاثة اجزاء، بجانب المقدمة والخلاصة والملاحظات والهوامش والمراجع والفهارس، هي: الجزء الأول الخاص بالدعاية ويضم اربعة فصول، والجزء الثاني الخاص بالتعبئة العسكرية ويضم فصلين، والجزء الثالث والاخير يغطي العمليات القتالية نفسها وهو في فصلين. اما عن المصادر والمراجع، فاعتمد المؤلف على العديد من الوثائق غير المنشورة الرسمية.

المثقفون العرب والسياسة

لندن: «الشرق الأوسط»

ضمن سلسلة «الحوارات الاستراتيجية» التي يصدرها مركز جنين للدراسات الاستراتيجية والذي يتخذ من عمان مقراً له، صدر الكتاب العاشر في هذه السلسلة تحت عنوان: «المثقفون العرب والاستمالة السياسية».

وقد اجاب المشاركون على اسئلة مثل: هل انحياز المثقف العربي للسلطة سقوط سياسي ام ماذا؟ وهل نجحت دعوات تجسير الفجوة بين المثقف والحاكم في بلادنا؟ ما دور المثقفين العرب في احزاب المعارضة؟ هل يؤدون دورهم التنويري ام ان الانكفاء والاغتراب والتراجع اصبح سمة كبيرة في صفوفهم؟ هل يعيشون في أبراج عاجية؟ كيف يناقشون قضايا السلام والتطبيع؟ هل لدينا مثقفون مستعدون للاستشهاد في سبيل ما يؤمنون به؟

وشارك في هذه الحوارات والشهادات كل من: «الدكتور اسماعيل صبري عبد الله، الدكتورة سعاد الصباح، سميح القاسم، الدكتور عدنان السيد حسين استاذ العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية، الدكتور عصام نعمان، فريدة النقاش، الدكتور فهمي جدعان، كريم مروة، العلامة القاضي محمد حسن الأمين، الدكتور محمد عابد الجابري، الشاعر محمد علي شمس الدين، محمود امين العالم والدكتور هشام نشابة.

الطب في ارتباطه بالسياسة الاستعمارية

وسيلة نقل فكرية الى البلدان النامية

لندن: من فاضل السلطاني

يصدمنا كتاب «الطب الامبريالي والمجتمعات المحلية» منذ البداية بعنوانه غير الدقيق.

فترجمة «امبريالي» كمقابل «Imperial» هي ترجمة غير مدققة، وكان من الافضل ترجمته بـ«الامبراطوري»، التي تدل على مضمون الكتاب بشكل أفضل. فمن المعروف ان كلمة «الامبريالية» هي مصطلح اقتصادي حديث حل محل مصطلح الاستعمار بعد ان بلغت الراسمالية اعلى مراحل تطورها في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، لكن المترجم د. مصطفى ابراهيم فهمي يرى ان الامبريالية هي «اكثر من مجرد مجموعة من الظواهر الاقتصادية والسياسية والعسكرية. فهي ايديولوجية ذات تركيب كان لها تعبيرات فكرية وثقافية وتقنية واسعة الانتشار في عهود سيادة أوروبا على العالم».

وعلى اية حال، يلقي هذا الكتاب اضواء على جانب مهم قد يكون غائبا عن الانهان ولم تتم معالجته من قبل، وهو ارتباط علم الوبائيات بالسياسة الاستعمارية. اذا كان المرض احدى المشاكل الكبرى التي كان على الاوروبيين ان يتغلبوا عليها حتى يؤمنوا سيادتهم على العالم.

ويقول جون. م. ماك كنزي في مقدمته للكتاب ان تفاعل الامبريالية مع المرض والابحاث الطبية وادارة سياسات العمل الصحية أمر معقد كثيرا، اذ ان الطب نفسه كان وسيلة رئيسية لنقل الافكار الامبريالية وتطبيقاتها. وان الامبريالية تضفي ضوءا كاشفا على حقيقة ان الطب ايديولوجية بقدر ما هو تطبيق، وهو يمثل طريقة معينة لرؤية العلاقات الموجودة بين البشر وبيئتهم، ويوضح جيدا الحاجة الى دراسة الاعتماد المتبادل بين المدن والحواضر ومناطق الأطراف.

في الفصل الاول يتحدث محرر الكتاب ديفيد أرنولد عن علم «الانثروبولوجيا الطبية»، الذي هو علم جديد يهتم بدراسة الطب من زوايا تاريخية جديدة. وفي ضوء هذه الزوايا، يركز المساهمون في هذا الكتاب على القرنين التاسع عشر والعشرين، لانهما يمثلان «فترة تغير خطير بالنسبة لتاريخ الطب الغربي، وكذلك بالنسبة لحياة معظم الشعوب غير الاوروبية ويساعدان على تعيين اهمية الطب والمرض بالنسبة للاطار الايديولوجي والسياسي للامبراطورية، ولدور هيئات العمل والممارسات الطبية في تشكيل تاثيرات النظم الاستعمارية وهويتها».

فقد كان ينظر الى افريقيا وآسيا والاميركتين على انها لها امراضها المميتة التي لا يمكن السيطرة عليها، كما يقول ارنولد، الا عن طريق المعرفة والمهارة التي يتمتع بها الطب الاوروبي. وانطلاقا من ذلك، استغل الاستعمار الطب كاحدى الدعاوى التي تبرر شرعيته، بحيث ان هيوبرت ليوتي، احد الزعماء السياسيين في العشرينات، قال مرة «ان العذر الوحيد للاستعمار هو الطب»، بينما يرى ديفيد ليفنجستون، المبشر الديني والمستكشف ان الطب يقدم طريقا لانقاذ افريقيا من حالة المعاناة التي تكابدها، ولجعلها «متحضرة، واعدادها للمسيحية».

ويذكر ارنولد كيف ان سوء الاوضاع الصحية في آسيا وافريقيا بشكل خاص ادى الى تعزيز الاحساس عند الاوروبيين بانهم متفوقون عرقيا وبدنيا. ومن جانب آخر، تجد كيف ان «الغزوات الوبائية التي صاحبت وصول الاوروبيين قد ساعدت على اخلاء الطريق امام الرجل الابيض، فازاحت اية مقاومة عسكرية، وادت الى اخلاء الاراضي التي تلائم البيض ليزرعوها ويقيموا فيها».

اذاً، اصبح الطب، من وجهة نظر ارنولد، برهانا على قوة الغرب المتفوقة سياسيا وعسكرية وتقنيا، وساعده على «اعادة تنظيم البيئة واعادة صياغة المجتمعات والاقتصادات المحلية في ضوء محركات الامبريالية واولوياتها الخاصة بها».

وينتقل والترود إرنست، في الفصل الثاني، الى الهند في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ليقدم لنا نبذة تاريخية عن الجهود الاوروبية لانشاء مؤسسات الطب النفسي فيها. ويقول ان الوجود البريطاني في هذا البلد، لم يعد مؤسسا، منذ بداية القرن التاسع عشر، على الجانب الاقتصادي فقط، وانما على الجانب الطبي ايضا، اذ لعبت مؤسسات الطب النفسي دورا هاما في منع انتهاك النظام العام في المستوطنات. وساعدت سياسة العزل في هذه المؤسسات على تاكيد سلطة البريطانيين هنا.

ويقول إرنست ان الطب النفسي اصبح، منذ بداية القرن التاسع عشر، جزءا متكاملا من المنظومة الاستعمارية، كما انه ادى وظيفة ايديولوجية مهمة، بالرغم من الفائدة المحدودة التي تجنى من الاحتجاز.

ويسخر من الادعاءات القائلة بان مصحات المجانين التي اقامها البريطانيون في الهند، كانت «نموذجا رائعا للمبادئ الانسانية البريطانية». ويرى أن هذه المبالغة



غلاف الكتاب

قد ادت الى ان «يتخذ البريطانيون لانفسهم صورة ذاتية كجنس من الحكام الانسانيين والعقلانيين، الذين تصدق انجازاتهم العلمية على دعواهم بأن الحكم الاستعماري يتصف بانه خير وشرعي».

ويختتم إرنست هذا الفصل الهام بقوله ان الاعمدة الايديولوجية للاستعمار كانت ضرورية للابقاء على صورته وسلطته، كما كان لها اهمية بالنسبة لعلاقتها بفهم خصائصه. لكن هذا هو السياق الذي يمكن فيه رؤية اهمية الطب النفسي التي تتجاوز دوره المباشر في التحكم في افراد معدودين من «المنحرفين» و«مسببي الضرر» وفي اخضاع الجنون.

اما رينالدوسي اليتو فينتقل، في فصل آخر، الى الاستعمار الاميركي، وانشائه النظام الصحي في الفلبين. ويقول انه من المستحيل، حتى بالنسبة للكتاب القوميين الفلبينيين، اثارة اي شك بالنسبة للفكرة الراسخة القائلة بان من نعم الحكم الاستعماري الاميركي انه انشأ نظاما للبيئة انقذ ما لا يحصى من ارواح اهل الفلبين اثناء وباء الكوليرا، كما يبحث تيرينس رينجر الوضع الصحي في روديسيا الجنوبية ابان انتشار وباء الانفلونزا فيها، ويدرس جون فارلي انتشار البلهارسيا في مصر وجنوب افريقيا.

ويستنتج المحررون ان سياسات العمل الطبية عند المستعمرين البريطانيين والمستوطنين البريطانيين وبيض جنوب افريقيا والاميركيين لا تهتم ابدا بصحة السكان اذا كانت اسباب هذا الاهتمام لا تخدم مصالحهم الخاصة. وكانوا يحتاجون الى ان

تهدد الامراض الازدهار الاقتصادي لدى الاوروبيين والاميركيين من قوات الجيش او المستوطنين حتى يتدخلوا.

وفي الفصل الأخير المعنون «اكتشاف سوء التغذية بالمستعمرات فيما بين الحربين» يكشف مايكل ووربويز النفاق الذي يحيط بهذه القضية الخطيرة. فبينما يتم الاقرار بان نسبة كبيرة من سكان العالم تعاني من سوء التغذية، وان هناك منظمات مثل اوكسفام وصندوق انقاذ الاطفال، تنبهنا باستمرار للمشكلة، وتنشد عوننا لمعالجة قضية «الملايين الذين يموتون جوعا» في بلدان العالم الثالث، إلا ان البلدان الغنية تظل الى حد كبير في حالة لا مبالاة بالنسبة لمشاكل نقص التغذية وسوء التغذية.

ويرى ووربويز ان من التبريرات التي تساق بهذا الشأن هي ان المجاعات تكون قصيرة المدى، ولها حدود معينة، بينما ينظر الى حالة سوء التغذية المزمنة على انها «مشكلة كانت، وستظل دائما بيننا». ويعتبر ووربويز هذا التبرير خاطئا، لأن سوء التغذية قد تم «اكتشافه» لأول مرة في العالم الثالث فيما بين الحربين، في الوقت الذي كانت فيه معظم البلدان الواقعة مناطق مستعمرات. ويطرح ووربويز عددا من الاسئلة التي تكشف نفاق البلدان الغنية: «لماذا لم يتم اكتشاف سوء التغذية إلا وقتها، وليس قبل ذلك أو بعد ذلك؟ ما هي الهيئات الفعالة المسؤولة عن هذا «الاكتشاف»؟ وكيف كانت الهيئات المختلفة تنظر الى هذه المشكلة؟ وما هي طرق التناول والحلول التي طرحت وصيغت وجربت؟

وتطرح هذه الاسئلة نفسها لانه «لم يحدث إلا في الفترة ما بين الحربين ان نشأ تركيب لهذه الأمور في شكل مشكلة امبريالية وضعت في جدول الأعمال السياسية للعالم». والعالم هنا هو البلدان المصنعة التي ربطت دائما بين مصالحها الاقتصادية واهتمامها بالشعوب الاخرى، وخاصة في البلدان الفقيرة.

كتاب «الطب الامبريالي والمجتمعات المحلية» كتاب جديد من نوعه، وحسنا فعل المترجم د. مصطفى ابراهيم فهمي بنقله الى العربية، بالرغم من بعض الهنات في ترجمة المصطلحات.

> الكتاب:
> الطب الامبريالي والمجتمعات المحلية
> تحرير: ديفيد ارنولد
> الناشر:
> المجلس الوطني للثقافة والفنون ـ الكويت

اوسع الكتب انتشاراً

الكتب العربية

الكتاب: أوهام الهوية
المؤلف: جان فرانسوا بايار
الناشر: دار العالم الثالث

يناقش الكتاب مفهوم الهوية في سياق التخيلات والاهواء السياسية في عالمنا المعاصر، ويعيد صياغة المفهوم العام للديمقراطية في اطار حقوق الانسان والتعددية الحزبية والثقافية.

الكتاب: ظلال المستقبل
المؤلف: باترك بارندر
الناشر: المجلس الأعلى للثقافة بمصر

يتناول الكتاب رواية الكاتب هـ. ج. ويلز «آلة الزمن» من خلال تحليل فكرة النبوءة الأدبية وعلاقتها بقصص الخيال العلمي، ويناقش رأي ويلز في التاريخ

الكتاب: حكام البوابة الشرقية
المؤلف: وفيق السامرائي
الناشر: دار القبس

هذا الكتاب قراءة جديدة في حربي الخليج الأولى والثانية.

الكتب البريطانية

Birthday Letters
Ted Hughes
Faber

مجموعة من القصائد التي نظمها تيد هيوز حول الحب والضياع

Over Here
Raymond Seitz
Weidenfeld

السفير الاميركي في بريطانيا سابقا يتحدث عن السنوات التي قضاها هناك

A Walk In the Woods
Bill Bryson
Doubleday

المؤلف يتحدث عن اسفار

Death of a Princess
Thomas Sancton and Scott Macleod
Weidenfeld

كتاب يتضمن تحقيقا حول ظروف حادث السير الذي اودى بحياة الاميرة ديانا

Titanic: Triumph and Tragedy
John Eaton
Patrick Stephens

كتاب يسرد قصة الباخرة الضخمة تايتانيك وظروف غرقها من اول سفر لها

الكتب الفرنسية

Les nouveaux chiens de garde
Serge Halimi
Liber-Raisons d'agir

كتاب ينتقد الصحافة المعاصرة وترويجها «لافكار قابلة الاستهلاك» لا تخدم سوى القوات السياسية والاقتصادية

L'illusion economique
Emmanuel Todd
Gallimard

يتطرق الكتاب الى الازمة الاقتصادية التي تقف حل الحكومات جامدة امامها والتي تمثل ازمة حضارية في رأي الكتاب

Comment voyager avec un saumon
Umberto Eco
Grasset

مقتطفات فكاهية من اعمال الكاتب الايطالي أومبيرتو إيكو

Le racisme explique a ma fille
Tahar Ben Jelloun
Seuil

المؤلف المغربي الطاهر بنجلون يتطرق الى مشكلة العنصرية

Dieu, Que la guerre economique est jolie!
Philippe Labarde, Bernard Maris
Albin Michel

الكتاب يفضح الاهداف الحقيقية للمجموعات التي تدعي الصراع من اجل الاصلاح الاقتصادي في فرنسا

الكتب الاميركية

The Sea Hunters
Clive Cussler & Craig Dirgo
Pocket

عالمان يتحدثان عن دراستهما لبقايا السفن التي غرقت خلال 150 عاماً مضت

The Heart Of A Woman
Maya Angelou
Bantam

المجلد الرابع من السيرة الذاتية للشاعرة مايا انجيلو حيث تتحدث عن نيويورك في الخمسينات والستينات

Undaunted Courage
Stephen E. Ambrose
Thouchstone

قصة دعم توماس جيفرسن للويس وكلارك

Into The Wil
Jon Krakauer
Anchor/Doubleday

قصة شغف شاب بالقفز الذي ادى الى نهاية فاجعة

A Civil Action
Jonathan Harr
Vintage

يتطرق الكتاب الى القضية التي رفعها سكان ماساتشوستس ضد الصناعيين الذي يلوثون البيئة

الكتب الالمانية

DER STURM
للكاتب الالماني: سيباستيان يونجر
قصة غرق السفينة «اندريا جايل».. اما الساحل الكندي في عام 1991، وساعاتها الاخيرة.

SIMPLE STORYS
للكاتب الالماني انجو شولتس:
قصة انهيار المانيا الشرقية وحياة احدى مناطقها البعيدة بعد عام 1989.

VIER ZEITEN:
مذكرات رئيس جمهورية المانيا الاتحادية فون فايتسكر وحياة اسرته وتاريخها في القرن الحالي

HELMUT KOHL
للكاتب الصحافي الالماني: كلاوس دريهر
كتاب سياسي تحليلي لفترة حكم المستشار الالماني كول خلال الست عشرة سنة الماضية

«جوزف مغيزل سيرة النضال والحب» لنقولا ناصيف

توثيق لقصة حب ومسيرة جيل

بيروت: من سوسن الابطح

استطاع نقولا ناصيف ان يصيب اكثر من عصفور بحجر واحد من خلال كتابه الجديد «جوزف مغيزل سيرة النضال والحب» الصادر عن «مؤسسة جوزف ولور مغيزل». فعلى الرغم من ان المؤلَّف، في الاصل، هو سيرة عمر رجل سياسي، حقوقي، ساهم بزخم في صلب المعترك اللبناني الا ان ناصيف استفاد من مهمته التاريخية لشخصية معروفة ومحبوبة لينفذ الى رسم الملامح العامة للوضع العام اللبناني منذ اربعينات هذا القرن وحتى منتصف التسعينات، بحيث صار مغيزل هو المنطلق لإلقاء الضوء على متغيرات الحياة الفكرية والعقائدية عند جيل باكمله عاش قيام دولة اسرائيل وما تلاها من نكسات ونكبات وبزوغ حركات واحزاب، منها ما اختار المنحى التقوقعي الضيق، ومنها ما كانت خياراته اوسع اطاراً وارحب افقاً.

والكتاب السياسي التاريخي التوثيقي الذي انجزه ناصيف ينطوي ايضا على واحدة من اجمل قصص الحب واعمقها حين يتحول العشق الى فيض من التناغم الحواري الواعي الذي يولد فكراً وفناً اذ يفتتح ناصيف كتابه ويكرس صفحات طوالاً للعلاقة بين جوزف وزوجته بين مناضلين جمعتهما طموحات انسانية ووطنية واجتماعية ما يقارب نصف قرن قبل ان يفرقهما الموت. والطريف في الامر ان القارئ يكتشف في نقولا ناصيف الكاتب السياسي الجاف جانباً ندياً شاعرياً خفياً يسعفه في وضع الحبيبين جنباً الى جنب واعادة شريط عمرهما معاً ليشعر المرء انه في بيت العائلة وعلى مائدتها وفي رفقتها ساعات ازماتها ولحظات افراحها. واذا بجوزف والى جانبه لور «في الشوارع والمطاعم والمسارح والامسيات الموسيقية والمحاضرات والمنتديات ومقار الجمعيات ومعارض الكتب يشتريان ويتبادلان الحديث حول قراءاتهما في احاديثهما المستفيضة، فلا يغيب احدهما عن ناظر الآخر» هي الحقوقية الشغوفة بالشأن العام والمشغولة بقضايا العائلة والمرأة والعدالة وهو السياسي النشط الذي تجعله احلامه يتمرد على طوق الاحزاب المنكمشة على ذاتها.

بدأ مغيزل حياته كمحام متدرج في مكتب موريس الجميل وانخرط في «حزب الكتائب اللبناني» على مدى اربعة عشر عاماً حتى احس انه وصل الى مركز مرموق والى ازمة عقائدية تحول دون استمراره في صفوف الحزب، وبعد سعي حثيث لإقناع رئيسه بيار الجميل بالعدول عن نهجه الطائفي الضيق كان امامه اما الانصياع للمسيرة او الانسحاب من المجموعة. فاستقال غير اسف على تجربة اعتبرها اساسية في تكوين بنيانه السياسي وحسه التنظيمي.

وكانت المفاجأة في انتقال جوزف مغيزل من اليمين المسيحي الحريص على لبنانيته حتى التزمت إلى اليسار الراغب في الانفتاح على العروبة حتى ان مغيزل ترأس «النادي الثقافي العربي» عام 60 واستمر في منصبه هذا ثلاثة عشر عاماً. وجدير بالذكر ان هذا النادي الثقافي التقت عنده التيارات اليسارية المتعددة الاتجاهات وكان منبراً للتيار القومي العربي في الاربعينات ومنبراً ايضاً لحركة القوميين العرب الطامحة إلى شطب للحدود بين البلدان العربية في الخمسينات. وحين حلّ مغيزل على النادي كان قد بدأ يبلور خصوصيته الصرفة وينفتح على مختلف التيارات السياسية اللبنانية محولاً نفسه إلى مكان للحوار والتلاقي.

لكن الرجل ما كان ليجد ضالته إلا في حزب يستطيع من خلاله تفعيل الأفكار التي اعتبرها اساساً لقيام وطن يحتضن ابناءه كلهم من دون تمييز او طغيان. فانشأ «الحزب الديمقراطي» عام 68 وكانه يحقق مشروع العمر الاغلى على قلبه والذي سيكون طريقه إلى السعي من اجل مجتمع ديمقراطي، حر وعصري ومنفتح تسوده العدالة وتصونه دولة المؤسسات ولكن بحلول العام 77 وبعد عامين من الحرب الاهلية وجد مغيزل نفسه مع رفاق الحزب امام حائط مسدود. فلا هم مع الحرب وهستيريا القتل والرعب والعنف. ولا هم في قلب المعركة مع أي من اطراف النزاع وبات من المستحيل مقاومة محاولات استيعابهم سواء من الخارج او التغلب على تفتيتهم من الداخل. فتوقف الحزب ولم ينبعث مع عودة السلم الأهلي عام 90 كما كان يود مؤسسوه.

ولعل اليأس من العمل السياسي هو الذي دفع جوزف مغيزل إلى تاسيس «الجمعية اللبنانية لحقوق الانسان» والعمل من خلالها لتحقيق غاياته في بناء قاعدة شعبية تعي كنه العيش الديمقراطي وأصوله. لكن الظروف ادخلته عام 92 المجلس النيابي ومن ثم عين وزيراً للبيئة عام 95. وصبيحة اليوم المحدد لتسلم مهامه في الوزارة وقبل ان يتوجه إلى موعده أغمض عينيه بهدوء وكأنما هو يستسلم للحظات سكينة قبل معركة جديدة ولور تساله عن ترتيباته ونواياه ومشاريعه فلا يجيبه تهزه، تناديه، فيبقى في غيبوبته الابدية. تبقى هي متيقظة حماسية لتكمل مشواره ومشوارها في «الجمعية اللبنانية لحقوق الإنسان» فتصعب مسيرتها دونه وتلحق به بعد عامين فقط من رحيله العبثي.

جوزف ولور مغيزل بقلم نقولا ناصيف قصة كفاح مشترك مغمسة بتاريخ لبنان الحديث منذ فجر الاستقلال وحتى ولادة الجمهورية الثانية بكل عثراتها وهفواتها وتقلباتها واوجاعها.

سيرة تحية أو سيرة توثيقية كتبت للتاريخ لكل اولئك الذين تعنيهم مآثر الراحلين الاشقياء الذين آثروا رضاهم الداخلي وطمأنينتهم الباطنية على بهارج السلطة وبريقها.

التطور العمراني لمدينة القاهرة منذ نشأتها حتى الآن

طرز معمارية وشواهد تاريخية نادرة

القاهرة: من جمال القصاص

يتناول هذا الكتاب خلال فصوله الستة مراحل تاسيس مدينة القاهرة، والتطور العمراني والحضاري الذي لحق بها في العصور المختلفة. ويركز مؤلفه الدكتور ايمن فؤاد سيد على الاصول التاريخية للقاهرة من خلال البحث في المخطوطات والكتب والوثائق القديمة، ويتوقف عند أهم المنشآت الدينية، أو ذات الطابع الاجتماعي والثقافي والحضاري محللا عوامل نشاتها والهدف منها والادوار المختلفة التي لعبتها في حياة القاهرة.

يجمع المؤلف في منهجه بين الرصد والتحليل والتوثيق فيقلب الابعاد المختلفة للتطور العمراني للقاهرة ويربطه بمنحى التطور الذي شهدته على المستوى التجاري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي. ويتناول في الفصلين الأول والثاني من الكتاب اصول القاهرة وتاسيسها ويناقش دلالة الاسماء المتعددة التي اطلقت عليها في عصور تاريخية مختلفة. مثل: ممفيس، اون، بابليون، الفسطاط، القطائع وغيرها. ويرى انه برغم هذا ظلت القاهرة محتفظة بموقعها الجغرافي الفريد عند راس الدلتا وفي نقطة التقائها بجنوب الوادي. وقد اتاح لها هذا الموقع المتميز حيوية في الحركة. وان تشغل دورا متميزا في الحضارة العربية الاسلامية.

وعن التطور العمراني والحضاري الذي شهدته القاهرة ابان الفتح العربي الاسلامي لها «20 هـ /642م» يرى المؤلف ان الفسطاط كانت أول مدينة اسلامية بنيت في مصر في الفضاء المجاور لبابليون وبعد نحو قرن اضيف اليها في الشمال الشرقي حي كانت به دار الامارة العباسية ومعسكرات الجيوش، وكان يسمى «العسكر» والى الشمال الشرقي اضيفت ضاحية جديدة او مدينة صغيرة بناها احمد بن طولون أول حاكم مسلم استقل بمصر عن الخلافة عام «254 هـ/868 م» وسميت هذه المدينة «القطائع» لانها قسمت الى احياء منفصلة اقطعت لفرق الجند. ولم تلبث هذه المدن الثلاث أن اصبحت مدينة واحدة من الناحية العملية وكانت الفسطاط هي مركزها التجاري والاجتماعي والصناعي.

ويوضح المؤلف انه اثناء حكم الفاطميين شهدت المدينة اتساعا اخر نحو الشمال الشرقي، وفي هذه المرة تركت مساحة كبيرة بينها وبين القطائع، -التي كانت تهدمت الى حد كبير- حتى يتوافر الأمن والعزلة للخلفاء الفاطميين الذين بنيت باسمهم المدينة الرابعة «القاهرة» الحقيقية، ويؤكد المؤلف انها لم تكن اكثر من قصر فخم وثكنات للجنود ومقر للحكومة، بينما ظلت الفسطاط سوقا رئيسية للتجارة، ومركزا للثقافة والأعمال، ولم تصبح القاهرة الحاضرة الحقيقة، ومركز الحكم في مصر الإسلامية الا بعد ان احرقت الفسطاط عمدا في سنة «564هـ/1168م»، ثم جاء سور صلاح الدين ليجسد الوحدة الحقيقية للعاصمة، فصمم هذا السور، لا ليحيط بالقاهرة وحدها، بل بالقلعة وما تبقى من مدينتي الفسطاط والقطائع. وفي تلك الاثناء كان جامع احمد بن طولون، هو الاثر الوحيد الباقي الذي خلد صاحبه وكاحد اقدم جوامع مصر الاسلامية المحتفظة بتفاصيلها المعمارية وتخطيطها الأصلي حيث بني على غرار جامع سامراء في العراق وافتتح للصلاة في رمضان «265هـ/ 879م».

ويعد الجامع الأزهر من أهم شواهد التطور العمراني الذي شهدته القاهرة في العصر الفاطمي، فقد وضع جوهر الصقلي اساسه في 24 جمادى الاولى سنة 359 هـ/ يناير سنة 970 م وافتتح للصلاة في رمضان سنة «361هـ / يوليو972م»، وقد بني على مثال جامع المهدية في افريقيا.

ويرى المؤلف ان الفاطميين ابتداء من منتصف القرن الخامس استخدموا صيغة افعال التفضيل في تسمية منشآتهم الدينية فتحول اسم «جامع القاهرة» الى «الجامع الأزهر» و«جامع الخطبة» الى «الجامع الأنور» ثم سمي الجامع الذي انشأه الآمر باحكام الله في مطلع القرن السادس بـ«الجامع الأقمر» والجامع الذي انشأه الخليفة الظافر بـ«الجامع الأفخر».

كما عرفت مصر في العصر الفاطمي ايضا نوعا اخر من المنشآت الدينية هو المسجد ذو الضريح او المشهد وهي مشاهد اقيمت لاحياء ذكرى آل البيت ويقع اغلبها في المنطقة المعروفة بالمشاهد بين القاهرة والفسطاط ومعظم هذه المشاهد غير ثابت التاريخ ويقوم ترجيح انتمائها الى العصر الفاطمي على دراسة عناصرها المعمارية والزخرفية وعادة ما يحتفظ المشهد أو المسجد المستخدم ضريحا بجميع العناصر التخطيطية للمسجد، وأهم هذه المشاهد: مشهد السيدة سكينة، ومشهد عاتكة والجعفري، ومشهد السيدة رقية، ومشهد اخوة يوسف، ومشهد اللؤلؤة والمشاهد التسعة والقباب السبع بالقرافة.

ويرى المؤلف ان القاهرة ظلت طوال العصر الفاطمي الاول مدينة خاصة لا يسمح بدخولها لافراد الشعب الذين كانوا يقيمون في مصر الفسطاط العاصمة التجارية والصناعية للبلاد، إلا باذن خاص وبغرض خدمة أهل الحصن الفاطمي الذين كانوا من خواص الخليفة ورجال الدولة وفرق الجيش.

وفي الفصل الثالث يتناول المؤلف القلعة وسور صلاح الدين، ويوضح انه عندما استولى صلاح الدين على مقاليد الأمور في مصر، كان همه الأول هو الخروج من القاهرة، وفكر لذلك في بناء قلعة حصينة يحتمي بها ويستطيع من خلالها الاشراف على القاهرة والفسطاط معا، وهي رغبة سبق ان شاهدناها لدى الاسر الحاكمة التي شيدت مدن العسكر والقطائع والقاهرة. ووقع اختياره على الهضبة المتقدمة من جبل المقطم ليبني عليها القلعة التي اصبحت فيما بعد مقر سلاطين المماليك وباشاوات العثمانيين.

وعهد صلاح الدين في سنة 572 هـ/ 1176م ببناء القلعة والسور الحجري الذي يربط القاهرة والقلعة والفسطاط الى بهاء الدين قراقوش الذي اتم اكبر قسم منها في سنة 579 هـ/ 1183م، كما استعان لاتمام البناء باسرى الفرنج الموجودين بمصر.

ويؤكد المؤلف انه لا يوجد بالقاهرة الآن اي جامع يرجع الى العصر الايوبي كما اننا لم نعثر على كتابات أثرية ايوبية تفيد بترميم الايوبيين أو صيانتهم لجامعي عمرو وابن طولون، وهما بالاضافة الى جامع الحاكم شمال القاهرة المساجد التي سمح الايوبيون باقامة خطبة الجمعة بها بغرض التقليل من أهمية الأزهر الذي كان مركز الدعاية الفاطمية.

ويرجع المؤلف ذلك الى أن الايوبيين وجهوا اهتمامهم في الأساس الى انشاء «المدارس» التي اقام صلاح الدين عددا كبيرا منها في الفسطاط كما اقام خلفاؤه في القاهرة عددا منها والتي كانت ضرورية لاتمام الاصلاح السني ومحاربة الدعوة الفاطمية.

ويذكر المؤلف انه في القاهرة والفسطاط نحو 23 مدرسة لم يحافظ عليها الزمن، وان بقيت بعض آثار منها متمثلة في دار الحديث الكاملية والمدارس الصالحية. بالاضافة الى قبة الامام الشافعي وقبة الخلفاء العباسيين وقبة الصالح نجم الدين ايوب وقبة شجرة الدر وايوان الثعالبة ومئذنة زاوية الهنود ومئذنة المشهد الحسيني.

وفي الفصل الرابع يستعرض المؤلف التطور العمراني للقاهرة في العصر المملوكي ويرى انه بوصول المماليك الى قمة السلطة في مصر أخذ اتساع القاهرة ونموها شكلا جديدا فقد أصبح الشرق الاسلامي بعد سقوط بغداد وانتقال الخلافة العباسية الى القاهرة خاضعا لهذه السلطة الدينية الشكلية التي استقرت منذ ذلك الحين في العاصمة المصرية ونتج عن ذلك زيادة عدد سكان مصر أولا بسبب نزوح العديد من اللاجئين الذين فروا اليها من الشرق امام الغزو المغولي.

ومع الفتح العثماني لمصر سنة 923 هـ 1517 م أصبحت مصر ولاية من ولايات الدولة العثمانية، كما فقدت القاهرة مكانتها كعاصمة لامبراطورية المماليك واصبحت مجرد مدينة كبرى وعاصمة اقليم، وان احتفظت بمكانة في الدولة العثمانية حيث كانت تعد المدينة الثانية بعد استامبول.

وعندما وصل الفرنسيون الى مصر كان محمد بك الالفي قد فرغ لتوه من بناء قصره جنوب غرب بركة الازبكية فاتخذه بونابرت مقرا له وخلفه فيه كليبر حيث لقي فيه حتفه على يد الشاب الأزهري سليمان الحلبي. وقد أقيم في موضع هذا القصر، الذي اقام به محمد علي باشا بعض الوقت وبايعه فيه مشايخ مصر والقاهرة وفي موضع مدرسة الالسن التي كانت مجاورة له فيما بعد، فندق شبرد القديم الذي دمر في حريق القاهرة الشهير سنة 1952. وفي زمن الحملة كان حي الازبكية هو القسم السادس من أحياء القاهرة الثمانية الكبرى التي قسمها اليها الفرنسيون.

ويرجع المؤلف الفضل في التنظيم التقليدي للقاهرة الى العصر العثماني وذلك قبل حدوث التحولات الكبيرة في القرنين التاسع عشر والعشرين.

ويذكر المؤلف ان المساجد تعد هي المنشآت الدينية الاساسية التي أقامها العثمانيون في القاهرة. ويبلغ عدد المساجد العثمانية الموجودة بالقاهرة والتي تحتفظ الى الآن بحالتها الاصلية نحو خمسة وثلاثين مسجدا منها تسعة وعشرون مسجدا بنيت وفق الطراز المملوكي في عمارة المساجد، وستة مساجد بنيت وفق الطراز العثماني مع ملاحظة ان أهم تغيير طرأ على هذه المساجد كان في تصميم المآذن فقط.

ويركز المؤلف في الفصل الخامس على التطور العمراني في قاهرة القرن التاسع والقاهرة الحديثة ويرى ان القاهرة الحديثة بدأت في التكون في زمن محمد علي باشا «1805 ـ 1849م» والى فترة حكمه ترجع البدايات الأولى المتواضعة للتنظيمات الجديدة. ولكن فترة ولاية حفيده اسماعيل باشا «1863 -1879م» كانت نقطة التحول الكبرى في التطور العمراني والمدني للمدينة، ففي خلال سنوات حكمه بدأت القاهرة تاخذ هيئة المدينة الحديثة.

وكان اسماعيل -على حد قول المؤلف- أول حاكم منذ تسعة قرون يتبنى مشروعا كاملا شاملا لتنمية المدينة. وقد قام مشروعه في الأساس على محاكاة النموذج الغربي لتنمية المدن. وشجعه على ذلك الدفعة القوية التي اعطيت لاعمال حفر قناة السويس، بالاضافة الى القوة الاقتصادية الناتجة عن ارتفاع اسعار القطن المفاجئ، وموارد أخرى استفاد منها سياسيا خاصة مع حصوله على لقب «خديوي» في 8 يونيه 1867. وقد احتل مشروع تجميل وتوسيع وتحديث القاهرة المكانة الاولى من اهتمامات اسماعيل باشا.

ومن المشاريع العمرانية الحديثة التي شهدتها القاهرة مشروع كورنيش النيل بحيث أصبح للقاهرة لاول مرة واجهة تطل مباشرة على النيل. وقد نفذ بعد قيام ثورة يوليو 1952، وكذلك أدى اكتظاظ المدينة بالسكان وخلق مناطق سكنية جديدة «مدينة نصر في الشرق» الى انشاء شبكة كبيرة من الجسور العلوية بعد عام 1970 لتيسير حركة المرور ومنع الاختناقات أهمها كوبري اكتوبر الذي بدأ تنفيذه في بداية التسعينات ليربط القاهرة بالجيزة من العباسية وحتى المتحف الزراعي في الضفة الغربية للنيل. كما أصبحت القاهرة اول مدينة في افريقيا تدخل مترو الانفاق في ثلاثة خطوط اقليمية ابتداء من عام 1986م.

غلاف الكتاب

> الكتاب: التطور العمراني لمدينة القاهرة منذ نشاتها وحتى الآن
> المؤلف: دكتور أيمن فؤاد سعيد
> الناشر: الدار اللبنانية المصرية ـ القاهرة

برامج الفضائيات العربية

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

04,00 برامج الاطفال 06,00 عالم الصباح 10,00 مسلسل عربي: اسرار خاصة 11,00 اغاني مصورة 11,30 دورة خريجي الجامعة الاميركية الدولية للناشئين بالتنس نهائي 16,00 برنامج مسجلة تنديم لينا صالح 16,30 مسلسل عربي: ولسه بحلم بيوم 17,30 سايبرن: مسلسل اجنبي 18,30 فيلم اميركي طويل: سبلاش 20,30 فترة المسلسلات الكوميدية 22,30 مسلسل مصري: امر ازالة 23,30 برنامج من الألف الى الياء

قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

13,30 الاخبار 13,45 مرآة الصحافة 14,00 عجائب الطبيعة 14,30 الاخبار 15,15 الصور 15,30 الاخبار 16,30 الاخبار 16,40 برنامج وثائقي 17.15 مرآة الصحافة 17,30 الاخبار 18,00 الشريعة والحياة 18,30 الاخبار 18,40 الشريعة والحياة 19,30 الاخبار 20,30 حصاد اليوم 22,30 الاخبار 23,30 الاخبار 23,40 علم وعالم 00,30 الاخبار 01,15 برنامج وثائقي 3,30 الاخبار 04,00 برنامج وثائقي 4,15 صور 04,30 الاخبار 06,30 الجزيرة هذا الصباح 07,37 الختام

الفضائية الأردنية
بتوقيت جرينتش

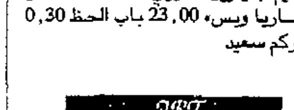
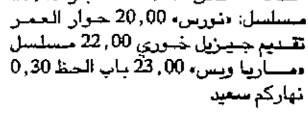
05,30 فترة الاطفال 09,30 من عمان بصراحة 11,00 مسلسل اجتماعي 12,00 الاخبار 12,15 26 يوما حول العالم 12,45 اللقاء العربي 13,15 وقت الفرح 15,00 مسلسل بدوي 16,00 الرياضة للجميع 17,00 الاخبار 18,05 مسلسل السهرة الاجتماعي 19,00 الاخبار 19,30 من جهة اخرى 20,30 منوعات من جرش 21,00 نشرة الاخبار 21,15 بوابة الغد 21,45 فيلم اجنبي



جيزيل خوري: LBC

LBCI
بتوقيت جرينتش

5,00 سهرة أو مسرحية 7,00 كيف وليش برنامج للصغار تقديم ديدي 08,00 نهاركم سعيد/ مباشرة 10,30 المطبخ العالمي 11,00 مسلسل مدبلج «روزا» 12,00 موجز الأخبار 12,15 موندیال 98 13,45 كيف وليش 14,45 حسار وقت النوم 15,00 فيلم مصري: «سنة اولى حب» بطولة شويكار، امينة رزق، بوسي، محمود ياسين ونجلاء فتحي 17,00 فيلم أميركي (الجزء الثالث) «عدالة تكساس» 18,00 الاخبار 18,45 مسلسل: «نورس» 20,00 حوار العمر تقديم جيزيل خوري 22,00 مسلسل «ماريا ويس» 23,00 باب الحظ 0,30 نهاركم سعيد

ART
بتوقيت جرينتش

القناة العامة

07,00 الموسوعة الصحية 07,30 للنساء مع التحية 08,00 رعاية الابناء 08,30 مسلسل عربي 09,30 أمثال شعبية 12,30 أسواق المدينة 13,00 اللل عيني 16,00 فشل خلقك 17,00 مسلسل عربي 19,00 «يا هلا» 22,00 مسلسل عربي 01,00 العلم والايمان 02,00 مسلسل ديني ـ تاريخي 03,00 موسوعة السنة النبوية

قناة الرياضة

03,30 تمارين رياضية 04,00 رياضة الصباح «ينغ يانغ وانت» 10,00 ستوديو 10,30 مباشر: سباق الدراجات النارية من ايمولا 15,00 مباشر: التنس الاميركي المفتوح تنس الرجال 02,00 بث متأخر: كرة قدم ـ يورو 2000 ـ تصفيات 23,30 مباشر: التنس الاميركي المفتوح تنس للسيدات

قناة الافلام

02,15 الرباط المقدس 04,15 فيلم اجنبي 06,00 هرب من الزواج 12,00 كرنفال 14,00 أيام الحب 16,00 برامج سينمائية 16,30 المعلم بلبل 18,30 ساعة صفا 19,30 لحن الوفاء 22,00 الافوكاتو 00,00 ثلاث نساء

MBC
بتوقيت جرينتش

08,05 دين ودنيا 08,15 مآذن في سماء أوروبا 08,45 من كل بستان زهرة 09,30 برنامج عن رعاية الاطفال 10,00 كوميدي/ مرايا 97 10,45 منوعات غنائية 11,05 مسلسل أسرار خاصة 12,05 برنامج مغامرات واكتشافات 14,05 مسلسل مدبلج: «اللؤلؤة السوداء» 15,00 نشرة الاخبار 15,25 مسلسل قلوب في دوامة 16,15 منوعات غنائية 16,30 مساء الخير يا عرب 17,30 حديث الساعة 18,00 نشرة الأخبار 19,00 برنامج بويس اند تويس 20,30 منوعات غنائية 21,00 نشرة الاخبار 21,35 كوميدي: خالتي قماشة 22,30 مسلسل مدبلج/ قصة حب 23,25 نشرة الاخبار

حياة الفهد: MBC

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

08,00 قناة الاطلس 10,00 القناة الصغيرة 12,30 آفاق 13,00 الاخبار 13,25 البرنامج الصيفي «تحت الشمس» 16,15 منوعات غنائية 16,30 كرة القدم الوداد البيضاوي / كوسطا بيلسول (الموزمبيق) 18,30 الاخبار 18,50 البرنامج الاقتصادي «شؤون اقتصادية» 19,40 مسلسل مغربي «سرب الحمام» 20,30 الأخبار الرئيسية 21,10 مسلسل «الرجل والليل» 22,10 العالم الرياضي 23,00 منوعات غنائية 23,15 الأخبار 23,30 وثائقي عربي: ذكريات أعوام مضت 00,30 منوعات غنائية

أوربت الأولى
بتوقيت جرينتش

00,00 الحب كده (صباح ـ صلاح ذو الفقار) 02,00 امتثال (ماجدة الخطيب ـ عادل ادهم) 04,00 اللص والكلاب (شادية ـ شكري سرحان) 06,15 مجرم رغم انفه (سمير غانم ـ هالة صدقي) 08,00 أهل القمة (نور الشريف ـ سعاد حسني) 10,05 الأوغاد (فاروق الفيشاوي ـ بوسي) 12,00 المليونير المزيف (فؤاد المهندس ـ شويكار) 14,15 انكياء لكن اغبياء (عادل امام ـ رشدي اباظة) 16,05 الزواج على الطريقة المطلية (وليد توفيق ـ نجاح حافظ) 18,00 حد السيف (محمود مرسي ـ نجوى فؤاد) 20,10 كأس واحدة (نهلة سلامة ـ حسين الشربيني) 22,00 اغتصاب (هدى رمزي ـ فاروق الفيشاوي)

أوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

09,30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى.. الجزء الثاني 10,00 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح 11,00 برنامج على الهواء 12,30 اغنيات 13,30 برنامج منوعات ـ بيروت تتذكر 15,30 مسلسل مدبلج 16,30 برنامج محاكمة ـ مصطفى كمال اتاتورك (الجزء الثاني) 17,30 مسلسل عربي ـ بنت الضرة 18,30 برنامج على الهواء 20,00 برنامج بدون رقيب ـ الفن والثقافة العربية (الجزء الثاني) 22,00 تمثيلية عربية ـ قصص حب 23,00 برنامج سهار بعد سهار: نوال الزغبي 02,00 مسلسل عربي ـ بنت الضرة 03,00 برنامج طبخ ـ مأكول الهنا 03,30 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح

أوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00,00 كرة قدم اميركية 02,00 الاخبار الرياضية 04,00 تصفيات كأس الامم الاوروبية 2000: هنغاريا ـ البرتغال 06,00 تصفيات كأس الامم الاوروبية 2000: ايسلندا ـ فرنسا 08,00 أجمل لحظات كرة القدم الاميركية 08,30 المركز الرياضي 09,30 تصفيات كأس الامم الاوروبية 2000: قبرص ـ اسبانيا 11,30 تزلج على الماء 12,30 تصفيات كأس الأمم الاوروبية 2000: اليونان ـ سلوفينيا 14,30 كرة طائرة 15,00 المركز الرياضي 16,00 الدوري الهولندي: سبارتا ـ Roda Jc 18,00 تصفيات كأس الامم الاوروبية 2000: بلغاريا ـ بولندا 20,00 سباق سيارات من كندا (مباشر) 22,00 هوكي الشواطئ 23,00 المركز الرياضي العالمي 23,30 آخر أخبار كرة القدم الأميركية.

تعليقا على «التمتمة» الفيروزية في بعلبك

الموسيقار اللبناني توفيق الباشا ينتقد عدوى المهرجانات والأغاني الهابطة ومستوى الجمهور

بيروت: من عفت شهاب الدين

تباينت الآراء حول أسلوب الـ «بلاي باك» الذي غنت بواسطته النجمة اللبنانية فيروز أمام جمهورها في «مهرجانات بعلبك» خلال هذا الصيف، واجمعت المواقف على اعتبار الأسلوب «صدمة غير متوقعة» للجمهور الكبير الذي طالما حلم بالاستماع مباشرة الى صوتها الرائع بعد غياب طال أمده.

لقد برزت آراء ومواقف متضاربة منها رأي للموسيقار منصور الرحباني الذي اعتبر «أن هذه الطريقة في الغناء متبعة منذ فترة طويلة، فنحن لا نستطيع إنجاح اي مهرجان كبير مثل مهرجانات بعلبك دون اللجوء الى هذه الوسيلة». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «استخدمنا اسلوب الدبلاي باك» مع السيدة فيروز هذا العام، ولم نتنازل عنه رغم إثارة الصحافة اللبنانية له والتعليق عليه من قبل شخصيات فنية وثقافية».

أما الموسيقار اللبناني توفيق الباشا الذي له عدة تجارب في قيادة الفرق الموسيقية المشاركة في مهرجانات بعلبك، فكان له رأي اعتبر فيه: «أن الغناء بواسطة تحريك الشفاه هو طريقة فنية وضحك على الجمهور الذي بدوره وللأسف الشديد يتجاوب مع هذه الطريقة وكأنها اتصال مباشر بينه وبين الفنان».

وأضاف قائلا: «هذا الأسلوب الهابط في الغناء يدل على عدم احترام الفن والموسيقى وعلى عدم احترام المستمع، كما يدل على درجة الكسل الذي يتمتع به الفنان مهما بلغت درجة شهرته. وقد يظن البعض أن هذه الطريقة توفر مبالغ طائلة قد تتطلبها الحفلة الواحدة، فيلجأ الفنان الى الاستغناء عن عدد كبير من الموسيقيين ويكتفي الكورس بتحريك شفاههم مع وضع كاسيت مسجل مسبقاً للاغنية، وهنا تبدأ المهزلة».

وحول فكرة مهرجانات بعلبك، قال توفيق الباشا: «انطلاق مهرجانات بعلبك عام 1956 مع فرق أجنبية وليست لبنانية كالفرقة الفرنسية والايطالية والإسبانية. ولم يكن يشترك فيها اي نوع من الفن اللبناني أو العربي حتى عام 1957 عندما قررت لجنة مهرجانات بعلبك مشاركة فنانين لبنانيين امثال وديع الصافي والسيدة فيروز في المهرجانات لإضافة ومضات لبنانية عليها كونها تنبع من بعلبك المنطقة التاريخية».

توفيق الباشا

واضاف الباشا: «بقي الفنان وديع الصافي يغني على مدى ليلتين، وكانت الحفلتان مباشرتين ولاقتا إعجاباً لا نظير له من قبل الجمهور. أما صاحبة فكرة مهرجانات بعلبك فهي السيدة زلفا شمعون عقيلة رئيس الجمهورية اللبنانية الراحل كميل شمعون. وقد خصصت منطقة بعلبك لإقامة المهرجانات السنوية لجمال موقعها الاثري في العالم حتى أن الرومان لم يبنوا مثل هياكل بعلبك واعمدتها في بلادهم. ومع انطلاقة مهرجانات بعلبك في الخمسينات، لم تكن طريقة الغناء بواسطة الدبلاي باك» اي تحريك الشفاه فقط معروفة، عكس ما هو حاصل اليوم، بل كان الفنان يغني لفترة طويلة بطريقة عفوية مباشرة دون الإحساس بالتعب، يشاركه في الغناء عدد كبير من الكورال بالإضافة الى الفرقة الموسيقية التي كانت تتألف من حوالي 50 موسيقياً محترفاً».

وأشار توفيق الباشا الى أن مهرجانات بعلبك في السابق كان لها نكهة مميزة تختلف عن المهرجانات الحالية التي تفتقد الى المستوى المطلوب لإنجاحها. اذ كان تجاوب الجمهور في السابق مع الفنان يتجاوز كل حدود، وكانت المنافسة موجودة بين كافة الفنانين المشاركين في المهرجانات التي كانت تستوعب كل الفنانين القادمين من كل حدب وصوب.

أما اليوم، ومع تراجع قيمة مهرجانات بعلبك ومشاركة الفرق الموسيقية نفسها كل عام دون اي تغيير أو تحديث واتباع طريقة الدبلاي باك»، تحول الفن اللبناني بشكل خاص والعربي بشكل عام الى نوع من الإسفاف، الامر الذي يجعلنا نتساءل: «هل تحول الفن في هذه الايام الى فن معلب؟».

وحول تنظيم مهرجانات بعلبك سنوياً أضاف الباشا قائلا: «تدخل هذه المهرجانات ضمن تقاليد التراث اللبناني ولم تتوقف إلا مع مطلع الحرب عام 1975 التي جاءت وساهمت في هبوط مستوى الفن بشكل عام وفي هبوط مستوى المهرجانات. اصبحت مهرجانات بعلبك مثل العدوى التي تنتقل من بلد الى آخر، واصبح هناك مهرجان القاهرة وتونس واللاذقية والأردن... واصبح كل بلد عربي يبحث عن تشكيل فرقة قومية.

اول فريق فني موسيقي غنائي راقص متكامل خرج من لبنان، واول فن عربي راق خرج خارج الحدود العربية من المحيط الى الخليج كان من لبنان مع فرقة «الانوار العالمية» التي ابصرت النور عام 1960 وتوقفت عن العمل عام 1964 لظروف قاهرة. وكانت هذه الفرقة تلون مهرجانات بعلبك، وقد لاقت نجاحاً كبيراً أينما حلت».

وعن رأيه في تنظيم المهرجانات سنوياً قال توفيق الباشا: «المهرجانات ليست للكسب المادي بل هي للوطن وللشعب بالإضافة الى ابراز الجمال الحضاري للدولة. وتساهم هذه المهرجانات إما بنجاح الفنان أو بفشله لأنها تعتبر من اضخم وابرز انواع الفنون».

وعن اسباب هبوط مستوى الأغنية بشكل عام أضاف: «الاسباب عديدة منها أن الأغنية تنبع من جماعة غير مسؤولة، فالمطرب والملحن وكاتب النص غير مسؤولين وغير راضين عن العمل الذي يقومون به لأن كل ما يهتم به الفنان هو أن تكون اغنيته (ضاربة) وتنتشر في اقصر وقت ممكن. هذا الأمر لم يكن موجوداً في السابق، لأن من كان يتبنى الأعمال الفنية كان صاحب اختصاص وخبرة فنيين اي محترف. وانكر على سبيل المثال الاذاعة اللبنانية التي كانت المرجعية الأولى والأخيرة في كل بلد عربي ولكل فنان مهما كانت جنسيته، حيث كانت تهتم بإنتاج الاغنيات، في وقت كانت فيه شركات الانتاج اللبنانية والعربية تحاول التشبه بها. اي كان هناك مستوى فني معين عكس ما هو حاصل اليوم، وكانت الاذاعة اللبنانية تنتج ايضاً اسطوانات بالإضافة الى الكاسيت فترضي غرور الفنان لأنها كانت تراقب الاغنية عن طريق لجنة مراقبة تتألف من كتاب وشعراء وادباء وصحافيين نقاد، وهم المعتمدون فقط في لبنان، وكنت انا شخصياً اشرف على كل تفاصيل التنفيذ الموسيقي وفرز الأصوات».

ويتابع الباشا: «بدأنا عام 1978 نستمع الى تعابير والفاظ غريبة لا تدل على اي معنى ولا على أي مستوى فني راق، فتوقف الانتاج في الاذاعة اللبنانية بسبب الحرب. وهاجر معظم أعضاء الفرقة الموسيقية العاملة في الاذاعة والذين كانوا بمثابة موظفين ثابتين فيها. وسادت الفوضى في مجال الفن واصبح كل فنان يغني على ذوقه دون حسيب او رقيب، الامر الذي ساهم في تدني مستوى الأغنية اللبنانية.

لقد اعتاد الشعب اللبناني على هذا النوع من الأغاني الهابطة، التي ما لبثت أن انتشرت بسرعة في كافة البلدان العربية، ونرى اليوم معظم إذاعات هذه الدول تخلو من اي انتاج فني فيها».

ومن اسباب هبوط الأغنية، اشار الباشا الى أن «هناك ايضاً اسباباً مالية واجتماعية وسياسية، خاصة ان الفن الموسيقي باهظ التكاليف عكس كتابة كلمات الاغنية او تلحينها.

وهناك ايضاً التطور الذي اصاب معظم الآلات الموسيقية بحيث نرى اليوم آلة موسيقية واحدة تعبر عن فرقة باكملها، كل هذا من أجل توفير الامكانيات المالية».

وعن الحلول التي يقترحها لإعادة مستوى الفن قال: «عندي حل سريع وهو عودة الاذاعات الرسمية التي توفر للفنان إمكانيات الانتاج، أما الحل الثاني فهو اقتراح إنشاء مكتب مراقبة المصنفات الادبية والفنية والحل الثالث هو تدريس مادة التأليف الموسيقي في كافة المعاهد العربية التي تركز فقط على تدريس وسائل العزف، لكنها لا تعلم الغناء».

وختم الباشا قائلاً: «الجمهور الموجود حالياً لا يتمتع بوعي كاف ولم يعد يميز بين المستوى الفني الراقي الهابط وهذا الامر نجده في تقبله لتحويل الفن الى «هرطقة فنية»، وغياب الاحتكاك المباشر والحي بين الفنان والجمهور».

تلفزيون الكيبل في اميركا.. نجاح بسرعة البرق

قناة «الرياضة 2» الكابلية التي تحتفل بعيدها الخامس الشهر المقبل، بلغ عدد مشاهديها 60 مليونا في الولايات المتحدة متفوقة على كل قنوات شبكات الكيبل خلال الاشهر الاخيرة

شبكة	الأشهر
قناة الرياضة 2	60
تي. ان. تي	63
القناة التعليمية	72
«سي. إن. بي. سي»	91

يو إس ايه توداي: «الشرق الاوسط»

يقدمه مذيع الأخبار خالد الذهبي

«كواليس الشاشة» يعود في شكل جديد وبنفس الفقرات عن برامج الفضائية المغربية

الرباط: «الشرق الأوسط»

بعد توقف قصير يعود برنامج «كواليس الشاشة» الأسبوعي الى خريطة برامج القناة المغربية الأولى بشكل جديد، وقد أسندت مهمة اعداده وتقديمه لمذيع الاخبار خالد الذهبي، بعد ان توالى على تقديمه كل من ادريس الادريسي ويسري الصديقي.

وقد حافظ البرنامج في شكله الجديد على معظم الفقرات السابقة من روبورتاجات، واستطلاع آراء المشاهدين في المغرب حول برامج القناة الاولى، والتعريف بمختلف المصالح والاقسام التلفزيونية، الى جانب فقرة خاصة للتعليق على المقالات المنشورة في الصحف التي تتناول النقد التلفزيوني، كما يستضيف البرنامج أحد المهتمين بهذا المجال للتقييم والتعليق على مختلف البرامج. أما «كواليس الاذاعة» وهي الفقرة الجديدة التي اضيفت الى البرنامج فتعنى بالبرامج الاذاعية.

ويثير برنامج «كواليس الشاشة» منذ بداية بثه، قبل 3 أعوام، انتقادات واسعة في الصحف المغربية التي ترى ان هدفه الأساسي الدفاع عن مخططات البرامج التي تضعها ادارة التلفزيون المغربي وهي مخططات لا تستجيب بشكل كبير لرغبات وطموح المشاهد المغربي. إلا أن معدي البرنامج يعتبرون ان برنامج «كوالس الشاشة» يعكس وجهات نظر مختلفة ويهدف الى الارتقاء بمستوى برامج الفضائية المغربية.

في ظل الاستعدادات لإطلاق «دبي 2000» وأخرى متخصصة

فضائيات عربية تفكر في الانتقال أو فتح فروع ومكاتب في دبي

دبي: «الشرق الأوسط»

تجري الاستعدادات حالياً لاطلاق قناتين اعلاميتين جديدتين تبثان من خلال تلفزيون دبي احداهما مخصصة للبرامج الرياضية والاخرى للبرامج الاقتصادية، بالاضافة الى محطة «دبي 2000» التي ستبدأ في شهر سبتمبر(ايلول) من العام المقبل.

وعلى خط مواز تفكر بعض القنوات التلفزيونية الفضائية العربية افتتاح مكاتب او فروع لها في دبي على غرار الفضائية اللبنانية «ال.بي.سي» وراديو وتلفزيون العرب «أيه.ارتي» التي اجرت تعديلات جذرية بمكتبها في دبي استعداداً لانطلاقة اعلامية جديدة كماً وكيفاً.

وتتداول الاوساط الاعلامية في دبي فكرة انتقال بعض الفضائيات العربية التي تبث برامجها من خارج الوطن العربي الى دبي او بيروت قريباً حيث تتوافر الكفاءات الفنية وعوامل الانتاج البرامجي التي اصبحت عالية التكلفة في الدول الاوروبية.

ومع توافر المناخ الاعلامي المناسب في دبي وازدحام خريطتها الاعلامية بالعديد من شركات الانتاج التلفزيوني ومكاتب الدعاية والاعلانات والخدمات الاعلامية يتطلع العاملون في هذا المجال الى تحقيق الكثير من المكاسب خلال العام المقبل 1999.

ويرى البعض ان هذه العملية ستكون بداية لانطلاقة جديدة في عالم الفضاء التلفزيوني العربي.

ويؤكدون انه سيشهد تطوراً ملحوظاً في كم ونوعية الانتاج على الرغم من الخسائر التي تكبدها المنتجون محلياً وعربياً من جراء ايقاف بعض المحطات التلفزيونية في الامارات، ومن بينها تلفزيون دبي، انتاج برامج عن طريق المنتج المنفذ والاعتماد على الامكانات الذاتية وتقليص ميزانيات البرامج، يضاف الى ذلك تراجع كم ونوعية الانتاج العربي وبخاصة الدراما والافلام السينمائية والتلفزيونية التي تشكل الشريان الرئيسي الذي يغذي التلفزيونات بالمادة المرئية ويسد ساعات ارسالها الطويلة.

تنظمه النقابة الحرة للموسيقيين بالتعاون مع وزارة الاتصال

يوم دراسي عن حقوق التأليف والقرصنة في المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

تنظم النقابة الحرة للموسيقيين المغربيين بالتعاون مع وزارة الاتصال يوما دراسيا في موضوع حقوق التأليف والقرصنة يوم 16من الشهر الحالي. ويشارك في اليوم الدراسي مجموعة من الباحثين والدارسين والاساتذة الجامعيين الذين أعدوا أطروحات ورسائل جامعية ودراسات حول موضوع حقوق التأليف، كما يشارك ممثلو شركات الكاسيت والفيديوكليب، وشركات الانتاج السينمائي بمداخلاتهم وشهاداتهم في موضوع حقوق التأليف والقرصنة. وسيتوج هذا اليوم الدراسي باصدار توصيات تساهم في محاربة هذه الظاهرة المنتشرة بشكل واسع في المغرب والتي يتضرر منها عدد كبير من الفنانين وشركات الانتاج المحلية والأجنبية.

الكلمات المتقاطعة



أفقيا

1- ملكة فرعونية.
2- مبعوث - من الحمضيات.
3- دولة افريقية - النهي.
4- نظير «معكوسة» - حطم - من اجزاء الجسم.
5- جسم - ضد صابرة.
6- العهد.
7- ثمينة «معكوسة» - أملس.
8- حكيم هندي له كليلة ودمنة «معكوسة» - اريج.
9- أداة نفي - نوتة موسيقية - من الوالدين «معكوسة».
10- تحسن - العملاق.

عموديا

1- حيوان ضخم - كاملة.
2- في الفم - علل.
3- في الاسبوع - غبي.
4- مطرب لبناني.
5- عبر «معكوسة» - من الفواكه.
6- الزهور - ضجر.
7- من الفواكه - ضد جحيم.
8- عبر «معكوسة» - دهليز تحت الارض.
9- ابناء - من الفصول «معكوسة».
10- انثى الجمل - مرام.

الحل السابق

حملة وطنية لمكافحة الوباء المستفحل

هل بقي سوداني لم تصبه الملاريا؟

الخرطوم: من محمد سعيد محمد الحسن

لا تنتهي معاناة السودانيين عند الفقر وحده، اذ اعلن وزير الصحة السوداني في ندوة للبحث والتداول حول أخطار الملاريا ان هذا المرض تفاقم بسبب تردي الخدمات الطبية بصورة سريعة في السنوات الاخيرة وهجرة العقول والكوادر الفنية الجيدة في مجال التشخيص والعلاج والفحص المعملي.

وقالت احصائية رسمية صادرة من وزارة الصحة السودانية ان 43 في المائة من الذين يصابون بالملاريا يواجهون شبح الموت.

ويقول طبيب متقاعد ان وزارة الصحة السودانية اصدرت في الستينات اعلانا في الصحف السودانية عن تقديم جائزة مالية لمن يبلغ السلطات عن اي شخص مصاب بالملاريا، وطوال فترة الستينات لم يتقدم احد باي بلاغ.

اما الآن فالمطلوب اصدار اعلان مغاير او معاكس، اي اعلان من وزارة الصحة بتقديم جائزة لاي مواطن سوداني لم يصب بمرض الملاريا باعتبار ان مرض الملاريا، خاصة في فترة التسعينات، قد اجتاح البلاد، الصغار والكبار، النساء والرجال، الاغنياء والفقراء دون استثناء، واحيانا يداهم الانسان عدة مرات، وقليلون هم الذين افلتوا من قبضته.

ويقول اخصائيون ان تشخيص الملاريا من اول وهلة اصبح عسيرا، كما انها لم تعد تستجيب للادوية المعتادة اذ اخذ هذا المرض يتشكل في اعراض كثيرة وبدرجات متفاوتة. وقالوا ان الصداع الحاد، او اعراض النزلة احيانا قد تستدعي الفحص المعملي للتاكد مما اذا كانت مقترنة بمرض الملاريا ام لا.

كما ان مرض «الملاريا الخبيثة»، الذي يعتبر اخطر انواعها ويؤدي الى الغيبوبة والهذيان، اخذ في التلون في اشكال واعراض متعددة ويستلزم علاجه جهدا خاصا ومكثفا لانه لا يظهر احيانا في الفحص المعملي في حين ان كافة الاعراض المرضية تشير الى وجودها، والكشف المتاخر عنها يفضي الى الموت لا محالة.

ولان مرض الملاريا يتغير ويتبدل فقد اخذ طفيل الملاريا في تطوير نفسه ايضا بحيث اصبح في مقدوره مقاومة العقاقير المعتادة.

وقد اكد تقرير نشرته صحيفة رسمية اخيرا ان طفيل الملاريا اصبح اكثر مقاومة للعقار وتزداد نسبة المقاومة باطراد، وفي حالات بلغت اكثر من 30 في المائة تكشف ان العقاقير المالوفة ضعيفة الفعالية. فعقار مثل «السكلوركوين» كان علاجا فعالا وكان سعره مناسبا ومعقولا في متناول الجميع الا ان طفيل الملاريا بدأ يقاومه. وهنالك بدائل علاجية حديثة لمقاومة طفيل الملاريا لكنها تبدو باهظة السعر بالنسبة للفقراء.

وقد استشعرت الاجهزة الرسمية خطر مرض الملاريا واستفحاله وانتشاره في العاصمة والاقاليم، وادركت ايضا ان عدد الوفيات الناجمة عنه تتزايد باطراد لذلك كونت لجنة عليا لمكافحة الملاريا. وترأس النائب الاول لرئيس الجمهورية السودانية، اجتماعا موسعا في القصر الجمهوري لبحث خطة عمل لمكافحته، وتعددت الندوات وورش العمل الساعية لتوضيح مخاطر انتشار هذا المرض وتزايد حالات الوفيات بسببه. وفي نفس الوقت بذلت الجهود خاصة في توفير المال لتحقيق خطة مكافحته، لان الامكانيات المالية تشكل عنصرا مهما في عملية المكافحة.

وكان عدد من المشاركين في احدى هذه الندوات قد تساءل عن مبلغ الـ500 جنيه الذي يقتطع كل اسبوع مع حصة سكر التموين باسم «مكافحة الملاريا» والذي قدر ما بين 5 - 6 مليارات جنيه في الادارة المحلية للخرطوم ولكن الادارة اوضحت ان المبلغ لا يتعدى في العام 3,8 مليون جنيه وانه لا يفي بما هو مطلوب في مجال مكافحة الملاريا.

ولان الملاريا اصبحت هاجسا مرعبا للجميع فقد عقدت مؤخرا حلقة نقاش حول دور الاعلام في مكافحة الملاريا في قاعة الشارقة بالخرطوم، وحضرها الاطباء واهل الخبرة البيئية والتثقيف الصحي ورجال الاعلام. واعلن وزير الاعلام السوداني الاسبق علي شمو عن وضع خطة اعلامية وبلغة مبسطة يفهمها كافة اهل السودان من اجل التوعية ضد الملاريا، وتستخدم فيها كافة ادوات الاعلام من راديو وتلفزيون وسينما متجولة وملصقات كما يستفاد من اذاعات الولايات وعددها 19 اذاعة في هذه الحملة.

وقال الدكتور اسماعيل حاج موسى وهو وزير اعلام سابق، ان الكلمة المطبوعة لها سلطانها وسطوتها، فالصحيفة التي يبتاعها فرد يقرأها العشرات.

وطالب الصحافي المتخصص القادر على توصيل المعلومة الصحيحة بلغة صحافية جاذبة لتسهم في حملة مكافحة الملاريا. وقال ان الاغنية تحديدا هي اسهل الطرق نحو الوجدان الشعبي تعاونها في ذلك بقية الوان الابداع، وكلها تستطيع الاسهام في محاربة هذا الوباء.

مرضى في حالة انتظار امام مستشفى سوداني (ارشيف «الشرق الأوسط»)

ابيض واسود

خالد القشطيني

حكايات أهل السياسة

العالم غارق في هذه الأيام بمشكلة الأزمة الاقتصادية والكساد التجاري وانهيار البورصات. كل ذلك بعد تلك الاحاديث الحلوة التي سمعناها من علماء الاقتصاد في العالم الغربي عن نجاح اقتصاديات السوق والازدهار الرأسمالي الخارق بفضل حرية التجارة ومبادئ آدم سميث.

ذكرني ذلك بالحكاية الطريفة التي رواها النائب البريطاني تم سنزبري عن علماء الاقتصاد. كان في حفلة عشاء عقدت في مطعم مجلس العموم اثناء ازمة اقتصادية مشابهة مرت بها بريطانيا في السبعينات فاستغل فرصة العشاء واللقاء وروى هذه الحكاية على عادة ظرفاء السياسة في الغرب.

قال ان سفينة تحطمت في عرض البحار نتيجة عاصفة هوجاء ألقت بركابها حيث ألقت. كان بينهم عالم كيمياء ونجار وعالم اقتصاد. ألقت الأمواج بهم على جزيرة غير مأهولة وقاحلة ولم يكن معهم اي غذاء غير علبة لحم بقر. حاولوا فتحها ليأكلوها ولكنهم وجدوا انهم لم تكن عندهم اي فتاحة معلبات. فكر العالم الكيمياوي قليلا ثم قال نستطيع ان نتغلب على المشكلة بعملية كيمياوية اقوم بها وأحول شيئا من ماء البحر الى سائل حامض اضعه على العلبة بحيث يسبب تآكل المعدن فنستطيع عندئذ كسرها واستخراج اللحم منها.

اعترض النجار على ذلك قائلا ان ذلك سيستغرق مدة طويلة والكل جائعون. هناك حل افضل من ذلك. دعونا نبحث عن حجر صلب وقطعة خشب طويلة نصنع منهما مطرقة نستخدمها في كسر العلبة وفتحها.

اعترض عالم الاقتصاد على ذلك قائلا ان هذا أسلوب فج وبدائي. الحل الصحيح هو ان نجلس ونعقد ندوة بيننا نفترض فيها ان بيدنا فتاحة معلبات، ثم نحاول عندئذ ان نستعملها بحيث...!

في جانب آخر من مائدة العشاء جلس النائب السيد باري شيرمان الذي دخل البرلمان بعد سنوات من العمل كاستاذ للاقتصاد في الجامعات البريطانية. التفت الى الزميل الجالس بقربه وذكر له انه في عام 1979 القى على المجلس خطابا طويلا جدا لا شك في انه قد هد اعصاب السامعين. ما ان انتهى منه وخرج من قاعة المجلس حتى بادره احد زملائه قائلا، «اسمح لي ان أعيد عليك ما كنت اقوله باستمرار للسيد هيو غيتسكل (رئيس حزب العمال). كنت اقول له: «هيو، من الممكن لأي أحد ان يحزر انك كنت استاذا جامعيا. فانت لا تستطيع ان تلقي كلمة ما لم تكن في طول خمسين دقيقة».

عجب وعجب

ماريان فرنجية

رودلف رابكة

● الأمير محمد بن طلال الممثل الشخصي للعاهل الأردني الملك حسين استقبل ناصر بن عبد العزيز الصقر سفير قطر لدى الأردن بمناسبة انتهاء مهام عمله، كما استقبله طلال سطعان الحسن وزير الثقافة والشباب الأردني.

● الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال المصري يحضر اليوم الحفل الذي ينظمه معهد تكنولوجيا المعلومات التابع لمجلس الوزراء بمناسبة تخرج الدفعة العاشرة التي تضم 187 متدربا في برامج متميزة.

● الدكتور رودلف رابكة، سفير المانيا الاتحادية لدى السعودية ينظم بمنزله في حي السفارات بالرياض في الثالث من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل حفل استقبال بمناسبة ذكرى اليوم الوطني لبلاده.

● ابراهيم السعد البراهيم سفير السعودية لدى مصر وجه الدعوة للوزراء واعضاء السلكين الدبلوماسي والقنصلي العربي والاجنبي بالقاهرة ورجال الاعمال والصحافة لحضور حفل استقبال ينظم يوم الاربعاء الموافق 23 الحالي بمناسبة اليوم الوطني السعودي.

● حمد بن حامد العطية السفير القطري الجديد لدى تونس نظم حفل استقبال بمناسبة الاحتفال بالعيد الوطني لدولة قطر.

● ماريان فرنجية عقيلة وزير الصحة اللبناني سليمان فرنجية تستضيف الفنانة ماجدة الرومي، التي ستشارك في قداس ينظم في كنيسة سيدة الحصن في إهدن، مساء الثلاثاء المقبل.

● الشيخ محمد بن عبد الله النعيمي مدير المنطقة الحرة في عجمان افتتح المعرض الدولي السنوي الثاني للكتاب والقرطاسية بمركز عجمان الدولي للمعارض الذي يستمر حتى 11 الجاري.

● أحمد كتوعة، القائم باعمال سفارة السعودية لدى السويد، عاد الى عمله بعد اجازة لمدة شهر امضاها في بلده واحتفل خلالها بعقد قرانه على كريمة الشيخ عبد القادر شيبي.

● الدكتور عبد الله ملوخية رئيس الهيئة الدولية للرقابة والبحوث الدوائية بمصر يفتتح اليوم ورشة عمل عن «جودة الخامات» تنظمها الهيئة بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية وتستمر 3 ايام وتناقش عملية الجودة في مصانع الأدوية ومنتجي المواد الخام في مصر.

● الأميرة عالية الفيصل رعت الحفل الموسيقي الذي لحياه الفنان زيد ديراني بالتعاون مع المعهد الوطني للموسيقى التابع لمؤسسة نور الحسين وذلك على المسرح الرئيسي في المركز الثقافي الملكي بعمان واشتمل على (6) مقطوعات موسيقية من تأليف الفنان ديراني تحمل مضامين مختلفة تعبر عن آراء شاب شرقي بعنوان «من جوف شرقي ازلي».

● عبد الرحمن عبد الخالق منسق مهرجان سباق كأس الشيخ زايد للهجن الذي نظم اخيرا في استراليا وصل الى لندن في زيارة تستغرق عدة ايام.

● ديرك روبنسون الخبير بمنظمة العمل الدولية بجنيف يشارك يوم الثلاثاء المقبل في الندوة التي تنظمها وزارة القوى العاملة والهجرة المصرية عن توفير فرص العمل ومحاربة الفقر.

أخبارهم في كل مكان

● عبد العزيز بن عبد الله المانع، مدير عام العلاقات والاعلام في البنك السعودي البريطاني باشر عمله في الرياض بعد عودته من الاجازة السنوية التي قضاها برفقة الأسرة بين أميركا وكندا.

أفراح

● زف سعد الفاعوري الى الآنسة علياء العمد وسط فرحة الأهل والأصدقاء في عمان.

مواليد

● عاطف الحمايده وزوجته رزقا في عمان بمولود اسمياه «زهير».

● الرائد علي أحمد مسلم مدير الضبط الاداري بشرطة محافظة ينبع رزق وحرمه بمولودة اختارت لها الاسرة اسم «لمياء».

وفيات

● الدكتور محمد احمد الكباب سفير اليمن لدى السعودية والموجود حاليا في تعز تلقى تعازي كبار المسؤولين وزملائه السفراء والدبلوماسيين واصدقائه من رجال الاعلام في وفاة شقيقه الشيخ فضل احمد الكباب احد اعيان اليمن ومن شيوخ قبائلها.

● توفيت الحاجة عائشة عبد الله رشيد سبيتان (أم موسى) عن عمر يناهز (75) عاما، وتقبل التعازي في جمعية لفتا العربية للعمل الخيري في عمان.

● نعى كل من حازم وراما علاء الدين رضا الميداني والدتهما الحاجة ألفت محمد عيد السيوفي حرم المرحوم الحاج علاء الدين رضا الميداني التي توفيت في دمشق، وستقبل التعازي في بيت الفقيدة في حي المهاجرين بدمشق هاتف 3712521 او فاكس الرياض 4651348.

السلطات العراقية أخلتها بعد حرب الخليج

العودة لقلعة كركوك تشغل سكانها السابقين

لندن: «الشرق الأوسط»

رفضت السلطات المحلية في مدينة كركوك شمال العراق طلبات لمواطنيها بالعودة الى بيوتهم في قلعة كركوك التاريخية والتي اخليت من سكانها واغلقت منذ ما يقرب من ثمانية اعوام.

وقال فؤاد غريب، احد سكان القلعة السابقين، في حديث هاتفي لـ«الشرق الأوسط» من انقرة ان عائلته وعوائل اخرى يمتلكون دورا عدة في قلعة كركوك كانوا قد تقدموا بعدة طلبات الى محافظة التاميم والتي مركزها مدينة كركوك السماح لهم بالعودة الى بيوتهم وترميمها على نفقتهم الخاصة، الا ان طلباتهم جوبهت بالرفض التام.

واضاف ان قلعة كركوك التاريخية كانت قد تعرضت للقصف المدفعي والصاروخي خلال انتفاضة مارس (اذار) عام 1991 وتم اخلاؤها وغلق الطرق المؤدية اليها ومنع المواطنين من الوصول الى بيوتهم هناك منذ تلك التاريخ. واشار الى ان العوائل التي كانت تقطن في احياء القلعة توارثت بيوتها منذ اجيال عدة وهم يرفضون تغيير نمط سكنهم والانتقال الى احياء سكنية اخرى، كما ان السلطات العراقية لم تقم بتعويضهم عن بيوتهم ليتمكنوا من شراء منازل اخرى في الاحياء السكنية التي يرغبون الاستقرار فيها.

يذكر ان قلعة كركوك التي تضم خمسة احياء سكنية مرتبطة بخمس بوابات تاريخية تؤدي الى القلعة، ومنها باب الحلواني وباب الطاق وباب المحلة القديمة وباب السوق قد تعرضت للدمار شبه الكامل بسبب القصف الصاروخي والمدفعي من جانب القوات الحكومية خلال احداث انتفاضة مارس التي اعقبت توقف العمليات العسكرية إثر حرب الخليج الثانية.

وتعد واحدة من اقدم المستوطنات البشرية في العراق حيث لم تهجر منذ اكثر من اربعة آلاف عام ويعود تاريخ وجودها الى زمن الاشوريين الذين حكموا شمال العراق وكانت نينوى (الموصل) مركز دولتهم.

وتشتمل على آثار قيمة حيث تضم ابراج القلعة التي بناها الاسكندر اذ ما تزال آثار 14 برجا قائمة حتى اليوم. وكان يعتقد ان الاسكندر هو الذي بنى قلعة كركوك، لكن الباحثين الآثاريين العراقيين والاجانب فندوا هذا الاعتقاد بالاستناد الى الادلة التاريخية مؤكدين ان القلعة كانت موجودة منذ العصر الآشوري وان الاسكندر تمكن من الصعود اليها بصعوبة بسبب مقاومة اهل القلعة له.

وتؤكد البحوث الآثارية بان مدينة كركوك كانت عبارة عن هذه القلعة فقط والتي ترتفع الى مسافة 14 مترا عن مستوى سطح الارض ومن ثم قامت الاحياء السكنية حولها، لهذا تشكل القلعة مركز المدينة. وبامكان الزائر لمدينة كركوك ان يشاهد القلعة قبل وصوله الى كركوك بمسافة بعيدة، وتقوم حول القلعة الاسواق العتيقة والمحلات السكنية التي تشكل هيئة مدينة كركوك القديمة.

ومن بين آثار قلعة كركوك التي تعرضت للقصف والخراب، جامع ومرقد النبي دانيال عليه السلام، والمنارة الخضراء، ومقبرة قديمة الى جانب بيوت تراثية يعود تاريخها الى اكثر من نصف قرن حيث كانت دائرة الآثار والتراث العراقية قد اعادت ترميم القلعة وبيوتها وجوامعها وكنيستها التاريخية والتي يعتقد ان عمرها يزيد عن ستة قرون. كما تم افتتاح متحف القلعة وبيوت تراثية لاستقبال الزائرين وذلك عام 1987.

وحافظ سكان القلعة على النمط المعماري التقليدي للبيوت والتي تتكون في الغالب من فناء (حوش) مكشوف، وغرفة للضيوف الى جانب غرف المعيشة وغرف النساء (الحريم) حيث يعرف اهالي كركوك بمحافظتهم على تقاليد عائلية صارمة، بينما تطل شبابيكها العتيقة على ازقة ضيقة ونظيفة، وترتبط المحلات السكنية في ما بينها عن طريق ممرات مقوسة ومسقفة.

وكانت قد جرت في السابق محاولات من جانب الحكومة العراقية لاقناع سكان القلعة باخلاء بيوتهم والسكن في احياء سكنية جديدة بعيدة عن القلعة، لكن هذه المحاولات جوبهت بالرفض التام لتمسك سكان القلعة، وخاصة عوائل كركوك المعروفة، بالسكن داخل القلعة، حتى ان بعض سكانها الاثرياء حافظوا على بيوتهم في القلعة بالرغم من امتلاك بيوت اخرى خارج القلعة.

وتشكو قلعة كركوك التاريخية اليوم من الخراب، حيث تحولت الى مأوى لقطاع الطرق بعد ان كانت من اكثر الاماكن امنا بسبب طبيعة سكانها الذين كانوا يتميزون بالهدوء والكرم والطيبة.

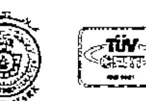
يقول فؤاد غريب: كان من الممكن ان تتحول قلعة كركوك الى مركز سياحي عالمي باعتبارها من اقدم المستوطنات البشرية في العراق من جهة، وبقاء السكان فيها والحفاظ على تقاليدهم العريقة من جهة اخرى.

منافق أفندي












تأسيس أول ناد ثقافي عربي على الإنترنت بالكويت

الكويت: من طلال الشمري

تحقق حلم الكثير من المثقفين العرب في ملتقى يجمعهم، دون حضور ندوات وأمسيات تقليدية، بعد الاعلان عن تاسيس اول ناد ثقافي عربي على شبكة الانترنت مقره الكويت وتترأسه استاذة جامعية متخصصة في الأدب العربي.

وابلغت الدكتورة هيفاء السنعوسي «الشرق الأوسط» ان النادي بدأ اعماله قبل ايام قليلة، حيث استقبل أول اعضائه الراغبين بالدخول فيه، وهو من هواة الشعر.

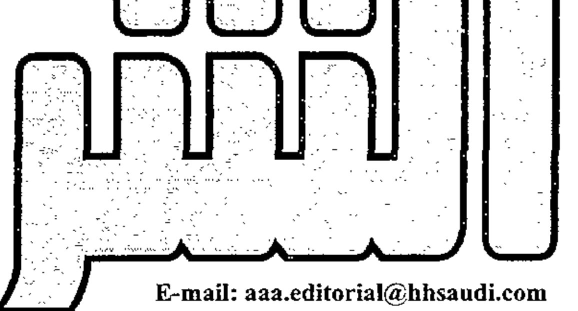
ويتيح النادي للمثقفين العرب، وكذلك الأجانب، المشاركة بابداعاتهم في كافة المجالات الثقافية كالشعر والقصة وغيرهما من الفنون الادبية وتلقي معلومات جديدة حول آخر الأعمال الثقافية في الاقطار العربية.

كما يتيح لأي ناشر او قاص او شاعر وأصحاب الدراسات والبحوث الثقافية حرية نشر كتاباتهم على الشبكة من دون شروط عدا الالتزام باصول الاخلاق وتعاليم الشريعة الاسلامية، كما ذكرت السنعوسي. ويقدم النادي جوائز سنوية لأفضل قصة قصيرة تنشر في الشبكة بالاضافة الى جائزة سنوية للكتابات المتميزة سواء المقال او الدراسة، أو التحقيق او الشعر، شريطة ان يكون العمل الابداعي جديدا.

وأشارت الدكتورة السنعوسي الى ان تاسيس النادي يهدف الى تنمية قدرات العقل العربي، وتطوير امكانيات المبدعين والمثقفين، الى جانب اتاحة الفرصة لهم للاطلاع على أعمال زملائهم في كافة المجالات الثقافية عبر شبكة الانترنت.

وذكرت السنعوسي انها تتحمل كافة نفقات الشبكة، ولا تسعى من وراء تاسيس النادي إلا جمع المثقفين والمبدعين العرب في ملتقى واحد.

Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles, Madrid, and New york.



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية
E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com
الأحد 15 جمادى الأولى 1419هـ - 6 سبتمبر (أيلول) 1998م
السنة الحادية والعشرون - العدد 7222
London - Sunday - 6 September 1998
Front Page No. 2
Vol. 21 No. 7222

صباح الخير

سمير عطا الله

متاعب المسز أولبرايت (3)
القارات الأربع

إذن. كان هذا العالم القديم، جديداً على المسز أولبرايت، ومعقداً، وبنقطة ارتكاز واحدة: من آسيا الوسطى إلى أميركا الوسطى ومن أفريقيا الوسطى إلى أوروبا الوسطى. إنه لمشهد مريع، ومضلل.

إلى هذه المربعات، الخالية، والملينة جاءت المسز أولبرايت من سنوات الأمم المتحدة حيث يطل المرء على قضايا العالم من البرج. ولم تكن تلك مقدمة سيئة أو عادية، بل إن الأمم المتحدة مدرسة للسفراء يتعرفون فيها إلى معظم قضايا العالم، وإلى المستحيل والممكن، وإلى الثابت والمتحول (بالإذن من أدونيس) وإلى ما هو ثابت ضمن المتحول ومتحول ضمن الثابت. وهذه قواعد قائمة وليست متعة اللعب على الكلام.

لكن حتى في الأمم المتحدة تختلف الصورة عما هي من برج المراقبة في الخارجية الأميركية. ويختلف الاسلوب. وما كان مقبولاً أو مسلياً من المندوب الأميركي في مجلس الأمن لا يعود مقبولاً أو مسلياً من وزير الخارجية. ولو كان الشخص نفسه، والدليل أن أول ما فعلته المسز أولبرايت في المنصب الجديد هو أنها حاولت التغيير في مظهرها الخارجي، ففقدت الباوندات الزائدة (ثم استعادتها) واحيطت بمزين يرافقها. وقد سئلت الممثل الراحل داني توماس لماذا يرافقه مزينه إلى كل مكان، فقال «إذا رأت الناس أن خصلة واحدة طارت، تعتقد أن مظهرك في السينما مزيف. الناس تتوقع من مشاهيرها أن يكونوا مختلفين. لا تسمح لهم بما تسمح به لنفسها».

جاءت المسز أولبرايت إلى «الستيت ديبارتمنت» بلهجة المندوبة الدائمة لدى هيئة الأمم، مستطيبة صورة (وصوتاً) استطابها اليمين الأميركي، وسر بها رجل غير صلب الطباع هو بيل كلينتون الذي رأى في المرأة القوية أميركا قوية، وربما كانت في عقله الباطني مشابهة أو مقاربة مع وزيرة العدل جانيت رينو وصورتها الصارمة. لكن هذه وزيرة للعدل، أحالته هو وزوجته إلى التحقيق، وليست وزيرة خارجية أمامها ألف اعتبار. ثمة حكاية شهيرة عن ديغول عندما استضاف إلى مائدته زعيماً من أفريقيا، وكان على المائدة وعاء فضي لغسل الأصابع خلال الأكل، فظنه الزعيم حساء فشرب منه. فما كان من ديغول إلاّ أن تطلع في صحبه وشرب من الوعاء هو أيضاً، مفضلاً ألاّ يحرج ضيفه، على أن يلقنه اداب وأصول المائدة الفرنسية.

الداخل الأميركي أحب في مادلين أولبرايت طريقتها في تلقين الدروس، وهي احتراف قديم، لكن الخارج الشديد الحساسية حيال ما يصدر من أميركا، والطريقة التي يصدر بها، فاجأته صورة المرأة الأميركية الشديدة، القادمة من عالم التدريس النظري. ويرجى من الإخوان السودانيين أن يقرأوا كلمة «شديد» في هذا الباب بمعنى الشدة، لا بمعناها العامي في السودان: «كيفك؟ شديد؟».

تتعرض المسز أولبرايت منذ فترة، لحملة من اليمين الذي حاولت استرضاءه. كما تتعرض لحملة من اللوبي الإسرائيلي ومحازبيه ومناصريه ورافعي راياته السامية (بمعنى العالية، لا بالمعنى الذي يمكن أن نحاكم بموجبه بتهمة العداء للسامية). فقد اتهمتها مجلة «نيو ريبابليك»، أقوى الناطقين باسم «اللوبي»، اتهمتها بالمخادعة لأنها أخفت أصلها اليهودي ونشأت في ظل الكثلكة. واتهمها اليمين الجمهوري (هيلمز، غنغريتش، أندكو) بأنها تراجعت عن حدتها الرائعة وشدتها الجميلة. وغضب منها اللوبي الإسرائيلي لأنها «استدعت» نتنياهو إلى واشنطن ثم تراجعت ولاقته إلى لندن، وفي المقابل ليس لدى العرب ما يفرحهم في سياسات المسز أولبرايت، فهي لا تأتي إلى سورية تجنباً للبحث في الالتزامات الماضية. وتساوي الأسير أبو عمار بسجانه رغبة في التوازن. وهي التي طلبت من لجنة التفتيش الدولية خفض الرؤوس في العراق لكنها لم تفرح بغداد وأغضبت المحافظين في واشنطن. وهي التي ساعدت ديزيريه قبيلة على الوصول إلى كنشاسا ثم نسيته هناك. وهي التي أصغت إلى الرئيس محمد خاتمي يرحب بالحوار مع «الشعب الأميركي» ولم تنتبه إلى أن الشعب يشمل، أحياناً، حكومته. والدنيا من حول المسز أولبرايت قائمة غير قاعدة. وسفارات أميركا في أفريقيا تغلق تخوفاً من اعتداءات جديدة. وهذا العالم الذي بدأ أيام بوش - بيكر فسحة أميركية يبدو للمسز أولبرايت مساحة من المتاعب، من أميركا الوسطى إلى أوروبا الوسطى، ومن أفريقيا الوسطى إلى آسيا الوسطى. القارة الخامسة هي الأوقيانوس.



هدية

سيدة البيت الأبيض الأولى هيلاري كلينتون تحمل مجسما لراقصة هدية من سكان بلدة ليميريك (جنوب غرب جمهورية ايرلندا) حيث قام الرئيس كلينتون وزوجته يوم أمس بجولة في البلدة في ختام زيارتهما الى ايرلندا (رويترز)

العالم يدخل القرن الـ21 مع ملياري شخص في فقر مدقع

باريس: «الشرق الأوسط»

هناك اكثر من مليار و300 مليون شخص يعيشون في حالة الفقر المدقع، وهذا العدد في تزايد حتى ان الخبراء يشيرون الى امكانية ان يصل العدد الى ملياري شخص مع بداية القرن الواحد والعشرين، حسب تقرير اعده جيروم بانديه مدير دائرة التحليل والتوقعات في اليونسكو بباريس، وتلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه.

وجاء في التقرير ايضاً انه في هذا الوقت بالذات يتألم اكثر من 800 مليون شخص من الجوع او من سوء التغذية، اضافة الى وجود اكثر من مليار شخص لا تصلهم الخدمات الصحية والتربية الأساسية ولا مياه الشرب مع وجود ملياري شخص لا يصل اليهم التيار الكهربائي واكثر من 4,5 مليار شخص محرومين من وسائل الاتصالات الأساسية ووسائل الوصول الى التكنولوجيا الحديثة التي تشكل مفاتيح الحصول على التربية عن بعد.

فالمستقبل اليوم غير واضح الملامح في دول الشمال الصناعية حيث لم تعد الشعوب الغنية هناك تتجه نحو انجاب اعداد كبيرة من الأطفال في حين تعيش دول الجنوب صعوبات جمة، والأطفال والنساء هم ضحايا هذا البؤس فيها، إذ ان ثلثي الكرة الأرضية الذين يعيشون حالة الفقر المدقع، لم تصل اعمارهم الى سن الخامسة عشر واكثر من شخصين من بين ثلاثة من هؤلاء الفقراء هم من النساء.

ويضيف بانديه في تقرير انه في الفترة الواقعة من عام 1980 وحتى عام 1996 شهد خمسة عشر بلداً في انحاء العالم نمواً اقتصادياً كبيراً حيث تمكن القسم الأكبر من سكانها البالغ عددهم مليار ونصف المليار من مضاعفة ثرواتهم، في الوقت ذاته شهدت مائة دولة أخرى ركوداً اقتصادياً كانت قيمته انخفاض موارد مليار و600 مليون شخص، ففي آسيا ادت الأزمة الى انحسارات مأساوية في بلدان كانت تعيش في السابق ازدهاراً ملحوظاً. والسؤال الذي يطرحه جيروم بانديه في تقريره هو: هل تتبنى الانسانية مشروعاً محدداً للدخول به الى القرن الحادي والعشرين بالوسائل المناسبة التي تؤهلها للسيطرة على محور القيادة، خاصة ان هناك اليوم العديد من الدول التي تعطي انطباعاً بانها فقدت اساليبها في القيادة بسبب العولمة، وقد تراجعت في الوقت ذاته الديمقراطية وسقطت في ايدي «الأسياد المجهولين» وهم الأوهام التي تسمى بالأسواق المالية ونسبة الفائدة وفوائد العملات وأسعار المواد الأولية والمؤشرات الاحصائية.

واكثر من ذلك فان اغلبية المشاكل تتعدى وجود أية حواجز وحدود، فمشاكل كل الحياة اليوم اصبحت ذات طابع دولي حتى انه من الممكن ان يصبح القرن الحادي والعشرين القادم «قرن حروب الحياة». كما ان التلوث والأمراض الفتاكة والجريمة المنظمة وتبييض الأموال، لا تتوقف بتعقل عند حدود الجمارك، فهي لا تعرف الجوازات وليس لها اوطان، ويجب ايجاد الحلول دون الأخذ بعين الاعتبار طبيعة الحدود والحواجز.

فالتوصل الى عقد اتفاقيات متعددة الجوانب او عقد المؤتمرات الدولية كمؤتمر «قمة الأرض» في ريو دي جانيرو او مؤتمر «كيوتو» تشكل الخطوات الأولى في هذا الاتجاه. وليس لنا من الآن وحتى السنوات العشر او العشرين سنة المقبلة ان نذهب الى أبعد من ذلك.

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

هل هو عدواني؟!

اذا كان ابنك عدوانيا.. واذا كنت قد حاولت ان تجعله افضل فلم تستطع.. فثمة شيء لا يخطر على بالك قد يكون سبب عدوانيته. فقد اظهرت الدراسات الحديثة وجود علاقة قوية بين النظام الغذائي للاطفال وتصرفاتهم العدوانية حيث اجرى الاطباء بأحد المستشفيات في لندن تجربة على طفل يبلغ من العمر 11 عاما. هذا الطفل كان والداه يشكوان من عدوانيته المفرطة، وعدم قدرتهما على السيطرة على افعاله. فتم وضعه تحت الملاحظة مع القيام بتغيير نظامه الغذائي، وبعد عدة اشهر كانت النتائج مذهلة.. فقد تحول هذا الطفل العدواني الى طفل طبيعي ليس له ميول عدوانية.

ويؤكد الاطباء ان الطعام له تأثير اقوى على الاولاد من البنات.. فنادرا ما تجد طفلة تظهر عليها ملامح العدوانية او يبدو عليها بطء في عملية التعلم.

ويشرح الاطباء هذه الظاهرة بقولهم ان هناك بعض الاضافات الكيميائية في بعض الاطعمة لها تأثير قوي على الخلايا الخاصة بردود الافعال.. فتلك الاضافات الكيميائية تمنع بعض الانزيمات من العمل بكفاءة وطبيعية ويكون ذلك لدى الاولاد اكثر من البنات لأسباب ما زالت تحت الفحص والبحث.

ان الاضافات الكيميائية الحديثة التي تضاف الى الاطعمة، مثل اضافات حفظ الاطعمة لفترة اطول، او مكسبات الطعم او اللون لها تأثيرات متفاوتة على الصحة العامة، وعلى الصحة النفسية بوجه خاص. وحالة الطفل هذا ليست الوحيدة التي عالجها الاطباء الانجليز. فقد فتح هذا الكشف المجال لعلاج عديد من الامراض التي تسببها المواد الكيميائية التي تضاف الى الاغذية.

اذا كان طفلك عدوانيا فلا تتركه للايام تخفف من عدوانيته، فقد يرتكب خطأ افدح. ويجب عرضه على احد الاطباء المختصين.. مع ابداء ملاحظاتك على نوع غذائه!

الكوابيس.. سببها «جين» وراثي

نيويورك: «الشرق الأوسط»

توصل علماء فنلنديون من جامعة هلسنكي في ابحاثهم ان الكوابيس والأحلام المزعجة سببها «جين» وراثي، ولا علاقة لها بالطعام الذي يتناوله المرء او أفلام وقصص الرعب والاثارة التي يشاهدها او يقرؤها.

واوضح هؤلاء العلماء في نتيجة ابحاثهم التي نشرت في نيويورك انهم توصلوا الى اكتشاف العلاقة بين الكوابيس والجينات وذلك من خلال مقارنات اجروها بين اساليب النوم لدى التوائم المتشابهين والتوائم غير المتشابهين.

واضافوا قائلين انهم استنتجوا من تلك المقارنات ان التوائم المتشابهين يعانون من الكوابيس ضعفي ما يعانيه التوائم غير المتشابهين.

انفجار أنابيب غاز يدمر 5 طبقات من مبنى بفرنسا

لو كانيه (فرنسا) - اف ب: قال رجال الاطفاء ان انفجارا لأنابيب الغاز دمر صباح امس خمس طبقات من مبنى في كانيه على بعد بضعة كيلومترات الى الشمال من مدينة كان (جنوب شرق) ويعتقد انه خلف العديد من الضحايا.

ووقع الانفجار حوالي الساعة 09.10 بالتوقيت المحلي (07.10 بتوقيت غرينتش) في الطبقات الاخيرة من مبنى مأهول في حي بعيد عن وسط المدينة.

وقالت اجهزة الاسعاف انه «قد يكون هناك اكثر من عشرين ضحية».

بطلة «القياق»

بطلة العالم الإيطالية جوزيفا ايدام تحيي جماهيرها قبيل تتويجها بطلة العالم للتجديف بزوارق القياق في مسابقات بطولة العالم للتجديف التي جرت في بحيرة ماتيير قرب مدينة سغد جنوب المجر (افب)

نازيون ألمان يطاردون أفريقياً في الشوارع ولا أحد يستجيب لإغاثته

كولون: من ماجد الخطيب

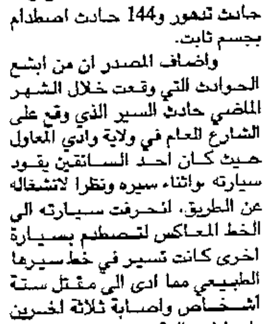
ألقى رجال الشرطة القبض على شابين المانيين من اوساط حليقي الرؤوس النازيين حاولا قتل شاب افريقي في شوارع مدينة هالة (ولاية سكسونيا - انهالت) أمام أعين عشرات المارة اللا أباليين. وذكرت مصادر الشرطة ان «العداء للأجانب» كان الباعث الوحيد على المطاردة التي دارت في عدة شوارع بالمدينة قبل أن يتدخل رجال الشرطة لانقاذ الافريقي من موت محقق، واقام الادعاء العام في مدينة هالة الدعوى على الشابين (21 و17 عاما) بتهمة التعدي بالضرب ومحاولة قتل الموزمبيقي ظافر ف.

اضافة الى تهمة خرق السلام الاجتماعي واطلاق الهتافات النازية، وكان الالمانيان تعرضا للشاب الافريقي بالضرب المبرح باستخدام الأحذية العسكرية «المدرعة» وباداة حادة اتضح انها سكين تسبب للافريقي بجرح غائر في وجهه نقل على اثره الى المستشفى وهو يعاني من اصابات وكسور في الأضلاع وجرح في الوجه وذراع مكسورة وارتجاج في المخ.

وقال الشاب الافريقي بعد صحوته من الغيبوبة التي وجده رجال الشرطة فيها انه كان يطلق نداء الاستغاثة في الشوارع دون ان يأبه له احد. كما انه طلب من بعض السيدات المارات في الشارع الاتصال بالشرطة الا انهن اجبنه بالقول: «لدينا ما هو أهم لنفعله». وذكر الموزمبيقي لرجال الصحافة انه كان يهرب خوفاً على حياته، لأن المطاردين كانوا يستهدفون قتله. وبدأت القصة بينما كان الموزمبيقي في قطار الضواحي حينما تعرض لشتائم من اكثر من 10 شبان المان من حليقي الرؤوس، ولاحقه المطاردون بعد نزوله في محطة هاله الى الشوارع محاولين محاصرته وضربه.

ووصف ديمتار جيبل رئيس شرطة هاله التغاضي عن نداءات الاستغاثة على انها «مستوى جديد نصله في التغاضي عن مساعدة الآخرين»، وأكد ان الادعاء العام سيحقق بهذا الاتجاه ايضاً، ويحاسب المقصرين، ولاحظ جيبل ايضاً ان عدد حالات الاعتداء على الأجانب قد تزايد بشكل «هائل» منذ صعود حزب وحدة الشعب الألماني اليميني المتطرف الى البرلمان في ولاية سكسونيا - انهالت بنسبة 12,9 مارس (آذار) الماضي، وأكد مدير الشرطة ان الشابين اعترفا بمطاردة الموزمبيقي وضربه إلا انهما انكرا طعنه بالسكين، إلا ان أحد كلاب الشرطة المدربين عثر على السكين وسيجري التاكد من البصمات الموجودة عليها.

وقدم ظافر ف. الى المانيا الديمقراطية عام 1988 بعد ان جرى ترشيحه للتدريب في اعمال بناء عربات القطار في امندورف، وتزوج خلال تلك الفترة من المانية وصار له أربعة اطفال تتراوح اعمارهم بين 2 - 5 اعوام، وقد خضع الشاب الى عملية جراحية تجميلية في وجهه يوم امس الا ان الأطباء يشكون بامكانية قدرته على الرؤية بشكل طبيعي بعد الان لأن الجرح قريب جداً من العين.



مسقط - ق.ن.ا: افاد مصدر مسؤول في شرطة سلطنة عمان ان ستة واربعين شخصا قتلوا واصيب ستمائة آخرون باصابات مختلفة في 592 حادث سير وقعت خلال شهر اغسطس (آب) الماضي في مختلف محافظات السلطنة.

ونسبت وكالة الانباء العمانية الى المصدر قوله ان من بين هذه الحوادث 299 حادث اصطدام بين المركبات و96 حادث دهس و83 حادث تدهور و144 حادث اصطدام بجسم ثابت.

واضاف المصدر ان من ابشع الحوادث التي وقعت خلال الشهر الماضي حادث السير الذي وقع على الشارع العام في ولاية وادي المعاول حيث كان احد السائقين يقود سيارته واثناء سيره ونظرا لانشغاله عن الطريق، انحرفت سيارته الى الخط المعاكس لتصطدم بسيارة اخرى كانت تسير في خط سيرها الطبيعي مما ادى الى مقتل ستة اشخاص واصابة ثلاثة آخرين باصابات بالغة.



كاتبان يتحدثان عن زميل ثالث لهما:
الأول: يقال انه ينتمي إلى عائلة كل أفرادها من الكتاب... فهل هذا صحيح؟
الثاني: نعم.. انه صحيح بالفعل. فوالده يكتب للسيارات أرقام لوحاتها، وهو يكتب شيكات لا رصيد لها في أي بنك!

السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلساً ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3ريالات ● العراق 150 فلسا ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 30ليرة ● لبنان 2000ليرة ● مصر جنيهان ● تونس800 مليم● المغرب 8دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 150جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 اوقية.